

مجلة الشهاب الجزء الأول المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها
الشيخ عبد الحميد بن باديس



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

سنة ١٩٣٩



منقضى له أعداد أنشئت سنة ١٣٤٢

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يبرق في العلم الحديث
لشأننا

عبد الهادي العربي

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى



في الاصلاح الديني والديني
والاخلاق والادب والعلوم
والفنون والآداب
والثقافة والفكر
والسياسة والاقتصاد
والاجتماع والبيئة
والصحة والجمال

ج ١ ص ١

١٠-رس الجزء الاول ☆ من المجلد الخامس عشر

صدر يوم الثلاثاء غرة محرم ١٣٥٨ الموافق ٢١ فيفري ١٩٣٩

حديقة الادب :

٤٢ نشيد الاخوان

٤٤ في الشمال الافريقي : الى متى ؟

٤٧ النساء الدستوريات

٥٠ الشهر السياسي

توطد النظام الجمهوري ، بين المد والجزر

نحو النجاح ، نحو الهلال ، من ازمة الى

ازمة ، السائح الغامض ، يسحب ام لا

يسحب ؟ ، انضار القوة ، نحو النصفية

العامة .

١ الخطوة الاولى الى العام الخامس عشر

٢ مجالس التذكير : القرار الى الله

١١ العربية : نضالها على العلم والمدنية

واثرها في الامم الغربية

٢١ العرب في القرآن

٢٦ هل يمكن اجتناب المأوية ؟

المجتمعات :

٢٩ مقايضة عامة بين احوال المسلمين الخ

٤٠ ماذا يقول الامير شكيب

الاشترابات

خمسون فرنكا

عن سنة

افريقية الشالية

ستون فرنكا

=

سائر الاقطار

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

تليفون : ١٥-٢٥

احمد بوشمال

ACH-CHIEB

L'ADMINISTRATEUR GERANT
BOUCHEMAL AHMED

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة
الحسنة
وجادلهم بالتى
هى احسن



أنشئت سنة ١٣٤٣
❀❀

فل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا
من المشركين

فيديفري ١٩٣٩

مخ-رم ٥١٣٥٨

قسنطينة



أحمد بن محمد

والصلاة والسلام على رسول وآله

هذه اول خطورة نخطوها - ان شاء الله تعالى - الى العام الخامس عشر من
حياة هذه المجلة ، حامدين الله على عونه وتوفيقه وتيسيره ، شاكرين لاسرة المجلة
- من مشتركها ومحرريها وطابعيها وناشريها - اعالمهم اننى هى اعمال فى سبيل
الاسلام والعروبة والجزائر ، ذاكرين كل ذى خير بكل خير .

هذا واننا نجدد العهد بيننا وبين قرائنا على السير على ما عرفوه فينا من صدق
وصراحة وقصد للخير ، غير متملقين لاحد ولا متحاملين عليه . مع المحافظة التامة
على شخصيةنا وكل مقوماتنا الكريمة ، مما به كئنا ، وبه بقينا ، وبه نكون ، دون
تفريق فى العدل والاحسان بين الاجناس ، والاديان

والمجد للاسلام والعروبة والجزائر
والسعادة للاعلاميين من الافراد والامم لخير الانسان

عبد الحميد بن باديس

وقف لله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمد وآله وسلم

مجالس التدكير

مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ الْخَبِيرِ وَحَيْثُ الْبَشِيرِ الْتَذِيرِ

وَيَذَرُ قَارِئُ الدُّعَى يَتَّبِعُ الْمَوْعِظِينَ

الكتاب

الفرار إلى الله

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ، وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَتَنَعَمَ
الْمَاهِدُونَ ، وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ دَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . فَفَسِّرُوا
إِلَى اللَّهِ أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَلَا تَجْهَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ،

تمهيد : المقصود الأساسي من الآيات هو تحذير الخلق من الملاك وترغيبهم
في النجاة . ولا سبيل إلى ذلك إلا بالفرار إلى الله . فمهد لذلك بالآيات الثلاث
الأول للترغيب فيه ، وختم بالحامسة لبيان الفرار الصحيح المنجّي عند الله .
الآية الأولى

الالفاظ والتراكيب

السما . هي الجرم الأعظم الذي احاط بالاجرام السابحة في الفضاء كلها وعلا
عليها . بنيناها . ضمنا اجزاءها بعضها إلى بعض بغاية الدقة والاحكام فكانت

كالقبة فوق الجمع . بايد . بقوة . لموسعون . لمقتدرون ومطيقون ، على احتمال ان يكون من الوسع بمعنى القدرة والطاقة . ولموسعون ومبعدون بين ارجائها على احتمال ان يكون من السعة . وقدمت السماء لانها المشاهد المحسوس الذي تقوم به الحاجة . وليقع البناء عليها مرتين على لفظها وعلى ضميرها لان الاصل . وبنينا السماء بنيناها . لتحقيق انها مبنية وان بناها لم يكن الا من الله القادر الحكيم . ولذلك علق بالفعل قوله بايد . والجملة الحالية تدل على ان اليعاسع ثابت له عند البناء فذلك البناء العظيم لم ينقص من قدرته او لم يمنع من توسيعه .

المعنى : ان هذه القبة التي احاطت بكم من جميع الارجاء نحن بنيناها بقدرتنا ذلك البناء المحكم المتقن بنيناها ونحن على قوتنا وقدرتنا نقدر على بناء اعظم منها لو شئنا ، او ، ونحن على قدرتنا وطاقتنا في افضاضة الخيرات والبركات منها عليكم . — هذا على انه من الوسع — او بنيناها وقد وسعنا اديها حتى احاطت بهذه الاجرام السابحة التي منها ما لا يكون معه جرم الكرة الارضية الا كحصة فوق مائدة كبيرة . — هذا على انه من السعة —

تحقيق آية كونية . من الايات القرآنية : السماء في اللغة هي كل ما علاك . فكل ما علا الارض من سحب وطبقات هواء وكواكب تسبح في الفضاء ، وما وراء ذلك من القبة المحيطة الكبرى هو للارض سماء ، وكل هذه متقنة الصنع محكمة الوضع متلاحمة الاجزاء ، مرتبط بعضها ببعض ارتباطا مقدر بالمسافات المدققة التي لا يكون معها تصادم ولا ارتخاء . ووضعها على هذه الصورة المنظمة المحكمة هو البناء وعليها كلها ينبغي ان يحمل لفظ السماء في الآية المتقدمة

وقد جاء لفظ السماء في القرآن مرادا به القبة المحيطة في مثل . « ولقد زيننا السماء الدنيا بهصاب نج » « انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب » وجاء مرادا به السحاب في مثل « والذي نزل من السماء ماء بقدر » فان المطر ينزل من السحاب

لفوله تعالى : « ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله » وجاء مراداً به طبقات الجو في مثل « وينزل من السماء من جبال فيها من برد » والبرد يتكرر في طبقات الجو . والمتتبع لمواقع انظمة السماء من الكتاب العزيز ينحقق هذا .

الآية الثمانية

الالفاظ والنراكيب : الارض هى هذه الكرة التى نعيش عليها . فرشناها . بسطانها

بزينتها ومنافعها . الماهدون . من مهد الشيء وضعه وسواه وهياها للنوم والجلوس والراحة . ويجرى في تقديم الارض ما تقدم في تقديم السماء . ومن يسير على هذا البساط المفروش ويطلع على ما هى فيه من اسباب الحياة لكل ما فيه من حيوان لا يتم لك ان ينطق بالمدح والثناء على من هيا هذه الهيئة ومهد هذا التهيد ولذا قرنت الجملة الاخيرة بالفاء فنعلم الماهدون . ولا يغنى فرش الارض عن مهدها لان المهد يتضمن ما حصل فيها من مرافق ومراد واسباب للعيش على اديمها والنعيم بخيراتها .

المعنى : ان الارض التى انتم متمكنون من الوجود على ظهرها والسير في مناكبها والانتفاع بخيراتها نحن فرشناها لكم وهياها لكم اسباب الحياة والسعادة فيها على اكل وجه وانفمه وابدعه . مما نستحق به منكم الحمد والثناء .

دقيقة كناية في الآية القرآنية شأن الفراش ان يكون ما تحته لا يصح للجلوس

والنوم عليه . وما تحته وجه الارض هو كذلك لا يصلح للحياة فيه فان تحت القشرة العليا من الارض المواد المصهورة والمياه الممدنية والابخرة الحارة مما تنطق به البراكين المنتشرة على وجه الارض في اماكن عديدة فكانت القشرة العليا من الارض مثل الفراش تماماً .

الآية الثامنة

الفاظ والتراكيب :

من كل شيء ، من كل جنس من الاجناس ، خلقنا . كرنا ، زوجين ، فردان متباينان بكل احدهما الاخر في عالم الحيوان وعالم النباتات وعالم الجمادات . تذكرون ، تذكرون ما اودع في فطرتكم من المعرفة لما تنظرون بعقولكم في عجائب الخلق فتدركون ما له جل جلاله من الالهية والربوبية والوحداية . وقدم من كل شيء لان الاشياء هي المستدل بها ولبعث المهمل على النظر فيها

المعنى : انا خلقنا الاشياء التي تشاهدونها على الزوجية والتراكيب من شئين متضادين لتذكروا بحيت يرجي منكم ان تعلموا ان النقص والعجز عن المخلوقات كلها الحاجة كل شيء منها الى ضده ، وقصوره بنفسه . فالقدرة والكمال للخالق وحده فلا يستحق العبادة سواه فاعبدوه ووحده .

توسع في التذكر : النظر في الأزواج مفض للعلم بما ذكرنا وللعلم بان الخلق غير صادر عن طبيعة الاشياء فان النار — مثلا — لا يصدر عنها البريد والتسخين لان السبب لا ينتج الضدين فالمخلوقات كلها صادرة بطريق الخلق عن فاعل مختار وللعلم برجوه كثيرة من احاطة علمه وشمول حكمته وعموم نعمته .

حقيقة نفسية ، في نكتة بلاغية : اذا نظر العقل في هذه الأزواج وفكر انكشفت له وجوه سر دلائل الربوبية والالهية والتوحيد واذا حصل الانكشاف الاول تبعته انكشافات فاذا حصل منه التذكر افضى به الى تلك الوجوه الكثيرة . ولهذا نزل الفعل منزلة اللازم الذي لا يراد منه الا حصول الحدث .

آية كريمة في الآية القرآنية : من الأزواج ما هو ظاهر مشاهد معلوم من قديم مثل السماء والارض والليل والنهار والحر والبرد والذكر والانثى في الحيوان وبعض النبات . ومنها ما كشفه العلم بما مهد الله له من اسباب كالجزء الموجب والجزء

السبب في القوة الكهربائية في الذرة التي هي أصل الكون فلا فردية الخالق هذه الأزواج كلها الذي أنبأنا بها قبل أن تصل إلى تمام معرفتها العقول فكان من معجزات القرآن العلمية التي يفسرها الزمان بتقديم الإنسان في العلم والعمران .

بلاغة التبريع والتنزيل : لما كانت السماء متلاحمة الاجزاء في العلاء ثابتة على حالة مستمرة في هذه الدنيا على البقاء ناسبها لفظ البدء ؛ ولما كانت تظهر العظمة والجلال ناسبها لفظ القوة . ولما كانت الأرض يطرأ عليها التبدل والتغير بما يتأصل البحر من أطرافها وبما قد يتحول من سهولها وجبالها وبما يتعاقب عليها من حرث وغرسة وخصب وجذب ناسبها لفظ الفراش الذي يبسط ويطوى ويبدل ويغير ولما كانت أسباب الانتفاع بها الميسرة ضرورية للحياة عليها وكلها مهياة وكثير منها مشاهد وغيره معد يتوصل اليه بالبحث والاستنباط - ناسب ذكر التهديد . ولما كانت الأزواج مكوّنة بعضها من بعض ناسبها لفظ الخلق ولما كان النظر في الزوجين هو النظر في أساس التكوين لتلك المذكرات السابقة وهو محصل للعلم الذي يحصل من النظر فيها قرن بلفظ التذكر .

الآية الرابعة

الالفاظ والتركيب : الفاء للترتيب لان ما قبلها على ما فيه من نظمة وكل وجمال فهي مخالفة موسومة بسمة العجز والانتقص فلا يصاح شيء منها لتعويل عليه فلم يبق الا الخالق القادر ذو الجلال والاكرام فهو الذي يفر اليه دون جميع المخلوقات فروا . اهربوا؛ النذير ، المعلم بما فيه هلاك لتجنب الاسباب المؤدية اليه ، المبين . الذي يوضح ما انذر منه والاسباب المؤدية اليه والوسائل المنجية منه . مع اقامة الحجة على صدقه ونصحه . وقدم لكم ليفيد اهتمامهم بذلك ليجلبهم اليه فيستمعوا لنصحه وبعده منه ليبين مصدر رسالته وذلك ليبين لهم انه مأمور فلا يستكبروا عن قبول دعوته . واكد الجملة لانهم في مقام التردد أو الإنكار

المعنى: هذه المحارقات كلها عاجزة في نفسها مفتقرة - ابتداء ودواما - إلى خالقها فاهربوا من شرها إلى خالقها فهو الذي ينجيكم من شرها ويهديكم إلى خيرها ولا تغتروا بشيء منها فإنها لا تملك حفظا لنفسها فكيف تملكه لغيرها . انني احذركم الهلاك اذا اغتررتم بها وقطعتكم عن خالقها ولم تهربوا إلى الله منها وقد ابنت لكم مصدر الهلاك وطريق النجاة .

نكتة التنويع : جاءت الثلاث الايات الاولى كما يكون قولها من الله ، وجاءت هذه الاية كما يكون قولها من النبي صلى الله عليه وسلم تنويعا للخطاب وتفنينا ، فانه لما كان ما في هذه الاية هو المقصود حول اسلوب الكلام من الاخبار إلى الامر تجديد لنشاط السامع وبعثا لاهتمام المخاطبين وخشاهم وتوكيدا عليهم . وفيه تنبيه على ان ما يقوله النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل ما يقوله الله في وجوب الايمان والامتثال

بيان وتوحيد : هذا العالم بسمائه وارضه وازواجه هو فتنة للانسان بما فيه من لذائذ ومن جمال وما فيه من قوة وما فيه من سلطان . وقد ركبت في الانسان شهواته واهوائه وساط عليه الشيطان يغريه ويزين له . فكل هذا العالم اذا ذهب فيه الانسان مع اهوائه وشهواته تحت اغواء الشيطان وتزيينه فإنه ينحط إلى اسفل سافلين ويصير عبدا لاهوائه وشهواته وشيطانه ولكل ما فتنه من العالم وذهب بلبه . وقد ينتهي به ذلك إلى عبادته من دون خالقه . فالعالم بهذا الاعتبار شر وبلاء وهلاك يجب الفرار والهروب منه ولا يكون هذا الفرار منه الا إلى خالقه بالايمان به ، والتصديق لرسالة ، والدخول تحت شرعه فبذلك يعرف الانسان كيف يجعل حدا لاهوائه وشهواته وكيف يضبطها بنطاق الشرع وزمامه ، وكيف يدفع عنه كيد شيطانه ، وكيف يتناول سماء العالم وارضه وازواجه بيد الشرع فيعرف ما فيها من نعمة وحرمة فيستغلها بهداية الشرع مفرقا عابيا وعمليا — بين منافعها ومضارها ، فيعظم بها انتفاعه

ويزداد فيها اطلاعه واكتشافه، فتتضاعف عليه منها الخيرات والبركات ويزداد علمه وعرفانه، ويقوى يقينه وإيمانه ويعظم الله به وشكرانه. فيكون له ذلك العالم جنة الدنيا وقنطرة لجنة الآخرة، ويفرز من الدارين بالمبتغى. كل هذا بفراره من المخلوقات إلى خالقها فسلم من شرها وفاز بخيرها فمن هرب من المخلوقات إلى خالقها نجا ومن فر من الخلق إلى شيء من مخلوقاته كان من الهالكين.

ارشاد وتعليم: كل ما يصيب الإنسان من محن الدنيا ومصائبها وإراضها وخصوماتها ومن جمع بلائها لا ينجيه من شيء منه إلا فراره إلى الله. ففي العدالة الشرعية ما يقطع كل نزاع، وفي المواظ على الدينية ما يهون كل مصاب، وفي الهداية القرآنية والسيرة النبوية ما يزيل كل سبيل من سبل النجاة والسعادة في الحياة. يعرف ذلك الفقهاء القراءنيون السنيون. وأسألوا أهل الذكر أن كسبتم لا تعلمون.

تنبيه على وهم: ليس الفرار من الأمراض بمعالجتها، ومن المصائب بمقاومتها فراراً من الله لأن الأمراض هو قدرها والادوية هو وضعها ودعاء إلى استعمالها والتعاليج بها وكذلك المصائب وما شرع من أسباب مقاومتها فكلها منه بقدره والإنسان مأمور منه بأن يعالج ويقاوم فما فر من قدره لا إلى قدره ولهذا لما قل أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما في قصة الوباء: أفراراً من قدر الله يا عمر، قال عمر نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله « وفي الحقيقة كان الفرار من شر في مخلوق إلى الله برجو منه الخير في غيره تحذير من جهالة: ليس المقصود بالفرار من الدنيا ترك السعي والعمل وتعاطي الأسباب المشروعة، لتحصيل القوت ورغد العيش وتوسيع العمران وتشديد المدينة بل المقصود الفرار من شرورها وفتنتها. وتناول ذلك كله على الوجه المشروع هو من الفرار إليه والدخول تحت شرعه كما قدمناه وقد ضل قوم فزعوا ذلك طاعة وعبادة فعطلوا الأسباب وخالفوا الشريعة وحادوا عما ثبت من السنة وفيهم سئل إمام الحديث والسنة أحمد بن حنبل رحمه الله؛ سئل عن القتل اجلس لا تعمل شيئاً حتى يأتيني

رزق فقال : « هذا رجل جهل "علم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله جعل رزقي تحت ظل رحمي ، وقوله : تغدو خماسا وتروح بطنانا . وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة »

تطبيق : اذا راينا طائفتين من المؤمنين تمتازتا فاما احدهما فالنجاة الى الساطان تستغيثه وتستعين به وتحطب في حبله ، فاغاثها وانتقم لها وامدها وقربها وادناها . واما الاخرى فلم تستغث الا بالله ولم تستنصر الا به ولم تعتمد الا عليه ولم تعمل الا فيما يرضيه من نشر هداية الاسلام وما فيها من خير عام لجميع الانام وتحملات في سبيل ذلك كل ما تسببت لها فيه الطائفة الاخرى ونزلته وهربت اليه . — اذا راينا هاتين الطائفتين عرفنا منهما — يقينا — الفارة من الله والفرارة اليه فكنا — ان كنا مومنين — مع من فر الى الله .

الاية الخامسة

الالفاظ والنراكيب : ولا تجعلوا . ولا تضعوا من عند انفسكم ما لا وجود له . الها . معبدا نخضعون له وترجون منه التصرف في الكون لي جلب لكم النفع ويدفع عنكم الضر . وتقدمت الفاظ آخر الاية .

المعنى : ولا تجعلوا في فراركم الى الله شيئا معه من مخلوقات تعتمدون عليه وتلجئون اليه فتكونوا قد اشركتم به سراة فاني احذركم ما في ذلكم من هلاككم بالشرك الذي لا يقبل الله معه من عمل واننى قد ابنت لكم لزوم توحيده في الفرار اليه كما بينت لكم لزوم ذلك الفرار .

نكته التكرير : اعاد انى لكم منه نذير . بين مع الاية الخامسة ليبين لهم ان عبادة الله مع الاشرك به كتعطيل عبادته ، فهلاك المشرك كهلاك الجاحد . والنجاة ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لا في ربوبيته ولا في الهيئته .

تنبيه وتحذير

جاء في الحديث فيما رواه اصحاب السنن ان الدعاء هو العبادة فمن دعا غير الله فقد عبده ومن دعا مخلوقاً مع الخالق فقد اشرك فاذا دعوت فادع ربك ولا تدع معه احداً . وكيف تدعو من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . واذا توصلت فتوصل بايمانك بايمانك وتوحيدك وبتبائعك احمد صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتك فيه واعتقادك ماله عند الله من عظيم المنزلة وسمو المقام عليه وعلى آله الصلاة والسلام .

بيان نبوي قولي : قل عليه الصلاة والسلام فيما يقال عند النوم : « لا ملجأ ولا

منجى منك الا اليك » والملجأ هو المهرب الذي يهرب اليه ، والمنجى هو مكان النجاة فبين لنا انه لا يكون الهرب الا الى الله ، ولا تكون النجاة الا بالهرب اليه فمن هرب لغيره كان من الهالكين . كما بين لنا ان كل ما يجري في هذا العالم فهو بخلقه بقدره فلا مهرب ولا نجاة مما خاق وقدز الا اليه ،

بيان نبوي عملي : روى احمد وابن جرير عن حذيفة ابن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا حزبه امر صلى . وفزع للصلاة يعني اذا نزل به مهم او اصابه غم فزع للصلاة . فبين لنا بالفعل ان الفرار الى الله بالنفيس بطاعته وصدق التوجه اليه ، والدعاء والتضرع والخشوع له ، والاستسلام لدينه وشرعه والاخلاص في عبادته والاعتماد عليه . وذلك كله موجود على اكمله في الصلاة التي هي عمود الدين ومظهر كماله .

جعلنا الله والمسلمين من الفارين اليه والمقبولين لديه . آمين



العربية

فضلها على العلم والمدنية ، وأثرها في الامم غير العربية

(الخطاب الذي القاه الاستاذ البشير الابراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في احد أيام اجتماعها العام الماضي تفضل الاستاذ بتقديمه لهذه المجلة)

ايها الاخوة الكرام

كلّفني الاستاذ الرئيس ان احاضر هذا الجمع العربي الحاشد بكلمات في ناحية زاخرة من نواحي لغته الجليلة ، وجانب عامر من جوانبها الفسيحة وهو فضلها على العلم والمدنية ، وأثرها في الامم غير العربية — اشادة بفضل هذه اللغة الشريفة ، في هذا الاحتفال العلمي ووفاء ببعض حقها علينا وحفا لهممكم — وانتم ابناءؤها البررة — ان تهن في خدمتها او تقصر في حتمها ، واعلانا للمعنى الذي قامت جمعية العلماء بتحقيقه وهو احياء هذه اللغة واحياء الدين الذي ترجمت محاسنه واضطلعت بحمل اسراره ثم عهد الي الاستاذ أن اكتب ما ألقى عليه عليكم ليهم نفعه السامعين والقارئين وان هذا الموضوع الذي سامني الاستاذ الكتابة فيه موضوع علمي تاريخي لا تعاق الحافظة بأسبابه كلها ولا تقوى على جمع اطرافه وانما عماده البحث والتنقيب واقامة الشواهد وحشد النصوص وهذا ما لا يسعه وقت التكليف وهو يومان تتخللها فروض المجالس الاداري وواجبات جمعية العلماء — لذلك كله سلكت في الكتابة مسلكا ادبيا يستمد من الخيال اكثر مما يستمد من الحقيقة ويعتمد على الخطابة أكثر مما يعتمد على البرهان ويرمي الى الهاب المجالس في نفوسكم أكثر مما يرمي الى تقرير الحقائق فيها

فان بلغت رضاكم بما تسمعون فذلك وان قصرت عن الغاية كان ضيق

الوقت وسعة الموضوع شفيعي في التقصير .

ايها الاخيرة انشقت اللغة العربية من اصلها السامي في عصور متوغلّة في القدم وجرت في السنة هذه الامة التي اجتمعت معها في مناسب المجد وارومات الفخر وشاء الله ان يكون ظهورها في تلك الجزيرة الجامعة بين صحوا الجو وصفو الدو والمحبوة بجمال الطبيعة ومحاسن الفطرة لنتق اذهان عمار تلك الجزيرة عن روائع الحكمة مجلوة في معرض البيان بهذا اللسان ، وقد كانت هذه اللغة ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التي شاهدها العرب بجزيرتهم . وفي اوضاع هذه اللغة الى الآن من مائر تلك الحضارات بقايا وعليها من رونقها سمات . وفي هذه اللغة من المزايا التي يبرز نظيرها في لغات البشر الاتساع في التعبير عن الوجدانيات . والوجدان اساس الحضارات والعلوم كلها .

وهذه المدنية التي يردد لفظها اللسان ويصطاح المؤرخون على نسبتها الى امم مختلفة ويميزون بينها بطرايع خاصة ويشند المتعصبون في احتكارها لامة دون امة كانها خلقت معها او كانها ذاتية لها — هي في الحقيقة تراث انساني تسلمه امة الى امة وتأخذ امة عن امة فتزبد فيه او تنقص منه بحسب ما يتبها لها من وسائل . وما يؤثر فيها من عوامل . وخير الامم واوفاهها للمدنية هي الامة التي تقوى الجهات الصالحة في المدنية وتكمل النقائص الظاهرة فيها . وتسعى في نشرها واشراك الناس كلهم في خيراتها ومنافعها — وخير اللغات ما كانت لسانا مبينا للمدنية تسهل على الناس سبيلها وتهده لهم مقلها

وقد اصبح احتكار المدنية لأمم خاصة تقليدا شائعا متعاصيا عن التمهيد والنقد ومن هذا الباب احتكار الغربيين للمدنية القائمة اليوم . وما هي في الحقيقة الا عسرة الحضارات القديمة ورثها الغربيون عن تقدمهم . وقاموا عليها بالتزيين والتجسين والتلوين وطبعوها بالطوايع التي اقتضاها الوقت وانتحلها لاء أنفسهم

اصلا وفرعا . ولا تنزال التنقيبات عن مخلفات الحضارات القديمة تكشف كل يوم عن جديد يفضح هؤلاء المحتكرين ويقلل من غرورهم .

ومن العجائب ان هذه الحضارة القائمة الآن تساندت في تكوينها وفي تلويينها عدة لغات مختلفة الاصول ولم تستطع ان تقوم بها لغة واحدة على حين ان العربية قامت وحدها ببناء حضارة شامخة البنيان ولم تستعز من اللغات الاخرى الا قليلا من المفردات .

ايها الاخوان

ازدهرت حضارات الامم القديمة من العرب وفارس والهند والصين ومصر ويران والرومان وزخرت علومها وكانت كلها مبنية على اصول عامة متشابهة وكانت لكل حضارة اغتها المعبرة عن محاسنها والكاشفة عن حقائقها وكان لتلك اللغات اثر بين في بقاء الحضارة وانتشارها وكل من بقى الحضارة وانتشارها يتوقف على ما في اللغة من قوة وحيوة واتساع فاللغة من الحضارة جزء لا كالاجزاء كاللسان من البدن عضولا كالاعضاء . ثم اندثرت تلك المدينات والعلوم الا ما بقي من اثر الاولى منقرشا على الاحجار وما بقي من آثار اثنية مكتوبا في الاسفار . ولولا اللغات لم نتبين من الحضارات ما تبناه

ايها الاخوان كانت الحضارات القديمة تقوم على تعبد يسد شعور النفس البشرية بالخضوع الى قوة اعلى منها فان لم يكن هذا التعبد حقا طغت عليه الخرافة واصبحت الخرافة جزءا من المدنية . وتقوم على تشريع يوزع العدل بين الناس ويحفظ مصالحهم الدنيوية ، فان لم يستند هذا التشريع على وحي سماوي او نظام شرعي طغى عليه التحكم والاستبداد واصبح الاستبداد جزءا من تلك المدنية . ونقوم على نتائج القرائح البشرية من علوم فان لم تكفل هذه القرائح حرية شاملة لا يسها التزوير والكذب واصبح التزوير والكذب جزءا من تلك المدنية . وتقوم على لغة تسع تلك المدنية

ببياننا وافصاحا فان ضاقت اللغة خسرت المدنية وان حضارة اليوم لم تسلم من بعض هذه النقائص والعيوب .

كانت هذه حال الحضارات الى أن جاء الاسلام بالحضارة التي لا تبس يد والمدنية المبنية على حكم الله واداب النبوة فكان التوحيد اساسها والفضائل اركانها والتشريع الالهي العادل سياجها واللغة العربية البليغة البيان الواسعة الافق لسانها . وبذلك كله اصبحت مهيمنة على المدنيات كلها ووضع الاسلام هذه الحضارة الخالدة على القواعد الثابتة . ما ذكرناه

وقامت اللغة العربية ببيانها على اكمل وجه وكانت الامة المدخرة لتشييد هذه الحضارة التي نسميها بحق الحضارة الاسلامية هي الامة العربية

فهم العرب لاول تهدم بالاسلام وبارشدا قرءان ان هنك امما قد خلت عمرت الارض ومكر له الله فيها وكانت اكثر اموالا واعز نفرا واثبت ماثرا وامنثلوا امر القرءان بالسير في الارض والنظر في ماثار تلك الامم والاعتبار بمصائرهما وعواقبها ونبههم القرءان الى ان مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا . فكان هذا الارشاد القرءاني المتكرر حفزا الى التنقيب عن ماثار المدنيات القديمة ودراستها والاطلاع على الصالح الدفع منها والاخذ به . وكان من ماثار هذا التنبيه القرءاني ان تفتحت اذهان المسلمين — ولا اعنيكم — الى دراسة هذه المدنيات واقتباس النافع منها وكان من فضل القرءان على العالم نه اتق بهذا الارشاد على علوم كادت تندرس وعلى ماثار مدنيات كادت تنطس

ان الفائدة الكبرى التي يعلقها القرءان على السير في الارض والوقوف على ماثار الامم البائدة هي الاعتبار بحال الظالمين وتعقبى الظالمين ليعلم الاعتبار ان الظلم هو سوس المدنيات فيقيم العدل واذا جاء العدل جاء العمران واذا جاء العمران قامت المدنية وكان العدل سياجها والعلم سراجها وهذه هي مدنية الاسلام .

ان ارشاد الاسلام للمسلمين باخذ الصالح الذفع اينما وجد هو الذي ذوقهم به
تمكن سلطانهم وتمهد ملكهم . الى البحث عن الاثار العقلية للامم التي سبقتهم فاطموا
على ما انتجت قرائح يونان وفارس والهند في العلم والادب فنقلوها الى لغة
القرمان ووجدوا فيها خير معين على ذلك .

ايها الاخوان هنا الجانب العامر من لغتكم وهنا النقطة التي سقنا هذا الحديث
كله من اجلها وهنا الموضوع وهو فضل اللغة العربية على العلم والمدنية
ايها الاخوان

لو لم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران ولو لم تكن لغة متسعة الافاق غنية
بالمفردات والتراكيب — لما استطاع اسلافكم ان ينقلوا اليها علوم يونان — واداب
فارس والهند . ولا لزمهم الحاجة الى تلك العلوم بتعليم تلك اللغات ولو فعلوا
لاصبحوا عربا بقول فارسية وادغة يونانية ولو وقع ذلك لتغير مجرى التاريخ
الاسلامي بمرمته

لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لما وسعت علوم العالم وما العالم اذذاك الا
هذه الامم التي نقل عنها المسلمون

قامت اللغة العربية في اقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الامم ونظمها
الاجتماعية وعادها . فوعت الفلسفة بجميع فروعها . والرياضيات بجميع اصنافها
والطب والهندسة والادب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة
العقلية في الامم الغابرة والحاضرة . وهذا هو التراث العقلي المشاع الذي لا يزال
ياخذه الاخير عن الاول وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي اما ان تنقله
اليك فيكون قوة فيك واما ان تستقل اليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك . وقد
تفطن اسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا اليه .

وقد قامت لغتهم بحفظ هذا الجزء الضروري من الضياع . بانتهاله من

أيدي الغوائل وبنقله الى الاواخر عن الاوائل وبذلك طوقت العالم منة لا يقوم بها
الشكر ولولا العربية لضاع على العالم خير كثير .

ايها الاخوان

ان كثيرا من العلوم التي بنيت عليها الحضارة الغربية لم تصابها الا على طريق
اللغة العربية باجماع الباحثين منا ومنهم وان المنصفين منهم ليعترفون باللغة العربية
بهذا الفضل على العلم والمدنية ويوفونها حقها من الذم الجيد والاحترام . ويعترفون
للهاء الاسلام بانهم استلزموا في هذه العلوم عنهم اخذوها وعن لغتهم ترجموها
وانهم يحمدون للدهر ان هيا لهم مجاورة المسلمين بالاندلس وصقلية وشمال افريقية
و ثغر الشام حتى اخذوا عنهم ما اخذوا واقتبسوا عنهم ما اقتبسوا ولا زال هؤلاء
المنصفون يذكرون فضل معاهد الاندلس العربية ومعاهد شمال افريقية ومعاهد
الشام على الحضارة القائمة ولا يزالون ينتهجون بعض المناهج الدراسية الاندلسية في
معاهدهم الى الآن ولا يزالون يردون كل شيء الى اصله ويعترفون لكل فاضل
بفضله

وها هنا ايها الاخوان مسألة يجب الكشف عن حقيقتها فقد كثرت فيها
المغالطات وجنى عليها تعصب المتعصبين من ذوى الدخائل السيئة من الغربيين
ومقلداتهم حتى اصبح باطلها حقا وكذبها صدقا وهمها حقيقة ، وحتى اصبح هذا
الوهم من المسلمات التي لا تبيل الجدل عند ابنائنا الذين تلقوا العلم على ايدي اولئك
المتعصبين - وهي ان العرب ليس لهم فيما ترجموا الا النقل المجرد وانهم لم يزيدوا
شيئا في التراث الفكري الذي نقلوه وان وظيفتهم في هذه الوساطة وظيفة النائل
الامين الذي ينقل الشيء كما هو ملفوف من يد الى يد

اغلوطة ملأت كتب الكثير منهم وترددت على السنتهم يهتدون بها
الى وصم العربي بانه بليد الفكر جامد القريحة سطحي التفكير مسدود الشهية

العلمية ويتوسلرن بذلك الى تزويد العربي في زاياد اسلامه واحتقاره لها ولهم .
والحقيقة التي يؤيدها الواقع ويشهد بها المنصفون منهم ان العرب حينما نقلوا
علوم الاوائل كما كانوا يسمونها نقلوا بدافع وجداني الى العلم ورغبة ملحة فيه .
وانهم نقلوا ليستقلوا وليستغلوا ولينتفعوا بشرة ما نقلوا ولا يتم لهم هذا الاستقلال
في العلم الا بالتمحيص والتصحيح

ومن الثابت عندنا أن عهد الترجمة كان عهد اضطراب في هذه العلوم
المترجمة ردت فيه التبعة على المترجمين ثم انجأت الرغبة وعمل الفكر العربي
الوقاد عمله فصحيح اغلاط الفلاسفة وصحيح نظريات الرياضيات وجاء دور الاجتهاد في
هذه العلوم فاستقل الفكر العربي بالفلسفة وكيفها على ذوقه الخاص . واستنبط
في هذه العلوم طرائق وانواعا لم تكن معروفة من قبل للاوائل وصحيح العال وكشف
عن الاوهام وانتقد انتقاد المستقل . وما كان الفارابي وابن سينا وابو سليمان
المنطقي في المشاركة ولا ابن باجة وابن الطفيل وابن برجان وابن رشد وابو الهذيل
في الاندلسيين — بالمقلدين في علوم الاوائل .

ايها الاخوان ان العربية لم تخدم مدينة خاصة بامة . وانما خدمت المدينة
الانسانية العامة مدينة الخير العام والنفع العام ولم تخدم علما خاصا بامة وانما خدمت
العلم المشاع بين البشر بجمع فروعه النافعة . ومن يستقرى خاصة هذه اللغة لعلم
الطب وحده يتبين مقدار ما افادت هذه اللغة على البشرية من خير ونفع
وقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى يوم كان العالم كله يتخبط في
ظلمات الجهل هي اللغة الوحيدة التي احتضنت العلم وهاوته ونصرتة .

ايها الاخوان هذا فضل لغتكم على المدينة الانسانية وفضاها على الامم غير العربية
واما فضلها على الامم العربية فانه يزيد قدرا وقيمة على فضلها على الامم لاخرى واذا
قلنا — الامم العربية فاننا نعني الامم الاسلامية كلها ، لانها اصبحت عربية بحكم

الاسلام ولغة الاسلام .

فاللغة العربية منذ دخلت في ركاب الاسلام على الامم التي اظلمت اظلمة كانت سببا في تقارب تفكيرهم ونشابه عقليتهم وتمازج اذواقهم وتوحيد مشاربهم وإن هذا لمن المناهج السديدة في توحيد الامم المختلفة الاجناس . ولولا العربية لا اختلفت الامم الاسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية وقد وقع بعض هذا ولكنه من القلة بحيث لا يظهر اثره في الحركة العامة للامة .

ان الامم التي دخلت في الاسلام متفاوتة الدرجات في الانفعالات النفسية وانماط التفكير . متفاوتة في الادراك والذكاء متفاوتة في القابلية والاستعداد متفاوتة في التصوير والتخيل ، ولكن اللغة العربية فتحت عليها افقا جديدة في كل ذلك ما كانت تعرفها لولا العربية ودفعها بها فيها من قوة وبما لها من سلطان الى التفكير والتعقل على منهج متقارب . وحفرت الافكار الخادمة الى التحرك وزادت الافكار المتحركة قوة على قوة

ايها الاخوان ان اللغة العربية هي التي قاربت بين الفكر الفارسي المنفصل القلق وبين الفكر البربري الرصين الهادي ثم هيات لكل فكر قابليته . واللغة العربية هي التي سهلت لهذه الامم المختلفة اسباب العلم والمدنية ومهدت لها الطرائق المؤدية اليهما حتى اخذت كل امة حظها منهما .

واللغة العربية هي التي افضلت على علماء الاسلام بكثرة زها ودقائقها واسرارها وامدتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التي تعجز اية لغة من لغات العالم عن احضارها بدون استعانة واستعارة . فبحثوا في كل علم وبحثوا في كل فن وملأوا الدنيا مؤلفات ودواوين ومن عرف كتاب ابي حنيفة الدينوري في النبات وكتاب ابي عبيدة في الحيل وكتاب الهمداني في تخطيط جزيرة العرب وكتاب الجاحظ في الحيوان وكتاب الايمه في الطب والنجوم والابل رأى العجب

العجاب من اتساع هذه اللغة و غزارة مادتها . و علم مقدار افضالها على الامة العربية كما ان من يقرأ شعر الشعراء النفسيين من الفرس بهذه اللغة و شعر الشعراء الوصافين من الاندلس يتجلى له اي افضال افضلته العربية على تلك القرائح الوفاة التي وجدت في العربية فيضا لا ينقطع مدده . و اضافته الى فيض الاستعداد و ما امتن الانتاج الادبي اذا كان يصدر عن اتساع في اللغة و اتساع في الخيال .

ايها الاخوان

ان النهضة العربية الحاضرة في الشرق مفتقرة الى كثير من المصطلحات العلمية والصناعية و ما زانا نقرأ من سنوات عن اهتمام قادة النهضة بهذه المشكلة و نقرأ اختلافا في الوجهة و هل الاصلاح البحث عن مصطلحات عربية اصيلة . او استعارة هذه المصطلحات من لغات العلم الاجنبية و ان غاية ما استنجد به اصحاب الرأي الاول المعاجم اللغوية — و اعتقد انه لو كانت الكتب العلمية والفنية التي كتبها اسلافنا موجودة بين ايدينا و لم تغلها غوائل الدهر لوجدنا فيها من هذه المصطلحات ما يفي بحاجة اويقارب و لكن — وبالأسف — ضاعت . و ضاعت علينا بضائعها ثروته لا تقوم بمال .

هذا كتاب الحيوان لابن حنيفة شدت في طلبه الرحال من عشرات السنين و انققت على تحصيله بدر المال . و تبارى هواة الكتب في طلبه في جميع اقطار الارض فلم يثر له على اثر . و ان من يقرأ ما ينقله عنه ابن سيده في كتاب المخصص يستخرج في سبيله كل غال و يستسهل كل صعب

ايها الاخوان هذا عرض بسيط لبعض ما للغة من فضل على العلم و المدنية . و ان هذا المبحث في حد ذاته موضوع طريف يحتاج الى بحث عميق و دراسة مستفيضة و يتطلب جهدا قويا و وقتا متسعا و لو ان باحثا عربيا يساعده وقته و حاله على استقراء هذا الموضوع لكتب فيه المجلدات و لبث في ناشئتنا روحا جديدة

من الحماش للغتهم والتعلق بها والكيد في تحصيلها والتعاضد بجمها ولكان ذلك مقاوما
لروح التزهيد الخبيثة التي لا بست عقر لهم .

ايها الاخوان

ان المستعربين من علماء المشرقيات فريقان متفقان في الاعتقاد بجمال
هذه اللغة والاعتراف بمزاياها على العلم والمدنية . مختلفا الدواعي والبواعث في
معاملتها .

فريق ينظر اليها نظر الهون والمصلحة فينادى بموتها ويعمل على موتها ويزهدها
فيها الناس ويتجنى عليها وينحلها العيوب
وفريق ينظر اليها نظر العلم المجرد فيتعلمها باخلاص ويحضر على تعلمها ويشيد
بذكرها في المحافل والكتب .

وان لهذا الفريق في خدمة هذه اللغة ايادي بيضاء يستحقون عليها الشكر العظيم
من ابناء هذه اللغة . فكم كتبوا عنها مؤلفات وكم عقدوا للبحث عن دقائقها ومؤثرات
وكم طبعوا من اسفارها القيمة في اللغة والادب والتاريخ والعلوم ولو لم يكن من
فضلهم عليها الا احياء امهات علمية عجزنا نحن عن احيائها لكان ذلك موجبا لعرفان
جميلهم واذا كان فضل العربية عليهم في القديم عظيما ، فقد قابلوا الفضل بفضل ولهم
الشكر على كل حل . ان في هذه النقطة موضع اعتبار . وهي انه اذا كان الاجنبي
عن هذه اللغة يعرف لها فضلا فيحبي من اثارها ما استطاع ويبحث قومه على تعلمها
والاستفادة من ذخائرها وحكومتهم من ورائه تجمعه له مئات الالاف من اسفارها القيمة
فماذا صنعنا نحن ونحن ابناءؤها حقيقة ؟

الحق ان ما صنعناه نحن لهذه الامة ضئيل وان ما انفقناه في سبيلها قليل . ولكن

النية في خدمتها صحيحة . والرغبة في تعلمها ملحة

وعلى الله قصه د السبيل

العرب في القرآن

(الخطاب الذي ارتجله الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في اجتماعها العام بنادي الترقى لهذه السنة. وموضوعه «العرب في القرآن» وقد حافظنا على معانيه وعلى الكثير من ألفاظه، وهيبات هيئات لما نود من نقله للقراء بالفاظه وجمله، فانه خطاب عظيم في موضوع خطير لا يضطلع به غير الاستاذ في علمه بفنون القرآن وغرضه على مغازيه البعيدة ونفاذه في معانيه العالية . وعلى كل فاننا نرجو اننا قد قدمنا الموضوع للقراء كامل المعاني وحسبنا هذا)

حق على كل من يدين بالاسلام ويمتدئ بهدي القرآن ان يعتني بتاريخ العرب ومدنيتهم وما كان من دولهم وخصائصهم قبل الاسلام ذلك لارتباط تاريخهم بتاريخ الاسلام ولعناية القرآن بهم ولاختيار الله لهم لتبليغ دين الاسلام وما فيه من عادات وحكم ونصائح الى امم الارض فاما انهم قد ارتبط تاريخهم بالاسلام فلا ان العرب هيئرا تاريخيا لاجل ان ينهضوا بأعباء هذه الرسالة الاسلامية العلية، ولان الله الحكم العدل الذي يضع الاشياء في مواضعها بحكمة ويامرنا ان ننزل الناس منازلهم في شريعته — ما كان ليجعل هذه الرسالة العظيمة لغیر امة عظيمة، اذلا ينهض بالجليل من الاعمال الا الجليل من الائم والرجال . ولا يقوم بالعظم الا العظام من الناس واما عناية القرآن بالعرب فلا لجل تربيتهم لائهم هم الذين هيئرا لتبليغ الرسالة فيجب ان ياخذوا حظهم كاملا من التربية قبل الناس كلهم، ولهذا نجد كثيرا من الايات القرآنية في مرامها البعيدة اصلاحا لحال العرب وتطهيرا لمجتمعهم واثارة لمعاني العزة والشرف في نفوسهم، ومن هذا الباب الايات التي يذكر بها العرب ان القرآن انزل بلسانهم مثل (انا جعلناه قرآنا عربيا) (انا انزلناه

قرأنا عربيا لعلمكم تعقلون) والذين يعقلون القرآن قبل الناس كلهم هم العرب ، ومن اول القصد الى العرب والعذابة بلسانهم وتنبيههم الى ان القرآن انزل بلسانهم دون جميع الالسنه — جلبنا لهم حتى يعلموا انه انزل لهم وفيهم قبل الناس كلهم ان العرب قوم يعتزون بقوميتهم وهم قوم ذوو عزة وابهاء خصوصا في الجاهلية فكان من حكمة القرآن ان يجاب نافرهم ويقرب بعيدهم بان هذا القرآن انزل بلسانهم

ومن هذا الباب توسعة الله في قراءة القرآن على سبعة احرف وهي اللهجات التي تجتمع على صميم العربية وتختلف في غير ذلك . وسعناهم في ذلك لتشعر كل قبيلة ان هذا القرآن قرأها . لأن اللسان الذي نزل به لسانها . وهذا هو ما يقصده القرآن ، ومن هذا الباب ايضا اشعارهم بان صاحب الرسالة منهم . (لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية .

فمن الطبيعة العربية الخاصة انها لا تخضع للاجنبي في شيء لا في لغتها ولا في شيء من مقوماتها . ولذلك نرى القرآن يذكرها بالشرف ويحدثها كثيرا عن امة اليهود التي لا ينادونها الا ببياني اسرائيل تذكرها لها بجدها الذي هو منط فخرها كل ذلك لانها امة تحيا بالشرف والسمو والعلو — ويذكرها بالذكر — وهو في لسانها الشهرة الطائفة والثناء المستفيض يقول تعالى لنبيه وهو ينادي القرآن « فاستمعك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقرمك » والانبياء لم يبعثوا الا في مناسب الشرف ومنابع القوة ومنابت العزة ليسبني المجد الطريف من الدين على المجد البليد من احساب الامة وانسابها وشرفها وعزتها . وما كان لها من مناقب تلتئم مع اصول الدين . فيقول تعالى « وانه لذكر لك ولقومك » يعني انه شرف لكم وقومه هم العرب لا محالة .

ويقول بعد ذلك : وسوف تسئلون ليشعرهم ان عليهم من الواجبات في مقابلة

هذا الشرف الذي اعطوه ما ليس على غيرهم ولا شك ان ثمن المجد غال .
وهذا الشرط الذي ذكره الله وذكر به العرب هو شرط واجب
الاعتبار والتنفيذ

لأن الأمة التي لا تؤدي ثمن المجد لا تحافظ عليه . ثم هي أمة لا يعتد
عليها في النهوض بنفسها ولا بغيرها . وانما ذكرهم الله بذلك لينهضوا بالأمم على
ذلك الأساس وهو احياء الشرف الانساني في نفوسها وليعاملوها على ذلك الأساس
بالعدل والرحمة والتكريم وما ذكر القرآن العرب بتكريم بني آدم وخلقتهم في
احسن تقويم الا ليعاملوهم على هذه القاعدة التي وضعها الخالق ، وان اعداء البشرية
اليوم وقبل اليوم يعمدون الى قتل الشرف من النفوس ليستذلوا من هذا النوع
ما اعز الله ويهينوا منه ما كرم الله .

والخلاصة ان عناية القرآن باحياء الشرف في نفوس العرب ضرورية لاعدادهم
لما هيئوا له من سياسة البشر . وبهذا نستعين على فهم السر والحكمة في اختيار الله
للعرب للنهوض بهذه الرسالة الاسلامية العالمية واصطفائه اياهم لانقاذ العالم مما كان
فيه من شر وباطل . وهذا السر هو انهم ما كانوا عليه من شرف النفس وعزتها
والاعتداد بها هو الذي هيأهم لذلك ولو كانوا اذلاء لما تهيأوا لذلك العمل العظيم
وانظروا واعتبروا ذلك بحال أمة هي اقرب أمة الى العرب وهي أمة اسرائيل
فانها لم تكن مهيأة لانقاذ غيرها . وانما هيئت لانقاذ نفسها فقط لان مقوماتها
النفسية لم تصل بها الى تلك الدرجة العليا . ولذلك عانى موسى معها ما عانى مما
قصه القرآن علينا لنعبر به في الحكم على الأمم .

ولا حاجة الى التطويل في الحديث عن بني اسرائيل فان القرآن قد فصل لنا
شؤونهم تفصيلا وانما انبهكم على هذا الفارق الجوهري بين الامتين .
وقد تقولون ان بني اسرائيل اختارهم الله وفضلهم على العالمين ، والجواب

الذي يشهد له الواقع انه اختارهم لينقذوا انفسهم من استعباد فرعون وليكونوا مظهرًا للنبوة والدين في اول اطوارهما واضيق ادوارهما وهذا هو الواقع فان الامة العربية استطاعت أن تنهض بالعالم كله وأن تظهر دين الله على الدين كله ، وأما بنو اسرائيل فانهم ما استطاعوا أن ينهضوا حتى بانفسهم وانما نهض بهم موسى بنهضة قائمة على الحراق وما نهضوا بانفسهم الا بعد موسى بزمن مع اتصال حبل النبوة فيهم ومغادرة الوحي الالهي ومراوحته لهم .

فلا تمان العربية والاسرايلية متميزتان بالاثر ومتمايزتان بحديث القرآن عنهما واذا نلنا الحكمة المقصودة من اختيار الله لبنى اسرائيل مع انهم غير مستعدين للفهم بنهضة عالمية عامة وجدنا تلك الحكمة في القرآن مجازة في أبلغ بيان ، في قوله تعالى : ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ،

فالسر المتجلى من هذه الآية هو أن الله أراد بما صنع لبنى اسرائيل وبما قال لهم ان يعلم هذا العالم الانساني من سنن الله في كونه ما لم يكن يعلم وهو اخراج الضد من الضد واخراج الحي من الميت وانقاذ الامة الضعيفة التي لا تملك شيئاً من وسائل القوة الروحية ولا من وسائل القوة المادية — من اسعاب الاقوياء المناهين فهو مثل علي ضربه الله لخلاص اضعف الضعفاء من مخالب أقوى الاقوياء وجعل المستضعفين أئمة وارثين وسادة غالبين والتبكين لهم في الارض واراثة الاقوياء المستملين في الارض عاقبة باطلهم لكيلا يباس المستضعفون في الارض من روح الله وقد قال موسى لبنى اسرائيل تمكينا لهذا المعنى في نفوسهم : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون .

والى هذا المثل العملي تشير الآية : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم

الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون

واما العرب فانهم اختيروا والوظيفة عالمية عامة لما فيهم شرف متأصل واستعداد كامل وصفات مهيأة . ولهذا كان منبع الرسالة بمكة وشهنا عند العرب هو شهنا فهم مجمعون على تقديسها ولاؤها في وسط الجزيرة وصميمها ووسط الجزيرة بعيد كل البعد عن المؤثرات الخارجية في الطباع واللسنة تلك المؤثرات التي يجلبها الاحتكاك بالاجانب والاختلاط بهم . وكل اطراف الجزيرة لم تخل من لوثنة في الطباع وعجسة في الالسننة جاءت من الاختلاط بالاجنبي ولا اضر على مقومات الامم من العروق الدساسة . فاليمن دخلها الدخائل الاجنبية من الحبشة والفرس على طباع اهلها والسنتهم . والشام ومشارفه كانت مشرفة على الاستعجمام والعراق والجزيرة لم يسلمها من النائر بالطباع الفارسية . فكانت هذه الاطراف تنطوي على عروبة مزعجة المقومات ولم يحافظ على الطبع العربي الصميم . الا صميم الجزيرة ومنه مكة التي ظهر فيها الاسلام وهذا الوسط وان كان عريقا في الصفات التي تسمى العصر لا تجلبها جاهليا . ولكنه كان بعيدا عن الذل الذي يقتل العزة والشرف من النفوس والجاهل يمكن ان تعلمه والجاهل يمكن ان تهذب . ولكن الذليل الذي نشأ على الذل يعسر او يتعذر ان تغرس في نفسه الذليلة المهيبة عزة واباء وشهامة تلحقه بالرجال

هذا ترجيه موجز مقرب لاختيار الله تعالى العرب للنهوض بالرسالة العامة وشيء اخر يرتبط بهذا وهو ان الله كما اختار العرب للنهوض بالعالم كذلك اختار لسانهم ليكون لسان هذه الرسالة وترجمان هذه النهضة ولا يجب في هذا فاللسان الذي اتسع للوحي الالهي لا يضيق ابدا بهذه النهضة العالمية مهما اتسعت مافاقها وزخرت علومها وهذا جانب لا اتحدث عنه فقد كفانا مؤنته اخونا الاستاذ محمد البشير الابراهيم في محاضراته التي سمعتموها بالامس .

له بقية

هل يمكن اجتناب الهاوية ؟

لفخر شبان العلماء الزيتونيين صاحب الامضاء

~~~~~

تكاد تكون كل الاحاديث في نزادي العالم ، وكل الابحاث المنشورة بصحفة وكل الخطب والدراسات الملقاة من أعلى منابر ، تدور حول موضوع واحد ، اوجد الانسان بعقريته وذكائه ، أشياء جديدة عجيبة مدهشة ، انقلبت شيئا فشيئا معاول يمكنها تحطيم كل ما بنته الانسانية وشيدته في عصور طويلة وأحقاب مديدة فهل من الممكن للانسان أن يحمي نفسه مما اخترعه بنفسه ؟ وهل يمكن للحضارة الغربية الحديثة البقاء ، وهل يكتب لها الدوام ، اذا امكن لها ان تسلم من شر تقدماتها ، واكتشافاتها ، واختراعاتها ، أي من شر ما سميت لأجله حضارة ؟

هذه هي التساؤلات التي تجري مجراها في كل بيت وعلى كل لسان ، سواء أكان هذا البيت أصفرا من بيوت آسيا أم أسودا من بيوت افريقيا ، أم أبيضيا أو أشقرا من بيوت اوربا وأميركا ففي زوايا العالم الاربع تتجاوب الانات المؤلمة وتتشابه النظرات الحائرة ، وتتماثل المخوفات والتساؤلات .

ولكن حملة القلم ، وهم يزعمون أنهم مستنيرون بنور سماوي ممتاز ، قد نزلوا إلى ميدان الصحف كل بما لديه مخبر ، وبما يراه مبين

ولقد رأيت للرئيس روزفلت مقالا طريفا قرأته بعناية واهتمام ؛ لان منصب صاحبه الكبير وتجاربه السياسية اليومية المتكررة من شأنها أن تدعونا للثقة بما يكتب ، واللاطمئنان لنتيجة ما ينشر في الناس

والرئيس يقول : « إذا كانت الحروب الدينية قد روعت العالم بالماضي فإن هذا العالم لا يزال مهددا بنشوب الحرب من جديد ولكن أسبابها الحالية هي ما في

المبادئ الانسانية المتعددة اقتصادية كانت أم سياسية من تقابل شديداً  
ويضرب لنا الرئيس مثلاً بجمهوريته نفسها فيذكر أنه توجد في داخل  
الولايات المتحدة ٤٨ حكومة مختلفة الاشكال و ٤٨ حدوداً و ٤٨ لغة و ٤٨ مبدءاً  
ومذهباً لفهم الحقائق العامة ؛ وكل فرد من الـ ٤٨ يظن أن الحق له وبجانبه ، وكل  
واحد منهم يسعى بكل ما استطاع من قوة للتغلب على جاره

ثم يختم الرئيس بهذه الخلاصة : « ولكن في الميدان الاقتصادي فقط نرى  
سياسة لا مبرر لها على تخفيف أسباب الحرب فالتفقاتنا التجارية ليست  
الغاية منها هي إيجاد أسواق فقط بل هي كفيلة بأن تبين للناس بصورة واضحة  
أن تكاليف السلع أخف وطأة بكثير من تكاليف الحرب ، بيد أننا لا نزعج بهذا  
أنه يمكن التبادل — التجاري — الاممي — الحر — أن يمنع الحرب من النشوب  
منعاً كلياً له وإنما الذي نتحققه ونجزم به ، ويمكننا أن نحققه للناس ان فقد  
هذا ( التبادل الحر ) لمؤد بنا لا محالة إلى الحرب »

هذا الرأي الخطير من شأنه أن يحملنا على التساؤل : لماذا كان التقابل بين  
المذاهب السياسية والاقتصادية شديداً ؟ وهل يمكن إيجاد توفيق بين المذاهب  
الانسانية أي هل يمكن توحيد النظريات ؟ وبالتالي هل يؤدي هذا التوفيق إلى  
إقرار السلم المنشود ؟

في هذه الاسئلة ، وخصوصاً في الاجابة عليها ، لا نظنكم واجدون يا قراء  
الاعزاء ، نصيبوا وافر من الخيال الصعب تحقيقه ، ومهما يكن من شيء فإننا لواجدون  
في الخيال بعض لذة وسلوى فلنتحدث

لا أحسب الخطر المدلهم الذي يهدد كافة شعوب العالم إلا من طمعها ألا شعبي  
فهمها بحث رجال الحكومات اليوم عن الوصول إلى حماية السلم ، ومهما بذلوا  
من جهود فإنهم لا يصلون الى هذه الغاية ما دامت لهذه الحكومات نفسها مطامع

في التفوق ، والاثرة ؛ والنفوذ ، وما دامت لها أنانية ، وما دامت تحب لنفسها  
ولنفسها فقط

فكل مصائب الدنيا آتية من الضعف النفسي الادبي الذي لم تصل القوة المادية  
إلى اقتناعه وتعويضه كما اقتلعت الضعف المادي وعوضته

وكل ما في المذاهب السياسية والاقتصادية من خلاف في الاسلوب أو في  
الاصول يرجع الى هذا الطمع وهذه الانانية

فلو أقلمت الشعوب القوية كما يسمونها والتي أسمح لنفسي بتسميتها (مسلحة)  
لأنها فقدت القوة الادبية ، لو أقلمت هذه الشعوب عن اطاعتها في الشعوب الضعيفة  
وحتى في بعضها لما رأينا حروبا تنشأ عن التزاحم في الميدان الاستعماري لأن  
هذا الميدان يكون يومئذ في طيات العدم ، ولما وجدنا حواجز كمركية  
ولما وجدنا شيئا من هذه الاشياء التي خلقها الطمع لا غير

لو عادت هذه الشعوب إلى رشدتها وحققنا فيما بينها وبين جيرانها بعضا  
مما يسمونه بالعدالة والحق وبالحرية لما وجدت هذه الاضطرابات في المبادي التي  
تسبب فيها (تقابل المصالح) اي (تقابل وتزاحم وتصادم المطامع)

إذن فلا فائدة في الضوضاء الفارغة فالرأي عندي أن تقويم نفوس الاجيال  
القبلة في الميدان الادبي لكفيل بحفظها وحفظ الاجيال التي تليها من الحرب الهدامة  
واكن من الكفيل بهذا ؟ من الذي يصل الى حمل الشعوب جمعاء على  
إصلاح حالها إصلاحا حارت فيها الاديان والفلاسفة ؟

هنا ننف حائرين واجمين

الطبيب العنابي

أوش (فرنسا)

# المحتدات

## من الجرائد والمجلات

مقايسة عامة بين احوال المسلمين

بازاء الاستعمار الاربوي في المستعمرات

نقـة لقرائنا الكرام المقال القيم الذي دبجه برراع سيد الكتاب والباحثين  
المطلعين الرحالة الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي

المعضلة الاستعمارية والاسلام

كنا منذ اربعين حولاً نطالع مقالات ضافية في «المؤيد» الاغر وكان يرشد  
صحيفة الشرق الاسلامي المعربة عن أفكار المسلمين الذين نكتبهم الدول الغربية  
في استقلالهم

وكانت تلك المقالات محررة بأفلام كتاب ناقدین بمنازون بحصافة الرأي  
وبعد النظر فيما يحدثوننا به عن شؤون بلادهم وما كان يعتورهم فيها من آلام  
وآمال . وقد كنا نشرف من خلالها على طرف من اخبار اخواننا في تلك الاقطار  
البائبة التي يتحكم فيها الاجانب لفائدة بلادهم ، ولهم فيها سلطان كمال اخواننا  
البشناقيين في البوسنة والهرسك وكانوا آنسذ خاضعين للامبراطورية النمساوية  
الطاغية والتمتار ، والجرانكسة ، في القريم ، والتركستان ، والداغستان ؛ والقوقاز  
الذين التهمتهم ابقياصرة العتاة من مل رومانوف ، ومسلمي الهند ، وبلاد الملايو ،  
وسواحل افريقية الشرقية الذين طواهم الانقلاب في اردان امبراطوريتهم العظيمة القائمة

خلف البحار .

وما كنا نحسب أن المظالم الحارقة التي كانت تؤمن منها تلك الاقطار تعد شيئا مذكورا في جانب ما كنا نتصفح عن نضج الاستعمار الهولندي في البلاد الاندونوسية عبر المحيط الهندي التي كانت ضرب الامثل في العسف والارهاق ولقد كان يخلب الينا ونحن ننأق عنها تلك الاخبار بأفئدة قرحتها الفواجع انها بمثابة للجحيم وهي جنة الدنيا بلا خلاف ، نكنا نرثي لها ، ونتمنى لآخرائها الفوز بالنجاة .

وكنت يومئذ وأنا في ربيع الشباب أتشوق لزيارة تلك الاقطار السحيقة للوقوف على أحوالها الاجتماعية والسياسية من قريب ومقارنتها ببعضها للمحيص الداء المتشابه الذي طغى على تلك الامم وحدها على ما بينها من تفارقت في الاقدار . وبعد في الاقطار ، واختلاف في العادات . والاجناس واللغات ؛ ثم انقلب الشوق لهفة حين اطلعت على مراء بعض النقاد الغربيين في لصق ذلك الداء بالاسلام مع يقيننا التام بأنه الدين الوحيد الذي يفزع ببعثه نقيه الى مطالع السيادة ويفرس في قلوبهم مع الايمان بالله محبة الاستقلال بالذات ، فكيف يكون مصدرا لعلنة الاستسلام والرضى بالهوان ؟ وهو منهما على طرفي نقيض !

وما زلت هميما بتقصي أطراف هذه العضلة الاجتماعية الكبرى حتى وفقني الله بعد حين قصير الى زيارة معظم تلك الاقطار في الشرق والغرب ، واستغرقت عشرين سنة في تتبع أدوائها حتى عثرت على مصادر تلك العلل التي اذتابت كل قطر على حدة فألفت جلها يرجع إلى تعطيل القرائح ، وخمود الافكار عن فهم أسرار الحياة وقصور الازدهان عن التعاق بروح الاسلام ، وهي لم تزل بعيدة عن مستوى تفكرهم وهو نقص في فطر الناس ؛ لا في طبيعة الاسلام الامل ، فتمحض لدي بالبحث لاستقراء أن لكل قطر حالا تخصه ، تقدر فيه العلة بقدر ما يصيبه من الحرمان في

أخذ نصيبه من العلم ، وحرية العمل في معترك الحياة  
والمقياس الصحيح في ذلك راجع الى سياسة الدول المتغلبة لا الى تقدير مقاييس  
الاديان الذي وضعه الاستعمار يون . وهم بين ضل مرتب وهذا ليس انما معه كلام ،  
او مضل مدل بالضلال ينزع منزع الشعور بين الى التشكيك في البديهيات وتغليب  
الهوى على الحق لنزويغ عقول القاصرين وصرنها عن ادراك سر العلة في الانحطاط  
وهو آخر منزلة من مراحل الاحتلال في امتلاكه لنواصي الامم بعد ان يفتك منها  
عزة الملك ، وسلطان المال ، ويرصد في وجهها ابواب العلم وطرق المكاسب ويضعها  
موضع الدنا من الناس .

هذه جملة امتراضية جرتنا اليها السياق واصل البحث في ائقارنة بين حال  
الامم المغلوبة على امرها ومقدار تفاوتها في مراتب الشقاء بتفاوت الدول المتغلبة  
عليها في القساوة والطمع في الاستغلال .

فقد جزت اغلب البقاع التي ياهلها بقايا المسلمين في اوروبا وذلك في السنة  
الاخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي فرايت من استقراء حالهم ان مذشأ الضعف  
فيهم قلة عددهم وفقدهم وبعد عهدهم بسيادة الدولة العثمانية التي ساءخوهم عنها ،  
وفقد المجانسة في الشعور بالوحدة مع مواطنهم كما يبدو ذلك من حال مسلمة المجر  
ورومانيا مع ان لهم رئاسة عامة يأنلفون حولها وحقوقا طائفية يلوذون بها الا انها  
لا يكفيان لاسناد اقلية يعتسف فيها الفقر والجهل .

اما البلاد التي يتكثرون فيها ولو مع اضطهادهم كمشعب غالب على امره فتجد  
يكون لهم فيها شأن مثل البشديق في البوسنة والهرسك فان لهم فيها كيان لا يستهان به  
بالرغم من قساوة الدول التي تدارلت عليهم فان ملاك الثروة العامة لم ينزل بايديهم ،  
واغلب الاراضي الزراعية ملك لهم وقد انتبهوا يوم عصفت بهم رياح الامبراطورية  
النمساوية فعمدوا لانشاء المصارف المالية لحماية نفوذهم في البلاد ومنازلة الرسمالية



النمساوية بينما المسلمون في الاقطار الاخرى مازالوا مشغولين بالبحث في مشروعية ايجاد البنوك من عدمها !! ولهم اليوم بعد ان انقلبوا الى عهدة يوغوسلافية رئاسة دينية يتبعونها ومجاس ملي يقوم بادارة اوقافهم وشعائرهم الدينية ومحاكم شرعية محترمة تنظر في احوالهم الشخصية من انكحة ومواريث ، ومدارس اسلامية يتلقى فيها ناشئتهم من ذكور واثاث قبل الدخول في مدارس الحكومة ثقافة دينية واسعة . ولهم كلية عليا يتخرج فيها العلماء والقضاة والائمة والمفتيون ومن اليهم وهم اليوم يشتركون مع السلافيين في الهيئات التشريعية والنيابية والوظائف العامة فمنهم النواب والوزراء والموظفون في جميع المصالح ولم يجس السلافيون قط على ان يطالبوهم بالغاء مميزاتهم الدينية لقاء تمتعهم بالحقوق الجنسية كما جمل الفرنسيون ذلك شرطا لازما في تخويل الجنسية الفرنسية للنسوية للحزب ثريين ! ويؤخذ من هذا ان الاختلاف الديني في يوغوسلافيا لم يكن عائقا دون اتفاق العناصر في وحدة سياسية عامة ترفع شان الوطن .

### الاستعمار الروسي

اما الحديث عن مسلمي روسيا فقد كان لهم شان يذكر في ذلك العهد القيصري المظلم وبلاخص في الولايات التتارية التي احرزت على جانب مهم من الثقافة والجاه ! ولم يحل دون تقدمها ما كان يجري في البلاط القيصري من تعصب وتعسف بل كانت عواصمهم تبعث النشاط الاسلامي في روسية ونبسغ بينهم كتاب كبار وعلماء وادباء وتجار واساتذة في الكليات وقراد في الجيش ازدانت بهم جميعا الحياة الروسية دهرا طويلا .

وحسبنا من تصوير الروح الاسلامية في روسيا ان نذكر ما احدثه عقب سقوط العرش القيصري وعلان حق تقرير المصير في الولايات التي لم تكن من عنصر روسي ان بلاد القوقاز والداغستان لما أعلنتا استقلالهما قررتا جعل العربية



لغة رسمية للادارة والتعليم وحين تغلب البلاشفة قوضوا كلما شاده المسلمون لانفسهم كما قوضوا معالم النصرانية أيضا ولم يبقوا على دين من الاديان ، ولا عنصر من العناصر ولا شك أن التسوية في الظلم عدل ولو كان فيه ما فيه من العدوان الصارخ على حرية الوجدان ، والتحكم في الضمائر .

أما الظلم الفاحش فهو أن يكال للناس بمكيالين ويوزن لهم بميزانين وجعل هذا متفوق ، وهذا منحط بينما نجد المتفوق دخيلا ، والمنحط أصيلا الى غير ذلك مما تجري عليه بعض الدول اللاتينية في البلاد التي تغلبت عليها

والذي يستنتج الان من حال مسلمي روسية أنهم وإن فقدوا استقلالهم السياسي فإنهم يتمتعون إلى جانب الروس بنصيبهم من الحريات والحقوق يصونون بهما أنفسهم كعنصر من عناصر الدولة وهو ما حرمناه نحن في مواطننا الطبيعية التي لا يجوز أن ينازعنا فيها منازع .

### الاستعمار الانكليزي

وأما البلاد الاسلامية الاخرى الداخلة في غمار الامبراطورية الانكليزية فإنها والحق يقال تتمتع بجانب غير يسير من الاستقلال الذاتي (الدومنيون) الذي يقوم على التوفيق بين الرغبات القومية ومصلحة بريطانيا

فهمناك يجدون في مرونة سواس الانقليز حظوظا لا بأس بها من العناية الصحية ، ونشر التعليم ، والانتفاع بمرافق البلاد ، والاحتياط في انفاق أموال دافعي الضرائب وصرفها في التعمير وبناء الاجهزة الاجتماعية والاقتصادية التي يشترك في الانتفاع بها السكان على السواء

وأستطيع أن أقول على معنى القطع بانه لا يوجد في الامبراطورية الانكليزية استعمار بالمعنى الذي نتصوره نحن في شمال افريقية ، أي استعمار عنيف يقوم على استملاك الاراضي والوظائف وحب الاستئثار بالضرائب بل نجد أغلب الوظائف

فيها يتقلدها الوطنيين ، وليس منها ما هو للانقلاب الا المناصب الرفيعة جدا جدا . وقد نشير عجب القراء حين نقول لهم أن القارة الهندية المأهولة بـ ٣٥٠ مليون نسمة ليس فيها من اصحاب المناصب في مقاعد الحكومة أكثر من ٦٠٠ موظف انقلابي أما بقية الوظائف السائرة التي توجد في نصاب الالة الحكومية من إدارية وعلمية وفنية ومالية وسياسية وقضائية فهي خالصة للهنود ليس لهم فيها شريك ولا يتنازل الانقلاب و هم منألهة الاستعمار الى محاصصة الوطنيين فيها ومن حق الانقلاب أن يمنوا على أفطار الشرق التي وجدوا فيها بأنهم دربوهم على حكم أنفسهم بأنفسهم وهبأوهم لذلك ولو بعد عهد طويل ، ولم ية تصروا في تدريبهم على اتخاذ الطريق الآلية التي تجعلهم أداة ناقلة صماء بل أوجدوا فيهم ديموقراطية ذكية قائمة على قواعد المساواة وتوزيع النصفة بين الناس فقد وحدوا القضاء وهو الاساس الذي تقوم عليه دعائم السيادة القومية ولم يؤثروا أنفسهم بإيجاد محاكم عنصرية يلجئون اليها في تزويب اباء القوم وأسندوا مناصبها للارطنيين يحكمون بضمايرهم لا بالاياعازات السرية بطبقون قانونا واحدا على الجميع يتساوى فيه الاجانب والوطنيون . ونسبة الانقلابين الذين يشغلون مناصبهم في هذه المحاكم تكاد لا تذكر هذا ان لم نقل انها كنسبة الملح للطعام ولكي نضع الحقائق في مظانها على ضوء الامر الواقع ينبغي لنا ان نقول ان الانقلابين بذرا سياستهم في الشرق على قواد الجامعات . فانهم احدثوا في عاصمة كل ولاية جامعة - وهي تتألف من عدة كليات للطب ، والهندسة والصناعات ، والحقوق والاداب ، والفلسفة ، والتاريخ ، والآثار وما الى ذلك من مدارس الفنون لتجهيز البلاد بالموظفين الاخضرئيين والعلماء العاملين وفي الهند وحدها نحو ١٣ جامعة منها جامعتان اهليتان وهما جامعة عليكر الإسلامية انشاها المسلمون لتوجيه الطلبة وجهة النظر الاسلامي في الحياة ، وجامعة بنارس الهندوسية انشاها الهندوس لمثل هذا الغرض وتوجيه ابنائهم وجهة نظرهم ايضا

وفوق ذلك فإن للمسلمين كليات اسلامية كما اغبرهم تعنى بالدراسات الدينية لتخرج علماء يقومون بخدمة الشعائر وادباء ملييين يحافظون على التراث القومي الذين منها كليات كلكتة ، وبهار ، ولكناو ، ودولي ، وبرلي ، وديوبند ، والبنجات تنفق على البعض منها الحكومة ، وعلى البعض الآخر الاهلي .

وصفوة القول فإن اقوام الامبراطورية الانكليزية اكدتسبوا من وضعهم الجديد شيئا كثيرا دون ان يفقدوا ذاتيتهم كوطنيين وانما فقدوا صولة الدولة فقط التي انتقلت منهم الى الانكليز وهى مدار النزاع اليوم

وما قلناه عن الهند يصح ان يقل ايضا عن برمانيا وماليزيا وشراطي افريقيا الشرقية وان كان في جهات كثيرة منها ممالك كما في الهند تتمتع بحظ وافر من الاستقلال الداخلي لا نكاد نشعر به نحن في بلاد الحميات !!!

### الاستعمار الهولاندي

بقي الكلام على اندونيسيا التي وصفناها بانها كانت مضرب الامثل في الشقاء الاستعماري فقد زرتها اوائل سنة ١٩١٣ وانا اشعر بها وقر في نفسي من ظلم الهولانديين كانني اسق الى شهود آسي التعذيب . وقد اتفق لي رغم حذري ان وقعت في ورطة يصعب الخلاص منها ذلك انني لم اتقدم الى دائرة الامن العام عقب وصولي ولم اشعرها بوجدي لاختار خصمة الإقامة بها ولم ينبهني احد اذ كان من اصدوقي قبل مضي ثلاثة ايام على نزولي ومن المصادفات الغريبة انه لم يفتن لهذه المخالفة الحذورة الا الصديق الشيخ عمر المنقوش امير العرب يومئذ هناك فقد باكرني في اليوم الخامس وسالني عن توجيه الاعلام بوصولي الى البوليس فقلت ولم ؟ فقال امثالا للقائرن فقلت ومن يدريني به وكان ذلك حقا على الاصدقاء الذين استقبلوني وانت منهم فقل نعم لقد غفلنا ووقعنا في ورطة يصعب الخلاص منها فقلت وكيف العمل ؟ فقال انما الحيلة في ترك الحبل ساذهب الى الادارة العليا وانضي بالامر الى

فخامة نائب الملكة لان المفهمة مع رؤساء البرليس بعد وقوع المخالفة صعبة جدا وفيها عقاب بالسجن والابعاد وكان المسكين يرجف وانا ابتسم ثم ذهب لمقابلة السكرتير العام ونفّض اليه بجملة الحل فقال ساعرض الامر على فخامة ثم افضي اليك بالنتيجة . وفي مساء اليوم تلقى الشيخ كتابا من السكرتير عين فيه موعدا للقاء مع فخامة النائب وذلك في اليوم الثاني على الساعة العاشرة صباحا . ولم يحن الميعاد حتى كنا في قاعة الانتظار ثم دخلنا على فخامته وكان حسن الاقبال تلوح عليه مخابيل الذكاء والوقار وبعد تبادل التحية قال : يلوح لي ان مسألة المخالفة قد بولغ لك فيها ، انا نون موجود لكنه لم يشرع لامثالك من الضيوف المحترمين وانما شرع لمراقبة الضيوف الثقلاء الذين يلاحقون الحجاج الجاويين من الحجاز فانهم يحتالون عليهم هناك يسلبون نفقودهم ثم يقرضونها اليهم بفوائد فاحشة لا تحتماها حيل مهرة المرابين ومتى عادوا اقبوا في اعقابهم يهرسونهم ويتعرقون عظامهم فرات الحكومة ان تحمي الشعب من هؤلاء الطفيليين حتى اذا بدا المراقبي مصلحة الامن العام ان القادم مرابي اقصيناه وارحنا الجاويين من شره

هذا كل ما في الامر اما انت فاني ارحب بك والتهنيس منك ان تلم بالبلاد الجاوية ويسرنني ان اسمع منك تنبيهات مفيدة تستعاق باصلاح حال هذا الشعب عقب رجوعك واتمنى لك سفرا سعيدا واقامة مريحة . فشكرته على هذه الارية الطيبة ثم ودعته وانصرفت الى محل اقامتي وانا اقول لنفسى ( ما آفة الاخبار الارواتها )

وبعد ايام قليلة قمت برحلتى الواسعة في جاوه وكان مرافقى فيها عقيد المجد والشرف السيد عبد الله العطاس كبير السادة العلويين في بلاد اندوسيا وقد استغرقنا فيها مدة شهر ثم عدنا الى بتافيا بعد ان اعتدلت آرامي في تصور الاستعمار الهولندي بجزائر المحيط الهندي .

لا اريد ان ابرر الاستعمار المسلح في اي شكل من اشكاله وهو عملية جراحية صعبة تقطع من احساس الامم مشاعر العزة والكرامة ومن هذه الناحية فهو شر محض وانما اقول مع القائلين حذائيك بعض الشراؤون من بعض

ولا اريد ان اقص ما شاهدته في هذه الرحلة من مشاهد العظمة الخارقة التي ابتدعتها مشاريع الهندسة الهولندية في جادة من اعمال الري والبذر وجسور السكك الحديدية الرابطة ما بين جبل السورنده وبتاوية فهي تعد من عجائب مبتكرات الهندسة في القرن العشرين ولا على الخطوط الحديدية التي نظمت المواصلات ما بين اطراف الجزيرة ولا عن تجميل المدن وما انشيء فيها من حدائق غلب وزينات ولا عن طرقاتها الواسعة فان كل ذلك لا يعد شيئا بلغت نظري لانه من بعض وظائف الحكومة التي تجريها على حساب دافعي الضرائب لا فضل لها فيه فضلا عن ذكرها في معرض المن على السكان ولن يذكرها في هذا السياق أحد غير أولئك الطالبين والزمارين الذين لا يجدون بفراهم ما يدركون به السنتهم غير تلك التوافه التي لا يكاد يخلو منها قبيل ولا دبير

لكنني اريد ان اتحدث الى قراء هذه الصحيفة عن بعض المناقب التي احدثت في نفسي تأثيرا عميقا لا يسعني نسيانه بعد ان زالت تلك الاشباح المخيفة التي كانت تتمثل فيها لمخيلتنا حكومة هولندا وأول شيء كان يهمني الوقوف عليه مسألة الاراضي وموقعها في مجرى الاستعمار هناك وقد دهشت حين علمت أنها على الجملة ملك للاهالي وأن القانون مسنون لحماية هذه المصلحة ووضع العراقيل في سبيل نقلها الى الاجانب ولو كانوا من الهولنديين أنفسهم فان الحكومة لا تتعرض أبدا في حرية انتقل الملكية بين الاهالي ، اما اذا كان المشتري أجنبيا فلا بد في ذلك من تصديق الحكومة على صك البيع ولقاء ذلك تشقاضي من المشتري مقدارا يساوي ثمن المبيع وان وجدت فيه غبنا فسخت العقد وامرت باعادة الاشهار .



ومما ألفت نظري العناية بأمر الرهون فقد انشأت لها مصرفاً له فروع كثيرة في القرى والمدن لحماية ثروة الشعب من مكائد المرابين فمن احتاج من الوطنيين لرهن شيء من أثاث أو متاع بيته ذهب إلى إحدى تلك الفروع ووضع ذلك المرهون في المبلغ الذي يريد له لقاء فائدة يسيرة للمدة التي يقدرها لتسديد هذا الدين وإذا عجز عن ذلك يبيع المرهون على طريق الزاد بثمن المثل وما شاط عن المطالبين يسلم لصاحبه من غير اجحاف به ولا غبن لحقه

ومما استفدت من التدابير لحماية مجود الشعب أن المحصولات الزراعية لا يرخس في بيعها قبل الإبان وإنما تباع بالأشجار في الأسواق المعدة لذلك ويقع بيع المراكنة منعاً لوقوع الغبن في حق المنتجين

هذا ما أثار إعجابي من ناحية التدابير الاقتصادية أما الناحية الاجتماعية فقد تنجلي لنا بصورة إيجابية في التعليم والوظائف والعمل فإن التعليم الابتدائي بلغ إلى أقصى الحدود وقد لا توجد قرية مهما صغرت تخار عن مدرسة ابتدائية يتعلم فيها الذكور والإناث والعلم يلقى بلغات البلاد ويتلقى فيها الطلبة اللسان الهولندي كلفة اجنبية ومتى جاوزوا مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي والعالي حلت اللغة الهولندية محل اللغات الأهلية

وتوجد إلى جانب مدارس الحكومة مدارس أهلية كثيرة للمسلمين أهمها مدارس الجمعية المحمدية التي كان لي الفضل في تأسيسها مع صديقي العلامة الجاوي الشيخ أحمد دحلان وهي اليوم تعد بالمئات ما بين ابتدائية وثانوية للذكور والإناث ومنهاجها يعلم منهاج الحكومة بإعطاء ثقافة إسلامية تقوى روح الشعب وتنمي شعوره

وقد ينبتنا الشعور بأن تشار التعليم إلى تقدير حظوظ الوطنيين في وظائف بلادهم الإدارية والفنية والأشغال اليدوية المكفولة لهم من الناحية الأخرى

بالحقوق الطبيعية التي جعلها الله حقاً ثابتاً لكل أمة في بلادها وليس للملوك والديبن  
 الا المناصب العالية التي يشرفون منها على سير الاعمال ، وامام اقصادهم عنها قتلكت  
 سياسة غير معروفة في جزائر المحيط الهندي كما يعرفها سكان شواطئ شمال افريقية  
 وهم على مسافة غلوة من اروبا

هذه فذلك عن سير السياسة الاستعمارية في مختلف البلاد الخاضعة للدول  
 المستعمرة ترىنا رأى العين أن الاستعمار المكروه في نظر المستعمرين ( بفتح الميم ) هو  
 عند اولئك المستعمرين ( بكسرهما ) وسيلة تعاونية بين الامم لا اداة قهر وتساط  
 كما يفسره لنا بذلك عنصر المنفرقين في شمال افريقية منذ ستين سنة ضمن لفظ مهبوج  
 واعتمادا على هذا التفسير المغلوط سلبوا منا كل شيء تحت مزام التدریب حتى  
 القوت ، وأزاحونا من كل مكان حتى الارض -

هذا ما ابتكروه لحد الان ولا ندري ماذا سيبتكرون في المستقبل ولهم  
 أن يبتكروا ما شاءوا فان النتائج عقيمة والشعب هنا ثابت على مبدئه الى الابد  
 وكل شيء سيذوب ولا تبقى في الوادي الا حجارته وكما كان في الماضي يكون  
 في المستقبل  
 عن « الارادة » الصادقة

# ماذا يقول الامير شكيب؟

جاءنا منذ ايام كتاب خاص من عطوفة الامير الجليل شكيب أرسلان يتضمن  
أمورا عامة فرأينا من الامانة للمجتمع أن ننشرها ليقف عليها الناس قال الامير حفظه الله  
جنيف ١٧ ذى القعدة

اخى ابا الحسن لا علمته

قرأت العدد الاخير من الشباب وطفيت بكل ما فيه واطلعت على ماورد في آخره  
من طعن أحد الطرابلسيين المغاربة بنا وما كذب المثل : خير لا تعمل شر لا تلقى  
وليس هذا اول طرابلسي قابل عملنا بهذه المقابلة فقد سبقه غيره مما لا يزال حديث  
العهد ولعمري ان اناسا من البشر لا اسأى انا قلامة من أظفارهم ولا هبائة من  
غبار الارض التى مشوا عليها قد اودوا اكثر مما اوديت وكرفئوا على جميلهم باشنع  
مما كوفئت ولكن لم يغير ذلك شيئا من الحقيقة وبقيت هذه ساطعة سطوع الشمس  
بالرغم من آف الجاحدين لانه لا يغالب الحق احدا إلا غلبه وكبه على ام رأسه  
ولا يصح غير الصحيح

لا بد ان يكون وصل اليكم العدد الاخير من (لناسيون آراب) وقد  
اوصيت المطبعة ان يرسلوا اليكم لا عددا واحدا بل جملة نسخ وان يرسلوا ايضا الى  
جمعية الشبان المسلمين جملة نسخ من العدد الاخير وفي هذا العدد الصادر في آخر سنة ١٩٣٨  
البالغ نحو من مائتى صفحة عدة مقالات عن المظالم الواقعة على اخواننا الطرابلسيين  
اولها في ص ١٠٨٥ تحت عنوان (شكايات مسلمي ليبيا) وقد تضمنت هذه المقالة  
خلاصة النشرتين اللتين نشرهما الطرابلسيون في مصر ترجمنا ذلك بقلمنا وعلقنا عليه  
من قبل مجلتنا لانسبون آراب كل ما يلزم واوضحنا الاضرار الواقعة على مسلمي



طرابلس من جراء السياسة الاستعمارية الغشمة واستجلبنا نظر السنيور موسولينى الى هذه المسألة التى هزت العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ووضحنا ايضا ان هذه السياسة الاستعمارية ستضر بايطاليا نفسها ضررا بليغا على حين انها تزعم التودد الى المسلمين فارجو منكم ترجمة الفصل المذكور من ص ١٠٨٥ الى ١٠٩٨

ثم انه يوجد في العدد نفسه مقالة أخرى في ص ١١٧١ الى ص ١١٧٢ وهى في الموضوع نفسه ، وبعد ذلك مقالة ثلثة عنوانها بالقلم العريض ( سياسة ايطاليا بازاء الوطنيين ) نقلنا حديثا افضى به المارشال بالبو إلى جورنال دوجنيف وجاوبنا عليه وهذه المقالة أخذت من ص ١١٩٥ الى ١١٩٩

وهناك مقالة رابعة في ص ١٢٥١ عنوانها ( اخراج ليبيا من جنسيتها ) اذا كُون عالجنا هذا الموضوع في اربع مقالات بالعدد الاخير من مجلاتى لا نسيون ارباب وقد توخيت ايضاح أفكارى بلغة أوربية يفهمها موسولينى ويفهمها رجال ايطاليا أكثر مما يفهمون العربية والرجاء منكم تكرار أن تترجموا هذه المقالات الاربع بحروفها وحركاتها حتى يقع ذلك الطرامسى الطامى بنا طعن اخوان له من قبل

ان الذى دافع عن طرابلس من سبع وعشرين سنة دون انقطاع وكتب في موضوعها ما لوجع لبلغ مجلدات عديدة ولا يزال الى هذه الساعة مؤبرا على خطئه هذه ولكنه لم يفعل لاجل ارضاء خاطر زيد أو عمرو أو لكسب حسن الاحدوثه عند فلان وفلان بل لان هناك أمة اسلامية يجب الدفاع عنها على كل مسلم وأمة عربية يلزم أن يحنوا عليها كل من كان عربيا سواء قول عماله هذا بل عرفان ام بالبحود ( قل ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين )

شكيب ارسلان عن « الشباب »

ش : نلقت نظر قرائنا العارفين بالفرنسية الى مطالعة الفصول العظيمة الشأن

# حديقة الادب

## من المنشور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

### نشيد الاخوان

لأمير شعراء الجرائر الشيخ محمد العيد آل خليفة

نحن الاخوان اهل الجنة  
اهل القرآن اهل السفة

نحن الرواد لـ الأرواح  
ندعو الأشهاد لـ الملاح  
باسم الاسعاد والانبجـاح  
نتلو الانشاد حلو الغنـة

نحن الاخـاء

نحن الاعلام في الأقبـوام  
اهل الانعام والاكـرام  
فلنعل الهـاء بالاسـلام  
إلى الاسلام عـلى القـذـة

نحن الاخوان

نحي الآسار بالتقوى

لا نؤذى الجار لا نخزي

لا نجني العار لا نبغي

يا أبى الاطهار قرب الظنه

نحن الاخوان

داعي الاحسان نادى

نادى من كان منكم

ارضوا الايمان واعصوا الغيا

وارجوا الرحمن رب المنى

# في شمال إفريقيا

## الى متى ؟

لقد ملت الامة الانتظار ؛ وسُئمت هذا الركود الذي استولى على قضاياها السياسية والاجتماعية والدينية منذ امد بعيد ؛ واصبحت تشمل وتبدي استياءها- باصوات خافية في اول الامر ؛ لكنها اصرات سوف تر تفغ بصفة تدريجية ، ويشدد امرها على مقدار ما يحدوها من الم قوي ومن امل ضعيف .

فهت الامة منذ شهر سبتمبر الماضي ان هذا الركود من جانب قادة الحاكين وقادة المحكومين كان امرا طبيعيا ليس عليه من اعتراض . فبالازمة السياسية العالمية التي امسكت برؤسها بخناق العالم وكادت تقوده الى حيث الخراب والدمار ؛ وجهت الانظار كلها نحو هدف واحد وغاية واحدة ، لا وهى هدف الخطر المحدق بالحاكين والمحكومين معا ؛ وغاية الدفاع المشترك على قاعدة المساواة عن وطن مشترك لا نتمتع فيه بالمساواة .

وما كادت تة قشع سحب تلك الازمة وينتهى امرها حتى بادرتنا ازمة جديدة هي ازمة المطالب الطليانية والتهويش الرومانى ؛ وما مائت به صحف ايطاليا الخاضعة لا اشارات وتعليمات . وسولينى وصهره ووزير خارجيته تشانو ، من تهجم قببح واقوال مهجورة وعبارات بذيئة ، ان كانت تحط من قيمة احد ؛ فهي تحط من قيمة قائمها لا من قيمة من قيلت فيه .

وتو حدت الجهود من جديد ؛ واتجهت الانظار لدرة هذا الخطر ؛ ثم كانت زيارة رئيس وزارة فرنسا مسبو دلا دي للملكة اتونسية واه صمة الجزائر ؛ فما وجد

من اقصى الجنوب التونسي الى ساحل القطر الجزائري ، الا وحدة في التفكير واتحادا حول نقطة الدفاع . وقد وجد القوم هنا وهناك انه ليس من المناسب في تلك الاوقات وهاتيك الظروف تقديم مطالب او تذكريات بعود ؛ — الا ما وقع بتونس مما سئذ كره من بعد — فسكت القوم بتونس والجزائر طوعا ؛ ليظهروا عهدا ان الاتفاق المتين سائد بين فرنسا والشمال الافريقي ضد المطامع الطليانية بصفة خاصة .

وبفضل هذا السكوت ؛ وبفضل هذه الحكمة التي استعملها قادة الامتين نجحت المظاهرة الكبرى التي قام بها مسيو دلادي ، وظهرت فرنسا للدنيا بأسرها ، بواسطة الصحف والبرق وشرائط السينما ، هذا التضامن المتين بين الفرنسيين ومسلمي البلاد ضد العدو الاجنبي المشترك .

لكن مسيو دلادي ، سراء بتونس او بالجزائر او فيما بينهما مما مر به من مدن وقرى ، كان يرى على وجه سائر التونسيين وسائر الجزائريين ، عبارة رسمتها يد الحكمة والاعتدال . وهي : وفي النفس حاجات وفيك فطانة . !

لكن طال انتظارنا ولم نر ان فطانة رئيس وزراء فرنسا قد انتهت لما في الانفس من حاجات . وهذا امر . ولم حقا . بل هو امر ! اكثر من المؤلم ، هو امر جارح . لاننا راينا الحكمة في هذه اللاونة التي تغفل فيها مسائل المسلمين في الشمال الافريقي بصفة تامة فظيعة ، تنذبه لمسائل اخرى ثانوية في هذه البلاد ؛ وتفضيها بحزم او استعملت جزءا . منه في مصلحة المسلمين لحقت لهم رغبتهم ولدت اعترافهم بالجميل .

وما رأيك في حديث الناجحين اليهود في سيدي بلعباس بعمالة وهران ؟ يقوم فريق من الفرنسيين هنا لك ضد فريق من الناجحين اليهود الذين فرنسهم قرار كريمير عام ١٨٧١ ، ويدعون أن هؤلاء الاسرائيليين ليس لهم الحق في مشاركة الفرنسيين أعمال الانتخابات التشريعية ، وتقدم المسألة الى المحاكم ذات النظر

ف تصدر أكبر هيئة قضائية فرنسية حكمها لفائدة الطالبين ضد اليهود ، وتحكم بأن هؤلاء ليسو من الناجحين

لكن الحكومة الفرنسية وم سارو بصفة خاصة ، يشبه للامر بسرعة أخف من وميض البرق ، ويصدر قرارا يحطم به كلمة القضاء ، ويرجع للفريق اليهودي بصفة حكومية ما فقد بصفة قضائية عدلية .

م سارو هذا بنفسه هو الذي طالما خطب وطالما كتب محبذا رغبات المسلمين ومطالبهم العادلة وطالما أظب في الدفاع عنها وانه سيناضل في سبيلها النضال الذي يحطم كل مقاومة مهما كان مصدرها ومهما كان مركزها .

أيقولون انه في الوقت الحاضر لا يريد اغضاب الاغلبية الفرنسية في البلاد ، ولا يستطيع حمل الاغلبية الجديدة في مجلس الامة الفرنسي على قبول ما يقترحه أو على المصادقة على ما يعمل به في سبيل المسلمين ؟

إذا فكيف تراه أقدم على اغضاب تلك الاغلبية الملية الفرنسية ، وهي مضادة طبعا لليهود ، وكيف نجاهل أمر الاغلبية الجديدة في مجلس نواب فرنسا فلم يستشرها ولم يعتبر لها من وجود ؟

الحقيقة أن حكومة فرنسا كانت ولا تزال تجاه القضايا الاسلامية في الشمال الافريقي كافة ، تمكيل بمكيالين وتزن بميزانين : مكيال واف وميزان راجح لذوى السلطة والنفوذ والمال والجاه العريض من الملبين الفرنسيين والمنفوقين المالبين واليهود الذين يدخلون كل باب والى نظامهم ترجع عقايد الامور

اما التطفيف والاجحاف ، ففي كفة المسلمين الذين لم يستطيعوا الى اليوم ان يكونوا قوة مادية فعالة ترفع صوتهم عاليا ضمن النظام الجمهوري وفي دائرة القوانين الموجودة ، وتجعل الجميع سواء في فرنسا او في الشمال الافريقي يستمعون اقوالهم ، ويحترمون جانبهم ، ويخفون لتحقيق رغباتهم واجابة مطالبهم .

ان العصر عصر قوة لا عصر حق . فمادنا نقدم الحق وندافع عنه بصفته حقاً

لا يعتمد الا على النظريات والاقوال ، فسوف لا نلاقى في نضالنا الا الحيلة والاختفاء  
علينا ان نكون انفسنا تكويرنا جديدا قويا ، وأن نكون قوتنا مادية فعالة ،  
قوة كفاح سلمي مشروع ، يعتمد على المال الوفير والرجال الاقوياء المتعاضدين  
عندئذ . وعندئذ فقط . ان تكلمنا استمع الناس اقوالنا . وان طابنا اجاب الناس  
مطالبنا ، وان اتجهنا نحو الحكومة عاملتنا كما تعامل الاقوياء لا كما تعاملنا اليوم .

نقول للامة حتما : ان مسائلنا اليوم موقوفة بيننا وبين انفسنا اكثر مما  
هي بيننا وبين الحكومة والفرنسيين ، فان نحن عرفنا كيف نجتمع شملنا ونكون  
قوتنا ونؤلف الكتلة المحترمة القوية ؛ ونكلم القوم كلام الاقوياء المسالمين العارفين  
مسالك السياسة والداخلين البيوت من ابوابها ، نلنا مبتغانا ونزنا بامانينا واعتبرت  
فرنسا اصدقاها الاقوياء ؛ وعدتها عند الاقتضاء . اما ان استمر اخاذلنا الحالي وتفرق  
شملنا بهذه الصفة ، وسعينا لاجابة رغائب الامة بوسائل الضعف والوهن والافتراق  
استمرت حالتنا تزداد ، سوءا على سوء ؛ واستمر احتقار القوم لنا وتصامهم عن سماع  
اقوالنا ، واعتبرونا عبيدهم يفعلون بنا ما يشاءون .

ولن نكون الا كما نريد لانفسنا ، باعمالنا ، ان نكون .

### النساء الدستوريات

بعد الرجال الدستوريين الذين ضمتهم السجون وآوتهم المنافي ، ولاقوا في  
سبيل الوطن والحقوق القومية عذابا اليما يتحمله المجاهدون بهير وجلد ؛  
ويستعذبون مذاقه .

بعد ذلك راينا المرأة التونسية تتقدم الى الميدان السياسي ، وتقتضي  
آبائها واخوانها في ساحة النضال . وتنال نصيبها من الجهاد ومن الزجر ومن  
السجن .

وما خابت امة تقدم رجالها ثم تقدم نساؤها لساحة النضال المشروع بمثل  
هذه الجسارة وهذا الاقدام .

كانت المرة الاولى التي تقدم فيها فريق من سيدات تونس وبناتها للمطالبة بحق تونس في الحرية والعيش الشريف ، يوم حل بالعاصمة ركاب السفير الجديد مسيو اريك لا بون ، فتقدمن وخطبن ، وطالبن بالدستور وارجاع الحرية للمسجونين والمبعدين . وكانت نتيجة ذلك انهن حوكن ، وبرات المحكمة يومئذ ساحتهن لكن المرة الثانية كانت اكبر اثرا واشد مفعولا . فقد تقدمن في وفد غزير وجاهلن مسيو دلادي عند ما حل بتونس بمطالبن ؛ وكانت مظاهرات يومئذ رائعة جليلة ، وكان من اثرها انهن سجن ثم حوكن ؛ وصدرت عليهن الاحكام الزاجرة ، فقضين في السجن المدة المحكوم بها — ومنهن من لا تزال هنالك تقضي امد التضحية العذبة — وخرج بعضهن من السجن ، فكان خروجهن مشيرا لمظاهرة بديعة مؤثرة لم نر من قبل مثلهما وقد وقفت الانسة الفوراتي خطيبة — محجبة — أمام المتظاهرين والقت حياها الله واحيا المرأة العاملة والرجل العامل ؛ خطابا تنقله هنا كله ؛ حسبما روته رصيفتنا جريدة « تونس » . قالت

« انما يهجلي اخلاص المخلصين في مثل هذه الظروف وان عواطف الشعب ووطنيته يجب ان تكون موزعة على الجميع ، وعلى السواء ، بين الرجال والنساء ، وعند ما يتكافل الشطران ويتحد الغاية السامية يكون النجاح والفلاح

ان هذا اليوم الذي اعتضدت فيه البنت التونسية الى جنب رفيقها الشاب التونسي بواجب الدفاع عن حياض الوطنية ، واليوم الذي شاركت المرأة التونسية اخاها الرجل الوطني فتعاونت واياه على واجب حياة العزة والكرامة الوطنية وحملت معه النير ، عن عزيمته وازادة ، لمحو دابر الظلم وقطع عروق الاستبداد ، بعد ما كان يحمله وحده ويمانه منه فرداء ان هذا اليوم ، يرم تعاونهما على مقاسات هذا العذاب لهر أحلى أيام وهو اليوم المشهود

ها هي البنت قد حازت اخاها ورفعت مقصدها الى جنب ذراعها لانها عرفت أن لا عزة الا في التعاضد المتين وان تونس بحاجة لجميع بناتها من نساء ورجال



وشباب بانته وذكوره ليعملوا والله لا يضيع اجر العاملين  
لقد دخل الشبان السجون فدخلته على اثرهم الفتيات لانهن لا يرضين بان  
يكن دون اخوانهن ... واذ قد خرجنا نحن اليوم فانا نشعر باننا قد اصبحتنا  
بعد دخوله أكثر مجرا وأكثر شرفا ... نشعر بان اخوتنا لاخواننا المسجونين  
أصبحت صلة متينة ... اصبحتنا حريين ان نستسب اليهم وان ينتسبوا الينا ...  
يا لله اليسوا اخواننا ... اليسوا اباؤنا ؟ يا لله

اني اعاهدكم على ان اخواني التونسيات جميعا انهن قد بدأن طريقتهن  
السوي وانهن سوف لن يرجعن ولا ينكصن عن طريق المجد والكرامة حتى  
تسترجع لوطنها حقوقه التي لا حياة له بدونها

أيها الجمع ان للامم آجالا ؛ واجل كل أمة يوم تفقد حريتها . وان للشعوب  
انبعاثا في الحياة ويوم بعثه هر اليوم الذي يشعر بتمامه — ذكورا واناثا — بحاجته  
الى الحرية . فيحميها ويبذل فيها النفس والذفيس لانه خاق حرا ويجب ان يعيش  
حرا كما خاق

ان الاحرار الذين يعرفون الكرامة والواجب لن يفت في عزماهم تهديد  
أو وعيد ولن تثنى بهم عن الحق ، السجون والاهوال مهما كانت . اننا نستقبل كل  
تضحية بقلب فرح سليم ، لاننا « منات بان حب الوطن » من الايمان كما يحتمه  
الدين الحنيف ، فانمكن كما قال صلى الله عليه وسلم « المؤمنون كالبنيان المروص يشد  
بعضه بعضا »

ان نجاح القضية التونسية قد اصبحت محقة قما . بل وسبكون هذا النجاح أقرب  
بفضل تكاتف الشبان مع الشابات نساء ورجلا شديدا وكهولا نعمل جميعا في سبيل  
وطن واحد ودين واحد ولغة واحدة كتب الله لها الانتشار والظفر فليحي  
الوطن وليحي الشعب التونسي والزعماء الاحرار »

ولف له تعالى

# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

توطد النظام الجمهوري — بين المد والجزر — نحو النجـاح — نمو الهلال —  
من ازمة الى ازمة — السائح السلمي — يسحب ام لا يسحب ؟ — انتصار القوة —  
نحو التصفية العامة .



ان تركيا ، قد اصبحت منذ انتقال كمال اتاتورك الى عالم البقاء ، جمهورية  
لا اثر للـدكتاتورية او السلطة الفردية فيها . والذي يتولى اليوم راس ادارتها  
ويمسك بين يديه عنان الساطة التنفيذية فيها واعني به نصحت اينوني ، يريد لها  
ان تسير في هذا الطريق ، وان تكون ديه وقراطية حرة ، لكل وطني فيها حق ابداء  
فكره والتعبير عن رايه ، والمشاركة بصفة حقيقية في ادارة الامور العامة ، بما يملكه  
من حق الانتخاب .

لهذا ، راي رجال تركيا ان المجلس الملى الذي انتخب في العهد الكمالي ؛  
وكان انتخابه متأثرا بالسلطة الكمالية ، لم يعد صالحا للتعبير عن راي الامة بعد انتهاء  
ذلك العهد . وراوا انه من الاوفق اجراء انتخابات جديدة لمعرفة اتحاد الامة وسير  
غور آرائها وافكارها في هذه الحقبة الجديدة من الزمن التي تجتازها .

وبناء على هذه الاراء ، استقالت وزارة جلال بيار ، وتشكلت وزارة رفيق  
سيدام ؛ واعلن المجلس الوطني التركي انحلاله . واخذت الامة تستعد لاجراء  
الانتخابات الجديدة التي ستنعج مجلسا وطنيا يمثل الفكر العام التركي بعد انتهاء

الدكتاتورية .

ان النجاء الاثر اك لهذه الطريقة الجسورة يؤكد استقرار النظام الجمهوري في البلاد ؛ ويفتح في وجه الامة عهدا جديدا من الحرية والعدل المشمر تحت ادارة ذات استقرار وشعور بما هو موضوع على عائقها من اعباء النهيض بالامة والوصول بها الى ارقى درجات الكمال . واننا لنعتمد ان هذا العهد الجديد في تركيا سيكون عهد امن ورفي وعمل مثمر يحقق للامة احسن الامال .

\* \* \*

انما ماذا عسانا ان نقول عن سوريا التي لا تنزل تتقاذفها اهواء السياسة ، والتي لم تستقر بعد على اي اساس متين بعد جهادها القومي الرائع الذي ادهش الناس وسجلته بطون النوارينخ ؟

لقد جاهدت سوريا في سبيل توطيد علاقاتها السياسية مع فرنسا ووضعها على اسس صحيحة من التعاقد الحر والصدقة المثينة والمصلحة المشتركة . وتوجت الامة جهادها بالحصول على المعاهدة التي ابتدأت المفاوضات في شأنها قبيل الانتخابات الفرنسية الاخيرة ، وتم نجاحها قبل ان تتبوأ وزارة ليون بلوم منصة الاحكام . ثم وقع امضاؤها اثر ذلك في عهد وزارة الواجهة الذهبية فكانت تلك المعاهدة وليدة عصرين ونتيجة اعمال اليسار واليمين .

**وقف لله تعالى**

لكن مجلس امة فرنسا تاجكا في المصادقة وكذلك مجلس الشيوخ . واخيرا اعلنت لجننا الخارجية في المجلس . عدم استمدادهما للمصادقة على تلك المعاهدة ما دامت على حالتها الحاضرة .

تقع هذه الازمة السورية بعد ما اقام رئيس حكومة سوريا جميل مردم بك على تنازل كبير مرتين متواليتين في سبيل الاحراز على تلك المصادقة . وكان من جراء ذلك ان اصبح مركزه تضرعا في بلاده بصفة غريبة . لكنه كان يقول وكان

رجال الكتلة الوطنية الذين يمثلون اغلبيّة الامة واغلبيّة مجاس النواب يقولون معه ان التنازل يهون في سبيل تحقيق المبدأ . فاذا ما تمت المصادقة وتأكيد الاستقلال ، امكن للامة ان تنتم ما بقي ناقصا وان تتدارك ما وقع التفريط فيه . والعبرة ليست بالكلمات المكتوبة ، ان العبرة بالاعمال وما تنجزه لامة منها .

عينت فرنسا لسوريا مندوبا ساميا جديدا هو مسيو بيرو ؛ واخذ هذا المندوب الجديد يبحث في طول البلاد وعرضها عن حقيقة الموقف السوري ، وحقيقة مطالب الانفصاليين الذين درجوا في احضان السلطة الفرنسية ونقلوا وحيها لتزيق اوصل الجسم السوري . ووعده بأنه سيحرر تقريره ويقدمه لحكومته بعد مدة قليلة . واثار ذلك ترى الحكومة ما هو واجبها لفض المشكل السوري .

انما حقما ندلم غاية الالم لهذا السلوك الغريب الذي تسلكه حكومة الجمهورية تجاه شعب يعتبر في طبيعة شعوب العربية نهضة وعلماء وادراكا . وفي ساعة تكالب فيها الاعداء على فرنسا وبدأت البغضاء في افواههم وما تخفى صدورهم اكبر . وكان بوجدنا لو ان حكومة باريس انجزت الامر ولم تنقر اطائفة من الماليين الانفة فاعيين الذين يهيم بقاء الحالة الحاضرة في سوريا ، ويهيم اكثر من ذلك الصيد في المياه العكرة .

لكننا لم نفقد املنا في امكان التحصيل على وفاق جديد يحقق لسوريا امنيتها في المصادقة على المعاهدة التي تحمل ارضاء فرنسا ، وينتهي امر هذه الازمة بسلام . لا ننال ان نستطيع ان نتصور اقدام فرنسا على فكك عهدها وانكار ما ارضته يدوزارتها لمؤولة . ولعل تقرير مسيو بيرو يكون موافقا لوجهة الحق . ويكون سببا في رجوع السياسة الفرنسية الى الجادة المثلى التي تحقق لها في بلاد الشرق الاسلامي مركزا لا يناله غيرها .

كنت الخطوات التي خطتها القضية الفلسطينية المقدسة خطوات شاسعة موفقة ، قربت الامة العربية المجاهدة من آمالها وفتحت في وجهها آفاقا جديدة . نرجو ان تكون فجرا صادقا .

فتح مؤتمر لندرة ابوابه للمناقشة بين الوفود الحاضرة في ايجاد حل للقضية الفلسطينية بصفة ترضي رغب العرب وتصون مصالح الانكليز ولا تحطم ما احرز عليه اليهود الى يومنا هذا في البلاد .

والامر الذي يجعل مركز العرب متينا ثابتا في هذه المفاوضات ، هو انهم يتقدمون تجاه الوفدين اليهودي والانكليزي صفا واحدا وكتلة قوية ؛ لا تمثل عرب فلسطين وحدهم ؛ بل تضم معهم وتزج بهم مزجا متينا ممثلي البلاد العربية المستقلة المجاورة لفلسطين او التي يهوها ام فلسطين : الدواة المصرية ، والعربية السعودية ودولة العراق ، ودولة اليمن ، وامارة شرق الاردن .

ولقد كان تمثيل العرب في هذه الوفود تمثيلا قويا : يشمل اكبر رجال السياسة والامارة في كل قطر من هاتيك لاقطار ؛ فاجتماعهم في وفد واحد وحول قضية فلسطين ، يفهم الانكليز ويفهم اليهود معهم ، ان الخلاف حول هذه المسألة ليس هو بالخلاف مع عرب فلسطين فحسب . بل خلاف مع العلم العربي بأسره ؛ وان وقع اخفاق او محاولة الانتقاص من حقوق العرب هنالك ، وهو ما يابونه كل الاباية ، فنتيجة ذلك تكون سوء تفاهم جسيم بين انكليزا وبين الدول والبلاد العربية كلها

\* \* \*

والذي يغتبط له العرب والمسلمون بصفة خاصة هو الاجتماع التمهيدي الذي انمقد بمدينة القاهرة بين الوفود العربية كلها ، والمناقشات التي جرت بين هاتيك الوفود حول القضية الفلسطينية ووجه حاهها ، وتفاق الجميع على طريقة العمل وتوحيد خطوط الدفاع والنكتل المتين حول الغاية المقدسة الشريفة .

كان ذلك اول اجتماع من نوعه عقده العالم العربي في تاريخه . وكان بداية عهد جديد للحياة العربية الحرة المستقلة الجديدة ، وخطوة شاسعة في سبيل تحقيق الوحدة العربية حول الدفاع عن المصالح المشتركة والغايات المتحدة . وبناء هيكل المدنية العربية الجديد . ولنا ان نقول مع القائل  
واذ ارايت من الهلال نموه \* ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

\* \* \*

ان كان الشرق العربي قد ظهر بمثل هذا التضامن والتكاتف حول قضيه الاولى ، فان العالم الغربي لا يزال يعاني آلام التفرق وتشتت الالهواء وتصادم الغايات . ويتبادل اهله نظرات الحقد والطمع والخداع لا نظرات الحب والاخلاص والصفاء .

ما كادت تنتهي ازمة سبتمبر السالف ، ازمة السرديت ، وما كاد الجند الالماني يحقق مطامع جرمانيا الكبرى ويضم الى ام الوطن تلك البلاد التي كان وجودها مصدر قلق ومثار فتن في اروبا كلها ؛ ما كاد يتم ذلك حتى رأينا الدولة الطليانية تقوم بحركتها الجديدة ، موجهة انظارها نحو حليفها القديمة فرنسا ، طامعة في اقسام كثيرة من بلادها ؛ راغبة في ضم تونس وكورسكا ونيس وجيبروتي الى ممتلكاتها .

ان العالم السياسي لم يعر هذه الرغبات اهتماما زائدا ، لان مثل هذا التهاجم السريع وهذا الطمع الذي تتحكم فيه الاعصاب المتهيجه اكثر مما يتحكم فيه العقل ليس من شأنه ان يسترعي الاهتمام الكبير او يوجب قلقا يفوق الحد .

ولقد علم الجميع ان ايطاليا اعجز اليوم من انها تعان على فرنسا حربا ؛ او تصادم جندها سواء على جبال الالب او في فيافي الجنوب التونسي ، وايطاليا قد انضب ، عيناها اثناء الحرب الحبشية ، وظهر عجزها المالي والاقتصادي بصفة جليلة واضحة . وان

كان هتلر قد خطب في آخر جانفي امام مجلس الريخشتاغ الكبير خطابا لا عنف فيه ولا تهديد ، انما اكد انه في حالة ما اذا وقع على ايطاليا هجوم فان المانيا ستكون الى جانبها ، فان مستر تشمبرلين قد خطب بعد ذلك امام مجلس العموم ، وقال عن خطاب هتلر انه ليس خطاب رجل يريد ان يلقي باروبا في هوة الحرب والدمار انما قال مع ذلك ، انه في حالة ما اذا اشتبكت فرنسا في حرب ، فانها ستجد لا محالة الى جانبها كامل قوى انكلترا برية كانت او بحرية او هوائية ،

وهكذا اصبح الموقف واضحا : ايطاليا والمانيا تقفان صفاء واحدا ، تجاه فرنسا وانكلترا ومن ورائهما - حليفة او معينة - دولة الولايات المتحدة الامريكية فهل يقدم هتلر وموسوليني على مجاهدة هذه الوجهة ؟ اننا نعتقد ان ذلك لن يقع الان . وان قدوله ان يقع يوما ، فان ذلك اليوم لا يزال بعيدا .

\* \* \*

على ان مستر تشامبرلين لا يزال يوالى جهده في سبيل تاخير يوم الهول الاكبر عسى الايام تأتي بما يجعل السلام يحل محل الخصام . ومن هذه المساعي تلك الرحلة الجوية التي قام بها كبير وزراء الانكليز لمدينة رومة ، فهذه الزيارة وان كانت مقررة منذ وقع ابرام الاتفاق الانكليزي الطلياني قد اثارت حولها جدالا عنيفا ، وبذلت مساع كثيرة لصد الوزيرين عن القيام بها ما دامت الازمة مستحكة الحلقات بين رومة وباريس ؛ لكن الوزيرين اصر عليها . وقام بها بعد مازار باريس وفأوض وزراءها .

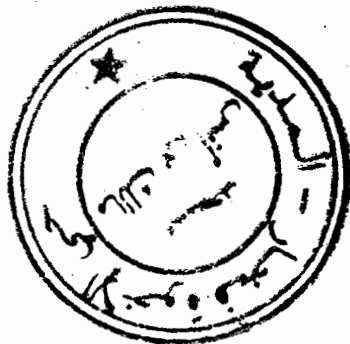
ولم تكن لهذه الرحلة من نتيجة عملية تذكر ؛ الا انها اظهرت عزم موسوليني على عدم سحب جنده من اسبانيا ، الا بعد ان يتم النصر النهائي لفرنكو هنالك ؛ وانه ما دامت المسألة الاسبانية موجودة ، فلا يرجي اي حل لازمة الفرنسية الطليانية

\* \* \*

وان حديث سحب الجند الطلياني من اسبانيا لحديث عجيب اذان موسولينبي  
كلن يوم المرات العديدة سحب هذا الجند في مدة معينة ، ثم يخلف ذلك الوعد ويعين  
موعدا اخر ، وهكذا دواليك الى يومنا هذا . ولقد آل به المطاف الى الوعد  
نهائيا - هكذا يقول - بانه يسحب اخر جندي طلياني من شبه الجزيرة الاسبانية  
عند ما يستسلم آخر جندي حكومي للجنرال فرنكو . لكن من يدري لعله يقول غدا  
انه لا يسحب جنده الا بعد فض آخر مشكل له مع حكومة فرنسا ؟

\* \* \*

وامر هذه الازمة لن يطول كثيرا ، بل هي مشرفة على الانتهاء . فالجنرال  
فرنكو نال النصر الحاسم النهائي في جهة كاتالونيا وانتصب على طول الحد الفرنسي ؛  
واصبحت مسألة الاعتراف به فعلا من طرف فرنسا وانكلترا مسألة ايام ؛ كما اصبحت  
مسألة انهيار بقية الجبهة الحكومية في وسط اسبانيا مسألة وقت قصير ايضا . لان  
كل مقاومة اصبحت هنالك لا تجرى نفعا . ولن تكون لها من نتيجة الا سفك دماء  
جديدة وامعان في التخریب وانتهاك الحرمات . ولا يغير ذلك من النتيجة شيئا ؛ اذ  
النتيجة ان فرانكو انتصر ، وسيوطد الحكم الي باسبانيا ، ولربما يرجع الملوكة  
واعاد حرق العرش قريبا . وعند انتهاء الازمة الاسبانية ستقع المفاوضات حتما  
لحل الازمة الطليانية ، ولربما اقترن ذلك بمحاولة حل مشكل المستعمرات التي  
تطالب بها المانيا . فلا يام التي نستقبلها الان هي ايام تصفية تامة في اوروبا ؛ ان  
كلمات بالنجاح فسوف تتمتع اوروبا بالسلام الى حين .



ولفاه تعالى



## مجلة الشهاب الجزء الثاني المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها  
الشيخ عبد الحميد بن باديس



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٢  
—\*—

مجلة إسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري

لنشئها

عبد الحميد بن باديس



الحاج حميد

تصدر بقسنطينة كل شهر قري



مبدؤنا في الإصلاح الديني والديني :

ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها ،

مالك ابن انس

لنعلم على انفسنا ، ولنتك كل على الله

منشئ المجلة

وقف لله تعالى

ج 2 م 15

(ثمنه 5 فرنكات)

جزء ٢ مجلد ١٥

## ٥-رس الجزء الثاني ☆ من المجلد الخامس عشر

صدر في غرة صفر ١٣٥٨ هـ و ٢٣ مارس ١٩٣٩ م

- |                                        |                                   |
|----------------------------------------|-----------------------------------|
| ٨٣ كلمات للامير شكيب ، في كمال         | مجالس الذكر :                     |
| ٨٤ شاعر على الجبل                      | ملك النبوة                        |
| حديثه الادب :                          | ٦٤ حق النساء في التعلم            |
| ٨٩ رباعيات شاعر بوننة                  | رجال السلف ونسأوه                 |
| في الشمال الافريقي                     | ٦٦ هند بنت عتبة                   |
| ٩١ حركة السرطان                        | قصة الشهر                         |
| الشهر السياسي                          | ٦٨ نعوذ بالله من السلب بعد العطاء |
| ٩٧ عبد الحميد الثالث ، أهذا هو الامان؟ | ٧٠ العرب في القرآن                |
| يحق الله الحق ، في الرافدين ، التاريخ  | المقالات                          |
| يعيد نفسه حقا ، وعسد مسادي ، بقدر      | ٧٤ في الموت حياة ورحمة            |
| المهود يكون الذنورول ، يعتقد أم        | المجتمعات :                       |
| لا ؟ ، شباب الدين                      | ٧٦ خطاب الشيخ المراغي             |
|                                        | ٨٠ لن يصالح شأن الامم الاسلامية   |

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

أحمد بوشمال ✽ ✽ تليفون : ١٥-٢٥

# ACH-CHIEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT  
BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثاني ج: ٢٠ م: ١٥٠ المجلد الخامس عشر

|                                                                            |                                                                                                           |                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ادع الى سبيل ربك<br>بالحكمة والموعظة<br>الحسنة<br>وجادلهم بالتى<br>هى احسن | <br>أنشئت سنة ١٣٤٣<br>❀❀ | فل هذه سبيلي<br>ادعوا الى الله على بصيرة<br>انا ومن اتبعنى<br>وسبحان الله وما انا<br>من المشركين |
| مارس ١٩٣٩                                                                  | صفر ١٣٥٨ هـ                                                                                               | قسنطينة                                                                                          |

وصلى على محمد وآله وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محال التذكير  
من كلام الحكيم الخبير  
من البشائر النذير

ونرى قاتل الذي يربى يتبع المومنين

الكتاب الكريم

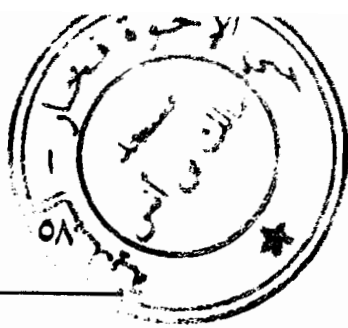
ملك النبوة

مجمع الحق والخير ، ومظهر الجمال والقوة

« ولقد آتينا داوود وسليمان علما ، وقال الحمد لله الذي

فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (١٥)

تمت



## ملك النبوة

تمهيد : النبوة منزلة من الكمال التام البشري يهيئ الله لها من يشاء من عباده ، فيكون بذلك مستعدا لتلقي الوحي والاتصال بعالم الملائكة ولتحمل اعباء ما يلقى اليه وتكاليف تبليغه بالقرل والعمل ، وتحمل كل بلاء يلقاه في سبيل ذلك التبليغ .

والملك ولاية على المجتمع لحفظ نظامه ، تقاضي عموم النظر وشمول التصرف في روابط الناس ومعاملاتهم وتصرفاتهم ، وتسييرهم في ذلك كله على اصول عادلة توصل كل احد الى حقه وتكفه عن حق غيره ، ليعيشوا في رخاء وسلام ، ويبلغوا غاية ما يستطيعون من متع الحياة .

وقد يتصف الشخص بالنبوة دون الملك فيكون مبلغا عن الله ولا يكون له التنفيذ والادارة والتنظيم . وقد يتصف الشخص بالملك دون النبوة . وقد وجد الشخصان في شمويل وطاوت فكان الاول نبيا وكان الثاني ملكا كما قال تعالى : « وقال لهم نبيئهم ان الله قد بعث لكم طاوت ملكا » وقد يجمع بينهما مثل داود وسليمان عليهما السلام

ثم ان الملك قد تكون الاصول التي يستند اليها مستمدة من اوضاع البشر لحفظ مصالحهم في الحياة الدنيا فيكون ملكا بشريا . وقد تكون تلك الاصول مستمدة من وحي الله بما فيه حفظ مصالح العباد في الدنيا وتحصيل سعادتهم فيها وفي الاخرى فيكون ملك نبوة

ومن طبيعة ملك النبوة التزام الحق ونصرته حيثما كان ، بقامة ميزان العدل في القول والحكم والشهادة بين الناس اجمعين المعادين والموالين كما قال تعالى : « واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل « ولا يجرمكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا . اتعدلوا هو اقرب للتقوى » « يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا . وان تلوو

او تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً . وبالوفاء بالعقود والعهود بين الافراد والجماعات كما قال تعالى: « اوفوا بالعقود » « وبعهد الله اوفوا » « واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها » « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكنا تنخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة » وبغير هذا من وجوه التزام الحق ونصرتة

ومن طبيعته بث الخير بين الناس بنشر الهداية والاحسان دون تمييز بين الاجناس والالوان كما قال تعالى: « وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » « واحسنوا ان الله يحب المحسنين » « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

ومن طبيعته الدعوة الى القوة والنزوية بها وبناء الحياة عليها لكن في نطاق العدل والرحمة ولدفاع المعتدين كما قال تعالى: « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » « وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس » وقبلها « وانزلنا الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » فيقوة الحديد لحفظ الكتاب والميزان وحمل الناس عليهما . « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله ، واعلموا ان الله مع المتقين » « واذا اصابهم البغي هم ينتصرون ، وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصاح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين — الآيات »

ومن طبيعته الدعوة الى الجمال والتجديب فيه في جميع مظاهر الحياة لئلا يكن في نطق الفضيلة والعفاف كما قال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » « وصوركم فأحسن صوركم » احسن كل شيء خلقه ثم هدى » « انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب » « حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت » « فانبتنا به حدائق ذات بهجة » « من كل زوج بهيج » « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » « اليوم احل لكم الطيبات » « قل للمؤمنين يغضوا من ابصرهم ويحفظوا

فروجهم ذلك ازكسى لهم ان الله خبير بما يصنعون »

ومن طبيعة الملك البشري — وان روعيت في اوضاعه هذه الاصول الاربعة — انه لا يقيم ميزان العدل بين ابناء المملكة وغيرهم فتراه يكيل لهؤلاء بمكيال ولهؤلاء بمكيال . ولا يرعى من العهود — في الغالب — الا ما لا يعارض مصالحته أو تازمه بمراعاته قوة خصمه .

كما انه يكاد يقصر بره واحسانه على ابناء جلدته ومن كانوا من جنسه ولونه كما انه يبني امره على القوة المطلقة فتندفع مع رغباته الى اقصى ما يمكنها ان تصل اليه فيكون البغي والتسلط والعدوان

كما انه تستهويه زينة الحياة الدنيا وزخارفها فتتمد يده اليها حيثما وجدها فتقتنازها الايدي بالقوة والحيلة وتذهب في اذانيها الشهوات بالنس الى النقص والرزيلة ثم ان من طبيعة الملك من حيث انه ملك — سواء اكان بشريا ام نبيا — مظاهر الابهة والجمال والقوة والفخامة ، لما جبل عليه الخلق من اعتبار المظاهر والتاثر بها ، وهذا اذا كان في الحق فهو محمود مطلوب . واذا كان للباطل والبغي والتعظيم النفسي فمذموم متروك . ومن الاول امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمه العباس رضي الله عنه ان يحبس اباسفيان عند خطم الجبل حتى تمر عليه كتائب المسلمين وذلك لادخال الرعب على قلبه بما يرى من النظام والقوة ، فحبسه العباس فجعلت الكتائب تمر به فيسال العباس عن كل كتيبة فاذا اخبره قل مالي ولبنني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبته الخضراء وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال من هؤلاء فقل العباس هذا رسول الله (ص) في المهاجرين والانصار قل ابوسفيان ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما . قل العباس فقلت له انها النبوة فقال فنعم اذن . قصد ابوسفيان عظمة الملك القاهر التي كان يعرفها من الاكسرة وامثالهم فنفي ذلك العباس ورده

الى النبوة التي هي اصل تلك القوة وذلك الملك النبوي المستند الى الوحي الالاهي ولم يرد نفي الملك جملة . ومنه ما كان من معاوية بالشام : لما قدم عليه عمر وجده في ابته من الجند والعدة فاستنكر ذلك وقال له أكسروية يا معاوية ؟ فاعتذر معاوية بانهم في ثغر تجاه العدو وانهم في حاجة الى مباحة العدو بزينة الحرب والجهاد فسكت عمر واقره . فذلك المظهر من مظاهر طبيعة الملك من حيث هو ملك وانما انكره عمر لما خاف فيه من تعظم واستعلاء وإعجاب . فلما كان للحق والمصلحة اقره . ومن اقوى الادلة على ان تلك المظاهر اذا كانت للحق والمصلحة فهي محمودة مطلوبة - ما قصه الله علينا في هذه الايات عن ملك سليمان نبي الله عليه الصلاة والسلام نعم في مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر من ان يكون نبيا ملكا او يكون نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا . وكان ذلك تواضعا منه . ولا ينفي هذا انه (ص) كما كان مبلغا عن الله تبارك وتعالى ، كان قنما على الحكم والتنفيذ وادارة الشؤون العامة وتنظيم المجتمع مما يسمى ملكا نبويا . مستندا الى الوحي الالاهي - لان التخيير راجع الى حالته الشخصية الكريمة فخير بين ان يكون لشخصه من مظاهر الملك مثل ما كان سليمان اولا تكون له تلك المظاهر ، فاختر ان لا تكون وان يكون مظهره مظهرا عاديا . مثل مظهر العبد العادي . كما ان سليمان (ص) الذي كان ملكا نبيا لم ينف ذلك عنه العبودية ، وانما ينفي عنه مظهرها العادي . فهما حالتان للقائمين على الملك جائزتان ، كان على احدهما سليمان وعلى الاخرى محمد عليهما الصلاة والسلام . وحالة افضل النبيين افضل الخاليتين . وقد اختار عمر (ض) الفضلي واقر معاوية على الفاضلة الاخرى .

ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم جاء بملك النبوة كان القران العظيم جامعا للاصول التي ينبنى عليها ذلك الملك وجاء فيه مثل هذه الايات التي نكتب عليها لیسین صورة من صور ملك النبوة ومظهرا صادقا من مظاهره فيما قصت علينا من



ملك سليمان عليه السلام . وهي ثلاثون آية ، من الآية الخامسة عشرة من سورة النمل الى الآية الرابعة والاربعين منها .

الآية الاولى وهي : ١٥

الانفاظ والتراكيب

علما ، نوعا عظيما ممتازا من العلم جمعا به بين الملك والنبوة ، وقاما بامر الحكم والهداية . وقالوا ، قولهما متسبب ونشأ عن العلم لكنه لو قيل فقل بالفاء لما افاد ان غير القول تسبب منهما عن العلم ولما عطف بالواو دل على ان هنالك املا كثيرة عظيمة كانت منهما في طاعة الله وشكره نشأت عن العلم وعلما عطف قولهما هذا . فضلنا ، اعطانا ما فقهنا به غيرنا . على كثير ، فهناك كثير لم يفضلنا عليه ممن ساواهما اوقاتهما . من عباده المؤمنين ، ففضلا بين اهل الفضل فكانا من افضل الفضلين وذلك بما اعطيا من النبوة وملكها .

المعنى

يخبرنا الله تعالى عما اعطى لهذين النبیین الكريمين من هذا الخير العظيم ، وعما كان منهما من الشكر له ، والمعرفة بعظيم قدر عطائه . و اظهار السرور به مع الاعتراف لغيرهما بما كان من مثله او نحوه ، ومن اعلاهما ما كان لله عليهما من نعمة التفضيل العظيمة بحمده والثناء عليه .

تنويه وتاصيل

قد ابتدئ الحديث عن هذا الملك العظيم بذكر العلم وقدمت النعمة به على سائر النعم تنويها بشأن العلم وتنبيها على انه هو الاصل الذي تنبني عليه سعادة الدنيا والاخرى ، وانه هو الاساس لكل امر من امور الدين والدنيا . وان الممالك انما تبنى عليه وتشاد ، وان الملك انما ينظم به ويساس . ان كل ما لم يبن عليه فهو على شفا جرف هار . وانه هو سباح المملكة ودرعها ، وهو سلاحها الحقيقى وبه دفاعها

وان كل مملكة لم تحم به فهي عرضة للانقراض . والانقراض .

إحسان

قل ابو الطيب المتنبى :

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل \* والطعن عند محبيه كالقبل

نعم ان محبي الممالك الصادقين في محبتها والذين تصالح لهم ويصلحون لها هم الذين يستعدون في سبيلها الموت ويكون الطعن عندهم مثل القبل على ثغور الحسان فاما الممالك التى تبنى على السيف فبالسيف تهدم . وما يشد على القوة فبالقوة يؤخذ وانما اعلى الممالك واثبتها ما يبنى على العلم . وحمي بالسيف . وانما يبلغ السيف وطره ويؤثر اثره ، اذا كان العلم من ورائه .

ولكن ابا الطيب شاعر الرجولة والبطولة ، شاعر المعارك والمعامع — لا يرى امامه الا الحرب ، وآلات الطعن والضرب فلا يمكن ان يقول — وقد غمرته لذة الانتصار ، واستوات نشرة الغلب والظفر على لبه وخياله — الا ما قال .

فقه وادب

يجوز لمن اذم الله عليه بنعمه وفضله بفضيلة ان يفرح بتلك النعمة ويظهر فرحه بها في معرض حمد الله عليها ، من حيث انها كرامة من الله لا من حيث انها منزية من مزاياه فاقها سواء ، مثلما فعل هذين النبیین الكريمين ، وكما قال تعالى : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا »

وكثيرا ما يكون التفات المرء الى نفسه حاجبا له عن غيره ، فيذكر من شأنه ما افرحه ويسكت عن غيره وفيهم من هو مثله ومن يفوقه ، فقد يجر هذا الى عجب بنفسه وغمط لحق من عداه . فلهذا كان من ادب مقام الفرح بنعمة الله وحمده عليها ذكر نعمته العامة عليه وعلى غيره ، والاشارة الى من فضلوا عليه . فيكبح من نفسه بتذكيرها بقصورها ، ويرضى الله باعترافه لذى الفضل بفضله ، وحكمة

الله وعدله ، وبقوفه كـ واحد ممن انعم عليهم من عباده  
ارشاد واشادة

اذكار الانبياء (ص) من حمد وتسبيح وتهليل وغيرها افضل الاذكار واجمعها واسلمها  
وقد اشتمل الكتاب العزيز على كثير منها فعلى المسلم الحر يص على الخير بها علما وعملا .  
فقد رايت ما يحف باظهار الفرح بنعمة الله من مخاطرة اذا لم يتنبه لها ، وقد جاء  
هذا الحمد النبوي محصلا للقصد سالما من كل خطره بعباراته الموزونة الشاملة ، التي  
لا يصدر مثالا الا منوم لكمل علمهم وادبهم . عليهم الصلاة والسلام .

## حق النساء في التعلم

### السنة المطهرة

عن أبي سعيد الخدري (ض) : « قالت النساء للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن  
 فيه ، فوعظهن وأمرهن . فكان فيما قل لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها  
 الا كان لها حجابا من النار . فقالت امرأة : واثنين ، فيقال : واثنين رواه

البخاري

الشرح

كان الرجال يلزمون النبي (ص) فيحيطون به للتعلم فلا يستطيع النساء زاحمتهم  
 عليه وكن يجلسن في آخر صفوف المسجد فاذا تحدث النبي (ص) بالعلم بعد الصلاة  
 لا يتمكن من كمال السماع وكانت لهن رغبة في العلم مثل الرجال اذ كلهن يعلمن انهن  
 مكلفات باحكام الشريعة مشاهم . فلذا سألن رسول الله (ص) أن يعين لهن يوما باختياره  
 هو يخصص به . فاجابهن الى ما طلبن ووعدهن يوما يعينه ووفى لهن بوعده

فلقيهن في ذلك اليوم وحدثهن فوعظن وامرهن بأشياء مما عليهن من امر الدين ،  
واخبرهن بان كل واحدة منهن يموت لها ثلاثة من ولدها فتقدمهم قبلها فان ذلك  
التقديم يكون لها حجابا ووقاية من النار لعظم الاجر بعظم المصيبة فطمعت احداهن  
في فضل الله وخافت ان يكون هذا الفضل محصورا فيمن قدمت ثلاثة فسالت عن  
قدمت اثنتين فاخبرها رسول الله ( ص ) بانه لمن قدمت اثنتين ايضا .

### الاحكام والفوائد

النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن وقد علمهن  
( ص ) واقربهن على طالب التعلم ، واعتنى بهن ودفق قدهن كما في حديث ابن عباس :  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء  
فرعظهن وامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تاتي القرط والحاتم . وبلال ياخذ في طرف  
أوبه

لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعلم فاما ان يفردن بيوم كما في هذا  
الحديث واما ان يتأخرن عن صفوف الرجال كما مر في حديث ابن عباس ( ص )  
يجعل لتعليم النساء يوم خاص هن ويتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة . ولما  
كانت الحاجة دائمة فالיום مثلها

فيه عظيم اجر من اصيب في افلاذ كبده اذا حزن ولم يقل قبيحا وجاء  
الانصيص على الرجل فهم مثل النساء في هذه الشربة  
وفيه البداية في التعليم بما تشد اليه حاجة المتعلم . فان حنان النساء وضعفهن  
يحملانهن على الجزع الشديد وقد يخرج بهن الى القبيح ، فذكر لهن ما يكون عدة  
لهن ووقاية عند نزول المصيبة

وفيه ما ينبغي من تهئية القلوب وتحضير النفوس لتلقي التكاليف الشرعية  
لتنشرح لها الصدور وتنشط فيها الجوارح ولذا قدم الوعظ على الامر .

بحال السلب ونساؤه

وكل خير في الدنيا وسلبت ما بدا من حطب

حيث الفرون فسي من الذي يلو بهم من الذين يلو بهم

## هند بنت عتبة

رحمها الله تعالى



هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأم معاوية بن أبي سفيان . أسلمت يوم فتح مكة بعد إسلام زوجها

كيف أسلمت ؟ :

بات المسلمون الليلة الموالية ليوم الفتح يصلون بالمسجد الحرام فرأت هند منهم ما لم تهمد . فقالت والله ما رايت الله عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة ، والله ان باتوا إلا مصليين قياماً وركوعاً وسجوداً . ورادت المجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخافت من ماضيها في الجاهلية فذهبت الى عمر فجاء معها

اقتداء

ان الجاهلة التي فيها نساؤنا اليوم هي جهالة عمياء وان على اوليائهن المسؤولين عنهن انما كبيرها فيما هن فيه . وان اهل العلم والارث النبوي مسؤولون عن الامة رجالها ونسائها فوليهم ان يقوموا بهذا الواجب العظيم في حق النساء بتعليمهن خلف صفوف الرجال وفي يوم خاص بهن اقتداء بالمعلم الاعظم : عليه وعلى آله الصلاة والسلام

فاستأذن لها فدخلت وهي متذقبة فأسلمت ولما بايع النبي (ص) النساء وهي ممن ومن الشرط فيها : وان لا يسرقن ولا يزني ، قالت هند : وهل تزني الحرة وتسرق بإرسول الله؟ فلما قال : ولا يقتلن اولادهن ، قالت قد ربيناهم صغارا وقتلنهم ببدر كبارا ثم رجعت الى بيتها فجعلت تضرب صنمها اها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة وتقول :

كنا معك في غرور .

صدق اسلامها :

اسلمت متأثرة بما رأت من حل المسلمين وبادرت الى كسر صنمها وأصبحت تريد أن تعرف ما يحل لها وما يحرم في الاسلام فشكت الى النبي (ص) فقالت ان ابا سفيان رجل مسيك بخيل وانه لا يعطيها من الطعام ما يكفيها واولادها الا ما أخذت منه بغير علمه فهل علمها من حرج فقل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك انت وولدك . فما كانت تفعله قبل اسلامها ولا تخرج منه اصيحت بعده . تخرجت تسأل عن حكم الله فيه وما ذلك إلا من صدق اسلامها وإخلاصها فيما آمنت به .

اخلاقها

كانت امرأة لها نفس وانفة وفيها صراحة وجراءة واعتداد بنفسها وقصتها في الجاهلية مع اول أزواجها الفاكه بن المغيرة وقصة اختيارها للزواج وغيرها مظهر من مظاهر هذه الاخلاق . وما في حديث اسلامها من مراجعتها للنبي (ص) من تلك الاخلاق . واهل هذه الاخلاق اذا كفروا اكفروا واذا اسلموا اسلموا بصدق وكذلك كانت هند في جاهليتها واسلامها .

عبرة وقدوة :

انظر الى الاسلام الصادق كيف تظهر آثاره في الحين على اهله وكيف يقلب الشخص سره من حال الى حال وبه تعرف اسلاما من اسلام

وافصلی الفصلى علی علمہ تیکرون

نعوذ بالله من السلب بعد العطاء

كان ممن قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني حنيفة سنة الوفود  
الرجال بن عصفوة فاسلم وقرأ وفقه في الدين . وكان يرى عليه من  
الخشوع والخبر وملازمة قراءة القرآن شيء عجيب . حتى بعثه معلما لاهل  
اليمامة . وبينما هو جالس يوما من الايام في رهط من الصحابة منهم أبو هريرة  
خرج عليهم رسول الله (ص) فقال : « لئلا يحدكم — أيها المجلس — في النار  
يوم القيامة أعظم من أحد . »

فلما ارتدت بنو حنيفة باليامة وتبعته مسيلة الكذاب أرسل أبو بكر إلى الرجال فأوصاه بوصيته وبعثه يشغب على مسيلة وهو يظن منه الصدق فلما لحق باليامة لحق بمسيلة وشهد له أن النبي (ص) أشركه في الأمر وأن هذا نبي وهذا

واظر الى حلم النبي (ص) كيف قابل هذه المرأة التي كان منها ما كان في يوم احد من اقوال واعمال فضرب عن ذلك كله صفحا وكيف واجهته بها واجهته به عند قوله : ولا يقتلن اولادهن ، ثم اعرض عن ذلك كما أنه لم يسمعه كل هذا حلما وكرما وحرصا على هداية العباد فصلى الله عليه وآله وسلم من نبي كريم بالمؤمنين رموف رحيم خير قدوة للعالمين .

نبي فاستجاب له من كان أسلم من بني حنيفة وصدقوه وكان أشد وأعظم فتنة عليهم من مسيلة نفسه ؛ بما كانوا يعلمون من حاله وثبت على ردة حتى قتل قتله زيد ابن الخطاب .

قال أبو هريرة : « مضى أولئك الرهط لسبيلهم وبقيت ازا والرجل فمازلت لها متخوفا حتى سمعت به خرج الرجال فامنت وعرفت أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق »

هذا سلف الذاكسين — وبئس السلف لبئس الخلف — وهذه عاقبتهم بحكمة الله وعدله فيهم : يسلبهم ما اعطاهم وهـ أعلم بهم ، ويجعلهم فتنة لمن عداهم ليديز الله الخبيث من الطيب ، ويعلم الصادقين ويعلم الكاذبين ثم تكون العاقبة للمتقين





# العرب في القرآن

٢

أيها الاخوان

جعلنا عنوان الخطاب « العرب في القرآن » وقلنا في اول كلمة منه ان العناية بالعرب حق على كل مسلم لارتباط تاريخهم بتاريخ الاسلام . فما هو حظ العرب من القرآن من الناحية التاريخية بعد ان سمعتم هذه التوجيهات العامة . العرب ، ظالمون في التاريخ فان الناس يعتقدون ويعرفون ان العرب كانوا همجا لا يصلحون لدنيا ولا دين حتى جاء الاسلام فهدوا به فاخرجهم من الظلمات الى النور .

هكذا يتخيل الناس العرب بهذه الصورة المشرقة ويزيد هذا التخييل رسوخا ما هو مستفيض في آيات القرآن من تقبيح ما كان عليه العرب ليحذروا من جاهلية اخرى بعد جاهليتهم .

والحقيقة التي يجب ان اذيعها في هذا الموقف هي ان القرآن وحده هو الذي انصف العرب . والناس بعد نزول القرآن قصروا في نظرهم التاريخية الى العرب فنشأ ذلك التخييل الجائر عن القصد . والتاريخ يجب ان لا ينظر من جهة واحدة بل ينظر من جهات متعددة وفي العرب نواح تجتنب ونواح تجتنب ، وجهات تزد وتقبح وجهات يشن عليها وتمدح . وهذه هي طريقة القرآن بعينها . فهو يعيب من العرب رذائلهم النفسية كالوثنية ونة نصهم الفعلية لقسوة والقتل . وينوه بصفة تهم الانسانية التي شادوا بها مدنيتهم السالفة واستحقوا بها النهوض بمدينة المدنية .

ولنذكر عادا فهي أمة عربية ذات تاريخ قديم ومدنية باذخة ذكرها

القرآن فذكرها بالقوة والصولة وعزة الجنب ونعى عليها الصفات الذميمة التي تنشأ عن القوة قال تعالى : وأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة . أولم يروا أن الله الذي خلقتهم هو أشد منهم قوة .

فالنظرة التاريخية المجردة في هذه الآية وفيما ورد في موضعها ترى أن عاداً بلغت من القوة والعظمة مبلغاً لم تبلغه أمة من أمم الأرض في زمنها حتى أن الله جل شأنه لم يتحد قوهم : من أشد منا قوة إلا بقوته الإلهية التي يذعن إليها كل مخلوق ولو كانت في أمم الأرض إذ ذاك أمة أقوى منهم لكان الابلغ أن يتحداهم بها . وإن أمة نقول هذه الكلمة بحالها أو مقلها هي أمة معتدة بقوتها وعظمتها .

ومن هذه الآية وحدها نستفيد أن عاداً كانت أشد الأمم قوة وإنها ما بلغت هذه الدرجة من القوة إلا بمؤهلات جنسية طبيعية للملك وتعمير الأرض وإن تلك المؤهلات فيها وفي غيرها من شعوب العرب هي التي أعدتهم للنهوض بالرسالة الإلهية وإن القرآن لا ينكر عليهم هذه المؤهلات وإنما ينكر عليهم إرازمها ولا ينكر عليهم القوة والعظمة وإنما ينكر عليهم أن يجعلوها ذرائع للبطل والبغي ومحاداة الله بدليل قوله لهذه الأمة : ويزدكم قوة إلى قوتكم . فهو يضمن لهم أنهم إن آمنوا وعملوا الصالحات يزيد قوتهم تمكيناً وبقاءً ، ومحال أن ينكر القرآن على الناس القوة وهو الداعي إليها والمنفر من الضعف وإنما شرع القرآن بجنب الدعوة إلى القوة أن تكون للحق وللخير وللرحمة والعدل .

وكذلك قوله تعالى : اتينون بكل ربيع آية تعبدون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله ، فإن هذه الآية - زيادة عن إفادتها لمعنى ما قدمناه - تكشف لنا نواح من تاريخ هذه الأمة العربية ومبلغ مدنيها وتعميرها فهي تدل على أنهم كانوا بصراء بعلم تخيط المدن والابنية وهو علم لا يستحكم إلا باستحكام الحضارة في الأمة وماخذ هذا من قوله : بكل ربيع

والاية في قوله آية هي بناء شامخ يدل على قوتهم او هي آية هادية للسائرين وهي على كل حال بناء عظيم يدل على عظمتهم وقوتهم وما زالت عظمة البناء تدل على عظمة الباني .

ولم ينكر عليهم نبينهم نفس البناء الذي هو . ظهر القوة . وانما أنكر عليهم الغاية المقصودة لهم من ذلك البناء الشامخ فمحط الانكار قوله تعبثون ، ولا شك أن كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محدودة فهو عبث ولهو وباطل .

والمصانع يقول المفسرون انها مجارى المياه أو هي القصور ، وعلى القولين فهي دليل على معرفتهم بفن التعمير علما وعملا وبلوغهم فيه مبلغا عظيما فهي من شواهدنا على ما سبقنا الحديث اليه .

ولكن ليت شعري ما الذي صرف المفسرين اللفظيين عن معنى المصنع اللفظي الاشتقاقى والذي افهمه ولا اعدل عنه هو ان المصانع جمع مصنع من الصنع كالمعامل من العمل وانها مصانع حقيقية للادارات التي تستلزمها الحضارة وية تضيها العمران . وهل كثير على امة توصف بما وصفت فيه في الاية — أن تكون لها مصانع بعناها المعرفى عندنا ؟ بلى وان المصانع لا أول لازم من لو زم العمران واول نتيجة من نتائجها .

ولا اغرب من تفسير هؤلاء للمفسرين للمصانع لا تفسير بعضهم للسائحين والسائحات بالصائمين والصائمات والحق ان السائحين هم الرحالون والرواد للاطلاع والاكتشاف والاعتبار والقرآن الذي يبحث على السير في الارض والنظر في آثار الامم الحالية حقيق بان يحشر السائحين في زمرة العابدين والحامدين والراكمين والساجدين وربما كانت فائدة السياحة أنهم وأعم من فائدة الركوع والسجود . ولا يقولن قائل اذا كانت المصانع ما فهمتم فلما ذا يقبحها لهم وينكرها عليهم فانه لم ينكرها عليهم لذاتها وانما انكر عليهم غاياتها وثمراتها فان المصانع التى تشيد

على القسوة والقسوة لا تحمد في مبدأ ولا غاية . وأى عائل يرتب في أن المصانع اليوم هي ادوات عذاب لا رحمة ووسائل تدمير لا تعمير فهل يحمد لها على عمومها وان دلائل حضارة ومدنية كانت

ومن محامد المصانع أن تشاد لنفع البشر ولرحمتهم ومن لوازم ذلك أن تراعى فيها حقوق العامل على أساس أنه انسان لا آلة .

(واذا بطشتم بطشتم جبارين) لا بد لكل امة تسود وتقوى من بطش ولكن البطش فيه ما هو حق بان يكون انتصافا وقصاصا واقامة لقسطاس العدل بين الناس وفيه ما هو بطش الجبارين والجبار هو الذي يجبرك على ان تعمل بارادته لا بارادتك فبطشه انما يكون انتقاما لكبرائه وجبروته وارضاء لظلمه وعتوه وتنفيذا لارادته الجائرة التي لا تبني على شورى وانما تبني على الشهوي وهوى النفس لذلك لم ينقم منهم البطش لانه بطش وانما نقم منهم بطش الجبارة الذي كله ظلم .

وفي القرآن ما هو كاللثمة لبحشنا عن حضارة العرب وكالعلاقة لحضارة عاد بعينها وهي حكاية عاد ارم ذات العماد .

فهذا الوصف البليغ الذي نقرأه في سورة الفجر صريح بالفاظه ومعانيه في انه وصف لحضارة عمرانية لا نظير لها ، فالعماد لا تكون الا في القصور والابنية الباذخة والمدن المخططة على نظام محكم ، وقد قال تعالى وهو العالم بكل شي ، انه لم يخلق مثلها في البلاد ومدينة هذا وصفها لا تشيدها الا امة لا نظير لها في القوة وآثار الحضارة يتبع بعضها بعضا في الضخامة والعظم والوصف القرآني لها وان سبق للاتعاظ بعاقبتهم يدل الباحث التاريخي على أنهم بلغوا في الحضارة غاية لا ورائها . وهم امة عربية فهذه المدينة شيدت في جزيرة العرب لا محالة . وان الاقرب في التذكير بهم والاتعاظ بمصيرهم ان تكون الرؤية في قوله تعالى : الم تر علمية لان التذكير

# المفالات

## معرفتي ، اراء وابحكار

الفساد للصالح !

### في الموت حياة ورحمة

قال الاستاذ الدكتور احمد زكي المصري « أثبت باستوران المكروب ضروري للحياة على ظهر هذه الارض ؟ ... فان الاموات من الحيوان والنبات لا بد من تعفنهما وتحللها وأكسدتها لتنسج البسيطة للنبات الجديد ، والحيوان الوليد ، وأن هذا التحلل لا بد له من الاوكسجين ، ولكن أوكسجين الجو عاجز عن هذه الاكسدة ؟ ... فانها لا تتم الا بواسطة المكروب ، وان المكروب منشوء الهواء بحمله غباره » اهـ من قصة المكروب

فلولا فساد البيضة ما نعتفت عن فرخ

ولولا فساد النطفة ما صارت جنينا

ولولا فساد البذرة ما استجالت سنبله

عام لمن تنيسر له رؤية العين ولمن لم تنيسر له ، ولو ائتمرت الامم الاسلامية باوامر القرآن انشا فيها رواد يرودون الجزيرة ويجوبون مجاهلها ولو فعلوا لامكن ان يعثروا على آثار هذه المدينة في أرض عاد وهي معروفة ويجمعوا بين الرؤية البصرية والرؤية العلمية وبين العلم والانعاظ واننا لا نعبا في مقام البحث العلمي بما حنف هذه الحكاية من اساطير . ولا بما وقع فيه شيخ المؤرخين ابن خلدون حينما تعرض لنقض تلك الاساطير .

له بقية

ولولا فساد الهراء ما نزل مطر  
ولولا فساد المجتمع ما بعث نبي  
ولولا فساد الحرب ما نشأت دول وامم  
ولولا فساد الموت ما أمكنت حياة  
ولولا فساد الداء ما اكتشف دواء  
ولولا فساد الدين ما تكون إصلاح  
ولولا فساد العادة ما ظهر اكتشاف  
ولولا فساد الرأي ما كان انتقاد  
ولولا فساد الانفاق ما نجم ربح  
ولولا فساد التعبير ما عرفت بلاغة  
ولولا فساد الجهل لم يطلب علم  
ولولا فساد الشر ما مدح خير  
ولولا فساد العداء ما ثبتت محبة  
ولولا فساد المزاحمة ما شحذت همة وفكرة  
ولولا فساد الطابع ما تذوق طعام وغذاء

والاستقراء شاهد مدهش؛ و« كل شيء فانما فساد من ضده » كما قيل . الخ

مقتطف من رسالة « العلم والاعلام » لوضعها في التوحيد

زهير الزاهري

عناية

# المحتدات من الجرائد والمجلات

في عيد الهجرة النبوية

## خطاب

الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر الشريف  
الذي القاه من مكنتبه في المذيع ففتح محرم الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .  
وصلوات الله عليك وعلى اخوانك الانبياء وآلك الاصفياء وصحبك الاتقياء  
ومتبعيك الاوفياء

أي سيدي محمد بن عبد الله : ليس اتباعك فحسب هم المدينين لك بالهدي  
والرشد والعلم والنور والحرية العقلية والحرية الاجتماعية وليس فحسب هم الذين  
قبسوا من نارك واستضاءوا بنورك فلقد جاء الغيث من سحبك فتلقاه اقوام تطهروا  
به وبردوا غلة الظما وسلك الله بعضه ينابيع في الارض تفجرت عند اقوام انتفعوا  
بها ولم يعلموا أنها من غيثك وأنها من سحبك فكم لك من يد على من احبك ولم  
يحبك ، على من عرفك وعلى من لم يعرفك ؛ وكم لك من نعمة وكم لك  
من فضل .

قد علم الله طيب عنصرك وذكاء جوهرك وصفاء سريرتك ومضاء نزيمةك وقوة ارادتك وشدة أمانتك وطول اناتك وصبرك وبعذك عن الدنيا، وقربك منه وشدة اتصالك به فاخترتك آمينا على وحيه مـ وديا لرسالته فصبرت وصابرت واحتملت وجاهدت وكان الله لك معيناً وكان الله لك نصيراً وكان الله لك هادياً ومرشداً

ولقد تولاك الله اذ وجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عابلاً فأغنى وشرح صدرك ورفع ذكرك وعلّى قدرك . ولقد ثبتك في مواضع تزل فيها الاقدام وتحار فيها الافهام فصمدت امام الباطل رائفاً راية الحق واعتصمت بحبل الله في مواطن تزيع فيها الابصار وكان الله مولاك وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

لقد وصفك الله في كتابه وذلك حسبك بانك على خلق عظيم، وقات وانت اصدق قائل من الخلق : أدبني ربي فاحسن تاديبه ؛ فماذا نقول فبك بعد هذا ولقد كان من حسن الادب ان نكف عن القزل وأن نردد قول الله فيك ، لكننا نحبك وقد امتزج حبك بدمائنا وخالط قلوبنا فلنا العذر والله عليم غفور رحيم سيدي رسول الله : كل جانب من جوانبك مشرق مضيء وكل ناحية من نواحيك بعيدة المدى . ثم اية الاطراف بعيدة الغور وليس من السهل على القائل أن يقول فكل حديث مع هذا الجلاء حقير ؛ لكننا محبون ، يقبل منا ما نقدم والله هو المطلع على السرائر

سيدي امام الانبياء : نبا بك الموطن ؛ ولم يطق الباطل صبرا على ما أنت عليه من الشدة في الحق وادار اهلك الراي فيك فلم يقنعوا الا بالخلاص منك واهراق ذلك الدم الزكي ونقض ذلك الهيكل المقدس ، واطفاء ذلك النور لكن لك عقلا راجحا ورأيا واضحا وفراصة تصل بها الى اعماق القلوب ، وخفيات الضمائر ولك صديق



كريم عند ذي العرش مكين لا يكلك الى نفسك ولا يخلي بينك وبين الاعداء  
ولك رب عزيز رحيم ، اختارك لرحبه واصطفك لرسالته وأراد ان تكن خاتم  
الانبياء وان يكون هدي العالم على يدك ، فكانت الهجرة وبها وقى الله عبده  
وحبيبه وصفيه وخليله ، وبها انساح الاسلام في الارض ، يحيي مواتها ويخرج  
نباتها ؛ ويورق اشجارها ويطلع ثمارها ، وبها بلغت الانسانية آخر طور من أطوارها  
وبريء الانسان من معبودات كثيرة الى معبود واحد ، ومن أرباب متعددة الى  
رب واحد ، يناجيه في كل صلاة اياك نعبد واياك نستعين ، خرجت عن وطنك  
ورحلت عن اماكن محبة اليك ؛ فيها تراث عزيز وفيها ذكريات الصبا والكمولة  
وفيها عشيرة واحباب وفيها مثنوى الاباء

فأرقت هذا لان الحزن أحن بك وأحب اليك من أولئك . ولقد كنت  
فيهم لولا ما جئتهم به من دين ودعوتهم اليه من حق ، حبسبنا الى نفوسهم لاحقا  
بقلوبهم ، بقدرتك بالاباء والامهات وبالطارف والنلبد ، لصفات ميزتك عن لدانك  
وخضعت بها من بسرهاك ، ولكن الله احب اليك من الاباء والعشيرة ومن الاهل  
ومن الولد ، بل ما كنت ترى في الوجود غيره ، ولا يقع نظرك الا عليه ، ولا  
تفكر الا فيه ، صلوات الله وسلامه عليك

اي رسول الله : تركت فينا كتاب الله واعظا وتركنا فينا سنتك  
اماما ودليلا . لكننا أعرضنا فلم ننتعظ وعمينا فلم نهتد واتخذنا غيرك مرشدا وأخذنا  
الهدى دليلا ، وخذلنا غيرك أهدي راقوم ، وأعلم وأسلم ، فخبطنا في الفتنة وأوضعنا في  
الغواية وضللنا الطريق القويم وهو امام الاعين . الا نفحة من نفحاتك الطاهرة ،  
ونسمة تهب من جانبك ، تروح عن قلوب المكروبين وتغيث الملهوفين فتحيي  
ميت القلوب . وتعيد شباب الدين ومجد الاولين .

رب ، ان الهدى هداك ، وآيات من الله تهدي بها من تشاء

واذا حلت الهداية قلبا \* نشطت في حلولها الاعضاء  
هذه امتك تنسب اليك بالقول . وانت لا ترضاها الا عاملة مخلصه . وتقرأ  
كتابك لا يجاوز حناجرها ولا يصل الى قلبها وانت لا ترضاها الا متحققة  
به ناصحة .

تركها امة واحدة فتفرقت . وتركها جسما واحدا فتمزقت وتركتهما  
عزبة فذلت وقوية فضعفت ، شعبتها الاهواء وتعددت فيها الادراء متخذة عن الحق  
قوية في الباطل يكيد بعضها لبعض ويخذل بعضها بعضا . ولو أنك اليوم بيننا  
لنكرتنا ، ولو أنك اليوم بيننا لما عرفتنا

أما الخيام فانها كخيامكم \* وأرى نساء الحي غير نسائها  
ولقد كان المسلمون قلة مستضعفة في الارض يخفون أن يتخطفهم الناس فأوهم  
الله وأمدهم بنصره ومكن لهم الارض واستخلفهم فيها وصاروا ملوكا وساسة للامم  
وولاة وأمراء ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، فرفضوا رايته عالية وباعوا انفسهم  
في سبيله فعز بهم وعزوا به ثم تبدل الحال فاصبحوا كثر لا غناء فيها ، سلب الله  
من أعدائهم العرب منهم . وسكن قلوبهم الفرق والخوف من أعدائهم كل هذا  
والاسلام هو الاسلام ولكنه لا يعمل الا في يدي بطل ولا يصلح الا اذا كان في يد  
شجاع مؤمن به

لا يصلح أمر هذه الامة في آخرتها الا بما يصلح به أولها ، رجوع الى الله  
وهديه وتحكيم كتابه عند الاختلاف . واني يا مولاي الرسول الكريم  
مؤمن بالله ومؤمن بك ومؤمن بان حوادث الزمان اكبر مؤدب واعظم مرشد  
وأهدى ناصح وبان أمواج البغي ستكسر على الصخور التي وضعتها للنجاة وبان  
العالم سيلجأ اليك طالبا انقاذه مرة اخرى واخراجه من الغي والضلال الى الهدى  
والرشاد وبانك ستهد يدك اليه مستعيننا بالله والله المستعان

## لن يصلح شأن الامم الاسلامية

حتى يوجهوا سياستهم شطر الاسلام

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني

ما دامت الشعوب الاسلامية الان وزعمائها وقادتها لا يفكرون الا في مصانعة الدول الاجنبية ، ومحاكلتها وتقليدها والاندماج في أوضاعها ، فلن تقوم للشعوب الاسلامية قائمة ، ولن يرجع لهم عز ولا يبلغون مجدا .

فاذا اراد زعماء شعب من الشعوب الاسلامية النهضة والعزة وقوة السلطان فلارجعوا الى دستور ربهم وليرفعوه من المقابر والمآتم وبيئات الضعفاء والسائلين الذين يحترفونه الى منصة القضاء والحكم ، والى مكاتب الوزراء والامراء ، والى منابر البرلمانات . حتى يكون مصباح الدولة في سياستها الداخلية والخارجية كما كان في عهد نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء وعهد الدولة الاموية والصدر الاول من الدولة العباسية . وكما كان في عهد كل دولة قامت على اسسه وقوانينه وارتقت به وعظم شأنها وملاصيتها الخافقين .

اذ كان كثير من زعماء الشعوب الاسلامية من خمسين سنة تاثروا بتممة الاوربيين للمسلمين بالتعصب وهو سلاح صليبي استلوه على المسلمين لسياستهم

وانني اغتنم هذه الليلة المباركة فاسأل الله جل جلالته وعظمت نعمته لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول رعاية دائمة وعناية شاملة وتوفيقا الى الخير والسعادة كما أسأله للمسلمين عامة ولهذا البلد خاصة هديا ورشادا وعونا واسعا

والله سميع الدعاء

الاستعمارية . وراح أولئك الزعماء ينبذون الاسلام وراء ظهورهم ليروقوا في اعين الاوربيين وابطهروا بمظهر الملحدين في دينهم الخارجين عليه لاجل ان يؤكدوا لاسيادهم انهم غير متعصبين للاسلام فيساعدوهم على تولي الحكم في شعوبهم فليسوا من دعوى الوطنية وخدمة البلاد في شيء

بلغت الدولة العربية الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب الامبراطور الديموقراطي العظيم ما لم تبلغه دولة الرومان في أوج عظمتها ، مع الفرق الشاسع في اسلوب الحكم والملك في الدولتين ، وما لم تبلغه لهذا العهد دولة الامبراطورية البريطانية ، واين الثرى من الثريا لو كان التاريخ ينصف والناس يدرسون !

وكم بين سياسة عمادها اصلاح الشعوب ونفع الانسانية . وسياسة عمادها وعناصرها مخاتلة الشعوب واستعبادها واستغلال غلاتها واتخاذها عزبا لحاماتها واسواقا لتجارها وسوق اهلها جنودا وحطبا لحروبها .

فهل شهدت الارض مثل هذا البون بين اعظم امبراطورية اسلامية واعظم امبراطورية مسيحية ؟ وهل ترضى الارض بهذه على وجهها بدل تلك ؟ ان المسلمين يغمسون ايديهم في خطيئة اهل تاريخم ودراسه دراسة سياسية حتى انقطع الصلة بينهم وبين مجدهم واسلافهم .

فامم اوروبا تخلق لانفسها مجدا وتاريخا من العدم ببحثها ودرسها ، والشعوب الاسلامية تقطع الصلة بينها وبين تاريخها المجيد حتى كأنها أمة ليست ذات تاريخ حافل . وان درست بعض الجامعات شيئا من التاريخ الاسلامي فانما تدرس قصورا لا تنفع في بناء مجد ، واين البحوث التاريخية التي تجري في أي جامعة من جامعات الشعوب الاسلامية عن تاريخ تلك الشعوب في عهد النهضة الاسلامية واين معارض ذلك التاريخ وآثاره وذكرياته ؟ واين تلك الدراسات العالية التي تشر كل يوم ثمرا ناضجا في حياة الدولة وسياستها ؟

إن فلسفة التفاعل الكسيميائي بين التعاليم الاسلامية وشؤون البشر لا تدركها الا العقول التي درست تلك التعاليم واعطتها ما تستحق من عناية وبحث وتجارب وامعان طويل في طبيعة تلك التعاليم وطبيعة الامم والشعوب وأساليب سياستها وتربيتها . ولا تقبل قولاً ولا رايًا بتنجية الدين الاسلامي بصفة خاصة عن السياسة الا من رجل بكون قد درس الدين وعرف فلسفته في الحياة ولا يكاد يوجد رجل سياسي لهذا العهد جمع بين دراسة السياسة ودراسة الدين الاسلامي على هذا النحو .

فجمل زعماء السياسة في العالم الاسلامي لهذا العهد لم يدرسوا الاسلام دراسة سياسة اقتصادية اجتماعية . انما هم كلهم ابناء مدرسة السياسة الاوربية المبينة على انقراض القرون المسيحية الوسطى في اوربا . وقد كانت الكنيسة اذ ذاك العدو اللدود للسياسة والعلم فنشأ وهما أشد عداوة لهما . وجرفا في سبيل عداوة المسيحية عداوة كل دين بلا تمييز في طبائع الاديان ، وطغت العناية بتاريخ اوربا على العناية بتاريخ الشرق ودينه ومجده حتى أن الطبقات الراقية المتعلمة من الامم الشرقية الاسلامية لا تكاد تعرف عن تاريخ الاسلام ولا عن تاريخ بلادها في عهد النهضة الاسلامية شيئاً يذكر . ولو سالت دكانة الجامعات في الشعوب الاسلامية لهذا العهد عن تاريخ نابليون لاملأ عليك كتباً من معارفهم عنه ، ولو سألتهم عن صلاح الدين الايوبي أو محمد الفتح أو عمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب أول امبراطور ضخم في التاريخ الاسلامي ، الفيتهم لا يحIRON جواباً . وعلاهم الحزي والجهل .

ومنهم من لا يعتبر جهلاء بهؤلاء الابطال نقبصة لانه لا يفكر في تاريخ الشرق ولا في تاريخ الاسلام ولا في تاريخ بلاده ، ولم يدخل مدرسة ادارتها وطنية اسلامية تحثه على هذا النحو من الدراسة لتاريخ بلاده وشرقه .

وهل يشل هذا الدكتور الهندي أو المصري أو العراقي أو الشامي أو الجاوي

# كلمات

للامير شكيب ارسلان ، في مصطفى كمال

تحدث الامير في العدد الاخير من مجلة « لانسايون آراب » التي يصدرها بالفرنسية عن مصطفى كمال وذكر أول تعارفهما في حرب طرابلس الغرب . ومما قال عن موقف كمال من الاسلام : لقيته مرة ثانية في برلين في أواخر صيف سنة ١٩١٧ وكان لقائنا يوم سقرط أقدس في بلد الانكيز فصرحت له بقلتي من ذاك فقال لي — بقوة — « سترجمها الى اهلها ، سترجمها ان شاء الله سترجمها ، وان قلت لك : ان شاء الله فذلك لانني مسلم حقيقي ، ومسلم قبل كل شيء ؛ وبقينا سترجمها » وكلمنا تكلم عن المستقبل رجع الامر الى تصريح الله ومشيئته ، وهذا مخالف لما كان يفعله من المظاهر العديدة المخالفة للاسلام . وقد أعلن بمخالفته للدين تارة ورجع أحيانا . ولما انتقد عليه الملك فيصل مضادته للاسلام أجاب : بانه لم يصدر منه ذلك ابدا ، وانما اراد ادخال بعض التعديلات في الاسلام فقط .

الذي تربى مفطورا عن معارف بلاده وتاريخها يرجي منه أن يكون مصدر مجد وحياة لها وهو يجهلها هذا الجهل الشائن ؟! وهل يمثل هذا الجهل بالاطوان تخدم الاوطان ؟!

عن « الكفاح » العراقية الغراء من عددها الممتاز

بمناسبة عيد الاضحى المبارك

## شاعر على الجبل

الجبل يناجى الشاعر — أمانة الحياة على لسان الجبل — سلى بما أبكى  
و سرى بما شجى — اكتئاب الشاعر — تحية الشاعر — نقيم و ذاهبون  
لابن خفاجة الاندلسي قصيدة جميلة وصف فيها الليل والجبل وسامر الجبل  
وناجاه وأصغى للجبل فحدثه الجبل وهو آخرس صامت بالعجائب وهذه القصيدة  
من بدائمه فقد تطلع فيها للحياة وعبرها تطلع المتألم ونظر الى هذه القوافل البشرية  
التي تطلع في الصباح وتنطوي في المساء على غير رجعة ولا إياب ، وتأمل الجبل  
الشاهق يستعرض الاجيال ويعاصر القرون ثم تغور في مهاوي الردى وهو قائم أبدا  
يطلع الوجوه مشرقة ثم يودعها غاربة !...

فكم كان هذا الجبل ملجأ لقائل وموطنا لاواه متبئل وكم مر به مداج  
ومؤوب وقالت بظله مطايا وركبان ، وكم لاطمت معاطفه نكب الرياح  
وزاحمت غراربه خضر البحار

فما كان إلا ان طوتهم يد الردى \* وطارت بهم ربح النوى والنواب  
وفي هذه القصيدة حسرات الانسان على عمره يذبل وينوي بين يديه فما يملك  
له انصارا وفيها اوعائه على حياته تفر بين سمه وبصره فما يطيق لها حبسا ، وفيها  
تأملات موجعات لكل ما في الحياة من شؤون وشجون

وقد بدأ القصيدة بوصف سراه فعرفنا أنه كان سريعا وأنه لا يدري هل  
خبت برحله هنالك هوج الجنبات أم ظهور النجائب

بمشك هل تدري أهوج الجنبات \* تخب برحلي أم ظهور النجائب  
فما لحت في أولى المشارق كوكبا \* فأشرقحت حتى جئت أخرى المغارب

وإذا كانت العيس المراقيل قد أنطقت شاعرنا بهذا القول وجملته يتخيل أنه لا يركب ظهور النجائب بل انها الجنائب الهوج هي التي تنقله فما يكاد يلوح في أولى المشارق حتى يجيء أخرى المغارب ، فيا ليت شعري ماذا هو قائل لو قام اليوم حيا وركب السيارة ولا نقول الطائرة ؟!

ثم هو يصف وحدته في السرى وانه لا جاره له في تلك الحوامي التي كان يجتلي فيها وجوه المنايا إلا جارا واحدا ذكره ليعرفنا أنه شجاع باسل وما توري مبلغ هذه الدعوى من الصحة فاعل الشاعر في البسالة لا يفرق زميله حسان بن ثابت فنحن لا نؤمن كثيرا بقول هذا الفريق من الشعراء المتبحرين ونميل الى انهم على النقيض مما يدعون وأن شجاعتهم لا تتعدى حناجرهم ، وعلى كل فليس في حياة ابن خفاجة ما يمكن أن يؤيد صحة دعواه ، وما يبيل بنا الى الاخذ بزعمه

وحيدا تهاداني الفيا في فأجتلي \* وجوه المنايا في قناع الغياهب  
ولا جارا الا من حسام مصمم \* ولا دار الا في قتود الركائب

وانه لبديهي أن لا يكون في عرض الفيا في النبي يقطعها الانسان وحيدا فريدا من انس يذهب من وحشته ويوهن من شدته ، فهو يخبرنا بحاله هذه ولكنه لا ينسى انسا كان يضا حكة في تلك المراحل العبرسة

ولا أنس إلا أن أضاحك ساعة \* ثغور الاماني في وجوه المطالب

ونعم هذا الانس أنسا في ساءات الشدائر ولا أجل لهم من مضاحكة ثغور الاماني في وجوه المطالب ، فهي وحدها العزاء في البلاء .

ثم ينصرف شاعرنا الى وصف ليله الطويل فيقول :

ولبل إذا ما قلت قد باد وانقضى \* تكشف عن وعد من الظن كاذب  
سحبت الدياجي فيه سورد ذوائب \* لا تتنق الآمال بيض ترائب  
فمزقت جيب الليل عن شخص أطلس \* تطلع وضاح المضاحك قاطب



رأيت به قطعاً من الليل أغبشا \* تأمل عن نجم توقد ثاقب  
ثم يلتفت الى جبل شاهج يعترض مسراه فيصف لنا أولاً سموته حتى ليطاول  
أعنان السماء بغاربه وامتداده حتى ليسد مهب الريح من كل وجهة  
وارعن طماح الذؤابة باذخ \* يطاول أعنان السماء بغارب  
يسد مهب الريح من كل وجهة \* ويزحم ليلاً شبهه بالمناكب  
ثم يصف روعة الجبل وجلاله فيصفه بالوقور المفكر فوق ظهر الفلاة :  
وقور على ظهر الفلاة كأنه \* طوال الليالي مفكر بالعواقب

أما هذه العواقب التي كان الجبل مفكر فيها فهي التي سيحدثنا عنها الشاعر  
بعد أبيات ، ثم يتطلع الى الغيم لا دكن فيراه وقد التف على رأس الجبل الشاهج  
فيقول ان الغيم كان يلوث على الجبل عمام سودا وإذا كانت ذؤابات عمام البشر من  
لون العمام نفسها فإن ذؤابات عمام هذا الوقور المفكر هي من غير لون عمامه،  
فلهذا ثم هنا سود والذؤابات حمر :

يلوث عليه اغم سود عمام \* لها من وميض البرق حمر ذؤائب

ولكن الشاعر لم يشعرنا خلال قصيدته قبل هذا البيت بأن مسراه كان خلال  
عاصفة ماطرة ولم يشر الى الرعد والبرق قبل الان فما ندري أكان حقاً لتلك العمام  
السود ذؤائب حمر ، أم أنه تصور منه لما يمكن أن تكون عليه تلك الغيوم ساعة  
احتكاكها ، ومهما يكن من أمر فنحن نشك كثيراً لا بصحة وجود البرق  
والمطر فحسب بل بصحة أصل مسرى الشاعر في الليل الداجي ولا نحسبه عند ما نظم  
هذه القصيدة كان قد أسرى فعلاً وحيداً في الفياقي يجتلي وجوه المنايا فنحن لا  
ندهش أبداً إذا ما رأيناه يفاجئنا دون سابق إنذار بالبرق الخاطف فإن العمام الغيمية  
السوداء على رأس الجبل الشاهج ليناسبها كل المناسبة أن تتدلى منها — في الخيال —  
ذؤائب حمر ، ولا يجوز أن تفوت الشاعر العربي هذه الفرصة لا سيما إذا وافق

ذلك محسنات بدئية وصناعات لفظية ...!

وبعد أن ينتهي من وصف الجبل يبدأ بالاصغاء اليه واستماع العجائب منه  
وفي هذه الابيات يظهر اكثاب الشاعر وهو اكثاب الانسان في الحياة الفانية  
التي لا ترويه لذائذها وتتوالى عليه صباح مساء فما يدري أمسرة هي أم مبطئة  
أصخت اليه وهو أخرس صامت \* فحدثني ليل الثرى بالعجب  
أما العجائب فهي عجائب هذه الدنيا العجيبة التي يعرض علينا بعض صورها  
على لسان الجبل الوقور المفكر:

وقل الى كم كنت ملجأ قاتل \* وموطن اواه تبطل ثوب  
فالقتلة الماربون يجدون في الجبل أمنا لروعهم وماجا لانفسهم والأواهون  
المتبتلون يلقون في الجبل محطال رحالمهم ومضربا لصوامعهم فيجتمه مع الخير والشر في  
صعيد واحد ويكون الجبل كهف الأشرار والاخيار معا يجدون كلهم في ذرواته  
وسفوحه ما يملأ قلوبهم اطمئنانا ، وما يفعم نفوسهم رجاء وعزاء ...!

وكم مربي من مدلج ومؤوب \* وقل بظلي من مطي وراكب  
ولاطم من نكب الرياح معاطفي \* وزاحم من خضر البحار غواربي  
فالمدلجون والمؤوبون مروا بالجبل الخالد فكانوا في الادلاج والتأويب سواء  
أمام الجبل والمطايا الموقرة قالت بظل الجبل كما قل بظله الراكون فكان للناصب  
المكدود كما كان للراكب المستريح ، ولاطمت جوانبه نكب الرياح وزاحمت غواربه  
خضر البحار فصمد للثنين ثم ماذا ؟ ...!

فالقاتلون المجرمون والأواهون المتبتلون ، والمدلجون والمؤوبون وكل  
ما مال الى الجبل وانعطف عليه أين كانوا ؟ ...!

فما كان الا أن طوتهم يد الردى \* وطار بهم ريح النوى والنوائب  
فبالخاتمة الحياة المفجعة هذه الخاتمة التي يتساوى بها الناس على شتى صنوفهم

ومختلف ضروبهم ، والهزم الدهر ساعة يحصد هذه الجموع الحاشدة في طرفة عين ،  
ويا لنكد العيش وهو يبشي الى الفناء حينئذ ! ...  
اما هذا الجبل الحكيم فما ينفك يحدث الشاعر المكتئب ويروي له مأساة  
الحياة على اروع فصولها :

فما خفتك أيبكي غير رجفة اضلاع \* ولا نوح ورق غير صرخة نادب  
وما غيض السلوان دمعي وإنما \* نرفت دموعي في فراق الصواحب  
فحتى متى أقي ويظعن صاحب \* أودع منه راحلا غير آيب  
وحتى متى أرى الكواكب ساهرا \* فمن طالع أخرى الليالي وغارب  
وحين يبلغ الجبل في حديثه الى هذا الحد تكون نفس الشاعر قد زخرت  
بالاسى وحفلت بالشجى فيروي اثر هذا الحوار في نفسه فيقول :

فأسمعني من وعظه كل عبرة \* يترجمها عنه لسان التجارب  
فسلي بما أبكى وسرى بما شجى \* وكان على عهد السرى خير صاحب  
اما جواب الشاعر على حديث الجبل المسهب فقد كان موجزا كل الإيجز  
ولكنه بليغ جد بليغ لم يشأ الشاعر أن يسهب فيه بعد ان رأى من عبر الحياة  
ما رأى وسمع من اشجانها ما سمع ، بل انكفأ الى نفسه شجيا مكتئبا :  
وقلت وقد نكبت عنه لطية \* سلام ! .. فإننا من مقيم وذاهب

حسن الامين

عن (العرفان)

# حديقة الادب

## من المنشور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

### رباعيات

هي رباعيات نحو المائة للسيد زهير الزاهري شاعر بوننة، وضعها تحت عنوان

« دستور الشباب »

وتفضل بتقديمها « للشباب » ، اقتطفنا منها ما يلي :



أيها الشباب قوموا إرفعوا شأن البلاد  
فقم التاريخ يابى أن تكونوا كالجماد

فلتكونوا كرماء في ميادين الحياة  
ببباد وببدين وبخلق وأنساء

ولتكونوا نظماء بعالموم واتحاد  
إنما الشعب كفرد فيه أنتم كالفؤاد

واذكروا أيام كنا في يد الدنيا مداما  
تبعث الموتى، وكنا في فم الدين سلاما

وقف لله تعالى

عبرة تسرى بجسم      مثلما تسرى الهموم  
عبرة سالت بخد      ناظر سل السوموم

هل يد الله أرزنا      كيف إحياء الشعوب  
إنها تغنى ونحيا      سنة الكون طبيب

فابمشوا الآمال فينا      إنها روح النهوض  
إنما اليأس حرام      وهو كفر بالفروض

نسمة الآمال تسري      مثل تيار النسيم  
تبعث الشعب وقديما      كان إحياء الرميم

بسمة الآمال شكل      من هلال في الربيع  
يسعد الكون وينبىي      بانابتها ونصوع

آية الله كتاب      يتعالى عن عدم  
فهو حي وجديد      فوق أعمار الامم

آية القرآن إنما      ههنا .. لم نندمج  
وعلى موج الاثير      كل مذياع لهج ...

# في شمس الابرقي

## حركة السرطان

تحركت القضية الاسلامية بالجزائر هذا الشهر حركة غريبة غير منتظرة لكن نتيجة هذه الحركة لم تكن خطوات الى الامام . ولم تكن خطوات الى الوراء . انما كانت خطوات السرطان : تسير الى الجنب دون تقدم أو تأخر . وذلك شأن الحركة الغير الطبيعية بل ذلك هو نتيجة ما تقاوم به الحركات الطبيعية . وما رأيك اذا سمكت النواب ، وخرست اقلام الكتاب ، وجمدت الهيات الاسلامية كلها ، ثم احببت الكلمة الى ... جمعية احباب فرنسا ، ليتقدم شيخ العرب بو عزيز بن قانسة على رأس جماعة الموظفين الرسميين ، ويطلب باصلاحات اجتماعية واقتصادية ؟

سيبان لدينا اضحك القراء من هذا أم ذرفوا من أجله الدموع السخنة ، انما ذلك هو حقيقة ما وقع .

آية الكون حياة      كان يحيهاها العرب  
بعل ..... وم وفنون      وب ..... دين وأدب

ثلاثا المعمور كانا      ملك هرون الرشيد  
في نظام وم ..... لام      وحياة وخ ..... لود

وان قلنا في اول كلامنا ان القضية الاسلامية قد تحركت خلال هذا الشهر حركة السرطان ؛ فاننا نعني بذلك تلك الاجتماعات التي هبأنها الحكومة الفرنسية و انفقت من أجلها طائل النفقات ، و امعنت في الدعاية لها بكل وسائل الدعاية ، من نشر في الصحف واذاعات في الراديو وصورر تتناقضها الشركات وتسجيل على شرائط السنا .

وقد كانت هـ هذه الرواية تشمل فصلين : الفصل الاول اجتماع لجنة البحر المتوسط على مائدة رئيس الجمهورية الفرنسية ، و تبادل خطب رسمية في ذلك الاجتماع المحترم ، كان المقصد منه التأثير على الحالة السياسية الخارجية ومركز فرنسا تجاه المشاكل الحاضرة ؛ اكثرت من التأثير الداخلي .

فمسيو سباتي الذي خطب باسم النيابات المالية يؤكد ان الاتحاد تام وسائد بين سائر طبقات السكان بالشمال الافريقي ، وان فرنسا قد تمكنت من توحيد هذه الاقطار بصفة لم يستطعها من قبل القرطاجيون ولا العرب ولا لاتراك .

ولم يكن المرقف يومئذ موقف جدل ، ولم يكن بين الحاضرين يومئذ من يلاحظ لمسيو سباتي ، ولو بعد انتهاء الحفلة الرسمية ، ان كلامه محض غلط ، وان العرب قد وحدوا الشمال الافريقي منذ ثلاثة عشر قرنا توحيدا تاما مطلقا في مختلف نواحي الحياة وبعد الموت ايضا ، فتوحيدهم لهذه الارض لم يقتصر على الحياة الدنيا بل تعداها الى الدار الآخرة .

فان قبل ان هذا القطر المغربي كان في العصر العربي يشمل عدة من الدول والحكومات ، وان توحده تحت ادارة واحدة لم يدم طويلا ولم يتبع الامرات قليلة ، فهل ترى لمسيو سباتي والذين على رايه نسوا أن الشمال الافريقي ؛ لا يشترك اليوم في ادارة واحدة ، وان المملكة التونسية ، حكومة ونظاما ليست القطر الجزائري ، وأن هذا القطر ليس هو سلطنة المغرب الشريفة ؛ وهل هنالك من يريد

أن يتجاهل بان راية فرنسا التي ترفرف حامية أو محتلة فوق ربوع هذه الأرض ،  
لم توحد الا نورا يسيرا مما وحدته من قبل راية الاسلام الجامعة ؟  
وما لنا وللمناقشة حول هذه النقطة التاريخية والموضوع موضوع سياسية  
استعمارية ودفاع عن امبراطورية ، وما قصد القوم من هذا الكلام ومن اضربه  
الا **الكيد** بان أفتار هذا الشمال قد أجمعت أمرها على الالتفاف حول الراية  
المثلثة ساعة الخطر اذا جاء نذيرها ، ورفعوا بذلك اصواتهم لكي يسمعهم الاجني  
الذي يسترق الاصوات .

ثم يخاطب رئيس الجمهورية خطابا الحافل بذكر الامبراطورية والدفاع عنها ،  
ويخص كلامه بذكر المملكة التونسية فيقول انها قد قلت كلمتها الصريحة ،  
ووقع استنفاتها فكانت نتيجة انها تريد ان تدافع عن حرياتها ونظامها وتقاليدها  
مع الامة الحامية .

لكن لم يقل رئيس الجمهورية وباليته قل ، ان الامة الحامية تعطف على  
رغائب تونس المشروعة ، وتنظر بعين الاعتبار لما قدمته من مطلب ؛ وتمد لها يد  
الاعانة الصادقة لتحقيق سيادتها الداخلية وسن دستورها الشعبي ، وصرن ذاتيتها من  
العيب ايان كان موضعه ، ومهما كان مصدره ، حتى يرى التونسي حقا ؛ وبصفة  
جديدة ، انه في النفاذ حول الراية الفرنسية للدفاع عن الامبراطورية انها هو يدافع  
حقا عن حرياته ونظامه وتقاليده .

نعم . ان تونس قد قالت كلمتها الصريحة عند ما جاء نذير الخطر الطلياني .  
وانفقت كلمة التونسيين على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم حول الوقوف ضد الخطر  
الطلياني ، انما قالت تونس كذلك على لسان رجال السياسة فيها أي على لسان نفس  
الذين تكلموا عنها ضد الخطر الطلياني ، فقالت انها لا تريد في هذه المسألة ان تعامل  
معاملة الرقيق في سرق النخاسين ، ولا تريد أن تستبدل سيدها بسيد بل تريد ان



تكون أمة حرة رشيدة تباشر ادارة نفسها وتسال حكوته عن اعمالها امام مجلسها التشريعي ، وذلك تحت اشراف دولة الحماية ورعايتها .

هذه هي كلمة تونس كاملة . ولا يصح ان يذكر اول الكلمة ويحذف آخرها .

انما المسالة كلها كانت مسالة دعاية كما ذكرنا . لا تقدم الموضوع ولا تؤخره .

... واحباب فرنسا

انما الفصل الثاني كان ادهش من الفصل الاول وابتعد عن الجدل واقرب الى الفكاكة والتسليية .

اجتمع - او جمع - نحو الاربعين رجلا من كبار رجال المخزن والوظائف الادارية من أغرات وقواد واضرابهم ، حول شيخ العرب السيد بو عزيز بن قانة وقبلوا تلبس جرمية - احباب فرنسا - او الميعاد الحيري . وان كان البون شاسعا والفرق جسيما بين الاسمين المذكورين ، فبلادنا الى اشتهرت بالجمع بين المتناقضات قد اطلقت الاسمين معا على تلك الهياة التي جمعوها لكي تقوم بتقديم شواهد الاخلاص للدولة الفرنسية في كل مناسبة ؛ وحتى عند ما لا توجد اي مناسبة ولقد بقي الشعب الجزائري في حيرة من امر نفسه بعد تأسيس هذه الجمعية : اذا كان اولئك الرجال الاربعةون قد احتكروا انفسهم لقب « احباب فرانس » فما هي اذا عاطفة الستة ملايين المسلمين الجزائريين الذين هم امسوا اعضاء بها ؟

تحرك هذا الميعاد اخيرا : حسبما طلب منه ؛ وسافر اعضاءه البارزون الى باريس ، وامتنطى رئيسهم الشيخ بن قانة متن الطائرة بين اسراب من المصورين الذين ودعه بعضهم هنا ، واقتبله بعضهم الاخر هناك . واثارت الصحافة الرسمية حول هذه السفارة الميمونة المباركة ضجة غريبة واقوالا كانت في الغالب سخيفة .

ان الدعاية الواسعة لفائدة الامبراطورية والدفاع عنها هي التي اوجبت هذه الرحلة وهي التي اثبتت حزمياتها وكلياتها .

لكننا نأسف جدا لاسف حين نرى تلك المصاريف الطائلة قد ذهبت ادراج الرياح ؛ وتلك الكلمات المعسوة التي اقيت على المسرح السياسي كما تلتقي اقوال الممثلين على مسرح الفن ، لم تحدث اي تأثير داخل البلاد ، ولم تحدث اي تأثير خارجها . وان كان الممثلون قد اتقنوا ادوارهم فإن النظارة — داخل الجزائر وخارجها — قد وجدوا الموضوع سخيفا والافكار صبيانية ، ، فمنهم من قابل ذلك بابتسامة ذات مغزى ؛ ومنهم من لم يستطع كتمان امتعاضه واخفاء استيائه .

ماذا اراد الذين وقفوا على تمثيل هذا الفصل البارد ؟

ان ارادوا به التأثير على الرأي العام الاسلامي داخل البلاد الجزائرية ، فقد اخفقوا اخفاقا تاما . فإن الجزائريين لم ينسوا عند ما شاهدوا صورة الشيخ بو عزيز ابن قانة يرتدى قفطانا مطرزا بعشرين رطلا من الذهب ، وهو الى يمين رئيس الجمهورية والى يسار مسيوشوطن ؛ لم ينسوا انهم بؤساء ؛ منكوبين ؛ وان حقوقهم لم تحقق ، ومطالبهم لم تجب ؛ وان رجالهم يضطهدون ؛ ومدارسهم تغلق ؛ ولغتهم العربية تحارب كأنها الوباء الاصفر . وان البؤس قد لازمهم واصبح علما يطلق عليهم ؛ وان المسغبة قد احدثت في صفوفهم الواهية فواجع اليمه .

وان ارادوا بها التأثير على الراي العام الاروبي ؛ اولنقل بصراحة على الراي العام الطلياني ؛ ليتخذ ذلك الراي العام من الشيخ ابن قانة ومن معه مثلا للمسلمين في الشمال الافريقي ، وعذوانا لسعادتهم ورفاهيتهم واعتبارهم العظيم ، فقد خابوا مثل ذلك خيبة اليمه مريرة . فلاجنبني الطامع ليس من البله والغفلة بالدرجة التي يتصورون . ومن المعلوم ان كل امة في عصرنا الحاضر تعلم ما جل وما حق من امور الامم الاخرى ؛ ناهيك بها ان كانت جارة وكانت طامعة .

فالشـيخ ابن قانة ولباسه الذهبي ومن حوله من رجال «احباب فرانس» او المدافعين عن الامبراطورية « لا يمشون في نظر الاجنبي اي شيء ؛ ولا يستفيد من النظاهر بهم اي معنى .

وايسر شيء على ايطاليا مثلاً ان تنشئ غدا في طرابلس جمعية احباب ايطاليا ، او المدافعين عن الامبراطورية الطليانية ؛ وان تلبس حسونة باشا القرماني رئيس بلدية طرابلس حلة مزركشة بالذهب ، وترسل به الى روما حيث يقابله الدوتشي والملك وتقام له المآدب الرسمية ويخطب ويتكلم ، وتنشر له الصور فوق اعمدة الصحف ، ويذيع الرايبر انباءه ؛ فهل تتحقق فرانس يومئذ او نتحقق نحن معها أن اهل طرابلس كلهم يتقصدون شخصية حسونة القرماني وانه يمثلهم جميعا او فر تثيل؟ أم هل يرددون بالدور الذي مثله الشيخ بن قانة ومن معه اقناع الرأي العام الفرنسي بان مسلمي الجزائر يتفنون صفا واحدا الى جانب الامة الفرنسية ساعة الخطر وان الامبراطورية محفظة بسواعد هؤلاء وأولئك؟

أيعقل ان يكون الرأي العام الفرنسي أبله الى هذه الدرجة ، فيحتاج الى مثال مجسم حي لينذره ذلك ، وينسى عشرات الالاف التي اقيمت حتفها على أديم تلك الارض الى جانب عشرات الالاف من الفرنسيين ؟ وان كان ذلك الرأي العام في حاجة الى دليل جديد ، فاي الامر بن أكثر دلالة : أتلک الفرق من المشاة والفرسان الجزائريين التي وقع استعراضها في العاصمة الباريسية يوم ١٤ يولييه الماضي أم الشيخ بن قانة ومن معه من بطنته وما يحمله من أثواب الذهب ؟

نحن نرى أن كل هذه الاعمال انما هي نوع من العبث الذي لا يليق في مثل هذه الاوقات ومن مثل هؤلاء الرجال .

لفرنسا ان تدافع عن وحدة امبراطوريتها ، بل عليها ان تدافع عن وحدة تلك الامبراطورية ، انما عليها أن تجعل اساس ذلك الدفاع شعورا بالمصلحة المشتركة

# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

عبد الحميد الثالث — أهذا هو الامان؟ — يحق الله الحق — في الافدين — التاريخ  
يعيد نفسه حقا — وعد مادي — بقدر الصعود يكون النزول — ينعقد أم لا ؟

خيل لنا ، ونحن نقرأ المنشور الذي القاه الملك فاروق الاول على شعبه ،  
بمناسبة عيد الهجرة النبوية ؛ اننا نقرأ خطابا للسلطان المرحوم عبد الحميد الثاني أبان  
عزته وسؤدد ملكه .

فكلام ملك مصر يومئذ لم يكن كلام ملك دستوري ، يحكم بواسطة  
وزارته ، وله مجلس نواب ومجلس شيوخ ، ومسؤوليته محجوبة بمسؤولية حكومته ،  
كلا . بل كان كلام دكتاتور تام شروط السلطة المطلقة ، يصرح لشعبه بأنه يحكم  
حكما مطلئا ، وأنه لا يقبل أي تأثير عليه ، وأنه ان تبين له وجه الصواب لصالح

واندفاعا من الامم التي تشملها تلك الامبراطورية في ذلك المضمار ؛ ولا يكون  
ذلك جنديا وفعالا الا ذا حققت فرنسا رغبات تلك الشعوب ، واجابت طلباتها ،  
وجعلتها تعتقد أنها بدفاعها عن الامبراطورية إنما هي تدافع عن حياتها وسعادتها  
وحريتها وحقوقها . فرمز الدفاع عن الامبراطورية والوحدة حول الراية الفرنسية  
إنما هو سعادة الشعب واطمئنائه ورفاهيته ؛ وسبره في طريق النمو والتقدم في  
مضمار العلم والاقتصاد والسياسة ، وليس ذلك الرمز هو الشيخ بن قازة ولا لباسه  
الذهبي ولا من حوله من جمعية أحباب فرنسا أو المدافعين عن الامبراطورية

أمتهم أفراداً وجماعة أقدم على العمل غير آبه لأحد، على أنه لا يتوانى عن استشارة ذوي الرأي والخبرة من رجال الأمة للاستئذان بأفكارهم، وأخيراً فهو يسأل الشعب أن يشق به ويطمئن إليه . ويعتمد بعد الله عليه .

إننا إذا فهمنا هذا الخطاب جيداً، اقتنعنا بأن مصر مقبلة على انقلاب دستوري خطير، وتغير جسيم في كيانها السياسي الداخلي .

فإنك الذي التفت خطابه دون أن بطاع عليه حكيمته المسؤولية ودون أن يستشير إلا بعض المقربين إليه من خاصة الخاصة، يقتزم حسبما هو مفهوم من خطابه إلغاء الدستور، والاستغناء عن الحكومات المسؤولة أمام مجلس النواب، ومباشرة الحكم الفردي بواسطة حكومة لا تستمد نفوذها وسلطانها إلا من الملك وحده ولربما سحب كل ذلك حل الأحزاب السياسية والغوها .

وهذا العمل نفسه هو الذي قام به المرحوم السلطان عبد الحميد الثاني بعد ما أعلن الدستور العثماني، بواسطة وزارة المرحوم مدحت باشا، ثم تبين له أن الحكم الدستوري غير لائق بالأمة وأن الحكم المستبد خير لها وأولى .

تلقي الرأي العام المصري بغاية الدهشة والاستغراب هذا التصريح الملكي وكانت الحكومة نفسها أكثر الناس دهشة واستغراباً . فهي قد قبلت الحكم على انتعاض الحكومة النحاسية، مضحية بالمبدأ الدستوري، قابلة لتدخل الملك في أمور الحكم مباشرة، إنما لم يكن يخطر ببالها أنها تهدد الأمر لحكم مباشر فردي .

ولا ريب لدينا أن الشهر القادم سيكون شهراً انقلاب كبير في هيئة الحكم بمصر . تكون نتيجته أزيد قوة الملك، وإنهيار قوة الدستور .

\*\*\*

والبلاد السورية تعاني اليريم أزمة حكومية من نوع آخر . ذلك أن الفلك

الحكومي الصغير الذي كان يديره جميل مردم ورجال الكتلة الوطنية وسط لاعاصير والزوابع الداخلية والخارجية لم يستطع ثباتا في ذلك الخضم ، وآل امره الى الغرق . ولقد كان السبب المباشر لسقوط وزارة جميل مردم بعد ثباتها الطويل ، هو نزول الساطلة الفرنسية هنالك الى ميدان السياسة المباشرة . واعلانها على مسؤوليتها الخاصة قانون الطوائف الذي يعلن الحرية الدينية بما فيها من حرية المروق من الدين لجميع سكان سوريا ، مما اثار سخط المسلمين وانزعاجهم ورفع علمائهم صوت الاحتجاج الصارخ . ثم رفض ممثل فرنسا قبول عرضة الوزارة السورية التي تطالبه بالتخلي عن كل سلطة داخلية وتسليم ذلك للحكومة الوطنية

وقعت الازمة التي كان يجب على الامة تلافيها في مثل هذا الوقت الحرج ، لكن رئيس الجمهورية ورجال الكتلة الوطنية تلافوها سريعا بتشكيل وزارة لطفي الحفار ، وزير المالية في الوزارة المستقيلة ، وكان من بين اعضائها بعض اساطين الوطنية السورية امثال نسيب البكري وفؤز الخوري ، وكانت وزارة محرزة على ثقة المجاس وكان في استطاعتها ان تسير السفينة الحكومية حتى ينجلي الموقف عن حقيقة ، وتبين نوايا فرنسا الخفية .

لكن هذه الحكومة لم تثبت امام معارضة فرنسا ومعارضة المنظرين من اشباع الدكتور شاهيندر ، وكان لابد من وقوع المغامرة التي ربما لا تحمد عقباها في هذه الساعة ، فتشكلت وزارة برئاسة حقي العظم ، من رجل العهد القديم ، على أن تحل مجلس النواب ، وتجري انتخابات حرة يعرف منها اتجاه الراي العام ، ثم تتشكل برمئذ حكومة تمثل الاغلبية الجديدة ؛ وتتنازع مع فرنسا مفاوضاتها . لقد قال احد كبار الكناز والصحفيين السوريين عن هذا الانقلاب « أن القضية السورية في امان » . لكننا نرى ان القضية اصبحت بهذا الوضع الحاضر ، وامام تقدم فرنسا في ميدان السلطة المباشرة ، وامام التشجيع الذي يلقاه منها

وقف له تعالى

دءة لافصال عن الوحدة السورية ، في مركز بعيد كل البعد عن الامان ؛ بل انها تراجعه مستقبلا يكتمل منه الغموض والظلمات ، فسوريا تجتاز اليوم محنة نسال الله ان يخرجها منها سالمة

\*\*\*

لقد كانت حجة لعرب ناهضة في مؤتمر لندرة لدرس القضية الفلسطينية ؛ وكانت حجة اليهود هنالك داحضة . وكان الانكليزي قفون بين الجانبين موقف المحايد الذي يسعى للتوفيق بين الطرفين . انما هو حياد يظن منه بعض انحياز لجانب النظرية العربية التي بدت هنالك راسخة متينة

والمؤتمر اليوم يعقد جلواته النهائية . واخفاؤه محتمق . لانه لا ينتظر ان يقبل العرب واليهود معا ما تقترحه الحكمة الانكليزية من حل للمشكل العويص ورفض اليهود امعن وانطع من رفض العرب . لان الانكليزي قرروا مبدا اعلان استقلال فلسطين كدولة ذات اقلية عربية و اقلية يهودية ، واعانوا مبدا ايجاد الابواب في وجه الهجرة اليهودية ومبدا عدم بيع الارض لليهود ، حسب برنامج مسطر ، يحدد ذلك كمية ومكانا . وهذا ما لا يرضى عنه اليهود بحل . وهو ان كان لا يجيب مطالب العرب كاملة ، الا انه يعترف باسساها ويقرها كغاية مقبلة .

فالمؤتمر الفلسطيني القادم على الاخفاق ، قد اثبت أن الصهيونية حلم زئل وأمر لا يمكن أن يتحقق اصلا ، واثبت عدم امكان نزع الصبغة العربية عن فلسطين . واكد ان الانكليزي اقتنعوا بفساد نظريتهم السالفة وعزموا على عدم تنفيذها . وفي هذا فرز جسيم للقضية الفلسطينية العربية التي ستحافظ على المركز الاول في عالم السياسة خلال الشهر المقبل .

\*\*\*

واننا لا نترك بلاد الشرق قبل أن نسجل ما وقع في بلاد العراق من اضطراب سياسي نرجو أن يكون موضعيا وسطحيا لا اثر له في الحالة السياسية العامة .

عاد نوري باشا السعيد الى بغداد من مؤتمر لندرة حيث كان له القدر المعلى في الدفاع عن نظرية العرب وقضية فلسطين ، وواجه اثناء عودته مؤامرة لم نعرف عنها الى يومنا هذا الا ما نقلته لنا شركات الانباء . فالعراق التي حلت مجلسها النيابي وأقدمت على انتخابات جديدة ستتم خلال هذا الشهر ، لا زال فيها عناصر تريد تولي الحكم بصفة قوية غير معتمدة على مجلس ولا دستور . كمثل الحكومة التي تأسست في الدماء تحت رئاسة حكمت سليمان وكان عمدها المرحوم بكبير صديقي ، ثم سقطت كذلك في الدماء بمصرع ذلك العمدة .

فهذه العناصر قد دبرت مؤامرة للاستيلاء على الحكم من جديد . ويقال انه كان من جملة زرايعها خلع الملك غازي والمناذرة بعمه الامير زيد ملكا على العراق لكن أمرها ائتضح . والقى القبض على سائر افرادها فاودعوا السجون رهن التحقيق . وساد الهدوء اثر ذلك ، واننا لنرجو نخلص من ان يكون هذا آخر اضطراب سياسي من هذا النوع يقع في بلاد الرافدين الناهضة

\*\*\*

إذا التفتنا الى الجانب الاروبي من السياسة العامة خلال هذا الشهر . نرى قبل كل شيء ما هو واقع اليوم بالميدان الاسباني بعد نهيار واجهة المقاومة الجمهورية ببلاد كاتالونيا

كانت نتيجة ذلك الانهيار جسيمة جدا ، ومن أول تلك النتائج اعتراف حكومة فرنسا وحكومة لندرا رسميا بالجنرال فرانكو حيث أصبح هو الحكومة المركزية ببلاد الاسبان . وارسلت فرنسا له سفيرا المارشال بيتان بطل فردان .



ومن تلك النتائج أيضا انهيار الحكومة الجمهورية . وامتناع رئيس الجمهورية من العودة لارض الوطن ثم استقالته ؛ وأخيرا اعلان الانقلاب الحكومي في مدريد . وقيام ثورة شيوعية هناك . وفراكتو على الابواب واشغل الحكوميين بمحاربة بعضهم البعض . في نفس الموضع ونفس المركز الذي كانت تقع فيه الحروب الاهلية بين ملوك الطوائف والاندلس تجاه العدو المشترك الذي اتهم الجميع . الا يعيد التاريخ نفسه ؟

استولى الجنرال مياخا على زمام الاحكام ومعه جماعة من كبار الجنود . وأعلن سقوط الحكومة المحتلة . واعلن محاربة الشيوعية فثارها ثم قهرها اثر مواقع دامية . ويقال ان قواد الجيش يعملون بشبه اتفاق مع الجنرال فرانكو ، واعلنوا عزمهم على عقد الصلح بصفة شريفة معه . وذلك ما هو واقع حتما . فان لم يتم في بضعة ايام فان القائد المنتصر سيمسك زمام البلاد بعد وقائع بسيطة وفي امد وجيز . فالحرب الاهلية لاسبانية يمكن اعتبارها الان في حكم المنتهية

\*\*\*

لكن مشاكل السياسة العامة الاربوية لا تزال على حالها وان كانت قد اشرفت اليوم على نهايتها .

ولقد تأكد اليوم ان المحالفة الفرنسية الانكليزية قد اجتازت دور النظريات ودخلت في ميدان العمل . فوزير الحربية الانكليزية يعلن رسميا انه في حالة وقوع حرب ستبادر انكلترا حالا بارسال تسعة عشر فيلقا من الجند اعانة لفرنسا . ريثما يقع ارسال الفياق التي تجهز فيما بعد . وقد كان لهذه الكلمة أكبر المفعول . ونجحت في اقرار قواعد السلام اكثر من نجاح عشرين مؤتمرا ، ولا حظنا بعد ذلك أن ميزان الحرارة في السياسة العامة قد نزل كثيرا . ورأينا في السماء بعض أشعة الشمس بعد تلبد الغيوم مدة طويلة .

\*\*\*

انما اغرب ما يلاحظ في ذلك الباب هو فتور التهريش الطلياني وانكسار تلك الموجة القومية والكتابية على صخور القوة الفرنسية والصلابة الانكليزية . فلم نعد نسمع خلال هذا الشهر تلك المطالب الهزلية المتعلقة بتونس وكورسكا ونيس وغيرها . وخفتت الاصوات المطالبة بحقوق ايطاليا ... حتى لا تكاد تسمع اليوم منها الا همسا . وأعجبت المسألة قاصرة على طلب بعض امتيازات في مرسى جيبوتي ؛ وتوسيع دائرة المراقبة على سكة حديد الحبشة . والاحراز على مقعد بشركة ترعة السويس . وخفض معلوم المرور فيها ؛ ثم الاحتفاظ على حقوق الطليانيين بالملكة التونسية .

هذا فقط ما اصبحت تطالبه ايطاليا . وهذا ما تؤيدها فيه المانيا . ثم هذا هو ما رغبت الحكومة الطليانية من انكلترا التوسط في شأنه لدى فرنسا حتى يتم أمره بسلام . فاين نحن من تلك الضجة العذبة المزعجة التي أثارها موسوليني ورجاله ؟ حقا ما قيل : بقدر الصعود يكون النزول .

\*\*\*

فكيف يصفى الموقف بصفة نهائية ؟

تقول الدوائر السياسية الخبيرة ان انكلترا عازمة — بعد مصادقة فرنسا — على استدعاء مؤتمر جديد تحضره نواب الدول الأوروبية الأربعة ؛ فرنسا ومانيا وايطاليا وانكلترا . وربما حضره نواب أميركا . وتكون مهمة ذلك المؤتمر النظر في الرغائب الطليانية واجابة ما هو ممكن منها . والنظر في مطالب المانيا الاستعمارية وارجاع بعض ممتلكاتها القديمة لها . وقد أخذت الصحف في انكلترا تنادي بوجوب ذلك زعم ان مستعمرات المانيا التي تحتلها انكلترا لم تكبدها الا الخسائر الجسيمة منذ عشرين عاما . وأخيرا النظر في مسألة تحديد السلاح أو محاولة جمع

مؤتمر جديد لدرس تلك المسألة . مع تقرير مبدأ تحرير رمي المدن المفتوحة بقنابر الطيارات .

ربما نجحت فكرة هذا المؤتمر . وربما لا تنجح . انما الامر المحقق سواء نجحت الفكرة أو أخفقت . هو ان المشكل الحاضر ؛ سواء من ناحية الألمانية أو الألمانية . سوف يحل بطريقة سياسية سلمية . وانه ان لم تبد في الافق السياسى ازمة جديدة . فان أبواب التفئيل فى الاحتفظ على السلام العام باروبا والبلاد التابعة لها قد فتحت على مصراعها .

### شهاب الدين

استبشرت الاسرة الاصلاحية بقمسطينة بظهور شبل من عرين المصالح الصريح صديقنا الشيخ عبد الحفيظ الجنان صبيحة يوم الجمعة ٢٥ محرم ١٣٥٨ واقترح اخرا ان الاستاذ في ادارتي الشهاب والبصائر والمطبعة الجزائرية هذا الاسم :

### شهاب الدين

لابنه رجاء أن يكون من شهب مستقبل الجزائر .  
فنهنيه وعائلته بهذا الطالع الميمون ونتمنى للبنى حياة سعيدة فى كنف  
الابوة الصالحة

# بيان واعتذار

وردت علينا رسائل من قراء الشهاب الافاضل المعتنين بجمع مجلداته طالبين للاجزاء المتأخرة فوجب علينا ان نبين ما صدر من الاجزاء في المجلد الرابع عشر

|                                                                                                                  |                                     |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| صدر الاول في ١٩ سفر ١٣٥٧                                                                                         | وصدر الجزء السادس في ٥ رجب ٥٧       |
| صدر الثاني في ٢٨ ربيع الاول ٥٧                                                                                   | وصدر الجزء السابع في ١٧ شعبان ٥٧    |
| صدر الثالث في ٧ جمادى الاولى ٥٧                                                                                  | وصدر الجزء الثامن في ١٩ رمضان ٥٧    |
| الرابع والخامس خصصا لما قيل وما كتب بمناسبة ختم التفسير وقد تم طبعه وهو الآن بين يدي الاستاذ الابراهيمي للمراجعة | وصدر الجزء التاسع في ٨ ذي القعدة ٥٧ |

وبه انتهينا المجلد الرابع عشر ودخلنا المجلد الخامس عشر عازمين

على اصدار كل جزء في وقته وستكون اجزؤه عامرة — ان شاء الله —

تعويض على القراء وترضي ضميرنا بما لهم من الحق علينا

---

## مجلة الشهاب الجزء الثالث المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها  
الشيخ عبد الحميد بن باديس



---

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))

مالك بن أنس

---



وقفه تعالى

أنشئت سنة ١٣٤٢

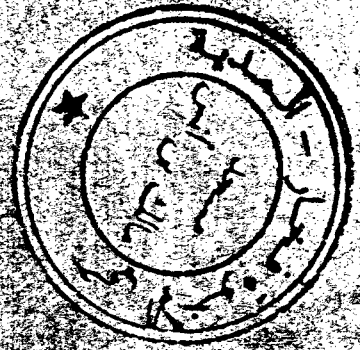


مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى للمسلم الجزائري

لشئها

عبد الحميد بن باديس



تصدر بقسطنطينية كل شهر جزائري

مبدؤنا في الإصلاح الديني والعقري

ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها

مالك ابن انس

لنعول على الحقنا ، ولنتبع كل على الله

منشئ المجلة

ج 3 م 15

(ثمنه ٥ فرنكات)

جزء ٢ مجلد ١٥





مهرس اجزاء الثالث من المجلد الخامس عشر

طريق غرة ربيع الاول ١٣٥٨ هـ ٢١ أبريل ١٩٣٩ م

١٣٦ العروة هي دوس وحي الهجرة

و الشمال الاثري

١٣٧ نظامات البان

١٣٨ الذكري المولد

١٣٩ خطط العراق

١٤٠ السجل المصري

١٤١ نظام مصر في القرن الرابع

١٤٢ السجل المصري في القرن الرابع

١٤٣ السجل المصري في القرن الرابع

١٤٤ السجل المصري في القرن الرابع

١٤٥ السجل المصري في القرن الرابع

١٤٦ السجل المصري في القرن الرابع

١٤٧ السجل المصري في القرن الرابع

مجالس النذكير:

ملك النذرة ( القسم الثاني)

١١٠ تعليم النساء المكتبات

رجال السلف و سائر

١١٢ نيلون بن عمرو التجاري الانصاري

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

جميع المراسلات والكلمات باسم

سجل المراسلات والكلمات

**ACHICHEB**

LAONISTATEUR GERANT  
BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثالث

ج ٣ م ١٥٠

المجلد الخامس عشر

|                                                                            |                                                                                                            |                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ادع الى سبيل ربك<br>بالحكمة والموعظة<br>الحسنة<br>وجادلهم بالتى<br>هى احسن | <br>أنشئت سنة ١٣٤٣<br>❀❀❀ | فل هذه سبيلى<br>ادعوا الى الله على بصيرة<br>انا ومن اتبعنى<br>وسبحان الله وما انا<br>من المشركين |
| افريل ١٩٣٩                                                                 | ربيع الاول ١٣٥٨ هـ                                                                                         | قسنطينة                                                                                          |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم

# مجالس التذكير من كلام الحكماء والخير في البشائر والتأثير ونور قلوب الذين يتبعون

الكتاب الكريم

وقفه تعالى

## ملك النبوة

مجمع الحق والخير : ومظهر الجمال والقوة

القسم الثاني

وقفه تعالى



الآية الثانية وهي : ١٦ س النمل

« وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق  
الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين ،  
الالفاظ والتراكيب

الارث انتقال ما كان للميت الى الحي فيقوم فيه الوارث مقام الموروث .  
سواء اكان مالا او ملكا او علما او مجرا ، والمراد هنا الملك والنبوة . علمنا ؛ اعطينا  
العلم ، ولم يذكر المعلم — وهو الله — للعلم به فان هذا التعليم ليس من معتاد البشر  
ولا من طرقهم ، منطق الطير ، نطقها وهر تصويتها وقد يطلق النطق على كل ما يصوت  
به الحيوان ، فالخيران نطق والجماد صامت . واوتينا ؛ اعطينا ، والنون في الفعلين  
للاظمنة اذ هي حالته التي هي عليها ، من كل شيء هي على معنى التكثير ، أو على  
معنى العموم الحقيقي فيما تقتضيه تلك العظمة مما يرتاه الانبياء والملوك ، الفضل ؛  
الزيادة ، المبين ، الظاهر الذي لا خفاء به .

المعنى

قام سليمان مقام ابيه داود عليهما الصلاة والسلام فكان في بني اسرائيل من  
بعد نبيا ملكا . وأراد سليمان ان يشهر نعمة الله عليه وينوه بها ويدعو قومه الى  
الايمان به وطاعته ، فدعا الناس وذكر لهم ما خصه الله به من علم منطق الطير وعظائم  
الامور مما هو خارق للعادة معجز للبشر آية على نبوته . وتحداهم بذلك الفضل الذي  
امتاز به عن جميع الناس وهو مشاهد لهم لا يمكنهم انكاره كما لا تمكنهم معارضته .

فقه وتحقيق

من ميزة الانبياء عليهم الصلاة والسلام — انهم يخرجون من الدنيا دون ان  
يتعلقوا بشي منها فلا يُورثون دينارا ولا درهما وانما يورثون العلم . وفي الصحيح  
انا معاشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فلم يرث سليمان من داود

مالا وانما ورث ما نوه به من العلم والملك وما دل عليه ذلك من النبوة . وقد خصصه الله بذلك دون بقية اخوته .

### تفرقة

الشيء الموروث ان كان من امور الدنيا واعراضها ومتناولات الابدان ومتصرفاتها فانه ينتقل بذاته من الميت الى الحي وينقطع عنه ملك الميت . وما كان من صفات الروح فانه لا يفارق الميت — لبقاء الروح — وانما يقوم الحي مقام الميت في اداء ما كان يؤديه الميت من اعمال متصفا بمثل ما كان متصفا به الميت . متحليا بمثل حليته . فارث سليمان للملك هو من المعنى الاول فداود بعد موته لم يبق ملكا ، وارثه للعلم والنبوة هو من المعنى الثاني فداود بعد موته على علمه ونبوته .

### تفرقة اخرى

إذا كان الموروث مالا فانه يستحق بالقرابة شرعا ، واذا كان علما او نبوة أو ملكا فانها لا تستحق بها . فلم يرث سليمان من داود ما ورثه منه لانه ابنه ، وانما كان ذلك تفضلا من الله ونعمة . ولهذا لما دعا سليمان الناس لم يذكر لهم أبوة داود . وانما ذكر لهم ما كان به اهلا لمقامه مما خصه الله به من علم وقرعة ، ومظاهر الملك ومعجزة النبوة .

### عجائب الخلقة وحكمة العربية

للاحيير اذات كلها فهم وادراك واصرات تدل بها على ما في نفسها ؛ وتشفاهم بها اجناسها بعضها عن بعض . ومن تلك الاصرات ما يكون اخفى من ان يصل اليه سمنا ؛ ومنها ما نسمعه ، ومما نسمعه ما نفهم مرادها به ومنه ما لا نفهمه . فلا نسمع صوت النملة ولكننا نسمع صوت الهرة — مثلا — ونميز بين صوتها الذي تدل به على غضبها وصوتها الذي تدل به على طلبها . وفي مملكة النمل ومملكة

النحل — مثلاً — من النظام والترتيب والتقدير والتدبير ما لا يبقى معه شك فيما لهذه الحيوانات من ادراك وتمييز وما ببينها من تفاهم . بل كثير من الحيوانات تعبير بالزويض تفهم عنا كثيراً من العبارات والاشارات وتأتي بالاعمال العجيبة طبق ما يراد منها وتُبدل عليه . فهذا اصل ما بلغت اليه من ادراكها ونطقها اللذين أخبرنا بهما القرآن ، وتلك الغاية من الادراك والنطق لا سبيل لنا اليها لاختلاف الخلقة وجهل مدلولات الاصوات . وقد ادركها سليمان (ص) بتعليم من الله كرامة له وآية على نبوته ومعجزة للناس .

فمن حكمة اللغة العربية الشريفة أن سميت اصوات الحيوانات نطقاً كما سميت — في المتعارف — اللفظ الذي يعبر به عما في الضمير نطقاً . لان الاصوات لغير الانسان تقوم مقام الالفاظ للانسان ، فهي طريق تفاهمها ؛ وطريق فهم ما يمكن للانسان فهمه عنها . فلهذه اللغة ما اعق غيرها وما ادق تعبيرها .

#### نظر وايمان

قد شهِد بالاعيان في انواع من الحيوانات حسن تدبيرها لامر معاشها ودقة سمعها في جلب منافعها ودفع مضارها فمن الجزل ان يصل ادراكها بالفطرة الى ما وراء ذلك من وجرد خالقها ورزقها . وهذا هو الذي اخبرنا به القرآن في هذه الايات من امر النملة وأمر المدهد الانيين من بعد . فنحن به مؤمنون لجوازه عقلاً وثبوتاً سموا ، مثل سائر السمعيات .

#### تمييز

قد شارك الحيوان الانسان في الادراك والتمييز وبلغ ادراكه الى معرفة وجرد خالقه ورزقه ولكن الانسان يمتاز عنه بقرة التحليل والتركيب لكل ما يصل اليه حسه وادراكه ، وتطبيق ذلك على كل ما تمتد اليه قدرته ويكون في متناول يده . فمن ذلك التركيب والتحليل والتطبيق تغلب على عناصر الطبيعة وتمكن

من ناصيتها واستعمل حيرانها وجمادها في مصلحته ورفق اطوار التقدم في حياته .  
ولفقد الحيران غير الانسان هذه القوة بقي في طور واحد من حياته ومعيشته . فادراك  
الحيوان فطري الهامي يعطاه من اول الخلقة والانسان يعطى اصل الادراك الاجمالي  
ثم بملك القوة يتسع افق ادراكه ويستمر في درجات التقدم وهذه القوة التي  
يمتاز بها الانسان هي العقل . وهي التي ساد بها هذا العالم الفاني .

توجيه

ذكر سليمان (ص) منطق الطير وهو قد علم . منطق غير الطير أيضا ، فقد فهم  
نطق النملة . ذلك لان الحيوانات غير الانسان مراتب : الزاحفة ، والماشية ، والطائرة  
واشرفها الطائرة فاقصر على الطير تنبيهها بالاعلى على الادنى .

تنزيه وتبيين

عبر سليمان (ص) عن نفسه بنون العظمة ، ونوه بذلك الفضل المبين ، وما كان  
عليه السلام - ليتعظم بسلطان ، ولا ليتناول بفضل . فالانبياء (ص) اشد الخلق  
تواضعا لله وارحمهم بعباده . وانما اراد تعظيم نعمة الله في عيون الناس ، وتفهيم  
ملك النبوة في قلوب الرعية ليملاء نفوسهم بالجلال والهيبة ، فيدعواهم ذلك الى  
الايمان والطاعة ؛ فينتظم الملك . ويهنا العيش . وتمتد بهم اسباب السعادة الى خير  
الدنيا والاخرة . وهذا هو الذي توخاه سليمان (ص) من المصلحة باظهار العظمة .  
ولذا لم يقل : علمت ، ولا : لي ، وعندى من كل شيء . ولم يقل : فضلي ، فهو فضل  
من علمه وآناه ، فضله به عن سواه .

ترغيب واقتداء

يذكر الله تعالى لنا في شان هذا النبي الكريم ما اعطاه من علم وما مكنه  
منه من عظيم الاشياء ترغيبا لنا في طلب العلم والسعي في تحصيل كل ما بنا حاجة اليه  
من أمور الدنيا ، وتشريقا لنا الى ما في هذا الكون من عالم الجماد وعالم الاحياء

## السنة المطهرة

## تعليم النساء الكتابة



عن الشفاء بنت عبد الله قالت : « دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عند حفصة . فقال لي : ألا تعلمين هذه رقيقة النملة كما علمتها الكتابة » رواه أبو داود

السند

رجاله رجال الصحيح إلا إبراهيم ابن مهدي البغدادي فلم يخرج له فيهما لكنه ثقة . وثقه أبو حاتم وابن زافع وابن حبان وقد تابعه غيره وخرج الحديث أيضا النسائي والبيهقي في السنن الكبرى والامام أحمد المتن

## الاشخاص

الشفاء هي بنت عبد الله القرشية العدوية من السابقات والمهاجرات الاول (ض) وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين رضي الله عنهما الالفاظ

النملة قروح تخرج في الجنب . ورقيتها كلام كانوا يقولونه عليها مما لا محذور

وبعثنا لهممنا على التحلي باسباب العظمة من العلم والقوة ؛ وحثنا لنا على تشييد الملك العظيم الفخم على سنن ملك النبوة . فقد كان سليمان (ص) نبيا وما كان ملكه ذلك الا باذن الله ورضاه فمر فيما ذكره الله من امره قدوة وأي قدوة مثل سائر الانبياء والمرسلين . عليهم الصلاة والسلام أجمعين

فيه فأقره النبي (ص) . ولم يذكر الرواة نصه

المعنى

عرف (ص) ان الشفاء كانت علمت حفصة الكتابة وكانت الشفاء من عاقلات النساء وعارفتهن فدعاها الى تعليم حفصة رقية الزينة وحثها عليها ، ونشطها لذلك بتذكيرها بتعليمها لها الكتابة فمن كان من شأنه عمل من الاعمال خف عليه القيام به . مبينا لها بذلك أن تعليم هذه مثل تعليم تلك في النفع وفعل الخير الاحكام والفوائد

فيه مشروعية الرقية وذلك بشرط ان تكون بالكلام المفهوم الذي لا محذور فيه كما دلت عليه الآثار واذا كانت الادوية سببا للشفاء بنحو اصابها فبعض الاقوال تكون في ذلك مثلاً تلك من ناحية البدن وهذه من ناحية الروح وقد دلت على هذا وذلك التجربة وأقرت الجميع الشريعة .

وفيه تعلم الرقية وتعليمها ، مثل كل ما يمكن ان ينتفع به على الوجه المشروع وفيه حث العارف بشيء مما يحتاج اليه الناس أن ينشره بينهم ويعلمهم اياه . وفيه تعليم النساء الكتابة واستدل به على ذلك جماعة من الائمة منهم الخطابي في شارح السنن ، وصاحب المنتقى

توسع في الاستدلال

وأقوى منه في الاستدلال العمومات القرآنية المتكاثرة الشاملة للرجل والنساء فان مذهب الجماهير وهو المذهب الحق ان الخطاب بصيغة التذكير شامل للنساء الا بمخصص يخرجهن من نص او اجماع أو بضرورة طبيعية . لان النساء شقائق الرجال في التكليف ولا خلاف في انه اذا اجتمع النساء والرجال ورد الخطاب او الخبر مذكراً على طريقة التغليب

وتأمل قوله تعالى : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل » وقوله تعالى :

« واستشهدوا شهادتين من رجالكم ؛ فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » كيف نص في الثانية على الرجال لما كان الحال مقتضيا لهم واطلق في الاولى فدل على انه لا فرق بين ان يكون الكاتب رجلا او امرأة وهو من ادلة مشروعية تعلم النساء الكتابة . وكل آية دعت للعلم . قد دعت للكتابة لان الله قد بين لنا انه علم بالقلم ليبين لنا ان القلم هو طريق العلم وآلة حفظه وتدوينه واقسم بالقلم تنويعا بشانه وجاء ذلك كله على الخطاب العام الشامل للنساء شموله للرجال والعمومات اذا تكاثرت افادت القطع ولهذا جعلنا هذا الطريق من الاستدلال اقوى من الاستدلال بالحديث الذي هو خبر آحاد وخبر الاحاد — من حيث ذاته — يفيد الظن وان كان صحيحا . وحيث تواردت تلك العمومات وثبت هذا الحديث فقد بلغ الدليل بنصه وقطعيته غاية القوة والبيان .

#### الاقتداء

فاستنادا الى هذه الادلة ؛ وسيرا على ما استفاض في تاريخ الامة ، من العالمات الكاتبات الكثيرات — علينا ان ننشر العلم بالقلم في ابنائنا وبناتنا ، في رجالنا ونسائنا ؛ على اساس ديننا وقوميتنا الى اقصى ما يمكننا ان نصل اليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء ، وثمار جهادها في احقاب التاريخ المتطاولة . وبذلك نستحق ان نقبوا منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الامم .



بحال السلب ونسأؤ .

وكل خبيث في ديارك وكل شر في بلادك حتى جلب

خير الفون فرسى من الذين يلوهم من الذين يلوهم

نعيمان بن عمرو النجاري الانصاري

رضى الله عنه

سابقته ومشاهدته

شهد العقبة الاخيرة . وشهد بدرًا واحدا والحنق والمشاهد كلها .

ظرفه ونوادره

كان ظريفاً كبير الدمابة والمزاح حتى يبلغ به ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

كان لا يدخل المدينة طرفه الا جاء بها الى النبي (ص) فيقول ها أهديته لك . فاذا جاء صاحبها يطلب الثمن أحضره الى النبي (ص) وقل اعط هذا ثمن متاعه فيقول (ص) أو لم تهده لي فيقول انه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله فيضحك (ص) ويأمر لصاحبه بثمنه .

وخرج مرة مع أبي بكر في تجارة الى بصرى ومعهما سويبيط ابن حرملة البدرى وكان سويبيط متوليا على الزاد فجاء نعيمان فيقل اطعمه نبي فقال لا حتى يجيء أبو بكر فقال لا غيظنك فذهب الى قوم ممن جلبوا ابلا الى السوق فقال لهم الا تتعاون مني غلاما عربيا فارها وهو ذيلسان ، ولعله يقول لكم انا حر فان كنتم تتركوه . لذلك فدعوه من الان ولا تفسدوا علي غلامي فقالوا بل ابتاعه منك بعشر



قلائص . فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى علقها ثم قال درنكم هو هذا . فقل  
القوم اسويبيط قد اشتريناك من سيدك فقال هو كاذب أنا رجل حر . قالوا قد أخبرنا  
خبرك ؛ وطر حرا الجبل في رقبته وذميرا به . وجاء أبو بكر وأصحاب له فادركوا  
القوم وردوا اليهم القلائص وعرفوهم الحقيقة . فضحك رسول الله (ص) واصحابه  
(ض) من هذه النادرة مدة عند ما يتذكرونها

وقدم اعرابي فدخل على النبي (ص) ، واناخ نائمه بالفناء فقال بعض الصحابة  
للنعمان لو عقرتها فاكلناها انا قد قرنا الى اللحم ففعل فخرج الاعرابي فصاح واعتراه  
يا محمد فخرج النبي (ص) فقل من فعل هذا فقال النعمان فابعه يسأل عنه حتى  
وجده قد دخل دار ضيافة بنت الزبير واستخفى في سرب لها وجعل عليه السعف  
والجريد : فإشار اليه رجل ورفع صدرته يقول ما رأيته يا رسول الله ويشير باصبعه  
حيث هو فاخرجه رسول الله (ص) وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه وقال  
له ما حملك على ما صنعت . قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني فجعل  
رسول الله (ص) يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرمها رسول الله (ص) للاعرابي  
الاسلام دين السماحة والسجادة

هؤلاء هم خيار الامة ، وهم أهل الصدق والجد ، وذو القوة في الحق  
والصلابة في العقيدة ، وهكذا كانوا أهل سماحة وسهولة وسجادة ولين في الحالة  
الاعتيادية . حتى ينفق بينهم مثل هذا الظرف والمزح والدعابة . فاذا  
الجد فهم هم . فالتزمت والبوس خشنة ويبدسة في الخلقة ، أو تكلف  
ورياء . وحسبك بهما من شرين . وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمزح  
ولا يقول الا حقا فلا يبلغ المزاح بكبار الناس الى ما بلغ اليه نعمان ولكن لا تضيق  
أخلاقهم بمثله .

## نقص رجح به الكمال

كان نعيمان رجلا صالحا وكان يصيب من الشراب فيجاء به الى النبي (ص)  
فيقيم عليه الحد فيقال له رجل مرة : لعنه فقل النبي (ص) لا تفعل انه يحب الله  
ورسوله

قد كان الحد له طهرة ، وكانت التوبة له مرجوة ، وكان عنده من محبة  
الله ورسوله ما رجح بذلك النقص والبلية ، ولعن المعين لا يجوز

أقول كيف كان يحب الله ورسوله ويشرب الخمر ؟ فنقول : قد برهن  
على صدق حبه لله ورسوله ببذله نفسه في تلك المشاهد العظيمة التي شهد بها الجود  
بالنفس اقصى غاية الجود : وأي دليل أدل على صدق الحب من بذل النفس . وأين  
تقع عبادة ذلك المتعبد الجثاة المنزوي الحريص على الحياة ، من ذلك المسلم العادي  
الذي نصب نفسه هدفا للبلايا والمحن ، واقتحم اسباب الهلاك في سبيل الله على  
هناك فيه ؟

هذا — والله — انفع لعباد الله ؛ واصدق حبا لله ؛ واقرّب الى رضوانه ،  
وادني الى المئاب عليه . لانه من الذين باعوا لله انفسهم واموالهم ، فاستمبشروا  
ببيعهم الذي باعوا به « ذلك هو الفوز العظيم »



# بافصل الفصل على علمه تتفكرون

## وأنا اغتنمها ..

### المصلحة العمومية ، فوق الحزازات الشخصية

رجل عظيم له أثر جليل في فتح الجزائر ( المغرب الوسط ) ، فهو أول من وطئت معه خيول الاسلام هذه الارض . ولكنه مغفور في التاريخ ؛ لا يجري ذكره على الالسنه ، ولا تعنى بتفصيل حياته الكاتب . ذلك هو ابو المـهاجر دينار مولى مسلمة ابن مخلد الانصاري رحمه الله .

استعمله مولاه مسلمة ابن مخلد والي مصر من قبل معاوية - على فتح افريقيا وعزل عقبة بن نافع عنها . كان المغرب الادنى قد تم فتحه فوجه ابو المـهاجر همه الى فتح المغرب الاوسط . بعد أن تولى الامر من يد عقبة واساء عزله ولكنه خلاه حرا طليقا كان كسيلة من ملوك الامازيغ بالمغرب الاوسط قد جمع جموعا كثيرة وزحف بها لقتل المسلمين فكانت بينه وبين أبي المـهاجر معارك انتهت بانه صار المسلمين وانهزام كسيلة وجموعه وظفر أبي المـهاجر به

اسلم كسيلة فاستبقاه ابو المـهاجر وقربه . وانتهى ابو المـهاجر من غزوه الى تلمسان وقفل راجعا الى القيروان العاصمة الاسلامية التي كان أسسها عقبة . فبنى مدينة أخرى قربها نقل اليها مركز الجيش والامارة ، فصارت القيروان في حكم الحربة .

افضت الخلافة الى يزبد بن معاوية فاءاد عقبة الى اماراة افريقيا فقدمها سنة ٦٢ قتناول الامارة من يد أبي المهاجر وعزله وزاد فاعتقله ونكب صاحبه كسيلة الذي كان اعتصم بالاسلام ورجع مركز الجيش والامارة الى القيروان .

سار عقبة في جيشه في المغرب الوسط وكانت له فيه حروب ، اذ لم تكن غزوة ابي المهاجر الا تمهيدا للفتح ، ثم توجه الى المغرب لاقصى حتى انتهى الى المحيط الانطالانطيق . ولم يكن هذا الفتح السريع المدهش قد استأصل قوة جموع الوطن أيضا . ففني عردة عقبة الى القيروان من هذا الفتح هبطت اليه كاهنة جبل اوراس في جموع كثيرة وهو في قلعة من أصحابه فكانت الوقعة الكسرى التي استشهد فيها عقبة وصاحبه وقال فيها أبو المهاجر كلمته الكبيرة الخالدة التي جعلناها عونا لهذه القصة .

كان عقبة في فترحه مستصحباً معه ابا المهاجر وصاحبه كسيلة معتقلين ، وكان يذيق كسيلة انواع الاهانة والاذلال وكان ابرالمهاجر يحذره عاتبة تلك المعاملة المخالفة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاملته للاسرى ولعظماء الناس .

لقد صدق ظن أبي المهاجر فان كسيلة لما رأى قلعة جماعة عقبة لرجوع الجيوش قبله الى القيروان أرسل الى قومه يعلمهم بذلك فجرأهم ذلك على ملاقاته والنزول الى قتاله بعد ما كان الخرف والرعب قد الجأهم الى شعاف الجبان . فكانت تلك الوقعة .

علم عقبة انه مستشهد لا محالة فسرّح أبا المهاجر من معتقله وأمره باللحوق بالقيروان ليتولى امر الناس لعلمه بسهولة الوصول عليه لحسن علاقته مع كسيلة وحسن سمعته عند قومه ويغتنم عقبة الشهادة فنسي ابا المهاجر كل ما كان فيه وكل ما لحقه من عقبة وقال له : « وأنا اغتنيها أيضا » ونزل المعترك كاصحابه واخفروا

الموت الشريف على الأسر والمهوان (١) فاستشهدوا عن آخرهم وكانوا زهاء ثلاثمائة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم .

### العبرة :

عند ما تكمل في القادة اخلاق الرجولة ويتحدون في الايمان بالصلحة المشتركة العليا ، وفي السعي لغاية واحدة -- لا يحول بينهم وبين القيام بجلائل أعمالهم والبلوغ الى غاياتهم ، ما تقل السلامة منه بين البشر من الحزازات الشخصية وان نالهم من ذلك ما لا بد منه من أثره السيء في طريق سعيهم وسرعة وصولهم . فسوء معاملة أبي المهاجر لعقبة كانت نتيجة منه معاملة عقبة له التي تجاوزتها في الاهانة ، حتى ارتكب عقبة ذلك المركب القبيح الوخيم العقبة في معاملة كسيلة . لكن القائدين العظميين كانوا يؤمنان ايمانا واحدا بالصلحة المشتركة العليا ، ويعملان لغاية واحدة هي اكمال كلمة الاسلام واغتنام الشهادة في سبيلها . فلم يأل أبو المهاجر في نصيح عقبة وهرتحت قيد الاعتقل ولم يتوقف عقبة في سراح أبي المهاجر ليتولى الامارة بالقيروان ولكن الغاية الكبرى عند أبي المهاجر — كما هي عند مثله -- هي الموت في سبيل الله والفوز بالشهادة فقال : « وَأَنَا أَغْتَنِيهَا أَيْضَا » وما كانت تلك الواقعة التي خسر بها الجيش الاسلامي اولئك الابطال الا اثرا لازما لتلك الحزازات الشخصية والنفقة نص البشرية . ولكل شيء اثره في هذه الحياة .

### القدوة

ضرب أبو المهاجر القائد العظيم اسمى مثل في نسيان النفس ، والزهد التام في الحياة الدنيا ورؤاستها ، والرغبة الصادقة في نيل الشهادة ، كما ضرب اسمى مثل في الشجاعة والاقدام والتضامن التام مع الاصحاب في وقت الشدة ؛ وطرح كل امر شخصي ازاء الصالح المشترك العام . فرحمه الله وجزاه الله وجازى من معه عن الاسلام وعنا خير الجزاء

(١) راجع « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » للاستاذ الميلي

# العرب في القرآن

من الخطاب الذي ألقاه رئيس جمعية العلماء  
في اجتماعها العام الماضي

٣

وأمة أخرى من الأمم العربية وهي ثمود وهي أمة عربية نلغنها بلعن القرآن  
لها وإككتنا نذكرها بما ذكرها به القرآن من قوة وتعمير وحضارة ،  
فصالح رسول هذه الأمة يقول في دعوتها الى الله وتعريفها بنعمه: هو انشأكم من  
الارض واستعمركم فيها . فأمة اية أمة لا تعمّر الارض الا اذا ملكت وسائل التعمير  
وهي كثيرة ومجموعها هو ما نسميه الحضارة او المدينة

وقد كشفت لنا عن هذا الاستعمار الثمودي عدة آيات بليغة الوصف  
ولكن بلغها وصفا وادقها تصويرا قوله تعالى : اتركون فيما هاهنا آمنين  
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحوتون من الجبال بيوتا فريين ؛  
اما المغزى الذي سبقت هذه الاية لاجاله فهو النفي عليهم . كيف يستعينون  
بنعم الله التي يسرها لهم على الكفر به وانذارهم ان الكفر بها وبمؤتيها سيكون  
سببا في زوالها وفي ضمن هذا عرفنا حالتهم التي كانوا عليها في تعدير الارض . وهي  
حالة أمة بلغت النهاية في الحضارة المدنية وفنونها من زرع الارض وتلوينها  
بأصناف الشجر . منظمة وتقسيم المياه على تلك الغروس الى ما يستلزمها كل ذلك من  
علم بحال الارض وطبائعها واحوال الأشجار المغترسة وطبائرها واحوال النصول  
الزمنية واحوال الجو واحوال التدقيق والأبار والجنبي وعلم بأصناف التمتع من مناظر  
ومجالس ومقامات وآكل . ثم القيام على حفظ ذلك العمران من افساد الأيدي  
السارفة . وكل هذا مما يستلزمه وصف القرآن لحالهم لأجل تذكيرهم والتذكير  
بهم ، وقد ذكرهم القرآن في مواضع بانقذهم لنحت الحجر ، والشجر والحجر آيتنا

الحضارة المبصرتان ، ومن يعرف الحضارة الرومانية بهذا الوطن يعرف انها ما قامت  
الا على نحت الحجر وغرس الشجر .

وان نحت الحجر ليستدعي حاسة فنية خاصة ويستدعي مع ذلك قوة بدنية  
وقد نعمتهم القرآن في نحتهم للحجر بحالة ملازمة فرصهم مرة بانهم آمنون ومرة بانهم  
فرهون والفاره هو الذي يعمل بنشاط وخفة ولا ياتيه ذلك الا من خبرته بما يعمل  
وعلمه بدقائه واعتياده له . ومعنى هذا ان اصول هذه الصناعة التي اشتهر بها  
المصريون القدماء . والرومان قد رسخت فيهم ولكن التاريخ المنقول ظلم العرب  
وبخسهم حقهم كما قلت لكم في طالعة الخطاب .

هاتان أمتان من الامم العربية أثبت القرآن حالهما فكان لهما مصدرا تاريخيا  
معصوما في اثبات حضارة الشعوب العربية التي برزت فيها الامم ،

واننتقل الان الى ناحية اخرى من نواحي الجزيرة وهي اليمن التي عرفها  
اليونان وغيرهم وعرفوا المدن التي قامت فيها فسموها بالعربية السعيدة واننا  
اذا انتقلنا الى هذه الناحية من الجزيرة نجد العز القدموس والمجد الباذخ والماضي  
الزاهر لهذه الامة التي نفتخر بالانتمساب اليها ونباهي الامم بمدنياتها بالحق والبرهان  
واننا في حديثنا عن اليمن لا نخرج عن شواهد القرآن

قال تعالى : « لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنشان عن يمين وشمال كلوا  
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فarsلنا عليهم سيل  
العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خيط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك  
جزباهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي  
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واباما آمنين فقالوا ربنا  
باعد بين أسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق »

ليس المقام مقام تبسط في وجوه البلاغة المعجزة التي تنطوي عليها هذه الايات

فقد استوعبت تاريخ امة في سطور . وصورت لنا اطوار اجتماعية كاملة في جمل قليلة ابداع تصوير ووصفت لنا بعض خصائص الحضارة والبداءة في جمل جامعة لا أظن غير اللسان العربي يتسع لحملها . كتوله قرى ظاهرة وكتوله وقدرنا فيها السير . وكتوله باعد بين اسمارنا حتى اذا وصل القاري الى مصير هذه الامة التي سمع ما هاله من وصفها واجهه قوله تعالى : فجعلناهم احاديث وادركه الغرق في لجج البلاغة الزاخرة

اللهم ان السلامة في الساحل واننا لا نعدو موضوعنا وهو تصور حضارة العرب مما يحكيه القرآن عنها في معرض بيان مصائرنا حين كفرت بانعم الله وبرسله الآيات صريحة في ان مدنية سبأ كانت مدنية زاهرة مستكملة الادوات ومن قرأ القرآن بعقله فهم ما نفهم من آياته وعلم كما نعلم أن مدن سبأ كانت، امرة بالبساتين عن يمين وشمال . ويمين من ؟ وشمال من ؟ انه ولا شك يمين السائر في تلك المدن او الاراضي وشماله ومعنى هذا ان طرق السير كانت منظمة تبعا لتنظيم الغروس عن يمينها وشمالها والاكتشافات الاثرية اليوم التي كان لليمن حظ ضئيل منها وان كان على غير يد اهلها — تشهد بان امم الحضارات اليمنية كانوا من أسبق الامم الى بناء السدود المنيعة لحصر المياه والارتفاع بها في تعمير الارض ؛ واقامة السدود لاتتم بالفكر البدوي . والعمل البدوي . بل تتوقف على علوم فكرية منها الهندسة والهندسة تتوقف ثمراتها على علوم كثيرة وعلوم العمران كهروق البدن بمد بعضها بعضها فهي مترابطة متماسكة متلاحمة — فما يكون السبأيون بلغوا في الهندسة مبالغا اقاموا به سد مأرب حتى يبلغوا في غيره من علوم العمران ذلك المبلغ ولكن لما كفروا بانعم الله واستعملوها في ما يسخطه ساطط الله عليهم من الاسباب ما خرب عمرانهم وأباد حضاراتهم وذلك قوله تعالى « فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم النخ »



ويقول في وصف عمر انهم وجدنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني أن عمر انهم لم يكن محدودا وانما كان متصلا بعضه ببعضه فالقرى والمدن يظم بعضها من بعضها القرى وتلاحمها فلا يكاد المسافر يبرح مدينة حتى تبدو له اعلام الاخرى ، ولا يكون هذا الا اذا كان العمران متصلا . وهذا هو معنى الظهور في الآية فهو ظور خاص . وتقدير السير هو أن يكون منظما ومن لوازمه أن تكون الاوقات مضبوطة بالساعات والطرق محدودة بالعلامات التي تضبط المسافة ، وقوله تعالى : سيروا فيها ليالي واياما آمنين يرشدنا الى امتداد العمران مسافة الليالي والايام وان الامن كان مادارواقه على هذا العمران . ولا يتم العمران الا بالامن ولكن فات القوم ان يحصنوا هذه المدينة الزاخرة بسياج الايمان والشكر والفضيلة والعدل وكل مدينة لم تحصن بهؤلاء فمسيرها الى الخراب ، والناس من قديم مفتونون بعظمة المظاهر يحسبون انها خالدة بعظمتها باقية بذاتها ، فالقرآن يذكر لنا كثيرا من مصائر الامم حتى لا يغتر بمظاهرها ، وحتى نعلم أن سنة الله لا تتخلف في الاخرين كما لم تتخلف في الاولين

وأما قوله تعالى : قالوا ربنا باعد بين اسفارنا فان المفسرين السطحيين يحملونه على ظاهره واي عاقل يطلب بعد الاسفار ؟

والحقيقة انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم وانما هو نتيجة اعمالهم ، ومن عمل عملا يفضي الى نتيجة لازمة فان العربية تعبر عن تلك النتيجة بانها قوله وهذا نحو من انحاء العربية الطريفة .

ولا زال الناس — على عاميتهم — يقولون فيمن عمل عملا يستحق عليه الضرب أو القتل : انه يقول اقتلني او اضربني : وهو لم يقل ذلك وانما اعماله هي التي تدعو الى ذلك ، فالمعنى أن اعمالهم هي التي طالبت جزاءها اللازم لها المرتبط بها ارتباط اللازم بالملزوم والادل بالمدلول فكأن السنتهم قالت ذلك ويؤيد هذا في القرآن

كثير ومنه قوله تعالى : سيجزئهم وصفهم لان الجزاء أثر للفعل فهو مرتبط به ولا يقولون قائل : ان القول يقع مدلوله في القلب حالا ولا كذلك العمل فقد يتأخر جزؤه طويلا - لان الجزاء اذا كان محقق الوقوع يصير كانه حاصل بالفعل وكل عاقل يقطع بانه اذا وقع الظلم من الظالم فقد استحق عليه الجزاء ولا يلاحظ مسافة ما بين الظلم وجزائه .

أما المبداعة ببين أسفارهم التي اقتضاها كفرهم بانعم الله ، فهي كناية عن محر العمران وخراب القرى التي كانت ظاهرة متقاربة حتى لا يبقى منها الا القليل فيتباعد ذلك القليل بالطبع بخراب الكثير .

وأين العمران المتلاحم الذي يرتاح فيه المسافر لضبط المسافة وتعدد المشاهد من الخراب الذي يوحش النفس فيزيد المسافة بعدا على بعد .

ومملكة سبأ وعرشها العظيم وملكتها وما قصه القرآن من نبأها أعظم وأروع فنجبر سليمان عليه السلام بقول عنها وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وما وصف عرش ملكة سبا بالعظيم عند سليمان نبي الله الذي سخر له الجن والريح - الا وهو في نفسه عظيم .

أيها الاخوان:

ان في قصة ملكة سبأ في القرآن لدرساً تتفجر منه ينابيع العظة والعبرة وارشادا الى ما تقوم به الامم ولولا ان هذا الخطاب قد طال لا أثرنا منها العبر وأثرنا بها العبر . ولكي لا يغوتنا أن نخلس منها أشارات وما عليكم بعد ذلك الا أن تندبروا الآية ففيها نظام الشورى صريحا لا مواربة فيه وفيها ان بناء الامم انما يعتمد على القوة وقد تكون مؤنثة فلا بد ان يسند لها باس شديد . وفيها ان الملائمة الاشياف واهل الراي وهم اعضاء المجالس الشورية ولعلمهم كانوا بالانتخاب العرفي وهو نظام مدني ولعلمهم كانوا بالانتخاب الطبيعي أو الوراثي وهو لا يكون

# المحتدات

## من الجرائد والمجلات

من طهران إلى القاهرة وبالعكس

## العروسان

عندما يحاول أحد المؤرخين المعاصرين أن يبحث هذا الزواج الجميل بحثاً تاريخياً فنياً، فلا ظنه واجداً في البداية عذراً في البحث ولا مشقة في الاستقراء فإن القارئ يجد في هذا العدد كلمة للكاتب الكبير «محمود عزمي» عن فكرة الزواج

الآ في الأمم التي شئت عن طرق البداوة.

ولعل كاتبنا من كتابنا يتناول هذا البحث بحث الانتخاب في الإسلام ولئن استرشد القرآن في هذا الباب ليرشدنه.

أبها الإخوان:

هذه مدنات ضخمة غبرت في هذه الأمة التي أهلكها الله لحمل الرسالة الإلهية إلى العالم. وهذه بعض خصائص هذه الأمة النبي هياها الله للنهوض بالعالم وإنقاذه من شرور الوثنية وبنياتها ومن ضلال العبودية بجميع اصنافها. وإن القومية العربية موضوع مترامي الاطراف. وليس من الممكن الاحاطة به في مثل هذا الخطاب. وحسبي أن أكون قد خدمتها من هذه الناحية التي هي خدمة للإسلام والقرآن وعليكم السلام.

وكيف طرأت وكيف كانت محل حديث السياسيين من اقطاب تركيا وايران والعراق ، وقد سبق للمصور عند الخطبة ان اشار الى هذه الواقعة التاريخية

وعلى كل حال فان كل ما يمكن ان يسجله المؤرخ لامين الصادق ان ذلك الرجل الذي خلق من ايران دولة فنية قرية قد وجد ان الظرف قد حان ليتم لولي عهده نعمة الزواج تهيدا لنعمة الخلف ، وترطيدا للملك وللعرش ، فبحث - ولم يتعبه البحث كثيرا - اذ وقع بصره ووقعت بصيرته بسرعة على دولة اخرى فنية قوية جاهدت في سبيل حريتها واستقلالها ما جاهدت حتي تم لها الظفر والنصر ، وتسلطت على طريق العالمين اقديم والحديث ، وسيطرت على طريق الشرق والغرب وتولت مهمة الحراسة الدولية العالمية على اقرة والرزق والحياة ، فلم يتردد في ان يختار لولي عهده اميرة من اسرة هذه الدولة المملكة - وهي اسرة خدمت الدولة فاجبتها الدولة فتدعم عرشها وتلقى تاجها وحمله اليوم شاب حصنه الله سبحانه وتعالى بصلاح ، واسلام ، وايمان وعصبية ، واية عناصر اخرى يطمع فيها «الخطاب» لولده وقلدة كبده اكثر من ان يعتز بملك خطير ، ونسب كبير ، ومستقبل فيه خير كثير ،

ذلك كان «الابجاب» انبعث من هناك فندفع القبول سريعا من هنا ، والقبول ارتكز على ملك كهذا الملك ، وسلطان كهذا السلطان ، وتاريخ كهذا التاريخ ، وفن كهذا الفن ، وعرش كهذا العرش ، وصيا وفتوة كهذا الصيا وهذه الفتوة

هذه هي «الاهلية الشرعية» توافرت في العريس والعروس كما اراد الشرع من ناحية الشخص - وناحية الدين - وناحية التاريخ - وناحية المنصب - وناحية السن ، فاية مساواة اعدل من هذه المساواة : واي «تكافؤ» اتم من هذا التكافؤ ، واي توفيق اقوى من هذا التوفيق

## الاسلام

لا شك في ان الاسلام قد اعترى اعزازا كبيرا بهذا الزواج - وعند ما نقول «الاسلام» نلفت النظر الى انه يستيقظ في هذا العهد الحديث ويتجلى ، وتدب في جسمه حركة جديدة كلها قوة وخطر وازدياد - والاسلام كان في العصور القريبة محور الدنيا القديمة كلها وكان زعيم القوة ، والمدنية والعلم معا . تضخمت الامبراطورية الاسلامية فطاولت امبراطوريا رومة ، وصحيح انها نبتت من جزيرة فحلأ جرداء فقيرة ولكنها زحفت شهلا فانتزعت فردوس فلسطين وجنان الشام وكنوز الاكاسرة ، ثم انطلقت شرقا فتغلغلت في الهند ، ثم تبادت فالتهمت ملك الصين . وهل نسيت الامبراطورية الاسلامية الشمال والغرب والجنوب ؟ لا ! فهي تتدفق بغزاتها الفاتحين فتقتحم الاناضل ، ثم تعبر البحر الى اوروبا فتزحف زحف الصوائق مكسحة البلقان ومهددة اسوار «فينا» طاوية عروشا وتبجانا وامما وشعوبا ، فاذا ما اتجهت معها غربا فهي في الاندلس وفي جنوب فرنسا ، وهي في شمال افريقيا كلها من مراکش الى تونس الى الجزائر الى مصر الى السودان . ضاع كل هذا وولى ، والدنيا قلب حول ؛ والمدنية شذو وجذب فتوالت الامبراطورية الاسلامية واختفت ونامت نومة اهل الكهف ، ولكن كان لا بد من البعث ! والبعث هذا يومه وهذا موعده

هذه تركيا الاسلامية قد اصبحت دولة رسخت ملكها في صميم اوربا وارتاعت لها ومنها الدول الكبرى فنخطبت ودها بالمعاهدات . وهذه «ايران» الاسلامية قد طردت شبح التهديد الروسي والانجليزي وطردت النفوذ الاجنبي ووقفت في الطرف الاقصى مهيبة الجانب منيعة الاسوار . وهذه «العراق» الاسلامية تزحف زحف الصبا والفتوة زحفا سريعا الى الامام وقد تخلصت من الانتداب واستعادت استقلالها وحريتها فكونت مع تركيا وايران ثالوثا يحسب له الف حساب .

وهذه سوريا الاسلامية تكافح وتناضل مكافحة الابطال ومناضلة الاسود . وقد وصلت فعلا لتحقيق آمالها ولا شك في انها واصلة . وهذه «فلسطين» الاسلامية مثل البطولة العليا ونموذج الفداء الشاذ الخارق للعادة قد اتقت مضاجع العالم بأسره وزلزلت الدنيا الجديدة والقديمة وروعت بريطانيا اي ترويع وهى شغل العالم الشاغل ولا بد انها ستترفع علمها المغمور بدماء كريما عزيزا على جثث الشهداء . وهذه «الحجاز» وهذه اليمن» دولتين اسلاميتين استقلالهما كامل وحريةهما شاملة . وهذه «مصر» تتوسط كل هذه الدنيا الاسلامية وقد استأنفت تاريخها العظيم واخذت تلعب دورها «حكما» بين الدول و«فيصلا» بين المطامع وقد دعمت مكانتها العليا بخيرها ونعيمها ومسديتها واستعدادها . وهذه «تونس وطرابلس ومراكش والجزائر» لم يخمد فيها لهيب التطلع للحرية ولم تنطفئ فيها جذوة الشغف بالاستقلال ، ولا بد منها مهما طال الامد

زواج بين دولتين عظيمتين — كل منهما مرتبطة بحافاء وبدول — يتجلى في هذه الظروف لا بد ان يؤلف بين مجموعة اسلامية ومجموعة اسلامية ، فيربط بينهما برباط النعارة ويمتزج بين الآلام والاماني فيحقق «الكتلة» كلها «والعصبة» كلها هدفها الذي ترنو اليه في المستقبل القريب

من هنا يلد الزواج للاسلام هذا الحلف السياسي الذي اختفى في البداية ، ولكنه اخذ يطل براسه في ما يلي البداية ، فلاسلام لاشك مستفيد كل الفائدة من زواج «طهران - القاهرة» وقد حدث في ظروف احاط الاسلام فيه احاطة السوار بالعصم بفلسطين الدامية ، فبعث برسالة من امراء ورؤساء ووزراء واقطاب وساسة الى لندن ليقولوا للعالم اجمع مجتمعين كلمة «الاسلام والعرب» . هذه المظاهرة التي هيأتها فلسطين ، وهذه المظاهرة التي هيأتها زواج «طهران - القاهرة» قد اندرت العالم بحدث في الشرق وفي الاسلام — وهذا الحدث هو يقظة الشرق

والاسلام واتحادهما في عصبه «شرقية اسلامية عربية» تكونت بالفعل وان لم تخطر  
العالم رسميا بوجدها وكينها

### الشرق والغرب

عند ما تذكر الاسلام فنحن لا نفرق بينه وبين الشرق، الشرق الذي يعنينا  
هو الاسلام، والاسلام الذي يعنينا هو الشرق. انما اطلقنا الاسلام على الشرق الذي  
يهمنا لانه دولة اسلامية في عرف القانون الدولي وفي عرف الدساتير وفي عرف لون  
الدولة السديني. والاسلام بحمد الله شمل في دائرته الواسعة الرعايا غير  
المسلمين والرعايا المسلمين وهو لا يفرق بينهما اي تفريق ولا يمنح حقاً لمسلم لا  
يمنحه لغير مسلم. ذلك الامتزاج في الالوان الدينية هو ميزة لاسلام، ومن هنا  
كانت زعامات الوطنية واقربية والكفاح في سبيل الحرية والاستقلال موزعة  
من غير قصد ولا تعمد بين المسلمين وغير المسلمين في كل دولة، وكانت اشلاء  
الضحايا ورؤس الصرعى موزعة بين المسلمين وغير المسلمين في كل دولة

فما قلناه عن الاسلام هو ما نقوله عن الشرق وعن المسلمين. والاسلام الذي  
نعنيه هو الشرق الذي نسميه والعكس بالعكس. وهذه المظاهرات الرائعة التي  
احتضنت العريس في تجراله ورحلته في ارض العراق وارض الشام وارض لبنان  
وارض مصر، والتي ستحتضنه وتحتضن عروسه في العودة، ساهم فيها مسلمون وغير  
مسلمين، فهي اسلامية شرقية وشرقية اسلامية ومتى قلنا الاسلام والشرق تجلي  
العرب وتجلت «العروبة» في الصدر وفي الصميم وعلى الرؤس. فهذه المسميات الثلاثة  
تتجمع في اسم واحد، لانها تتجه اليوم اتجاها واحدا، وترمي الى هدف واحد.  
لئن لم يؤن الاوان لاتحاد الاجسام، فقد اتحدت القلوب والعواطف  
والمآسي والآمال اتحادا لم يسبق له مثيل في تاريخ الشرق والعرب والاسلام  
وهذا ما اعلنت عنه استقبالات هذا الزواج وحفلاته وخطبه ومظاهراته،

فقد كانت في طول الطريق وعرضه-- الطريق الذي ينساب بين ام ودول-- كانت  
مظاهرات حماسية لم تقل شأنا وروعة عن حماسة طهران والقاهرة . وهذا هو  
السر الالهي الرهيب الذي تحسب له اوربا الف حساب  
السياسة

بقي على السياسة في كل دولة اسلامية شرقية عربية ان ينظموا هذه الثروة الهائلة  
من السماء . ان ينتفعوا بهذا الكنز الثمين وان يستغلوا هذه المواد الزخرة بالخير ،  
وبالقوة ، وبالكرامة

ولقد بدأت مصر فعلا ترسم سياستها على هدي هذه العواطف وهذا الامتزاج ،  
وهذا الاندماج ، فتجاهها السياسي اليوم هو «تشريق السياسة الخارجية» ولها في ذلك  
الميدان جولات وصولات وغزوات سياسية ، واجتماعية ؛ واقتصادية ، وعمرانية ،  
تري وتلمس آثارها في كل دولة : ففي الحجاز مشروعات اصلاحية واقتصادية ،  
وفي ايران زواج وربط تاج بنجاح وعرش بعرش وامة بامة . وفي الشام ولبنان  
منشآت اقتصادية واستثمارية وتعمارية ، وفي فلسطين نضال سياسي بالقلب وبالروح .  
ولا يتسع المجال لسرد شواهد هذا « التشريق السياسي الخارجي المصري » فهو ظاهر  
للعيان في كل مكان

\*\*\*

هذه هي دراسة الحادث السعيد ، حادث الالمس حادث الزواج ، بقدر ما  
وسع المجال . والمستقبل المبارك ان شاء الله مفعم باكثر من هذا ، واغوى من  
هذا ، واعظم من هذا فلننتظر مطمئنين مستبشرين

فكري اباطة

« المصور »



# حديقة الادب

من المنشور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

## كن قويا

ما ينفك شاعر الجزائر الفحل الأستاذ محمد العيد آل خليفة - مرهف الاحساس لما يصيب الجزائر، فياض الشعور بما يجيش به صدرها، فلا يمر يوم من أيامها الا وكان له فيه موقف ينطق فيه بلسانها، ويسجل شعره الخالد آلامها وآمالها، ومن ذلك هذه الدرة التي القاها في اجتماع شوب جمعيّة العلماء في شان قانون ٨ مارس المشؤوم

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| حشك المجد فاعتن   | واكسب المجد واقتن  |
| امنح النفس دونها  | فهو اغلى مشن       |
| لا تقبل مشعل خبا  | واحتوى الليل مسكني |
| وزقا حولي الصدى   | فاختفى صوت أرغني   |
| لك في الارض راحة  | من جنى الخلد تجتني |
| وفم يطرب النهى    | بالخدا المالحن     |
| إنما الشاعر امرؤ  | في الوردى غير هين  |
| يبتني المجد قادرا | ماهرا حيث يبتني    |
| ويسلي النفع باذلا | وسعه فيه لا يني    |

فانفع الناس كلهم من مسيء ومحسن  
 واجعل الصبر ديدنا إنه خير ديدن  
 غير لشعب معذب مستضام مفتن  
 ولسان غزته في أرضه جم السن  
 يبتغي الخصم دفنه تحتها شر مدفن  
 وهو عال مردد في نداء المؤذن  
 القواذين حوله كالسلاح المسنن  
 والقرارات ضده معلن إثر معلن  
 ذنبه أب سفره خالد منذ ازمن  
 موعغل في انتشاره مضمن في التمكن  
 آيئه في بيانها معجزات التفنن  
 فهي راحات انفس وهي قرات اعين  
 قل لنشء بعلمها وهداها ملقن  
 شمبك اليوم يبتلى في سبيل التدين  
 شمبك اليوم جازع فاقد كل مأمن  
 شمبك اليوم واقع بين ناب وبئر ثن  
 فككه لا تقل اري فككه غير ممكن  
 ساحة المجد وعرة لم تمهد للسن  
 كن قويا بها تنفز بالانجاح المضن  
 كل صعب مذلل للقوي المهين

# المفالات

## معنى داراء وفكار

### عاطفة تشور ...

يا ليتنا رجعنا الى أنفسنا وتاملنا فيما أودعه الله فينا من اسرار وما جعله فينا من نقص وكال .

ولكن مع الاسف ليس كل الناس قادرين على استغلال حلاوة التأمل في النفس ولذة اخراج الاسرار — وعلى كل حال ففنى استطاعة هؤلاء المحرومين على الحصول عما هو مكنون في نفوسهم ان ينظروا الى غيرهم ويعتبروا بسبب اناس كان حظهم في الاحساس والشعور اوفر وادكر .

ومن بين العظماء البارزين والابطال المشهورين في هذا الميدان — وهو التأمل في النفس وقدرة التعبير عما يجيش فيها من خراطر وما تشور فيها من عواطف — نجد شوقي أمير الشعراء وشاعر الامراء — فهذا الشاعر قد رعى الفات نظرنا الى سر من اسرار النفس البشرية والقي هذا الرجل على العالم درسا يلخص في قوله تعالى : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون ؟ »

وأحسن الظن بالقاري الكريم فاعتقد انه لا شك اطلع على حياة شوقي وعرف كل ما يتعلق بهذا الرجل الذي هز الامبراطوريات بعد ما هز الافكار وهو الذي أثار العواطف والشعور بعد ما روع القلوب هو شوقي الذي حارت في شأنه

دولة وصنعوها بالعظمى فاضطرت الى نفيه وابعاده عن وطنه وأخرجته من داره وهي لا تدري أنها ستزيد بذلك الابعاد علاقة بوطنه ومحبة الى شعبه واخلاصا لامته . وكذلك كان بعد شوقي عن وطنه سببا في صياح دوي وبكاء قوي أثر في كل انسان وكانت بريطانيا سببا في اظهار معجزة كبرى في شوقي قل من تنفطن اليها واعتبر بها .

وحقيقة لم يكن شوقي رجلا عاديا لا يظهر منه الا أمور عادية - لم يستطع شاعر النبل الصبر على ذلك الفرق وهو الممتاز في شعوره واحساسه غلب عليه الشوق حتى صار شرقيا حتما ولو لم يكن يحمل هذا الاسم لكان يتحتم علينا ان نلقبه به وأثرت فيه الغربة حتى سقط مريضا .

ولم يكن مرضه نفسيا فحسب كمرض العشاق مثلا ولكن شوقي مرض بجسده كما مرض بقلبه وروحه وفكره . وصار يشكو آلاما معنوية وحسية وشهد الاطباء ان الرجل متعرض للهلاك لو أنه لا يرجع بسرعة الى وطنه ولم يجر الاطباء في أمره لانهم يعرفون هذا الداء على ندارته وهم يعرفون ان الانسان متصل بروحه الى اخراجه وامته وبجسده الى وطنه وقومه فهو قطعة من ارضه وجزء من أمته .

وظن شوقي ان وجوده في أية أمة من الامم العربية الشرقية ينسبه قومه ووطنه واختار الجزائر مقرا له وبالفعل دخل وهران - ولكن وبالعالم يجد شوقي في الجزائر عربا فلم يجد شخصا يتفاهم معه ويشاطره افكاره وينطق بلغة شعره فخرج الرجل فارا راجعا الى مقره الاول متحملا كل ألم حتى وضعت الحرب أوزارها ورجع مسرعا الى وطنه وعندئذ قال قصيدته المشهورة ببعد المنفى التي يقول فيها:

ويا وطني لقيتك بعد ياس \* كاني قد لقيت بك الشبابا  
وكل مسافر سيؤب يوما \* اذا رزق السلامة والايابا  
ولو أنني دعيت لكنت ديني \* عليه أقابل الحتم المجابا

أدبر اليك قبل البيت وجهي \* اذا فمت الش هادة والمتابا

فلما البيت الاول يشرح لنا حالة شرقي اليأس من الرجوع الى الوطن فيفهم من قوله انه كان قد قد شبابه ويعني بالشباب هذا الامل في الحياة وحققنا رأينا كيف استولى عليه المرض وتسلطت عليه المهوم والقلق ولم يفده أى دواء الا الرجوع الى الوطن الذي أرجع اليه شبابه ونشاطه — وامل بعض الناس يعيرون على شرقي قوله في الابيات التالية ويرمونه بالخروج عن قواعد الدين ودولاهم الذين لم يعرفوا تأثير الغربة في الانسان ونسان مثل شرقي المعروف بعاطفته الكبيرة نحو وطنه وأمنه — ولم يستطع شرقي ان يحصر عاطفته الشيرة فعبّر عن التحكم في قلبه ففاض هذا واخرج انا هذه الابيات التي هي بدون شك مخالفة لافكار الشاعر نفسه .

ونجد شاعرا آخر ظهر في فرنسا حرا الى 'قرن السادس عشر ويسى « جراسيم دوبلي » DUBELLAY خرج من وطنه ليستغل في روما . فهاهنا هذا الشاعر أيا ما خارج وطنه حتى صرخ صرخة داوية في صيرة أبيات أعجزت شعراء ذلك العصر وتعب اليوم كيف استطاع هذا الشاعر أن يؤدي كل ما جاش في خاطره من معان واحساسات الفاظ اللغة الفرنسية القديمة التي كانت ضيقة قاصرة على نأدية أي معنى من المعاني العالية . ونعجز كلما حاولنا ان نفسر تلك القوة التي دفعت الشاعر الى اتقان ابدياته وابرارها في قالب خاص به لم يعده أفرازه ومعاصروه ولكن يسهل علينا ان نفهم هذه المعجزة اذا تذكرنا انها راجعة الى فضل تلك النزعة الانسانية تلك العاطفة الوطنية التي تشور . ومن الطف المعاني التي جادت بها علينا هذه العاطفة الشيرة هي تشبيه الشاعر نفسه بشاة فصلت عن بقية الغنم وشبه شعره بصيحة الشاة التي تجد نفسها وحيدة منعزلة عن اخواتها . وانه لتشابه عجيب يبرهن لنا على أن ما يحسه الانسان من ميول الى وطنه هو غريزة حيوانية في

الانسان هو سجية لا يمكن لاحد ان يفصلها عنه وهذه فطرة الله وصبغته فهو الذي خلق الانسان ضعيفا فلا نستعجب اذا من حال هذا الشاعر الذي بلغ الى درجة عالية في العلم والفكر والشعر ونراه مع هذا يجد نفسه في وقت من الاوقات في حالة شاة يحس بها تحس ويفعل كما تفعل هي غير ان الالفاظ مختلفة وان كانت المقاصد واحدة متحدة.

والحقيقة هو اني ما فهمت هذا الشاعر حق الفهم الا في هذه الايام التي اكابد فيها محن الغربة والبعد عن الوطن وفراق الاخوان وأقول للشاعر الفرنسي : صدقت في تشبيهك الانسان بالشاة فيما يرجع الى العاطفة الوطنية ولكنني اليوم أحس أكثر منك اري انه اذا كانت كل شاة تستطيع ان تعيش بعيدة عن غنمها التي نشأت من بينها فليس كل انسان مستطيعا أن يعيش بعيدا عن أمته ووطنه . وباله من مصر عجيب يربط الشخص بوطنه وموطنه - فانه اذا ما كان من بينهم فلا يحس بالفتنة الكبرى التي يتذم بها وانه بعد ما يفارق اخوانه وأرضه ويفقد كل ما كان يحيط به فانه يتالم ألما مرا ويحس بهذه المراتة كما أن ليس بدمها مرارة ويجد نفسه في بعض الاوقات ينظر يمينا وشمالا ويحس في نفسه بدافع يدفعه الى الصباح ولكن ليت العقل يسمح له بذلك فيرسل في السماء صيحة داوية مثل صيحة الشاة الباحثة عن غنمها .

وقد وصل بي الضعف في هذه الايام الى اني حسدت الشاة على حريتها حيث أن ليس لها عقل يهونها من طلق العنان للنفس المتأثرة فتخرج صيحة واذا كانت الشاة كما يقول العامة تبدأ صيحتها بهيم أو بباء سواء كانت هذه الشاة مشتاقة الى امها او أبيها كم أود أن أبعث بدوري صيحة مبتدأة بالواو مشيرا الى اشتياقي الى وطني ....

نعم ! أيها القاري الكريم ، تعلم لا شك أنني لا أريد من كل ما تقدم الالتهجير

وحي القلم للرافعي

## العبارة من درس : وحي الهجرة

لفيلسوف الاسلام الاستاذ مصطفى صادق الرافعي

طلعت مبزغ الهجرة النبوية في كثير من الاسفار واجهدت الفكر في أن أصل الى المعنى الاسمي والعبارة الجلي من مجموع تلك الحوادث الجسام التي كانت أشبه شيء بتيارات طامية يتلقاها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم برحابة صدر وقوة روح في مطاع بهشته .

وقد وصلت الى بعض ذلك وقتئذ وكنت متأثرا بما اقرأ الى حمد أن حجوت أن لا مزيد على ذلك .

على أن نفسي الطامحة الى استفسار حوادث التاريخ في محيطها الشاسع واستنطاق أفاعيل الدهر بأعظم الرجل فرق بسيط الارض لم تكن لترضى بالوقوف عند ذلك الحد .

بل كانت تمازغني دوما إلى ان في هجرة ذلك النور الالهي الذي انبثق في أم

عن محبة الانسان لوطنه . وهذه المحبة تتجلى لك في هذه الاسطر كامر طبيعي يظهر في كل انسان وهي نزعة لا تنشأ عن بغض لاحد وليس المراد منها الكيد والحقنة لامة أو دولة — والدليل على هذا هو أنها نزعة تظهر في كل جيل وفي كل امة . ويكفي ان نقول فيها انها عاطفة لا يستطيع انسان ان يسلبها لانسان آخر مهما كانت الظروف وكيفما كانت انواع القوة — صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ؟ — واقتضت سنة الله أن تماز هذه النزعة عن غيرها من النزعات «الحيوانية» فجعلها الله عاطفة تشرر ... سنة الله التي قد خات من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ...

تلمساني غريب

وقف لله تعالى

القرى ما هو اسمى عبرا وابقى اثرا في النفوس .

ولم تكن تلك الكتب لمصنفة في سيرته (ص) لتروي ظمأه النفس او تزيل عنها حرارة الصدى . لانهما نهجت في سلوكها منهج سرد الحوادث وإيرادها منسوقة في نظام الشهور والاعوام دون ان تعني بتحليلها تحليلًا فلسفيًا يستتبع اماطة اللثام عما فيها من سامي العبر وبالغ العظات .

بقيت تلك المعاني السامية مطوية في اعطاف التاريخ وهطاي السير يستدل عليها الدهر سجافا من الكتمان حتى تمخض الكون بقياسوف الاسلام الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فتصلت روحه العالية بتلك المعاني السامية التي خلدها سيدنا محمد (ص) على لسان الدهر (والدهر من خدمه) ففسرها لنا تفسيرًا تجلت فيه معاني الانسانية العليا التي جاءت لتطهير العالم وتأديبه

فاستحق بذلك السق والتبريز . وكأن لسان حاله — رحمه الله — يقول

وإني وإن كنت لاخير زمانه \* لآت بما لم تستطعه الأوائل

أسعفني القدر بالاطلاع على كتاب وحي اقلم فإذا هو وحي النفس العالية والوجدان المقدس يسمو بروحانيته الى الملكوت الأعلى . ويملو بمواهبه الالهية في معارج التقديس ، إنسانية عليا تفسر انسانية عليا وان كانت النبوة برزخا بين الانسائيتين وفيلسوف الاسلام يفسر نبي الاسلام فيفيض على العالم الصاخب اسرار الحياة الخالدة ويلقي على البشرية الطاغية دروسا عميقة المغزي في معاني الرجولة الكاملة والشجاعة النيرة والصبر الصابر في اسلوب البيان هو معنى الشجاعة والبطولة ونمط من التعبير الصادق هو معنى الانجاز في اوسع معانيه وضرب من الاستدلال العقلي هو معنى المنطق الرصين في اباح مقاصده .

لا أعد مبالغًا ذا قلت ان الرافعي قد ألهم تفسير الهجرة النبوية وأيد بروح

من الله

وإلا فمن أين للنفس البشرية أن تهدي لتلك الاسرار اللطيفة فتجلبها في أبرع



صورها بعد ما استسر بها الغيب حينما من الدهر يحده التاريخ بثلاثة عشر قرناً ونصف .  
وان شئت أن تسمع شيئاً من ذلك الأسلوب الرائع فانظر اليه وهو يتحدث  
عن أول الاسلام وكيف كان نشره معجزة من معجزاته - صلعم - قل : وكان  
النبي - صلعم - آخر الشمس يطلع كلاهما وحده كل يوم حتى اذا كانت الهجرة من  
بعد فانتقل الرسول الى المدينة بدأت الدنيا تتقلقل كأنما مر بقدمه على مركزها  
فحركها وكانت خطرته في هجرته تخط في الارض ومعنيها تخط في التاريخ وكانت  
المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب ثم انظر الى المنطق الرصين  
والحجة الناطقة في قوله وهو يتحدث عن العوامل الاخلاقية : «ثم هي البرهانات  
القائمة للدهر قيام المنارات في الساحل - على نيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
تثبت ببرهان الفلسفة وعلم النفس انه روح وغايتها المحترمة بالقدر ، لا جسم  
ووسائله المتغلبة بالطبيعة . ولو كان رجلاً ابتعثته نفسه لتحمل الحيل لسياسته .  
ولا حدث طمعا من كل مطمع ولركد مع الحوادث وهب . ولما استمر طوال  
هذه المدة لا يتجه - وهو فرد - الا اتجاه الانسانية كلها كأنما هي » .

الست ترى الحق يلعب من خلال هذه المقدمات لمعان البق في الليلة الظلماء  
حتى اذا انتهت الى النتيجة اللازمة جاءت ككفاق "صباح فيه الرضاء وفيه  
الحياة والخلود ؟ الست ترى الجاذبية المنطقية كيف تجذب العقول الى مركزها  
لأنها انصلت منها بالشعاع المغناطيسي ؟

اي عقل - مهم اسميت مداركه - يستطيع ان يرد هذا الاستدلال القاطع المفحم ؟  
اي منطق يقرى على ابداء خلل في تناسق هذه المقدمات وترصها ؟ انك ليأخذ  
منك العجب مأخذه عند ما تقرأ وحي الهجرة من اوله الى آخره ، ويخيل لك  
أنك تقرأ في أسلوب هو وحي الهجرة لا في أسلوب فيه وحي الهجرة . فهو قبس  
من التنزيل ونور من النبوة انعكس على روح الرائي - رحمه الله - ورفعته الى اعلى  
عليين .

الجيلاني بن محمد المعلم بقسنطينة

# في شمال الاوجري

## مظاهرات البانيا

أحدث الاعتداء الطلياني الفظيع على دولة البانيا المسلمة الناشئة الوديمة هزة استباه وجزع في الاوساط الاسلامية الجزائرية لم نر لها من قبل مثيلا بصفة علنية .  
والحقيقة ان هذا الحادث كان مؤلما وكان جارحا وكان من اقسى المضربات التي نالها العالم الاسلامي في العصر الحديث من بد الاستعمار الاروبي الغاشم .  
ولقد ارتفعت اصوات الاحتجاج الصارخ من سائر جهات العالم الاسلامي واشتد النكير والحنق ضد العدوان الطلياني في ساعة كانت تدعى فيها روما صداقتها للمسلمين وتبذل مخلف الروسى الكاذبة الزائفة للتأثير عليهم والاحراز على صداقتهم .

وكان القطر الجزائري من اوفر اقطار الاسلام نصيبا في هذا الاحتجاج الصارخ : حيث لم يكتف الفرم عندنا بالاحتجاج على صفحات الصحف او على اعواد المنابر ، بل تعدوا ذلك الى تنظيم المظاهرات القوية في كل مدينة من مدن الجزائر وكل قرية من قرأها ، وظهر النواب هذه المرة — ويا للعجب — على راس هذه المظاهرات ، فقادوها وخطبوا اثناءها فاكدوا انزعاج الامة من الضربة الطليانية وحنقها على الاساليب الفاشستية ، وتأييدها الادبي للشعب الالباني ، مع ما تطوعوا به الى جانب كل ذلك من تكبد الاخلاص لام الوطن واطهار عوطف الرد والفداء نحرها والاستعداد ابذل النفس والنفيس في سبيلها متى دعت الحاجة الى ذلك .  
واننا لنشاط الامة المها ونشاركها في ابداء الارعة والاسى مما حل بقطر

اسلامي باسل حافظ على استقلاله واسلامه بكل ثبات وبكل شرف الى ان انتهكت حرمة ونسب استقلاله على يد من كان بدعي صداقته وصداقة المسلمين جميعا .

لكننا لا نملك انفسنا ان نتساءل : كيف اظهر النواب انفسهم هذه المرة ؟ وكيف تجرأوا على قيادة المظاهرات والوقوف على راس الشعب في هذه المناسبة ؟

لا ترائنا نذيع سرا اذا قلنا ان نوابنا الفضلاء قد اقدموا على هذا الامر في طول البلاد وعرضها ، عندما علموا ان هذه المظاهرات تصادف هوى في نفس الادارة والحكومة ، وان الادارات المحلية ان لم تكن هي الموعزة بهذه المظاهرات وهذه الاحتجاجات فهي على الاقل تنظر اليها نظر العطف والتجسيد وتراها مؤيدة لموقف فرنسا من ناحية السياسة العامة . ورايو الجزائر بنوه بشأنها ويذيع انبهها ويتلويو ميما ما يرسله السادة النواب لسمو الوالي العام من رقيات الاحتجاج العنيف على صنع ايطاليا ضد قطر اسلامي

ولم لا يتقدم السادة النواب في مثل هذا المبدان المأمون ، وهم يتمتعون بابهة القيادة والتقدم على راس الامة من جهة ، وهم يتمتعون في الوقت نفسه ولنفس العمل بعطف الادارة وحسن تقديرها وتأييدها في الحاضر والمستقبل

ان الراي العام الاسلامي في الجزائر كلها قد انزعج أعظم الانزعاج واستاء اعق الاستياء بمناسبة عدة من الحوادث الاسلامية القاسية التي حاقت مصائبها بالجماعات الاسلامية في المشرق والمغرب ، ولنضرب على ذلك مثلا حرائث فلسطين الدامية فما راينا النواب يومئذ ينظرون المظاهرات ولا رأيناهم يتقدمون تقدم الاسود الى الميدان والحال ان الشعب كان يتبعهم بنفس الحمرة والاقبال للذين تبعهم بهما اثناء المظاهرات الاخيرة ضد ايطاليا او اكثر .

لكن ما العمل ؟ ان الادارة لم تكن يومئذ لترضى عن هذا التدخل ضد

اعمال تقوم بها نكثرا الحليفة . ولهذا فقاعدة : السكوت من ذهب ! يجب ان تنسج

فتوابنا في الغالب قبل ان يقدموا على عمل من هذا النوع ، يرسلون رائد الطرف الى جهة عليا معلومة معرفة من الجميع ، فان راوا منها ابتسامة تقدموا . وان راوا منها تكسيرا احجموا .

لكن لا بأس فقد تكونون أردتم اقامة الحجة على استعداد الامة واجابها لتوابها عند الحاجة ، لتقوم باحتجاجاتها المشروعة . فها هي امامكم مطالب الامة ما زالت مطروحة ، والمظالم ما زالت عليها متوالية ، فقفوا فيها مثل موقفكم هذا ، واطهروا من اجل انفسكم وشبهكم مثل ما اظهروا من اجل اخوانكم . وهذا ظننا فيكم أيها النواب الكرام

## الذكرى المؤلمة

يوم ٩ افريل من السنة السالفة ، وقعت بالبلاد التونسية المنكوبة تلك الحوادث المؤلمة التي ذهب ضحيتها مئات من الابرياء . فمنهم من لقي حتفه ، ومنهم من تشوهت خلقته ، ومنهم من آوته جدران السجون الى امد بعيد . وان البلاد التونسية لا تزال الى يومنا هذا لا بسة اثواب الحداد من جرء تلك الحوادث ، ولا تزال تنتظر الفرج من تلك الكروب والفرج منها بعيد . فالمعتقلون السياسيون وهم قادة الحزب الدستوري الجديد ورؤساؤه لا يزالون منذ سنة في سجن الايقاف رهن المحاكمة . ولا تزال المهبة القضائية العسكرية تنظر اوراق تلك الملفات الضخمة وتفحصها دون ان تجد فيها ما يمكن ان تؤاخذ به اولئك المنكوبين أكث من سبعين في تكوين مظاهرات أو عقد اجتماع دون

ترخيص رسمي أو ما يشبه ذلك مما لا يوجب مثل هذا السجن الطويل والتعذيب المستمر .

ولقد كانوا أول يوم يظنون أن للثوم علاقة بدعاية أجنبية أو أن بدا أجنبية تعمل الى جنب تلك الايدي التونسية لاثارة التونسيين ضد فرنسا وضد نظام الحماية الحاضر ، فما استطاع البحث ان يثبت وجرد شيء من ذلك الخيال الباطل . وتأكد للجميع ان التونسيين ان تحزبوا وطلبوا الحكومة باحترام عهودها والوفاء بوعودها ومعاملة التونسي في بلاد ، معاملة صاحب حق لا معاملة يتيم على مائدة لثيم ، ان طلبوا بذلك فانما هم يعتبرون المسألة خاضعة بينهم وبين الدولة التي وضعتها الافذار الى جانبهم ، لا دخل لاجبي مطلقا فيها ، مهما كانت صفته وايان كان مركزه وأي حزب سياسي في أي مكان من جهات الارض ، ليست له غاية معروفة وليس له مثل اعلى يرغب الاحراز عليه والوصول اليه ؟ وأي حزب سياسي في أي قطر من اقطار الارض لا يجهل التظاهر الشعبي والحملة الصحفية من جملة وسائله الهادئة السلمية القانونية الاحراز على مطالبه وتحقيق غايته ؟

فخواننا التونسيون الذين يهمننا أمرهم كما يهمننا أمر انفسنا وكما يهمننا أمرنا ، ونحن في السراء والضراء سواء ، لم يفعلوا ما يستوجب هذه النقمة المستمرة التي خيمت على ربوعهم حولا كاملا . وان كانت قد وقعت اثناء مظاهر انهم حوادث دامية فقد ثبت ثباتنا جازما أن الامر لم يكن مدبرا وأنه ليس هنالك من تأمر أو سبق إصرار وكانت المسألة تنتهي سلام لولا طيش طائش أو جنانية جان أو ضربة صائد في الماء العكر .

نود كثيرا أن الحكومة تلتفت الى القطر التونسي النفات مدره حكيم فتسعى لرتق الفتق وجبر الصدع . وليس لها في تونس من عدو بين التونسيين ان أحسنت السياسة وأنجزت الزعود وفتحت في وجوه الثوم أبواب الاصلاح الحقيقي

الذي يعود بالنفع العميم على الجانبين . وما لفرنسا في البلاد التونسية ، ولا في البلاد الجزائرية والمغربية من عدو إلا أولئك المتفرقين دماء العنصرية الذين جملوا ديدنهم الدس والنحريش والكيد لابناء البلاد ، وهم في ذلك يدافعون عن المصلحة الخاصة ، لا عن مصلحة الوطن كما يدعون ،

واقدا قام التونسيون دليلا جديدا على استقلالهم بأعمالهم السياسية وعدم انقيادهم لأي دعاية أجنبية خبيثة مغرضة .

ذلك انه قد شاع في الاوساط التونسية كلها انه ستقع مظاهرات صامتة يوم ٩ أفريل الجاري ، بان يغلق القوم دكاكينهم ويغلقوا ذلك اليوم في ديارهم ، اظهارا لحزنهم وحدادهم على شهداء ذلك اليوم النحس ؛ واظهارا لاستيائهم من استمرار سياسة الشدة والارهاق .

لكن راديو باري الذي تستعمله ايطاليا لبث دعايتها الخبيثة الجائفة ، والذي تريد ان تظهر به التبننة في عين غير ها ، غافلة عن العمود الذي في عينها ، اخذ يحرض التونسيين . على التظاهر في ذلك اليوم واظهار استيائهم وانزعاجهم من السياسة الحاضرة ، لكي يحاول فيما بعد استثمار ذلك من ناحيتين :

ناحية اولى يثبت بها ان النفور مستحکم بين التونسيين والفرنسيين .

وناحية ثانية يثبت بها ان التونسيين مبالون لايطالوا متبعون لاشارتها .

لكن التونسيين كانوا اعقل مما ظنهم موسولين وجماعة وارصن . فما كان منهم عند ما نطق مذياع باري بما ذكرنا الا أن عدلوا عن مظاهراتهم بصفة نهضة كيلا ييكنوا العدو من سلاح ضدهم وضد الحكومة التي تنف هذه الساعة موقفا حرجا في ميدان السياسة العامة .

وانتهى يوم ٩ افريل بسلام . وخابت مناورة ايطاليا خبيثة مريرة . واكند التونسيون مرة اخرى انهم مهما كانت قلوبهم محترقة من جراء السياسة الفرنسية

وهما كانت اعمال هذه الحكومة معهم فالحساب بينهم وبينها لا يكون الا حسابا خاصا ، لا دخل لاجنبي فيه بأي صفة .

ماذا ؟ أتبقى فرنسا جامدة تجاه كل هذه العواطف التي ابداهها في ساعة الضيق شعب تونس كما ابداهها في تلك الساعة نفسها شعب الجزائر وشعب المغرب الاقصى ؟ الا يوجد في فرنسا رجال سياسية يدركون ان ساعة تحقيق الرغائب لمسلمي شمال افريقيا قد أزفت . وان هذا التضامن المرتجل في ساعة الشدة والضيق والحرج يجب ان يقابل بما يليق به من فتح ابواب لاصلاح وتحقيق الرغائب التي لم يبق من هو غير مقتنع برجوعها وبسرعة انجازها ؟

الشمال الافريقي كله برجر ؛ وكله ينتظر : المغرب برجر ، الافراج عن زعمائه وفيهم الذي اصبح المرض يهدد حياته الغالية ويرجو تحقيق لاصلاحات التي طلبها ووعد بها . والجزائر ترجو الافراج عن معتقليها وتحقيق ما وعدت به من حرية في الدين والتعليم وحقوق في السياسة ؛ وتونس ترجو فتح ابواب السجون واطلاق العفو العام وتحقيق الضمانات الدستورية . وقد أثبتت كل هذه الاقطار في ساعة الخطر الحقيقي وحدتها وتضامنها مع الحكومة رغم كل شيء فتمنى تحقيق الحكومة ذلك الرجاء لا كيد ؟



# حديقة الادب

من المنشور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

## خطب العراق...

فجمع العالم العربي والاسلام نبأ و فساء جلاله ، ملك العراق ، الملك غازي الاول  
فسالت دموع ، وقرحت قلوب ، ورفعت أكف الضراعة الى الله تعالى بأن يأجر  
العرب في مصابهم الجلل ويخلف عليهم خيرا منه .

و « الشهاب » يرفع للشعب العراقي الشقيق أسى الشعب الجز ثري ولوعته بلسان  
احد شعرائه الاستاذ محمد بن العابد الذي جادت قريحته الوقادة بهذه القصيدة المؤثرة



يا شؤم ما نقل الاثر يا هول ما دهم المنير

أمل العروبة قد خبا وهوى لمغربه المنير

وطوى بكفيه الردى ندبا تحفز ان يطير

أودت به سيارة في خفة البرق المشير

يطويها (الغازي) القلا فطوته سراً في الضمير

هل لا ترفيق مسرف وغدا على مهل يسير



ورثي لقطمان غدت نهبا وقد نلم الحفير  
من للعروبة بعد نما زيتها المؤمل من مجير

خطب العراق على (الجزر) ليس بالخطب اليسر  
فهنأ دم يجري هنا لك حاملا سر الدهور  
وهناك الفصحى أوحـ حـد بيننا نبل الشعور  
وسواهما خُلق الابا بكل تكرمة جدير

يا قادة الشعب المرشـ شـح بالعراق لكل خير  
ردوا به (فيصيله) الصغـ يروديمة الشعب الكبير  
وخذوا به امن الطربـ ق مجنبا عن كل ضرر  
وعزاؤنا وعزاؤكم في الوالد الوليد الصغير

قسنطينة (الجزائر) محمد العابد الجلالي

# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

انتظار يطول — بين الياس والرجاء — فجيعة العرب — تاج جديد؟ — انتمالك  
حرمة — وقاية لا تفني عن العلاج — اعتداء فظيع — يقظة بعد فوات الوقت  
هل يخرج الآن؟ — مظهر اتحاد وتضامن .

لقد انتهى المؤتمر المنعقد بلندرة لدرس المشكل الفلسطيني كما كان مقدرًا  
له ان ينتهي : انتهى بعد ان سجل عدم امكان الاتفاق بين الغاصب والمغصوب  
والاكل واناأكول . فاليهود الذين لم يستفيدوا من الحوادث درسًا جديدًا  
قد اصرروا على وجوب تكريم الوطن القومي كفهم ذلك ما كلفهم ؛ والعرب  
قد اصرروا على طاب الاستقلال والغاء وعد بلفور وايجاد ابواب فلسطين في وجه  
المهجرة ، واعلنوا استعدادهم لا استقبال الموت الزؤام في ذلك السبيل .

لكن المؤتمر ان لم يحرز على نتيجة مادية محققة ؛ فهو قد اوفد القضية  
العربية الفلسطينية فائدة جليلة محسوسة ، الا وهي اقتناع الرأي العام الانكليزي  
خاصة والعالمي بصفة اعم ، بصحة نظرية العرب وعدالة مطلبهم ؛ ثم اعتراف الحكومة  
الانكليزية في مقترحاتها — وهذا امر له مغزاه العظيم — بان اليهود في بلاد فلسطين  
لا يمكن ان يجاوز عددهم ثلث السكان . وانه بدخول ٧٥ الفا من المهاجري  
اليهود الى تلك البلاد ، في بحر خمسة اعوام مقبلة ، تعلن انكلترا انها قد تحللت من  
وعد بلفور ، وانجزت وعدها لليهود .

اما المقترحات الانكليزية التي قدمت للجانبين ورفضها العرب واليهود على حد سواء فهي تقتضي الاعتراف باستقلال فلسطين بعد فترة انتقال ؛ وعند ما تبشر الحكومة الفلسطينية اعمالها ، ويكون تأسيسها على قاعدة الثلث لليهود والثلث للعرب ، ويقع اعلان الاستقلال عند ما يتم الاتفاق بين العرب واليهود على ذلك . اما الهجرة فيحدد كما ذكرنا خلال فترة الانتقال بدخول ١٥ الفا من اليهود كل سنة خلال خمسة اعوام ؛ واما بيع الارض لليهود فيحدد مثل ذلك وتكون فلسطين ذات ٣ مناطق : منطقة لا يجوز اصلا بيع لارض فيها لليهود ؛ ومنطقة يتحدد فيها مدى ذلك البيع ؛ ومنطقة يسمح البيع فيها بلا شرط وبعد ان تتأسس الحكومة الفلسطينية وتسبب دستورها ، يكون لها الحق وحدها في النظر في امر الهجرة ومنعها او السماح بها .

كانت الادلة التي رفض بها العرب هذا المقترح وجهة جدا . وهما انه لا ينظر ان يحصل الاتفاق بين العرب واليهود ، فإن توقف اعلان الاستقلال على حصول ذلك الاتفاق كأن الامر معلقا على شبه مستحيل .

لكن لا يسعنا الا تسجيل التراجع الانكليزي العظيم في هذه المسألة . فمقترحات الانكليز أصبحت بعيدة كل البعد عن تحقيق الوطن القومي الاسرائيلي ؛ وجعل ارض الميعاد ملكا لبني اسرائيل تتكون من اغابيتهم فيها .

على ان المؤتمر انخفق في لندرة ، فإنه لا يزال بصفة فعلية منعقدا في مدينة القاهرة . ذلك ان الحكومة الانكليزية التي تنسري تنفيذ مقترحاتها في البلاد على مسؤوليتها الخاصة ؛ ترد ان يقع ذلك برضى من العرب لا أن يقع على كره منهم ، فتكرن قد خسرت الصفتين ولم تكسب اي الصداقتين . ولقد اخذ سفير انكلترا يفاوض رئيس وزارة مصر ورجال العرب الموجودين بالقاهرة حول هذا الموضوع . وام القاهرة زعيم الصهيونية الاول الدكتور ويزمن وفاوض

كذلك في الموضوع رئيس الحكومة المصرية . وفي تلك الاثناء وقعت بمدينة بغداد مذكرات في نفس الموضوع بين سفير انكلترا ورئيس الحكومة العراقية .

ولم نعلم الى هذه الساعة عم اسفرت هذه المفاوضات ، الا اننا نتحقق انها في سبيل تحقيق مطالب العرب وانها توصلهم الى غايتهم المقدسة ، وما كان ذلك الجهاد الا قدس ليذهب سدى وقد بذلت فيه المهج ولا روح رخيصة في سبيل الله وفي سبيل العروبة والوطن المقدس

\*\*\*

وبلاد الشام في شمالها ، تقف نفس موقف بلاد الشام في جنوبها . فسوريا ليست باكثر استقرارا من فلسطين . وليست باقل منها نصلا في سبيل الحرية والاستقلال . لكن مصيبة سوريا يمكن ان تعتبر اكبر من مصيبة فلسطين حيث ان هذه تجاهد للحصول على مرغوبها ، وهي تصل شيئا فشيئا الى ذلك المرغوب بفضل جهادها العنيف . اما سوريا فقد جاهدت الجهاد الحار ، وضحت التضحيات الغالية ، ثم نالت الاعتراف باستقلالها ، وتحصلت على المعاهدة التي تسجل ذلك الاستقلال وتضمنه ، واذا بالفوم المحتلين ، يحاولون نقض ما أبرموا وحل ما عقدوا ، ويجزئون سوريا بعد وحدة ، ويتدخلون مباشرة في ادارتها بعد استقلال اشتدت لازمة السورية وقوى أمرها عند ما اضطرت وزارة جميل مردم للاستقالة ، ثم تشكلت وزارة لطفي الحفار ، وكان يمكنها أن تثبت وتعمل لصالح البلاد معتمدة على ثقة مجلس النواب ، لكنها لم تجد من رجال السلطة الفرنسية ما يرغبها في البقاء في الحكم ، من حسن النية والمساعدة على فض المشاكل الموجودة . فقدمت استقالتها بعد حكم قصير . ولم يستطع رئيس الجمهورية ان يشكل بعدها حكومة اخرى

ولقد كنا في الشهاب السلاف نكلمنا عن تشكيل وزارة — خيالية — تحت رئاسة حتي بك العظم ، من رجال الائتداب الاولين ، وان مهمة هذه الوزارة هي حل مجلس النواب والافرام على انتخابات جديدة . وانتقدنا الصحفي الذي زعم ان القضية السورية قد اصبحت — في امان — بواسطة هذا العمل . لكن تبين لنا من بعد ان المسألة كلها خيال في خيال ؛ وان الخبر الذي روته مجلة — الرابطة العربية — الغراء في عددها الصادر يوم عشرة مارس ، كان زائفا من اوله الى آخره . فوزارة حتي العظم لم تشكل . ولم يقع التفكير في تشكيلها ولم تصبح القضية السورية — في امان! — بواسطة تلك الوزارة الخرافية وما تعذر من القيام به من اعمال في عالم الخيال .

بعد ان استحكمت حلقة الازمة ، أخذ رئيس الجمهورية السيد هاشم الاناسي يفارض الفرنسيين ليعدلوا خطتهم ، ويمكن رجل من الاحرار المستقلين ان يشكلوا الحكومة . فلم يجد الفرنسيون بدا من التنازل ؛ وادخلوا الغاء قانون الطوائف الذي كان اسره على عهدتهم . وفيه نصف هائل لاحكام الدين الاسلامي وتعاليمه في جميع ما يتعلق بالاحوال الشخصية . وكان ادلائه سببا في حادث الازمة السورية وكاد يرمى بالبلاد في حضان الثورة ولاضطراب .

وفي تلك الاثناء ، احتلت فرنسا دمشق حربيا بدعوى منع المظاهرات ، وضبط حالة الامن . كما اجتمع في تلك الاثناء مجلس الكتلة الوطنية ، ومجلس النواب وأعلن كل من المجلسين أنه لا يقبل الحكم ولا يقبل العمل مع أي حكومة إن لم تكن الاعمال قائمة على أساس اعتراف فرنسا بالمعاهدة التي امضتها عام ١٩٣٦ ، والشروع في تنفيذها حالا .

وأخيرا تشكلت وزارة محائدة تحت رئاسة نصوحي البخاري . وغادر سبيو المندوب السامي الفرنسي سوريا الى باريس ، ليطلع حكومته على حقيقة

الحالة في البلاد ؛ وليدلي لديها برأيها في شأنها . وإننا لنرجو ان يقطع القوم في فرنسا عن سياستهم التي سلكوها أخيراً ، سياسة نكث العهود ومحاولة تغليب مصالح المتفريقين والانتفاعيين على مصالح الوطن الحقيقية . وما مصلحة الوطن الفرنسي إلا الاعتماد على صداقة سوريا الحرة المستقلة الحليفة المعترفة بالجميل .

\*\*\*

إن كان العرق قد قضى بحر هذا الشهر في هدم من جهة الحوادث السياسية إثر انكشاف امر المؤامرة التي دبرها انصار حكمت سليمان لقلب نظام الحكم وإرجاع رجال الثورة الى مقاعد الحكومة ؛ وصدور الحكم على المتآمرين بأحكام صارمة منها الاعدام الذي وقع تنفيذه حالا ؛ ومنها السجن لامتد طويل ؛ فإن العراق قد أصيب بنكبة عظيمة يمكن لها نتائج خطيرة في تاريخه المقبل ، الا وهي استشهاد ملكه المحجوب غازي الاول ، في حادث سيارة ، واختفاء تلك اليد القوية في ساعة يحتاج فيها العراق أشد الحاجة مثل تلك اليد لتحفظ استقرار الدولة وتضمن سيرها المتواصل فوق منافسات الاحزاب ومناورة الاضداد .

ليس لولي العهد الذي تبرأ العرش إلا أربعة أعوام ؛ وهو فيصل الثاني الذي نودي به ملكا . ووضع تحت وصاية ابن عم أبيه الامير عبد الله نجل الملك علي ابن الحسين الهاشمي . وانه ليلوح لنا ان مدة الوصاية هذه ستكون ثرية بالحوادث السياسية والمفاجآت فمركز العرش في مثل بلاد العراق يجب ان يكون قويا وهو الان شديد الضعف والوهن .

\*\*\*

ولقد اخترعت السياسة أخيراً فكرة ضم سوريا الى العراق ، وتكوين عرش واحد للدولتين العربيتين يتبرأه ملك العراق . ولربما ضمت اليه بلاد فلسطين . الانكلاز هم الذين اخترعوا هذه الفكرة قصد تكبير ككتلة عربية في الشرق

الادنى موالية لهم ضد العدوان الطليانى ، ويقال ان باريس قد اقتنعت بهذه الفكرة — ولا نخال ذلك حقا — وهى تدرس الان جزئياتها . فموت الملك غازي في هذا الوقت العصيب بالنسبة للبلاد . وبالنسبة للفكرة العربية كلها ، يزيد في قيمة الكارثة ويجعلها نكبة عربية عامة .

\*\*\*

ما كاد المداد يجف عن تصريح هتلر اثر اتفاقات مونخ في سبتمبر من السنة السابقة ، بقوله ان المانيا لا تطمح في امتلاك ارض غر المانية اين كان مركزها حتى رأينا هتلر ينكث عهده بصفاقة عديمة النظير؛ ثم يمد يده الحديدية المحطمة فيفكك اجزاء الدولة النشبكة وسلافكية بين عشية وضحاها ، فيعلن استقلال اسلافكيا ويضعها تحت نفوذه ، ويحتل عسكريا بلاد التشيك ويضعها تحت حمايته . وهكذا اضمحلت تلك الدولة من اروبا الوسطى بين وجوم البهوض واحتجاج الآخرين . وما هي قيمة الاحتجاج ان كان قول لا يعتمد على أي عمل ؟

ثم ما كاد العالم يستفيق من ذهوله اثر ذلك الانتهاك الفظيع لحرمة المعاهدات حتى رأينا بلاد مميل — الالمانية التي تحتلها لتوانيا — تعلن رغبتها في الرجوع الى حضيرة الوطن الالمانى ؛ فيتم الامر بسلام وباتفاق بين الجانبين ، دون ان يشور جدال في الموضوع . وهو موضوع لا يستحق جدالا والحق يقال .

ورجعت ريمة لعادتها القديمة . كما يقول اخواننا المشارقة . فاخذت انكثرا وفرنسا في الاستعداد لانقاء ... ضربة جديدة يقوم بها محور رومة برلين .

وحاولت سياسة اندرة ان تحيط المانيا بسياح من الدول المعادية . المستعدة للدفاع عن استقلالها ؛ وعقدت مع بولونيا اتفاقا يضمن لهذه الاخيرة اعانة الانكليز لها في حالة ما اذا هاجمها الالمان واستعدت للدفاع عن كيانها .

لكن انكثرا كانت تكثر الكلام وتكثر اللفظ حول ذلك . بينما كان يح

رومة برلين يدبر في خفاء ضربته الصارمة الجديدة .

فإنكثا لكل عهد ؛ وإنهكا لكل حرمة ، وتجرتا على أسطى مبدئي الحق والعدل ،  
بجهاز موس ، لينى من اسطرا له ١٧٠ قطعة ؛ ومن جنده مائة ألف رجل ، ومن  
طيارته ٤٠٠ طائرة ، ويرسل بكل ذلك ضد دولة البانيا المسلمة المسالمة التي لا يزيد  
سكانها عن مليون ومايئتي ألف نسمة ؛ ولا يزيد عدد جندها عن ستة عشر ألف  
جندي ؛ فينزل الارض الالبانية بعد دفاع مجيد قام به رجالها القليلون ؛ ثم يحتل  
العاصمة فيعلن خلع الملك احمد زوغ الذي صرح ملك ايطاليا نفسه منذ نصف شهر  
ان علاقة حكومته معه على احسن ما يرام ؛ ثم يجمع تحت الخوف والرهبة جمعية  
دعاهها تأسيسية ، قررت ٥٠٠٠٠٠ منح عرش البانيا للملك ايطاليا .

وهكذا انتصبت الدولة الطليانية بغيا وعدوانا - وما أكثربغي الاروبيين  
وعدوانهم - في غرب البلقان . فتمكنت من غلق بحر الادارياتك غلقا محكما في  
وجه اي اسطيل اجنبي . وتمكنت من الاحداق بدولة يوغسلافيا ، بهفة  
تجعلها طوعا او كرها تابعة لمحور رومة بران ان لم ترد ان تكون اولى ضحايا  
ذلك المنحر الناري ؛ وتهديد اليوزان تهديدا قويا ، وتنشيط باغاريا في مطالبها ضد  
اليوزان وضد رومانيا . زيادة على استعمار ارض غنية بها ان تاوى ميات لآلاف  
من مهاجري الطليان وتغلق على البلاد الطليانية كثير مما هي في حاجة اليه من  
المواد الاولية .

انتبه الضهير العالمي (؟) مثل العادة بعد فوات الوقت . ونادى العموم باستنكار  
عمل الطليان واستهجانهم ، ووصفه بما هو جدير به من فظاعة وسقوط . ثم اخذوا  
يستعدون ، مثل العادة ؛ لاتقاء ضربة اخرى يقوم بها محور رومة برلين ؛ فخطب  
مستر تشمبرلين وصرح مسيودلادي ، بانه ان وقع المساس ببلاد اليوزان او بدولة  
رومانيا ، فإنكثرا وفرنسا تكون معها بقوة السلاح . ولربما وقع ادخل تركيا



ضمن هذه المنطقة

لكن ما يدريك لعل الضربة المقبلة التي يقوم بها المجنونان تكون في جهة أخرى لم يشملها ضمان فرنسا وانكلترا ؟

ان الحالة الحاضرة لا يمكن ان تدوم طويلا . فإن لم تكن الديموقراطية في استعداد لقبول التنازل الدائم المستمر فما عليها لا ان تستعد للحرب وتخوض غمارها . لان التجارب ثبتت اليوم مرة أخرى انه لا يمكن الوثوق بكلمة شرف ولا باضياء على ورقة فقوتن تمتد زعان اليوم سيادة العلم ولا بد من ان تحطم احدى القوتين الاخرى . وذلك ما سيقع لا محالة سواء في الغد او بعد الغد .

انتهى امر الحرب : لاهلية الاسبانية بانتصار فرانكو واستيلائه على كامل اسبانيا ! بعد حرب دامت ٣٢ شهرا ؛ وبعد ان قتل من الاسبانيين ٥٠٠ ألف و ٥٠٠ ألف من المليون من الناس . واصبحت الكثير من مدنها خرابا بلا تع . فمنى بخروج الجند الطلياني من البلاد ؟

تلك هي نقطة الاستنفاد اليوم . وذلك هو مشكل السياسة في الوقت الحاضر . فهل تكفي ايطاليا بما احرزته من نصر (؟) في البانيا فتسحب جندها وترفع عتادها من اسبانيا ؛ أم تستمر على سياسة المساومة والمقايضة مدة أخرى ؟

كان المحدد لسحب هذا الجند انتهاء الحرب . ثم اصبح الوقت لما بعد اسعراض النصر ؛ واخيرا اجل امره الى شهر مائة . ثم ما ذا ؟ هذا الامر الخطير هو مشكل اليوم وان له ما وراءه

\*\*\*

أظهرت فرنسا وحدة وتضامنا جديرين بالاعجاب ، عند ما قررت اسناد خطة رئاسة لجمهورية لشخص الرئيس المنحرج مسيو البيرلوبران ؛ حتى لا تظهر في اثناء الازمة العامة بظن المختاف المتفرق . ونجحت المظاهرة نجاحا . تتطاع انظير

## نادي الشبان المسلمين القالميين

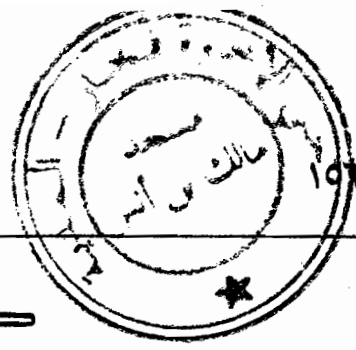
زار قسنطينة وأقام حفلة فنية بالمرح البلدي

إذا كان التمثيل هو تحريك الاحساس والمشاعر ، وفرض التأثير على المشاهير ؛ ففتفجر آفيه بالعبرات . وينفتح ثغره بالبسمات ، فإن زوارنا فتانني الشبان المسلمين بانحوا هذه الغاية في احتفالهم

كان يوم السبت الثامن من شهر «الفتح» ابريل يوما تجلت فيه روح الفن في شباب قسنطينة فقامت جمعيتنا «الشباب الفني» و«الهلال التمثيلي» حفلة تكريم احتفاء بالضيوف خطب في الاولى باسم الشباب السيد عبد الحميد بن البجاوي وخطب في الثانية شيخ الادباء الشيخ محمد النجار وتوزع الضيوف الافاضل على المضيفين الكرام - سنتنا العربية في اكرام الضيف

وفي التاسعة مساء فتمتحت الاحتفال بقطع موسيقية تجاب فيها براعة القسم الموسيقي بالنظام التوقيع وانسجام اصوات الآلات بقيادة الموقع على البيانو. ارتفع الستار فشهدنا فرقة الكشاف القالمي تامة اللباس والتنظيم فحيثنا بالنشيد العام

فان مسيولوبر ان اضطر اخيرا للخضوع لنداء الواجب الوطني ، وانتخب في الدور الاول باغلبية الاصوات . فكان ذلك الامر نجاحا جديدا لوزارة سيودلادية الوطنية وفوزا عظيما لها . وقد ارجعت هذه الحكومة القوية لفرنسا هيبتها العالمية ونفوذها في الميدان الخارجي ، بعد ان تلاشى الكثير من ذلك اثر تجارب ما بعد الحرب . وهذه الحكومة تستعد الان الاستعداد النهائي للدفاع عن فرنسا وما معها من بلاد دفاعا جديدا ، وقد اصبح السلاح الفرنسي تام الاستعداد . في كل جهة . وقال مسيو دلاديه متحدثا للجميع : من اراد ان يجرب نفسه مع فرنسا فهي مستعدة لاستقباله . وهذه هي لغة القوة التي يفهمها الجميع ولا احترام الا لمن تكلم بها . -



## كشاف هيا \* طلق المحيا

فتضاعف سرورنا بمظهر الاتحاد

ثم شاهدنا حركات القسم الرياضي فأنوا بالعباب وحركات دلت على تعشق الشباب للرياضة وصلوحيته لها فابتهجنا جدا لمظاهر القوة والرجولة في شبابنا

واذا كان للرجولة جمال القوة المنظمة فان للانوثة جمال اللطف وحنين الصوت ؛ انشد البنات على التوقيع الموسيقي اناشيد مفيدة بانغم شجيرة تدور كلها حول تعليم البنات وطاعة الوالدين وحسن العشرة

أما التمثيل فكان موضعه محاربة الخمر والدعوة الى التعليم وقد ادى الممثلون ادوارهم في كل الفصول بغاية الاتقان . غير ان النطق بالعربية افسد على الادباء وشاهدنا تغزيرهم يتجدد بتجدد اللحن — لكن حفظ الممثلين وانقائهم لأدوارهم غطى هذا النقص ، وجاء عذرهم على لسان مشاهير حيث قال : الشمس حجبت علينا بالعلم ونحن نفنفس عليه ولو ضوء قليل .. وهو يبحث بالغمغمة وببياه وقيد ضئيل ، فكانت كلمة صادقة بليغة وحركة . وثررة مطابقة للواقع

فلمدينة حجبت علينا العلم ولما طلبناه سنت علينا قانون ٨ مارس المشؤم فخرقات سعينا دامت السهرة عامرة الى الساعة ١٢ ونصف وختمت بمنظر جميل اخذ بالمشاعر مشير لمنخوة ظهر فيه اعضاء نادي الشبان المسلمين القبايلي من كشاف ورياضي وممثل والموسقي تصدح وهم ينشدون النشيد الخالد الذي خلد اسم صاحبه الاستاذ الراحل اديب الشق الكبير

للعلى ان العلى واجبات المسلم \* خير عالم خلا كان فينا يذممي  
يتقدمهم صف البنات بلباسهن الجميل وهياتهن الرشيقة ورأينا الشباب الطريفي السيد سماعيل بورغيدة مثل « لهلال » يقدم باقة الازهار اعترافا بجميل الزوار وشاد في خطابه البليغ بالفن ووجرب التعارن على خدمته — قوطع مرات بتصفيق الاستحسان — فاجابته بذية بكلمة عذبة قرئت بعاصفة من التصفيق والتهف بحياة العلم والفن ونهضة شباب

أ. ب.

وقف لله تعالى



---

## مجلة الشهاب الجزء الرابع المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها  
الشيخ عبد الحميد بن باديس



---

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))

مالك بن أنس

---



أنشئت سنة ١٣٤٣



مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري

لنشرها

عبد الحميد بن باديس



وقف لله تعالى

تصدر بقسنطينة كل شهر قسري



مبدؤنا في الاصلاح الديني والديني :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولننتكل على الله

منشئ المجلة



ج 4 م 15

« ثمنه 5 فرنكات »

جزء 4 مجلد 15

في خمس اجزاء الرابع \* من المجلد الخامس عشر

صدر في غرة ربيع الثاني ١٣٥٨ هـ و ٢١ ماي ١٩٣٩ م

في الشمال الافريقي

١٨٨ درس شعبي في الانتخابات

١٩١ وقد جديد

١٩٥ عبر المؤنر

الشهر السياسي

ثبات أم استقالة ؟ . الحل الجديد .

المصاحبة قبل العاطفة \* الخطاب والخطاب

ما وراءك يا أبا الهول ؟ \* الموقف

الحاسم بين السيف والقلم

صفحة القراء :

٢٠٢ الشباب الفني

مجالس التذكير :

ملك النبوة ( القسم الثالث )

١٦٦ تكثير السواد

رجال الساف ونسائه

١٦٨ الشفاء بنت عبد الله

قصة الشهر

١٦٩ مصرع ظالم

المقالات

١٧١ كيف ينشأ الحب

١٧٩ يوم المولد الشريف

المجتمعات :

١٨٣ ميلاد المصلح الاعظم

١٨٦ مآسي المدينة الاربوية

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

تليفون : ١٥-٢٥ — احمد بوشمال —

**ACH-CHIEB**

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT  
BOUCHEMAL AHMED




وقت الله للمعكبة الحشرية مالك بن اسد  
الوسطى

المجلد الخامس عشر

ج : ٤ م : ١٥

الجزء الرابع

|                                                                           |                                                                                                            |                                                                                                  |
|---------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ادع الى سبيل ربك<br>بالحكمة والوعظة<br>الحسنة<br>وجادلهم بالتى<br>هى احسن | <br>أنشئت سنة ١٣٤٣<br>❦❦❦ | فل هذه سبيلى<br>ادعوا الى الله على بصيرة<br>انا ومن اتبعنى<br>وسبحان الله وما انا<br>من المشركين |
| ماي ١٩٣٩                                                                  | ربيع الثانى ١٣٥٨ هـ                                                                                        | قسنطينة                                                                                          |

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

## مجالس التذكير من كلام الحكماء والخير وحديث البشائر والتأثير

وذكر في هذا الكتاب

الكفاب الكريم

ملك النبوة

مجمع الحق والخير : ومظهر الجمال والقوة

القسم الثالث

مجلد الخامس عشر

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الاسلامي





الاية الثالثة ، وهي : ١٧ من الذمل

« وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ »  
الالفاظ والتراكيب

الحشر الجمع من اماكن متفرقة . جنوده ، هم المنتظمون في سلك عسكريته  
 فجمعوا له عند الحاجة اليهم في سفر اراده . يوزعون ، يكفون عن الخروج عن النظام  
 في السير فيمنع اولهم من سبق آخرهم وآخرهم من التاخر عن سابقهم ويمنعون عن  
 الخروج عن الصفوف الى اليمين او الشمال ، لان وزعه عن الشيء معناه كفه عنه  
 وفي ترتيب الجنود في الذكر مراعاة الاقوى واءلاهم في ذلك الجن ثم  
 الانس ثم الطير . وفي عطف الجملة الثانية بالفاء افادة سرعة الانتظام بعد الاجتماع .  
 وفاعل حشرهم الاعوان الحشرون ، وفاعل وزعهم الضباط المنتظمون .

المعنى

كان سليمان - عليه الصلاة والسلام - من الجن والانس والطير جنود  
 معينون معروفون يتركب منهم عسكريه . يكونون متفرقين فاذا عرض امر  
 جمعهم . وكان له اعوان يعرفون اولئك الجنود ويعرفون اماكنهم فهم الذين يجمعونهم  
 عند الحاجة اليهم . فاراد سليمان ان يسافر فامر اعوانه بجمع الجنود فجمعوهم له . فلما  
 اجتمعوا تولى رؤسائهم تنظيمهم فساروا مع سليمان في كثرة ونظام يتولى اوائك  
 الرؤساء تنظيمهم في سبهم ويمنعونهم من الخروج عن النظام .

تفصيل

كما ان للانس من يعرفهم من اعوان سليمان ومن ينظمهم من رؤسائهم كذلك  
 يكون للجن ، وكذلك يكون للطير وسلطة سليمان على الجن وتسخيرهم لهم  
 وسلطته على الطير وفهمها لها وفهمها عنه معجزة له وخصوصية ملك لم ينبغ لاحد

من بعده

تاريخ وقدر

تفيدنا الآية صورة تامة لنظام الجندية في ملك سليمان . فقد كان الجنود يسرحون من الخدمة ويجمعون عند الحاجة . وكانت ايمانهم معروفة مضبوطة . وكانت لهم هيئة تعرفهم وتضبطهم وتجمعهم عند الحاجة . وكان لهم ضبط يتولون تنظيمهم وكان النظام محكما لضبط تلك الكثرة ومنعها من الاضطراب والاختلال والفوضى .

تعرض علينا الآية هذه الصورة التاريخية الواقعية تعليما لنا وتربية على الجندية المضبوطة المنظمة . ولا شك ان الخلفاء الاولين قد عملوا على ذلك في تنظيم جيوشهم وان مثل هذه الآية كان له الاثر البالغ السريع في نفوس العرب لما اسلموا فسرعان ما تحووا الى جنود منظمة مما لم يكن معروفا عندهم في الجاهلية . وبقيت الآية على الدهر مذكورة لنا بان النظام اساس كل مجتمع واجتماع ، وان القوى والكثرة وحدهما لا تغنيان بدون نظام وان النظام لا بد له من رجال اكفاء يقومون به ويحملون الجموع عليه . واولئك هم الرازعون .

طبيعة وشرعة

في عالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان نجد الطبيعة — بصنع الله — تستخلص الاعلى من الادنى والاقوى من الاضعف فتجد الممتاز من اصل الخلق وبانتخاب الطبيعة في هذه العوالم اثلاث كما تجد الذهب في المادن وتجد الزهر والثمر في النجم والشجر وتجد المملكة من النمل والنحل مثلا . فالانسان لم يخرج عن هذا القانون الطبيعي ؛ ففيه الممتازون الذين يحتاج اليهم النوع الانساني في صلاح حاله وآله ومنهم الذين يتولون حكمه وتنظيمه في اممه ومجتمعاته وجماعاته فالهيئة الحاكمة والافراد المنظمون والقادة المسيرون من ضروريات المجتمع الانساني ومقررات الشرع الاسلامي مثل ما في هذه الآية من امر الازعين . ولما ولي الحسن البصري القضاء

قال لا بد للسلطان من وزعة أي اعوان يكسفون الناس عن الشر والفساد ويتولون تربيتهم وتنظيمهم . وفي رواية: لا بد للناس من وازع أي كاف يكف بعضهم عن بعض وهو الحاكم وأمرائه . وفي حديث - ذكره اهل الغريب : من بزغ السلطان أكثر ممن بزغ القرآن ومعناه ان من يكفهم عن الشر خوف السلطان وعقابه الدنيوي أكثر ممن يكفهم عن الشر الرعد والوعيد في القرآن . وقد قال الله تعالى : « وانزلنا الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقيسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس »

الاية الرابعة وهي ٨ من النمل

حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ،

الالفاظ والتراكيب

أتوا على وادي النمل هبطوا اليه من مكان اعلى منه وهو بالشام او بالحجاز ، لم تتوقف العبرة على تعيينه فلم يكن ، واضيف للنمل لكثرة فيه . نملة لفظها مؤنث ومعناها نملة مثل شاة وحمامة مساكنكم ، هي قرى النمل التي يسكنها تحت وجه الارض ، المحككة الوضع والتركيب والنقش . ولذلك قيل فيها مساكن ولم يقل غيران . لا يحطمنكم لا يكسرنكم بالحوافر والاقدام . لا يشعرون ، لا يحسون بوجودكم . الايمان باذا وجوابها لافادة ان قولها كان بسبب اتيانهم عند أول ما اتوا . لا يحطمنكم فنههم عن ان يحطمهم والحطم ليس من فعلهم حتى ينهوا عنه . وانما المعنى لا تكونوا خارج مساكنكم فيحطمكم فنهتهم عن المسبب والمراد النهي عن السبب لما في ذلك من الايجاز المناسب لسرعة الانذار لسرعة النجاة ، ولما في ذكر المسبب وهو الحطم من التخويف الحامل على الاسراع الى الدخول ، والجملة مؤكدة

الاولى فكأنها قالت ادخلوا مساكنكم لا تبقوا خارجها . ونظير التركيب في التعبير بالمسبب عن السبب ، لا ارينك ههنا . أي لا تكن هنا فاراك .

المعنى

سار سليمان (ص) في تلك الجنود العظيمة يحيط به الانس والجن ونظلمهم الطير حتى هبطوا على وادي النمل فرائهم ككبيرة النمل وقئدته فصاحت في بني جنسها فتنادتهم للتنبيه وارشدتهم الى طريق النجاة بامرهم بالدخول في مساكنهم وحذرتهم من الهلاك بحطم سليمان وجنوده لهم عن غير شعور منهم فلا يكون اللوم عليهم وانما اللوم على النمل اذا لم يسرع بالدخول .

عبرة وتعليم

عاطفة الجنسية غريزة طبيعية فهذه ، النملة لم تهتم بنفسها فتنبجو بمفردها . ولم ينسها هول ما رأت من عظمة ذلك الجند انذار بني جنسها اذ كانت تدرك بفطرتها ان لا حياة لها بدونهم ولا نجاة لها اذا لم تنج معهم فانذرتهم في اشد ساعات الخطر ابلغ الانذار . ولم ينسها الخوف على نفسها وعلى بني جنسها من الخطر الداهم ان تذكر عذر سليمان وجنده .

فهذا يعلمنا ان لا حياة للشخص الابحياة قومه ولا نجاة له الا بنجاتهم وأن لا خير لهم فيه الا اذا شعر بانه جزء منهم ومظهر هذا الشعور ان يحرص على خيرهم كما يحرص على نفسه وان لا يكون اهتمامهم بهم دون اهتمامهم بها واجب الله ائدهم والزعيم

هذه النملة هي ككبيرة النمل فقد كان عندها من قوة الاحساس ما أدركت به الخطر قبل غيرها فبادرت بالانذار . فلا يصلح لقيادة الامة وزعامتها الا من كان عنده من بعد النظر وصدق الحس وصائب الفراسة ، وقوة الادراك للامور قبل وقوعها - ما يمتاز به عن غيره ، ويكون سريع الانذار بما يحس وما يترقع

## عظة باللغة

هذه نملة وقت لقومها وادت نحرهم واجبها، فكيف بالانسان العاقل فيما يجب عليه نحر قومه. هذه عظة باللغة لمن لا يهتم بامور قومه ولا يؤدي الواجب نحوهم، ولمن يرى الخطر دهما لقومه فيسكت ويتعاضى ولمن يقود الخطر اليهم ويصبه بيده عليهم

آه ! ما اخرجنا — معشر المسلمين — الى امثال هذه النملة !

الاية الخامسة وهي : ١٩ من النمل

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِيْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ اَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَاَدْخِلْنِيْ بِرَحْمَتِكَ فِيْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ ،

## الالفاظ والتراكيب

التبسم انفراج الشفتين على الاسنان وقد يكون للغضب وقد يكون للسخرية وقد يكون للضحك وهو الاكثر. وهو بدايته ولهذا قيد بضا حكا. اوزعني أن اشكر، ألهمني شكر نعمتك، وتحقيقه في اللغة والتصريف أنك تقول : وزعت الشيء أي كنفقته واوزعني الله الشيء أي جعلني ازرع ذلك الشيء أي اكفده. كما تقول ركبت الفرس وأركبني زيد الفرس أي جعلني أركبه فاوزعني شكر نعمتك أي اجعلني ازرع أي أكف شكر نعمتك أي امنعه من ان يذهب عني وينفقت مني فالمقصود اجعلني ملازما لشكرك فلا أنفك لك شاكرًا. نعمتك، عام يشمل كل نعمة لله عليه وعلى والديه. وان اعمل، معطوف على ان اشكر فيقدر مثل تقديره كما تقدم. ترضاه، وصف مؤكد وقد يكون للتقيد على ما سيأتي لان العمل الصالح مرضي عنه الله. وانما ذكر الوصف لتفيد ان رضي الله مقصود

بالعمل الصالح. ادخلني، برحمتك في عبادك الصالحين، اجعلني معهم . وأكمل الصالحين  
 الانبياء والمرسلون صلى الله وسلم عليهم اجمعين، وتحقيقه ان الصالحين بما امتزوا به من  
 كل صاروا كأنهم في حمى خاص بهم لا يدخل عليهم فيه الا من كان مثاهم فلهم مقامهم  
 في الرفيق الاعلى ولهم منازلهم في الجنة ولهم ذكرهم الطيب عند الله وعند العباد وهذه  
 المنازل والمقامات لا يدخلها العبد الا برحمة من الله بتيسير لاسبابها وتفضل عظيم .  
المعنى

لما سمع سليمان - عليه الصلاة والسلام - كلام النملة تبسم تبسم السرور  
 والتعجب من قولها وطلب من ربه تعالى ان يلهمه شكر ما انعم به عليه وعلى والديه  
 وان يلهمه عملا صالحا ينال به رضاه وطلب منه تعالى ان يجعله في الصالحين بان  
 يثبت اسمه بينهم ويقرن ذكره بذكرهم ويلحقه بهم ويسكنه الجنة معهم بما يغمره به  
 من رحمته وفضله واحسانه .

### توجيه

صدور ذلك لانذار البليغ من مثل تلك النملة في ضعفها وصغرها طريف مستظرف  
 ككل شيء يصدر من حيث لا ينتظر صدوره فهذا مبعث تعجب سليمان (ص).  
 وشهادة النملة له ولجنوده بانهم لو وطئوا النمل اوطئوه عن غير شعور . فهم ارحمتهم  
 وشفقتهم وارتباطهم بزمام التقوى واخذهم بالعدل لا يعتمدون التعدي على اضعف  
 المخلوقات العجباء - هذه الشهادة ادخلت السرور على سليمان (ص) لما دلت عليه من  
 ثبوت هذا الوصف العظيم له ولجنده وظهوره منهم واشتهارهم به . كما بعث سروره  
 شعوره بما آناه الله من الملك العظيم والعلم الذي لم يؤته غيره حتى فهم به ما همست  
 به النملة وهي من الحِكَم الذي ليس له صوت يستبان في حال من  
 الاحوال ،

أدب من سرته النعمة

نعم الله على العبد تدخل عليه السرور بجدة الفطرة، والفرح بنعمة الله من الاعتراف بفضلته والا كبحار لنواله . ومن ادب العبد حينئذ ان يسأل الله الترفيق لشكر تلك النعمة بصرفها في الطاعة والتوفيق لشكرها بما يقرم به من اعمال صالحة في رضى الله كما فعل سليمان (ص)

النعمة المزدوجة

اذا نعم الله على الابوين بنعمة الايمان والصلاح فهي نعمة على ولدهما اذا اتبعهما وتكرن تلك النعمة من الله عليهما سيما في حسن تربيتهما له وتوجيهه في الرجعة الصالحة . كما ان نعمة الله على الولد هي نعمة على والديه فهو من اثرهما ومثل حسناته في ميزانها لانهما اصل ذلك وسببه ويدعونه الناس فيدعون لهما ويدعوه هو لهما . وقد يؤذن له فيشفع لهما . فالنعمة على الوالد أو على الولد هي نعمة مزدوجة بينهما ولهذا ذكر سليمان (ص) نعمة الله على والديه مع نعمته عليه

الغاية المطلوبة

ان شعور العبد برضى الله عنه هو أعظم لذة روحية تعجز عن تصويرها الالسن . واحلال الرضوان على أهل الجنة أكبر من كل ما في الجنة من نعيم . فالغاية التي يسعى اليها الساعون ويعمل لها العاملون هي رضى الله . فلهذا الصالح ترتضيه العقول وتستعذبه الفطر . ولكنه لا يفيد صاحبه إذا لم ينبغ به مرضاة الله . ولهذا قال سليمان (ص) : ترضاه

جمع وتحقيق

قال الله تعالى : « أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » فأفاد أن الاعمال سبب في دخول الجنة . وفي هذه الآية : « وأدخلني برحمتك » فأفاد أن الدخول بالرحمة

وقف لله تعالى

ولامنا فاذما بينهما فلا عمل سبب شرعي لدخول الجنة والمداية اليه والتوفيق فيه وقبوله هو رحمة من الله . والعمل من حيث ذاته لا يستحق على الله جزاء لانه لا يستفيع به اذ هو الغني عن خلقه ، وانما تفضل فجعله سببا في نيل ثوابه . ثم تفضل فجعل الجزاء مضاعفا الى عشر الى اضعاف كثيرة الى الموفى للصابرين بغير حساب .

### دقيقة روحية

ان الارواح النورانية الطاهرة السامية لا لذة لها حقيقة في هذا العالم الفاني المادي المنحط ، وانما لذتها الحقيقية في عالمها العالي الاقدس وفي الرفيق الاعلى الاطهر وفي معاشرته امثالها من النفوس الطيبة الزكية . في ذلك القدس الاسنى ؛ فهي دائمة الشوق اليه والانجذاب نحوه . ولذا كان من دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام — الدخول في الصالحين واللاحق بهم . مثل قول سليمان هنا ، وقول ابراهيم : رب هب لي حجرا وألحقني بالصالحين . وقول يوسف : تو فني مسلما والحقني بالصالحين .

وفقنا الله لشكر ما من به من سابق النعمة ، وللقيام فيما بقي من العمر بواجب الحرمة ، وختم لنا باللاحق بعباده الصالحين .

### شرف الاوطان



ومن شرف الاوطان أن لا يفوتها \* حسام معز أو يراع . هــذب  
شوقي



## السنة المطهرة

## تكثير السواد

« من كثر سواد قوم فهو منهم »

عن أبي الاسود قال : « قُطِعَ على أهل المدينة بعث فاكْتَتَبَتْ فيه فلقيت عكرمة فأخبرته فنهاني أشد النهي . ثم قال : أخبرني ابن عباس ان اناسا من المسلمين كانوا مع مشركين يُكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتي السهم فيرمي فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله فنزل الله تعالى : إن الذين سوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ، رواه البخاري في كتاب الفتن  
الالفاظ

سواد القوم ، أشخاصهم . قطع عليهم بعث ، فرض عليهم جيش يبعث للقتل . اكتببت ، كتب اسمه في جملة الجيش .

المعنى

كان عبد الله بن الزبير قائما بمكة ، وكان عبد الملك بن مروان بالشام ، والفتنة مشتعلة بين المسلمين ، بسبب النزاع ما بينهما . فكان عبد الله بن الزبير يبعث البعث من الحجاز الى قتال عبد الملك بالشام ففرض على أهل المدينة جيشا فكتب فيه أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي اسمه ليكون من جملة . ثم لقي عكرمة مولى ابن عباس ، فذكر ذلك له ، فنهاه عكرمة عن أيكون في ذلك الجيش ، وأخبره

عن ابن عباس ، بما كان من سبب نزول قول الله تعالى : إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، وهو أن قوما من المسلمين كان المشركون يخرجونهم معهم ، لا ليقاتلوا المسلمين ، وإنما ليكثروا سراد المشركين ، ويظهروا عظم جيشهم ، وكثرة عددهم في أعين المسلمين . فكانوا يقتلون بما يصيبهم من رمي السهام وضرب السيوف ؛ فراحذهم الله لمجرد تكثيرهم سراد المشركين ، وإن لم يشاركوهم في القتال ، ولا حضروه طائعين وانزل الآية الكريمة فيهم

المطابقة

ذكر عكرمة هذا لأبي الاسود لانه أفاد حكم الله فبن كثير سواد المقاتلين للمسلمين دون ان يقاتل ، او يكون راضيا او طائعا بالحضور . فكيف بمن اكتب للقتل مثل أبي الاسود ؟ ولا فرق في المؤاخدة في قتال المسلمين ؛ بين ان يكون مع المشركين ، أو مع مسلمين في الفتنة .

الاحكام

من حضر مع قوم وكثر جمعهم فهو منهم وشريك لهم في عملهم سواء أكان خيرا أم شرا كما يفيد الحديث الذي جعلناه ترجمة . وهو في مسند أبي يعلى . فاما في الشر فالنص فيه حديث ابن عباس هذا ، واما في الخير فحديث أبي هريرة في الصحيح ؛ في ان قوم الذين يجتمعون فيسبحون الله ويكبرونه ويهللونه ويحمدونه ويسألونه ، ويستجيرونه ويستجيرونه ويستغفرونه فيقول الله للملائكة عليهم السلام ، قد غفرت لهم ، فاعطيهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . فيقول الملائكة : رب فيهم فلان عبد خطاء ، إنما مر فجلس معهم فيقول تعالى : « واه غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم »

الاهتداء

فحق على المسلم أن يختار من يصاحب من رفقة ، ويجالس من جماعة ، او يكثر من سراد قوم فانه محاسب على اعماله ، ومن اعماله مجرد حضور بدنه .

رجال السلي ونساء .

وكل خير في الدنيا وسليته في الدنيا حتى طلب

خير الفون فشي من الذين يلوهم من الذين يلوهم

الشفاء بنت عبد الله القرشية العدوية

رضي الله عنها

سابقها

أسلمت قبل الهجرة ، وكانت من المهاجرات الاول

منزلتها الشخصية

كانت من عاقلات النساء وفضلياتهن ، وكانت تحسن الكتابة . وهي التي  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الا تعلمين هـ - ذه - حفصة - رقية النملة كما  
علمتها الكتابة .

منزلها في المجتمع

كان عمر بن الخطاب (ض) برعاها ويفضاها ويقدها في الرأي . تقدير السابقة  
وعقلها ومعرفتها وفضائلها . وكان ربما ولاها شيئا من أمر السوق .

الاقتداء

تتعلم المرأة الكتابة ، وتعلم غيرها ، وتتمولى تدبير املاكها وتجارها ،  
وما تستطيعه من عمل عام . كما تولت الشفاء أمر السوق في بعض الاحيان ، ولا شك

جنبنا الله الفتن ودعتها ، والمظالم واهلها ، وكثر بنا سواد المؤمنين ،

وحشرنا في زمرة الصالحين آمين

# جافص من الفصص على حمله تتيكرون

## مصرع ظالم

ولي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه إمارة إفريقية ، من قبل يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي . فقد مها سنة إحدى ومائة ، فراد ان يسير في الامازيغ سيرة مولاة الحجاج فيمن اسلم من اهل سواد العراق . فان الحجاج ردهم من الامصار الى قراهم ، ورسا تيقهم ووضع الجزية على رقابهم كما كانت تؤخذ منهم قبل أن يسلموا . فلما عزم يزيد على ذلك في أهل إفريقية تأمروا على قتله فقتلوه . ولوا مكانه عليهم محمد بن يزيد مولى قريش الذي كان عاملا عليهم قبل بن يزيد . وكتبوا الى أهل يزيد بن عبد الملك ! « إنا لم نخلع أبدينا من الطاعة ولكن بنريد ابن أبي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله و المسلمون فقتلناه وأعدنا عاملك »

ان مما اهلها لذلك عند عمر معرفتها بالكتابة .

تحذير

يجري على اللسنة ما رواه الطبراني في الاوسط : عن عائشة . رفوعا : « لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة ، وعلهن الغزل وسورة النور » . قال الشوكاني : في سنده محمد بن ابراهيم الشامي ، قال الدارقطني : كذاب . وكثيرا ما تكون هذه الاخبار الدائرة على الاسنة باطلة في نفسها معارضة لما صح في غيرها فيجب الحذر منها . وقد قدمنا في الجزء الماضي من ادلة تعلم النساء الكتابة ما فيه الكفاية .

## إساءة وعدالة

سبب خطة خسف شريعة هؤلاء الافارقة ، فيما ارادهم به هذا العامل الظالم فأبوا وأوردوه مورد الظلمين أمثاله .  
ورأى الخليفة صدق طاعتهم وعدل حكمهم فقرهم على ما فعلوا ، فيقبل من قتلوا وولاية من ولوا .

واقي هذا الظالم من الافارقة ما لم يلقه مولاه واستاذة الحجاج بالعراق

## عبارة في مقتله

كان الواضح بن ابي خيثمة حاجب عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي الراشد . فلما مرض عمر امره باخراج المحابيس فاخرجهم سوى يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج وكان اذ ذك سجيناً . فلما مات مر هرب الرضاح الى افرقية خوفاً من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعد عمر . فبينما هو بافرقية اذ قبل قدم زيد بن ابي مسلم واليا فهرب منه الرضاح لما يعلم من حقه عليه من يوم تركه في السجن دون سائر المحابيس فطلبه يزيد حتى ظفر به فلما حمل اليه وراه قال له طالما سألت الله ان يمكنني منك فقل له الواضح : وأنا والله لطالما سألت الله أن يعيدني . منك . فقل له يزيد : ما أعاذك الله والله لا فتانك ، ولو س بقيني فيك ملك الموت لسبقته . ثم دعا بالسيف والنطع فأتى بهما وأمر بالوضاح فأقيم بالنطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف وأقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف سيوف اوائك الاباة من الافارقة فقتلوه جزاء ظلمه وخروجه فيهم عن حكم الاسلام . ثم ادخل على الرضاح من قطع كفافه واطلق سراحه .

وهكذا جاء الفرج بعد الشدة ، وقلب الله امر الرجلين في فترة قصيرة جدا ، فامسى الامير قتيلاً ، والمكتوف في النطع حراً طليقاً . ونجى الله حاجب الامام العادل ، واهلك الظالم مولى الظالم . والحمد لله رب العالمين

# المفالات

## مع معني ، اراء وافكار

### كيف ينشأ الحب

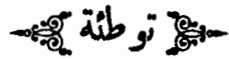


ملاحظة لابد منها

يظن فريق من الناس ان الحب متناف مع جلالة الدين وقداسته ، ويرى ان صاحبه مطرود من حضارة الايمان مستوجب لنقمة الله وسخط المجتمع . وبهذه النظرة البعيدة اخذ بعض المتزمتين يسيهون كل من يذكر عنه انه أحب - بالزندقة والنجير ، وبسددن زجره سهاماً تشفد وشيكاً الى صميم كبده . ويشيرون بحوله ضجيجاً يتجاوب صراخه في ربوع العالم . وهم على صدق ان ارادوا بذلك « الحب المادي » الذي يرقظ في اعماق صاحبه « حسه البهيمي » فيغريه بارتكاب الرذيلة ، وبعث داء الشر . فان ارادوا هذا فنحن معهم بل نزيد ايضا على كبح هاته النزعة وتنفير الشباب منها واخماد جذورها من قلوب العربدين .

هذه كلمة وجيزة أدافع بها عن غرضي الذي من أجله أشأت هذا الحديث عن نشأة الحب . ورجائي من رجالات ديننا قبل ان يشوروا عن هذا الطريد أن يقرأوا ما كتبه « مصطفى صادق الرافعي » المرحوم عن الحب في كتاب « أوراق الورد » كي يقفوا على حقائق عالية أجلاها قلمه المرفف الكبير . حتى لا يعدوا حديثي هذا ضرباً من لغز الشباب وجنون الحداثة وطيش الفتوة يرمي كاتبه الى محق الفضيلة وإثارة براكن الرذيلة في عراطف الشباب واغرائهم بالتهاك على

الشموات الجسدية الدنيئة . لا أيها القاهي الكريم فالغرض أنبل والمرمى أبعد . انما أهاب صاحب الحديث بالشباب من جيلنا أن ينظروا الى الحب نظرة صرفية طاهرة من نزو الشباب تصقل القلب وتشع في أرجائه أنوار الهدى والرحمة وتسمر بالروح عن أضرار الحياة السقيمة ويعتبرونه المثل الاعلى لرفع الانسانية الى عالم الفضيلة والكمال . وقد التقي هذا الحديث في مهرجان جمعية الطلبة الجزائريين بقاعة قصر الجمديات الفرنسية برغبة الاخ الاديب الشاذلي المكسي رئيس هذه الجمعية كما أنه نشر اليوم بالحاح مكررا من الاخ الاديب الشاعر محمد الشبوكي . فلهذين الاخوين الكرامين اللذين شجعني الاول على القائه والثاني على نشره أرفع هذا الحديث



أردت أن يكون حديثي مقصيرا عن هذا اللون الجميل من الوان الحياة . لانني وجدته أمتع للنفس وألذ للقلب . وقبل الشروع أود أن اتكلم باختصار عن غريزة الانسان الشاعرة وهل تقبل النمو اذا صادفت مرعى خصيبا من الجمال الطبيعي او لا ؟

يقولون ان الانسان هبط هذه الارض منزودا بغرائز كامنة في نفسه ملفقة بين حناياه . كالشمس توارىها الغيوم المتلبدة ويحجبها الضباب الكثيف عن انظارنا فلا تظهر حتى تهب الرياح الالفة من وراء البحار حاملة معها هدير الامواج وتصفيق الشرع فتكتسح هذا الضباب وتشرذ قطع الغيوم الكبيرة عن وجه السماء . فعند ذلك تبدو الشمس غامرة لكل شيء ممتدة الى كل كائن .

وهذه الغريزة هي ايضا لا تظهر الا اذا تناوبتها الحوادث ، وطغى عليها صخب الحياة وهرج البشر فتتحرك مشاعرهم معبرة عن ميولها ورغباتها ، ومن اجل هذا يدعونها بالغريزة الشاعرة ، وارباب الفكر يقولون إنها وجدت مع الانسان في عالمه الاول عند ما كان جنينا في بطن امه ينعم بتلك الغفوة اللذيذة التي

كانت مطبقة عنها عيناه الفاروزيتان ، وقد صحبته في نزوله الى هذا العالم الجديد الذي تغمره الاضراء وتشع في ارجائه الانوار ، وتنبأرى الرياح على سطحه ، ويعترك فيه الليل والنهار ، فتنفذت عيناه عن هذا الصراع العنيف والمشهد المريع الذي تم بظفر الليل وانكسار النهار فقد عمد الاول الى خنجره المسموم وأغمدته في صدر النهار فراحت دماؤه تجري هادرة حتى ارتاع الافق الحزين واصفر جبينه ، وبكته الاطباء ثم التفت حول الشلاء المتناثرة تجرعها وتغسلها بدموع الطهارة ، ثم دفنتها في قلب الطبيعة ، وغدت تربيته بالحن حزينه واصوات متهدجة وتؤبن روحه الشهيد الذي صعدت به أملاك الرحمة باجنحتها البيضاء الى عالم الخلود .

وهكذا شهد الطفل مأساة النهار الاليمة فتحركت في قلبه غريزة الرحمة والاشفاق على الضعيف ، وتعلم — ان الحياة كنجاح — ورافة دماء — وبغي قوي على ضعيف وقد فت في كبده صرير الطيور المنتجة تنذب النهار ، وتترحم له لانه كان يغمرها بالعطف ويحضنها بيد الحنان ، وتنضج من هذا الليل الذي يغمر الكون بصمته الرهيب ويرسل عليه غلاظه الفاجحة ويبدل بهجة الحياة وفرح الرجود بالكآبة الحرساء والحزن المربع — وراح الطفل يستمع الى هذه الاصوات المتهدجة ترتفع في جرف الليل فتتجاوب لها الافاق الشاسعة وترددها الانهار الداوية والشلالات الهادرة ، الى أن تضجحل وتتلشى في قلب العدم ، ثم يعقب الكون سكين بجلاله وقاريهمن عليه ، وقد ضل هكذا متأثرا بما وقع بصره وخنق له قلبه وتحركت له مشاعره ، لان لانسان في حياته خاضع لعاملين عظيمين هما الاثر الكبير في تغذية عقله واذكاه شعوره وأعني بهما الطبيعة والبيئة الاجتماعية ولا اخال احدا ينكر قول الكتاب « ان الطبيعة الجياشة بالحياة ، والتي يمرح عليها السحر والدلال ، وتندفق في عباب الحسن والجمال ، وتتناق فيها الوان الحياة السعيدة ، وتحنو عليها خريط الشمس العسجدية فتترامى من خلالها حبات



الضباب ترقص في الاثير ثم تقع رنانة على أديم البحار !

أجل ان مثل هذه الطبيعة الفنية جدية بان توجب الخيال وتصل النفس وترهف الحس وترقظ العواطف السابحة في عالم الكرى ، كما ان البيئة الاجتماعية أيضا هي العامل الثاني في تغذية عقله وتهذيب أخلاقه ، وأعني بهذا ان الطفل يخلق ساذجا بسيطاً لا يدرك الحقائق ان طافت حرايه ولا يميز بين الاشياء لقرارته الحلوة ، فاذا ما علمه ابواه حب الخير ووصفا له جمال الفضيلة وربياه على النبل والشرف وحذراه من الرذيلة وارتكاب الشر كان ذلك سببا في توجيهه الى طريق السعادة وانتشاله من طريق الشقاء .

ولمزيد البيان أقول انه بحسب الجمل الطبيعي تكون النفسيات متفاوتة في قوة لاحساس وضعفه ، لان النفس مكونة من جملة عناصر كما يقولون ومن أهمها الشعور الذي به مدارقوته وضعفه أيضا تتفاوت النفوس في ادراك الجمال والوقوف على اسراره ، فالنفس القوية التي ظفرت بنصيب وافره من هذا النوع تكون اعرف بجوهر الجمال من غيرها

وتكون أسرع في التأثر به والانقياد لسلطانه ، وهي أشبه بالارض الصالحة للزراعة سرعان ما تنمو فيها بذور الجمل التي يصح أن ندعوها ايضا بواد الحب .

لان الحب لا يبدأ هكذا كما يفهم اولا من كلمة الحب تيارا جارفا يطغى على القلب ويملا شغفه ويقبض على الروح فيدير زمامها كما شاءت له القوة والجبروت نعم لم يكن هكذا في بدئه وعند ما تلافت العينان وقد قدر الحب بينهما . لا ثم لا انما كان ميلا ، وعند ما تبادلا النظرات وقد فاضت بذلك الشعاع الحنون الذي ينبع من أغوار القلب كان عطفاً ثم صار شيئا مستقلا يضطرب له البال ويتلجج له الخاطر ويختار امامه الفكر . حتى اذا ما حاول ان ينساها ، او يتناساها تراعت له صورتها الحبيبة تنظر اليه بعينيها الفارزيتين فيمتدح ويرتعش في آن واحد .

نعم يبتهج عندما يجد فيها تلك اللذة السماوية التي نزلت على قلبه نزول املاك الرحمة فملأته طهرا ورحمة وحنانا ومسحت على عينيه فتراءت له اسرار الكون وخفايا الكائنات ويرتعش عندما يشعر بان قلبه أصبح مقيدا بقيودها خاضعا لجاذبيتها فهو ابدا ظامي الى نهرها ذلك النهر العذب الجميل المترنم في قلب الحياة باناشيد الغبطة والسعادة.

انظروا ايها السادة كيف نشأ الحب في بدنه ميلا فعطفا ثم أخذ ينمو في القلب ويطغى على الروح حتى قهرها وسطا على الاجفان فأورثهما سهدا وارقا؟  
وتلليل هذا يرجع الى فرط احساس العاطفة والنهاب الشعور، وقد قدمت في اول الحديث، ان الانسان بقدر شعوره وحسب احساسه يكون تهالكة على الجمال وتفانيه في تقديسه

وقد اعتمدت في صحة ما ذهبت اليه من ان الحب ينشأ ميلا فعطفا يفيض من القلب وحنانا يشع من العينين المفتوحتين وينبع من اعماق الشعور حينما يستينظ الحس وتشترك العاطفة من سكرونها تلمسها خيوط الجمال النارية ويغدو في نماء قليلا قليلا الى ان يصبح قوة الالهية كبدية تدير زمام عذان الروح وترنح للقلب كعشرة الجوزة بين تلاطم الامواج.

نعم معتمد فيما ذهبت اليه على كلام للشاعر الفرنسي الكبير « لامرتين » يتحدث فيه عن نشأة حبه لجوليا وفي أى شاطيء قذف بجثمانه ولكن من الواجب علينا أن نصغى اليه بحدثنا اولا عن مهد هذا الحب وعن سببه.

وقد لامرتين على مدينة « اكس » تلك المدينة التي يعتقد فوقها الدخان ويرتفع منها الضجيج وتسطع في الانوف مياهها الحارة الكبيرة يقية، هكذا وصفها بقلبه الكبير. وعندما نزل بها لم يكن يحمل في قلبه غير حنان امه وحب الطبيعة التي تجذب أفكاره وتستهيبي مشاعره، فهو يقول « كنت أرقد في بحر لحي من

هذه الافكار لا ابحث فيه عن ساحل ولا مرفأ واستيقظ على شعاع الشمس خريز  
البنابيع فاستحم واستأنف بعد الفطور تجول الاس ونأمل البارحة »

اذا - هو لم يكن يحمل غير حب الطبيعة فهو دائما بين احضانها بجمل ويتأمل  
سحرها المشوب ، وقد شاء الله ان ياتي جوليا في سياحاته العديدة فماذا فعل  
يا ترى !... هل خرد لي ركبتيه باكيا منجبا تحت قدمها يضرع لها من فرط  
الحب ان تمنحه العطف والحنان وان تشفقه من هذا الاسى ؟ أم كان غير حافل بها  
ينظر اليها بعين تكاد تكون فارغة لولا ما فيها من قليل العطف عليها الذي يحتمه  
عليه الجوار . قل

« كنت اتقاه أحيانا فما ظهر لها مما يوجب الجوار من دلائل العطف والاهتمام  
أكثر من تحية اتقها في اجلال وحشمة فتردها في ذهول وهم ثم ياخذ كل مناسيته  
فوق الجبل او على متن الماء » استمعتم كيف كان لا يحفل بها ولا يشعر نحوها  
بغير العطف الذي يوجب الجوار والاشفاق على هذا الجمال الذابل والغصن الداوي  
بين احضان العدم .

لكن هذا العطف أخذ ينمو ويزيد إلى أن أصبح حبا قاهرا يترأى له في كل  
ما يسمعه ويبصره وغمر جميع العالم في نظره حتى خرج قائلا  
« لم يلاقيني هواها في خطرة او نظرة أو فكرة حتى كنت اتوقه فلا اتقاه  
وانما كان اشبه بالغاز المنتشر في الجو يهاجمه من كل مكان : في السماء والماء والهواء  
والضياء في وحدتي القابضة ومشاهتي لهذه الفتاة الغامضة »

أرايتم كيف اراد لا مرتين ان يعطف على جوليا لما نالها من هم وما كانت  
تلقاه من ألم فاحبها وجن بها لانه عثر فيها على بقايا من الجمال تتراى له في رشقتها  
الساحرة وقسمتها الرثمة فافستت بها وراح يتغنى ويعلمن للاكون هذا الحب  
الذي نزل على قلبه فظهره وافعمه ايمانا وتقوى ، وفوق نظره عن آفاق جميلة

تتعاينق فيها الانوار وترتل فيها الاناشيد الصوفية وفجر في قابه ينبوعا من الشعر  
الغنامي الخافق بالحياة توارثه الاجال من بعده وترجمه امة عن اخرى ، وقد ضمن  
لنفسه الخلود لانه وحي الحب ونشيد الجمال العلوي لا يفنى ما دام قلب ابن آدم  
يعرف الحب ويقدر الجمال .

ولا يعرض لما اوردته قول البعض ان الحب يولد من النظرة الاولى وأجيب  
بان هذا النوع لا انكره أيضا — ولا اسلم لمن يدعي طغيانه على القلب وقهره  
للنفس في بدئه كما يكون لو تمشى مع الزمن واذا كان فهو نادر وقليل بالنسبة الى  
الاول .

ويمكن لنا أن نخطو خطوة أخرى في الكلام ونقرر — انه لا بد لقلب الانسان  
من الحب لانه لا يخلو من الشعور قل او كثر — ولا فرق في ذلك بين العباد  
والرهابة وبين الماجنين المتهتكين والمعربين ، فهو ضروري للانسان كالهواء  
حتى اننا نرى — ان اكبر المسائل الاجتماعية تقام أبنيها على اساسه مثلا فالزواج  
ارلا الحب المتبادل بين الزوجين لما امتدت العشرة بينهما زمنا يسيرا يفضي الامر  
بعد الى القطيعة والنفاء ونكون قد خسرنا التناسل النوعي ، وهو قد غصت به  
رحاب العالم وليس الحب محصورا بين افراد البشر بل اننا نراه قائما بين  
الحيوانات ، تأملوا طائر ينجر انثىها تبار الماء وعلا فوقها الزبد الا نرون الاخر  
يحرم بجناحيه المهبذين فوق جثمتها تكاد تنقطر اللوعة من عينيه بانثى صوتا حزينا  
يستثير الاسى والقلق ، انه يبكيها ، انه يندبها لما اذا الا يستطيع ان يبحث عن انثى  
غيرها تقربها عينه وتطمئن لها نفسه ، ولكن كيف ذلك — ان نافذة قلبه قد  
تفتحت للاولى وليس من السهولة أن يعلقها قبل ان يذوق ريشه الجميل وينثر على  
الفريسة قطرات من الدموع الفوالي .

وهكذا نرى الحب هو سر الوجد العظيم الذي قامت عليه سائر الاعمال

البشرية ، وحتى هاجته الرعاع وخضعت لناموسه الملوك والاقبال وما قصة المالك جورج السادس ببعيدة فهي الى الان لم تزل حديث المنتديات لما فيها من غرابة هزت العالم واقعدته وتركت الناس مشدوهين حيارى في امر المليك الذي تضامل في نظره عرشه المرصع بفنون العصر الحديث وذهل عن امتداد نفوذه في البر والبحر لانه حاكم محكوم فيه بل انه لا سير لا يجري ولا يلعب الا بقدر ما تسمح له السلاسل والاغلال المثقلة ففرو وترك العرش المرصع والنفوذ الممتد الى حيث يلتقي نفوذا اوسع وسلطانا اقوى وعرشا اجمل واكيبلا فاخرا ، الى السعادة القعساء ونعيم الحب يرتوي من رحيقه ويمرح بين فراديسه ويتعم بلذائذه الروحية ويستظل بافتائه - الوارفة - وهذا هو السمو في الحب الذي يرقى بصاحبه الى الكمال ويلقنه تعاليم الفضيلة والعدل والرحمة وهو كما رأيت سر من اسرار الحياة فينبغي أن يبقى كذلك سرا من اسرار القلب كالجوهر الكريمة في اصداقها - وفي الختام ندع القول للشاعر الالماني الكبير « نيتشه » يصف لنا النوع الثاني من الحب الدنيء اذ يقول « ان من الحب ما ينشأ عن الحياة الجسدية حاجة ملحة متقلبة كالحياة نفسها وفي النساء كما في الرجال أناس حبههم اشبه بالجوع والنظا يتهافون عن أية مائدة ويرتوون من أي ينبوع وماذا عساه يفهم من الحب من يرى المحبوب مائدة وينبوعا »

الحسن بن عبد الرحمن تلميذ بجامعة الزيتونة تونس

# يوم المولد الشريف

يوم مبارك أغر . يشرف على الدهر من كل سنة اشرف الكوكب الدرّي  
من عليائه ويضئ التاريخ الاسلامي بعرف شدي من نفعاته وبملا قلوب المسلمين  
في مشارق الارض ومغاربها بالفرح والسرور . فتخفق لبزوغ شمسها القلوب في  
الصدور وترفرف لطاوع بدره البنود فوق الاكواخ والقصور وتغص بالاحتفال  
به المجالس والندى ويشرق الكون الاسلامي من اقصاه الى اقصاه بانواره  
الهراي .

يوم مبارك أغر . تفجرت فيه ينابيع الحياة وجرت سيوحها على وجه الارض  
تحيا منها كل موات فاخضر فيه غصن الكون بعد ذبوله واورقت دوحة  
الانسانية بعد قحولها واستجدت الدنيا مارث منها ودرس وانخلعت عن الكون  
سدول الظلم والاستبداد فتصدت شرايح القصور بالجبايرة وتداعت للسقوط  
أراوين الاكاسرة

يوم مبارك أغر طلعت فيه شمس الحرية على البشرية وانبج منه نور الحق والعدل  
والمساراة على البرية ونطقت فيه نوااميس الكون قائلة لا فضل لعربي على عجمي  
الا بالتقوى والعافية

ذلكم اليوم المبارك لاغر هو يوم مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي تأذن  
الله فيه بقيام دولة الاسلام وسقوط دولة الظلم وعبدة الاصنام .

إن هذا اليوم المبارك الاغر الذي تحتفل به الامم الاسلامية في جميع انحاء  
المعمورة لممدد روعي من الله يمد به المسلمين لتجديد قواهم وانهاش آمالهم  
وايقاد ماخمد من جذوة نفوسهم لو كانوا يفقهون هو نور الهي ينبثق في قلوب  
المسلمين من ربيع كل دورة فليكية فيزيح عنها كل ظلمات الياس الفتاك ويبعث

فيها نشيط الامل.

هو ذكرى مولد القرة والعزة والدولة هو ذكرى مولد الانحاد والعمل الجاد والنصر المبين.

ليس يكفي — أيها المسلمون — أن نعظم هذا اليوم المبارك لاغر فقط بنشيد الموالد وترتيل القصائد وتزيين الموائد بل يجب علينا — أيها المسلمون المترابطون برابطة الاسلام — ان نعظمه بصالح العمل ليكون عملنا الصالح ترجمانا صادقا لما تنطري عاياه اقمدتنا من محبة هذا النبي الكريم

ولد — صلى الله عليه وسلم — رحيمًا بالانسانية عطفًا عليها فاندفع يعمل — متحملا كل الاذى — لخيرها وتحريرها من نير العبودية الثقيل فحطم دول الظلم والجهروت وكون — بهزيمه الفلازي — دولة اسلامية شاذخة العز سامة المجد مرفوعة الراية غنت لها وجيه الاكامرة وسجلت لها جباه القياصرة

ألستم — أيها المسلمون — اتباع هذا النبي الكريم الذي غسل وجه الارض من عار الانسانية وقبض على ناصية العالم في اقل من ربع قرن .

ألستم مامورين بالاقتماء به قولا وعملا ؟ أين اقتدائكم به في العمل ؟ أين اقتدائكم به في تكوين الدولة ورفع راية الاسلام وحفظ كيانه ؟ فإن كنتم لا تستطيعون هذا — ولا أخالكم اذا اتحدثم الا مستطيعينه — فلا أقل من أن تفكوا رقابكم من قيود الذل والصغار وتحطموا عنكم اداهم الرق والعبودية وتنفقوا عن ذممكم عمود النور والكذب — أيها المسلمون — ألستم معنيين بقوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . » الا يجب عليكم يا اشبال النبي الكريم أن تحققوا معنى هذه الآية المقدسة فيكم ؟

نحن — والله — شرأمة ان بقينا على هذه الحالة الذميسة : اخلاذ الى الكسل

ونكوص عن العل وتفريق في الكلمة وتزريق في الوحدة واستسلام - لا يرضاه الاسلام ...

من أين ورثتم المذلة وأنتم أبناء العزة القعساء - ولله العزة وارسوله وللدؤمنين - من أين ورثتم الصبر على البغي وأنتم احفاد الذين اذا اصابهم البغي هم يشتصرون؟ من أين ورثتم الخشية من الموت وأنتم أبناء من يحبون الميراث كحب غيرهم للحياة؟ .

لعمري الحق لقد سردنا وجه الاسلام وما بيضناه وخذلنا دين الله وما نصرناه وبؤنا بغضب من الله ورسوله الذي نحتفل اليوم بذكره ونزعم اننا نحبه ونحتفظ باقدس تراث خلفه لنا وانما لكاذبون في هذا التعظيم المزخرف الذي لا يتجاوز القول الى ساحة العمل .

على ان العزة الاسلامية لم يعف مغناها من القلوب والنخوة العربية لم تعصف بها عواصف الخطر بل هي كامنة في النفوس كمن النار في الزند لا تحتاج الى اكثر من الابراء وقد اوربناها فلتور باذن الله .

بمثل ما ادعركم اليه - ايها المسلمون - من العمل المسجدي يجب ان تعظموا هذا اليوم المبارك الاغر . وبمثل ما ادعركم اليه يجب ان تحققوا معنى قوله تعالى : كنتم امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

قبل ان ارسل هذه الصيحة الداوية والنداء الحار الى الامم الاسلامية يجب ان اترجعه بها الى أبناء وطني العزيز الراح تحت كلا كل الاستعمار الغاشم وادعوا بها الشباب الجزائري الحر المتحفز الى المجد المتعطر الى زلال الحرية

ادعوك - أيها الشباب الى العمل لانني أعلم انك روح الامة الحساسة وعرقها النابض واملمها المنشود .



أدعوك أيها الشباب الجريئي المقدم لانني أتيقن انك بثقة فك ثقافة حرة  
وارتوائك من مناهل العلم العذبة وتذوقك لمعنى الحياة الحقة - قدنفضت عنك غبار  
الكسل المميت ونزعت عن عقلك المتقد دثار الثقليد المقيت  
انكن لك - أيها الشباب المفدى - من هذا اليوم المبارك الاغر الذي نقدهه  
اسمى تقديس - عبرة العمل وقوة الصبر والكنافح في مضامير الحياة .  
واعلم انك لم تعظم هذا اليوم السعيد لذاته بل لانه يوم ولد فيه نبي الحرية  
ورسول الحق والعدل والمساواة .  
أعاد الله هذا اليوم المبارك الاغر بدولة للاسلام تصول وراية تخفق على  
شم انقصور وضحخ الاسطول في خير البشرية وسلم العالم وهداية العباد .  
الجيلالي بن محمد المعلم بقسنطينة

### ❦ أقوال حكيمة ❦



إذا كنت تطلب عطف الناس عليك ، فأنت مغلوب على أمرك  
إذا لا شيء يشير النعمة عليك ويجلب حسد الناس وانتقاداتهم مثل النجاح  
« عن السهير »

# المحتدات

## من الجرائد والمجلات

### ميلاد المصلح الاعظم

في واد غبر ذي زرع ، وفي أرض قاحلة ، وبين قوم مرت عليهم فترة من النمرن ، لم تصقلهم فيها التجارب ، ولم تعفر جباههم المحاريب ، بل كانوا عبدة لاهوائهم ، وخولا لمطامعهم وشهواتهم ، يعبدون ما ينتحون ، وفي كل واد يهيمون ، فهم كالانعام أو أضل سبيلا ما خلا افراد منهم عرفوا الحق ، واعصموا بكرم الخلق ؛ بيد انهم كانوا مرغمين على مجاراة السواد الاعظم من بني قومهم وهم في طغيانهم يعمهون

أجل كان لبني هاشم وهم لباب العرب ، وعصارة الخلق الكريم والادب مميزة خاصة توارثوها كابرا عن كابر وكريما عن كريم

خلائق تلك فيهم غير محدثة \* إن الخلائق فاعلم شرها البدع

وشاء الله ان يكون من تلك السلالة الهاشمية المباركة التي تقف عند عدنان وتنتهي لإسماعيل نبيا مرشدا ، ورسولا مؤيدا ، يهدي للحق وللنبي هي أقوم ويسير في قومه خاصة والناس عامة على المنهج السوي ، والطريق اللاحب ، ويقوم المآد ، ويحيد بالعرب عن سبل الغواية والفساد .

ومن يقوم بهذا العبء الثقيل ، ويتحمل هذه المهمة المنهكة ، غير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سليل الطيبين الطاهرين ، ومن عرف بين قومه

منذ طوالت به الامين

وقد صدق صلى الله عليه وآله وسلم بقوله كيف لا وهو الصادق الامين  
« إن الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة  
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من  
بني هاشم »

وكيف لا يصطفى الله (المصطفى) وهو الذي نشأ على قول الصدق واتباع  
الحق ومساواة الخلق في الحقوق والواجبات وهو القائل لعمر بن الخطاب وهو من  
أز أصحابه عليه لما هم يقتل اليهودي الذي أغرى بالسرور وتقاضاه ديننا لم يستحق  
(مه يا عمر هلا أمرتني بالاداء وأمرته بالصبر)

ألا فليربح أدعياء المدينة على ضلوعهم ، ولا يخفض دعة الحق والسلم من صوتهم  
فهم ببالغين عشر معشار ما أنى به محمد النبي العربي ولا بالغين ذرة من شأوه الرفيع  
هذا هو المصالح الاعظم الذي استطاع بمدة لا تزيد على ربع قرن أن يبدل الفساد  
بالصلاح ، والشر بالخير ، ومساوىء الاخلاق بهامدها

فيا لك من نبي كريم ومصلح عظيم لو سار المسلمون بسيرتك ، وتمشوا على  
سنتك وطريقتك لما اجناحت بلادهم الاعاجم ، ولما بلغوا هذه الدرجات دركات  
التأخر والانحطاط والتفرق والشتات بل لو سار العالم أجمع على سنتك واهتدوا  
بهديك لما احتاجوا لمناسير روزفلت ونصائح بابا رومنة وأسقف كنتربري  
كيف لا وأنت أيديت نازوس الانبياء الذين جاءوا قلبك ومنهم السيد المسيح عيسى  
ابن مريم عليه السلام والتحية والاكرام ولله در شوقي أمير الشعراء الشاعر المسلم  
القائل :

ولد الرفق يوم مولد عيسى \* والمروآت والهدى والحياة

وكيف لا تكون يا نبي الرحمة يا محمد داعيا لاتحاد جميع البشر وقد جاء في

القرآن الذي أنزل عليك من ربك ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا )

وبعد فإني أنكر فضلك وعاب عبقريتك تجار الدين من مبشرين ومستشرقين فقد عرف لك هذا الفضل الذي لا يجحد ، وهذا النور الذي لا يطفأ ، الباحثون المنصفون ، هذا الدكتور شبلي شميل يكتب للسيد رشيد رضا : أنك تعتقد أن محمدا نبيا فتراه عظيما وأنا أعتقد أنه رجل فراه أعظم ، وهذا الاستاذ لبیب الرياشي ينشر كتابين في نفسياتك العالية واخلاقك السامية ، وهذا كارليل يهدك في مقدمة الابطال ، وهذا جول سيمون يقول ( ان محمدا قد رفع اعلام التمدن ) ويقول غوستاف لوبون « الامة العربية الاسلامية هي سبب انتشار المدنية في اوروبا » وأنت أنت أس هذه المدنية ورافع لوائها وغيرهم كثيرون وكثيرون ، وأن قل المنصفون وهذا الياس فرحات يقول يوم مولدك

غمر الارض بانوار النبوه \* وكعب لم تدرك الشمس علوه

النخ ..

وهذا رشيد سليم الخوري الشاعر القروي يقول

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| عيد البرية عيد المولد النبوي   | في المشرقين له والمغربين دوي  |
| عيد النبي ابن عبد الله من طلعت | شمس الهداية من قرآنه العاري   |
| بدا من القفر نورا للورى وهدى   | يا للتمدن عم الكون من بدوي    |
| يا فاتح الارض ميدانا لقوته     | صارت بلادك ميدانا لكل قوي     |
| يا صاحب السيف لم تقلل مضاربه   | اليوم يندى حياء سيفك الدموي   |
| أبن اللوى الذي فوق السهى شرفا  | اليوم قد طويت أعلامه وطوي     |
| يا قوم هذا مسيحي ينبئكم        | لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوي |
| إذا ذكرتم رسول الله تكرمته     | فبلغوه سلام الشاعر القروي     |

# مآسي المدنية الأوروبية

في صورتها الحقيقية

نشرت رصيفتنا «الارادة» القوية مقالا للزعيم الاكبر العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي فاقتطفنا منه ما يلي تحت العنوان الذي وضعناه له :

« دول تتأهب وقوات تتجمع وأموال تستنزف ومواهب تنهك فني أي سبيل ذلك يا ترى ؟

في سبيل التآمر على انتهاك حرية الامم الضعيفة والضغط عليها وساب ما وهبه الله لها من أموال ونعم . لا لشباع بطون الغرثى وكسء العراة ولكن للكبرياء القومي وابداء الصلف والجاه .

ذلك هو مثار القاق الذي أفضى بالناس الى الاضطراب والارتباغ .

سبحانك اللهم أسن اجل اطماع رديئة تغمر زفرس زفر من المحرورين وآخرين غيرهم من ذوى العاهات... والاعصاب المريضة التي انهمكها الحرص تعد كل هذه المعدات المهلكة لنسف المعمر بما فيه من خيرات ووفروهبها الله لامتناع الناس جميعا كل على قدره ومستطاعه بحيث لو ترك كل شيء لاهله دون اغتصاب يتعاملون فيه مع غيرهم على قاعدتي العرض والطلب وتضافرت قوات الدول على تأمين الروعات

فسلام عليك يوم مولدك الذي كان سنة ٥٧٠ للهيلاد ويوم بعثتك التي كانت بعد بلوغك الاربعين ، ويوم هجرتك التي كانت بعد ذلك باحد عشر عاما هجرتك للمدينة المنورة التي اعز بها الحق والدين والخلق المتين ، ويوم موتك الذي كان بعد ذلك باثنتي عشرة سنة

والسلام عليك أيها الشهر المبارك الذي ولد بك هذا النبي العظيم وافاض على الناس ينابيع الهدى والرشاد والحكمة والسداد

عن مجلة (العرفان)

لنالت كل أمة مبتغاهها على قدر كفايتها ونشاطها من غير اضطغان ولا تحاسدية قضان المضاجع ويهددان سلم لامم ولكن تقسيم الممالك وجعلها مناطق نفوذ لبعض الدول دون البعض الآخر وانطلاق يدها في تصريف شؤونها حدث عنه رد فعل في الدول المحرومة من امتيازات لا سند لها إلا القوة ولما استعدت انشنت تطالب باخذ نصيب من تلك الممالك لذلك حدث هلع في نفوس المتأزين خشية وقوع ارتباك عالمي وانتقاض ما بأيديهم.

ومن هنا تولدت الانسانية القاتلة بين الطرفين واستشرى حب الاستئثار واستيقظت الغرائز المردية العارضة عن المثل العليا والسجايا الكريمة فبرزت لنا في تلك النفسية القاسية وهي أشبه ما تكون بوخس ضار مختبيء في جلد إنسان لا هم له الا في الافتراس والانتقاض على الطرائد.

تلك هي الظاهرة البارزة لمدينة القرن العشرين التي أطلت علينا من أفق اربابا ومن أعاجيب أمرها أنها تحاول اقتناعنا بتفوقها وأفضليتها على مدينتنا النزيهة التي تقدمتها وهي أنقى وأطهر رغم غزهم إياها بالحروب التي أثارتهما في سبيل تأمين الدعوة ولكن شتان ما بين حروب وحروب . فالحروب التي عالجتها مدينتنا كانت حروب شفقة وحنان عالجتها بها انقاذ الانسانية من تهلكة الروح والهيامها سعادتها في المحيا والممات غايتها تركيز الايمان والعقيدة في وحدانية الله والحق للناس جميعا بدون استثناء ولا تفضيل عرق على عرق أو لون على لون ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم )

أما حروب هذه المدينة النكراء التي بطشت بقدسية الامم فهي حروب استفزاز واستعباد غايتها الاستحواذ المطلق بكل سبيل على أموال الامم المستعبدة بجوهرها وتجويعها واخراس صوت الحق في الاقواء وترويع النفوس المطمئنة في

# في انتخابات الإبريق

## درس شعبي في الانتخاب

في القسم الاول من ناحية الجزائر؛ خلا مقعد النائب بالمجلس العمالي، إثر حكم من مجلس الدولة يقتضي إعادة الانتخاب، لما ثبت لدى ذلك المجلس من تدخل الادارة ومن تدليس في أعمال الانتخابات.

وآن أوان التجديد؛ وتقدم المترشحون أمام الناخبين وكل يعرض بضاعته ويبدلي بحججه، ويبلغ في تصدير عواطفه ومحاولة إثارة الانتخاب بمبادئه وجمع أغلبية الناخبين حول معسّل كلامه.

وكان المترشحين الاساسيين أربعة: زروق محي الدين، وعمارة فرشوخ، والامين العمودي، ودوار محمد، إذا استثنينا بوكردنة عبد الرحمان، لانه يمثل نفس الفكرة التي يشاها الامين العمودي، ولانه لم يقدم على مجابهة المعصية في الدور الثاني.

قرارها وتمكين اغلال الاستعباد من الرقاب

ذلك ما يجب أن تفيض فيه أقلام الكتاب المسلمين في تعبيرهم عن مآسي هذه المدينة الأوروبية الآلية ومهما تهبوا في بعض الافطار من الصراحة في تدوين مايجرى منها تحت انظارهم فان الامور الواقعية لا تستطيع محورها الاصابع ولو كانت من المفرقات لان الامور الواقعية خالدة بجوهرها السامي تتصل بالحياة في كل ما نلمسه ونسمعه ونراه لا تسترها المخاوف ولا تحجبها المواربات ومن النقص المشين في الاذب العالمي أن لا يكون لنا صدى يتردد في الافكار،

كان السيد زروق محي الدين يمثل في هذه المعركة المدرسة العتيقة التي أخنى عليها الذي أخنى على لبد . مدرسة أبناء وي وي وي وي الى ما لا نهاية له ؛ ومدرسة المترشحين الحكوميين الذين يتقدمون الى الميدان معتمدين على نفوذ الادارة بسائر اقسامها حتى البوالمس منها من جهة ؛ وعلى ما يبذرونه من ذقرد بصفة تكاد تكون علنية لاشتراء ضمائر الناخبين من جهة اخرى .

وكان السيد فرشيخ عمارة يتقدم باسم الحزب الشيوعي خاصة . مدافعان مبادي ذلك الحزب ، مكررا لتلك العهد الذي كان يقطعها الحزب عن نفسه عند ما كان في صف المعارضة ، وأيام كان عدد نوابه لا يتجاوزون العشرة في مجلس النواب .

أما الاستاذ الامين العمري ؛ فكان يمثل الفكرة الوطنية المعتدلة ؛ فكرة المطالب الاصلاحية ، والتعاون مع فرنسا على تحققةا ، حسب البرنامج الذي تصدر به جريدته الصادقة المخلصة « الدفاع » .

وأما السيد دوار محمد ؛ وهو من عامة الشعب ؛ ولا يكاد يعرفه احد من الخاصة أو العامة . فقد تقدم باسم حزب الشعب الجزائري ، ذلك الحزب الذي أصدرت المحاكم ضد زعمائه صارم الاحكام وأخذتهم بلاشفقة ولا رحمة أخذ منسقم جبار فاودتهم غيابات السجون ومنهم من قضى هنالك نحيبه ومنهم من ينتظر . وقد تقدم امام الناخبين باسم اولئك المضطهدين المسجونين وممثلا لفكرة جديدة في العالم السياسي هي فكرة الوطنية الجزائرية ، بقطع النظر عن ماهية تلك الوطنية التي لم تحدد بعد بصفة واضحة في برنامج حزب الشعب المضطهد .

وقصف عشرة آلاف من الناخبين وقفة فاحص خبير امام المترشحين الاربعة: ذلك تنصره حكومته ومالها ، وذلك تنصره مبادئه الشيوعية وحزبه ؛ والاخر تنصره مبادي المؤتمرو سياسة المطالب والمشاركة ؛ والاخير ينصره اضطهاد اخوانه



واستشهاد زعمائه وما يحملة من فكرة استهجان لسائر الطرق السياسية التي اتبعت الى يومنا هذا

كان الدرس الاول الذي القاه الشعب في هذا الانتخاب هو الاستقلال التام وعدم التأثير بما كان يتأثر به الناخبون من قبل . فلا التضيق الاداري ، ولا الترسلات الحكومية ، ولا الاموال التي تتداول بين أيدي السماسرة استطاعت ان تبيل الكفة لجانب زروق محي الدين ، الذي كان هو المنهزم اظهر في هذه المعركة أما المنهزم الحقيقي الاكبر في المصعة فالقراء يعلمونه ولا موجب اذكره وتعيينه جريا على قاعدة جواز : حذف ما يعلم .

اما الدرس الثاني الذي القاه حزب الشعب في هذه المناسبة ، وكان درسا بليغا جليا ؛ فهو يأسه من الحكومة ومن كل اصلاح يحصل براسطة المطالب والوفود ؛ واطهار نقيته على سياسة التسرييف والمماطلة والوعود الكاذبة ؛ فلا المترشح الشيرعي نال اصواتا يمكن ان تسمى حتى اقلية ؛ ولا المترشح الوطني المعتدل نال مثل ذلك اذ لم ينل احد من ممثلي سياسة المطالبة والوعود الا نورا من ١٤ من اصوات الناخبين .

وانتهجت الجماهير أوجاجا رغم التهديد والوعيد صوب المترشح الوطني ، لا يهمهم من شخصه شيء ، انما يهمهم انه يمثل برزجا ضد تلك السياسة التي مجتها الافلام ومجتها الافواه ومجتها الاسماع والابصار . يمثل سياسة اليأس من عدالة فرنسا والنقمة على سلوكها وتصرفاتها ، ووعودها وتويفاتها .

ذلك هو المترشح الذي فاز رغم انصف الذين تدخلوا باسم الادارة ورغم المال ورغم كل شيء .

اما الدرس الختامي البالغ الذي القاه الشعب على مسمع الادارة والحكومة وعلى مسمع كل من يريد أن يسمع ؛ فهو ذلك التغير الجسيم في فكرة الامة ، وقد

كانت بالامس تباعد عن كل مضطهد وتواصى بالانقضاء من حول الذين مستهم اليد الادارية بسوء . فذا بها اليوم تتظافر حولهم وتحيط بهم وتساندهم ؛ وتظهر لملا أنها مع كل مظلوم مضطهد وانها لن تنسى في ساعة المحنة اولئك الذين قاسوا من اجلها عذاب الهزن . وفي سبيل لامة يعذب كل عذاب .

## وفد جديد

قالت الامة الحكومة بمناسبة ما تقدم : أما وأنت لم تريدى المفاهمة مع النخبة والذراب ؛ ولم تريدى انجاز ما وعدت به من الاصلاحات منذ عشرات السنين ؛ فدونك الان والمفاهمة مع الشعب مباشرة !

إنما رأى النواب أنه لا يزال عليهم واجب ثقيل ، ونكاد نقول واجب نهامى الا وهو المفاوضة مع الحكومة مرة أخرى ، والقات نظرها الى هذه الحالة التي ليست هي من مصلحتها في شيء ، ومحاولة تنفيذ الاصلاحات وانجاز بعض الوعود قبل أن يباغ السيل الزبى ، ويعم الياس سائر الطبقات من عدل فرنسا وحكمتها . فتفتح هذا الباب حضرة الدكتور ابن جلول رئيس وحدة النواب بعمالة قسنطينة ، وأم باريس ففتح فيها ابواب المذاكرة مع دوائرها المسؤولة عن السياسة الاسلامية بهذه البلاد ؛ ثم رجع يحمل الى جانب الوعود السالفة وعودا أخرى . ومما قرأ له يومئذ انه يجب الانتظار الى شهر مائة .

نحن اليوم في العاشر من هذا الشهر لم يعود .

فاين هي النتيجة ، ومتى وأيان تقع ؟

لقد غادر الجزائر الى فرنسا ، للمفاوضة مع نفس أولئك المسؤولين الذئب الحرس السيد عباس فرحات ، ويلتحق به هنالك الدكتور ابن جلول ، وثلة من الذراب الاخرين وهم يحاولون بواسطة هذا الرفد الجديد والنهاى ، ان يحصلوا على

النقط الأساسية الآتية :

اولا — الغاء قرار رينى الخائق لكل حرية والصادر يوم ٣٠ مارس ١٩٣٥  
ثانيا — 'صدار العفو عن سائر الذين حوكموا وحكم عليهم تنقيذا لذلك  
القرار

ثالثا — الغاء قرارى ١٣ جائفى ١٩٣٨ و ٨ مارس ١٩٣٨ ، المتعلق اركهما  
بالتضيق على النوادي و ثنيهما بهجاربة التعليم العربى الحر .  
رابعا — رفع عدد النيابة الاسلامية بالمجالس المحلية المنتخبة على نسبة ٢ من ٥ .  
خامسا — تنفيذ برنامج فيولايت بواسطة قرار حكومى ؛ مادامت الحكومة  
متمتعة لآن بالسلطة المطلقة .

لسنا ندري استمع السلطة لهذا النداء وتجب هذه الرغائب بصفة سريعة  
وجدية كما يقتضيه الحال والمقام . انما نحن نعلم جيدا ونقول بكل صراحة أن  
تنفيذ هذه الرغائب وإجابة هذه المطالب ، فى مثل هذه الاوقات ، وفى وقت بالغ  
فيه الاستياء من الحالة الحاضرة ، بانه الاقصى ، انما هو فى فائدة الحاكمين أكثر  
مما هو لفائدة المحكومين .

## عبر المؤتمر

انعقد فى العاصمة الجزائرية ، وفى الايام لاولى من هذا الشهر المؤتمر الافخارستى  
الكبير ، الذى تعقده السلطة المسيحية الكاثوليكية بصفة دورية فى مختلف مدن  
الدنيا . واننا لا نرى بدا من تسجيل بعض ملاحظات على انعقاد هذا المؤتمر  
قبل كل شيء نقول اننا لسنا مع الذين ينتقدون انعقاد المؤتمر فى مدينة  
اسلامية وفى قطر اسلامي . لولا ادراج فكرة سياسية فى الفكرة الدينية . لائن  
الاسلام الحنيف المتسامح لا يضبره أن ينعقد بين اهله وذويه وفرق ارضه

وتمر ديني كيفة ما كان حاله . انما الامر المستهجن حقا والذي ينبو عنه الذوق السليم ، هو ادراج السياسة في الدين . بل استخدام الدين مطية للسياسة بحيث ان العنصر السياسي يكاد يتغلب في ذلك المؤتمر على العنصر الديني

ولا يدلك على ذلك مثل المنظر الشنيع البشع الذي يسود وجه القائمين به ولا يمس شرف وسمعة الذين وقع القيام به في بلادهم : تشييل منظر زوال السلطة الاسلامية من القطر الجزائري ، وانتصاب السلطة المسيحية محلها ، مع انتصاب السلطة العسكرية الفرنسية .

جرح فتاك جرحت به السياسة انقلاب في اهم مدن الجزائر منذ عام ١٩٣٠ ؛ ثم زاد رجال الدين الذين يحملون تحت جلابيب المسح قلوبا سياسية استعمارية في عمق ذلك الجرح بواسطة جولاتهم الصليبية التي تذكر المسلمين فظائع تلك المجموع المتوحشة الحيوانية التي ذبحت تحت قبة المسجد الأقصى سبعين الفا من المسلمين اثناء الحرب الصليبية ، بدعوى الدفاع عن دين الله .

والمسلمون ارقق وارفح من اثاره مثل تلك الاحقاد وتحريك مثل تلك اللاحن . وبودهم وهم شعب متدين أن يعيش سائر المتدينين تحت كنف السلام والمودة والحب الخالص ؛ والتسامح الاسلامي العظيم يجبرهم على ذلك ويوصيهم به وينهاهم عن خلافه . أما قول الله في كتابه العزيز : لكم دينكم ولي دين ؟ . أو لم يقل أيضا : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ؟ أو لم يقل أيضا ما هر آية الا يجزي التسامح الديني بله الانساني : إن الدين آمنرا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

فلقد أثبت هذا المؤتمر الذي كنا نحترمه ونجله لولا اقحام السياسة فيه ؛ ان التعصب الذي كان ينسب للاسلام دائما انما هو موجود في الجانب الاخر ، لا في

جانب المسلمين .

ونلاحظ أن دعوى الحكومة الابيكية وعدم تدخل الدولة في السياسة إنما هو حديث خرافة . فالدولة عندنا ، حكومة وبلديات ، قد تدخلت في أمور المؤتمر بصفة فعلية ؛ واقتبلت رجاله رسميا ، وعاملتهم معاملة رجال سياسة لا رجال دين . وهذا امرها ولا يؤمننا منه شيء ، إنما نسوق الحديث لآخراننا في هذا القطر وفي الاقطار الشرقية وخاصة تركيا ومن سار على غرارها ، ممن اعتقد صحة مبدأ الابيكية وخاله حقا وحاول أن ينفذه أو يسعى في تنفيذه فعلا .

ورأبنا بواسطة هذا المؤتمر الجسيم مدى انتشار التعليم الديني الحر المسيحي في هذه البلاد ، ولأحظنا ذلك العدد العظيم من الصبيان الذي تويهم جدران المدارس الدينية المسيحية القوية العتيقة . بينما نحن تنصب علينا صواعق قاذن ٨ مارس المشؤوم .

ثم لاحظنا بزيادة السرور تمسك الطبقات المختلفة من الاروبيين بدينهم ، والتفافهم حول راية المسيح بصفة متينة قوية ؛ أظهر هذا المؤتمر مبلغ قوتها ومقائمتها ، ونحن رجال الدين نعجب بالمتدين كـ بما كان دينه ونكره الملحد . هما كانت قيمته وجنسيتة . وبودنا لو تظهر سائر الطبقات الاسلامية ، وخاصة التي تدعي التنوير والنمدين منها ، التفافها حول راية محمد وتأثرها بتعاليمه كما فعات الطبقات المسيحية التي تماثلها .

وأخيرا كم نتمنى أن ينسج المسلمون على غرار هذا المؤتمر ، فيجمعوا مثله بصفة دورية للنظر في أمور دينهم والبحث عن انتشاره وقوته وأنجع السبل لبثه والدعارة له . وفي ذلك يكون المؤتمر الافخارستي قدوة لنا .  
والحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها .

# كشور سياسي

## في عالمي الشرق والغرب

ثبات أم استقالة ؟ — الحل الجديد — المصلحة قبل العاطفة — الخطاب والخطب  
دفاع أم تطويق — ما وراءك يا أبا الهول ؟ — الموقف الحاسم بين السيف والقلم

كتبنا مرارا في انتقاد سياسة الحكومة الفرنسية ببلاد الشام ، ونرى  
اليوم بمناسبة عودة المندوب السامي الفرنسي للبلاد السورية ، وما صاحب ذلك من  
خطب غير موفقة وتصريحات زادت في تبليل الافكار واضطراب الحالة ، أن نقول  
مرة اخرى بأن السياسة التي تسلكها باريس في تلك الديار ، وفي مثل هذه الاوقات  
إنما هي سياسة خرقاء هوجاء ، ليست من مصلحة فرنسا في شيء ، وأخرى بالدولة  
الواقفة موقف الدفاع عن ترابها وامبراطوريته الاستعمارية ، أن تجمع حولها القوى  
الاجنبية المختلفة ، التي ربما لا تعاملها في ساعة الشدة والضيق إلا بمثل معاملة  
يوغوسلافيا .

تشكلت وزارة نصوحي البخاري في دمشق عند ما استقالت وزارة لطفي  
الحفار ، وعند ما امتنع رجال السياسة عن تولي منصة الحكم ما لم تبين فرنسا مركزها  
وتحدد خطتها تجاه سوريا وتجاه المعاهدة المعلقة الموقوفة .

فرأى نصوحي البخاري ، متفقاً مع رئيس الجمهورية أن يشكل وزارة  
محايدة وقتية ، تباشر سياسة الدولة الى أن يرجع المندوب السامي الفرنسي من باريس  
بعد أن يفرض هنالك رجال السياسة والنواب ، ويعلم حقيقة الموقف وما تريد

فرنسا سلوكه من سياسة سلبية أو إيجابية حيال المعاهدة .  
 وكان مركز الوزارة حرجا ، إذ هي لا تعتمد على أغلبية برلمانية ، ولا  
 تعتمد على ثقة الرأي العام ، وقصارى أمرها أنها ، زارة انتقال وقتية ليست لها من  
 مهمة إلا تطهير الجو السياسي وارجاع العلاقات الحسنة بين فرنسا ورجال سوريا .  
 لكن المدرب السامي حين رجع الى البلاد ، والتقى في المذيع خطابه المنتظر  
 خيب الامال التي كانت معقودة عليه ، ورأى الناس ان الانتظار لم يجد نفعا ، وأن  
 فرنسا قد عدلت عن تنفيذ معاهدة ١٩٣٦ عدولا يمكن وصفه بالنهى . فكانت خيبة  
 الآمال شديدة وكان الاستياء عاما شاملا .

ولقد فكرت الوزارة في الاستقالة حالا ، اذ انها قد اعتبرت مهمتها منتهية  
 باخفاق تام . لكن رئيس الجمهورية رأى انتظار أيام قليلة ، ريثما يحل المندوب  
 السامي بدشق . ويتحدد الموقف بصفة نهائية حاسمة . وعندها ترى الوزارة هل  
 يمكنها الاستمرار على معاملة الحالة أو تقديم استقالتها وفتح الابواب امام ازمة  
 مستعصية حالكه السواد ، يعلم الناس اولها انما لا يستطيع أحد أن يعرف كيف  
 تكون نهايتها .

\*\*\*

يمكننا القول بان المفاوضات التي دارت في مدينة القاهرة بين ممثلي البلاد  
 العربية ورجال الدولة لمصرية من جهة ، وبين ممثلي الدولة الانكليزية من جهة  
 أخرى ، قد نالت قسطا من النجاح سمح لها بان ترجح الكفة السياسية لفائدة العرب  
 وأن تبين بعض النقاط التي بقيت غامضة أو مبهمه أثناء مفاوضات لندرة ، بحيث  
 أن قضية المسلمين خرجت من هذه المباحث أكثر نجاحا وأقوى مركزا مما  
 خرجت من مؤتمر لندرة .

وقد ارتاع اليهود ايما ارتياح ، وأناروا في وجه الحل المقترح كل العراقيل ؛

وبذلوا جميع ما استطاعوا ان يبذلوه من وعد ووعيد ، لكننا رأينا أن كل ذلك لا يجدي نفعا ، وان الانكليز قد قرروا خططهم النهائية لحل هذه القضية المعقدة ، وهم عازمون على السير في هذا الطريق الجديد حتى نهايته .

ان الكتاب الابيض الذي سيصدر شارحا لخطط هذه السياسة مبينا لنتائجها لم يصدر بعد ، الا ان مضمونه من حيث النقط الاساسية معارم معروف ، وان كانت بعض الجزئيات لا تزال مجهولة الى ان يكشف البيان عنها القناع .

أما الاسس فهي : لا يكون اليهود في بلاد فلسطين الا على نسبة ٢ من ٦ من مجموع السكان . ولهذا سيدخل فلسطين خلال خمسة اعوام اخرى ٧٥ الف يهودي ليتم النصاب . وتعترف انكلترا باستقلال دولة فلسطين بعد فترة انتقال تدوم عشرة أعوام منقسمة الى قسمين : خمسة أعوام تباشر فيها انكلترا السلطة الى جانب حكومة فلسطينية ، وخمسة أعوام تباشر فيها الحكومة الفلسطينية الساطة مكنية باشراف ومراقبة انكلترا . وبعد أن يتحرر دستور البلاد وتنظم الدولة يملن الاستقلال وتمضى بين الجانبين معاهدة على غرار معاهدة انكلترا ومصر ، وانكلترا والعراق . والذي نعرفه الان أن أغاب الدول والحكومات العربية قد أصبحت راضية عن هذا الحل قابلة له ، وأن التجربة وحدها هي التي ستثبت مقدار حيويته وصلاحه . اما أهل فلسطين فعر بهم يجذبون المشروع ويرون أنه هون الشرين ، ويهدم يهاجمونه بقوة ويرون فيه القضاء المبرم على فكرتهم القومية ووطنهم الصهيوني وامتلاكهم ناصية البلاد المقدسة . وهم لا يريدون الا ان يصيروا في تلك الارض اغلبية مطلقة فخيبتهم في هذه الناحية مؤلة مريرة .

\*\*\*

وحمل الترتار اوروبي خلال هذا الشهر الى درجة أصبحت فيها الدولة التركية هي القابضة على ناصية الحالة ، وبين يديها مفتاح النصر في الحرب المقبلة تهبه لمن



تشاء . وذلك بحكم مركزها الجغرافي أولا - وبحكم تحكمها في مضبتي الدردانيل والبوسفور ثانيا - وبحكم قوتها العسكرية المنظمة ثالثا .

لهذا راينا كلا من الجانبين يتقدم اليها خاطبا ودها راغبا في مخالفتها ، مقدما لها اقصى ما يمكن ان تطلبه دولة قوية عزيزة من عواطف الاحترام والتقدير . فالدولة الروسية ترسل لها الرفيق برتمكين وزير خارجيتها الثاني ، والمانياترسل لها من جهة اخرى الوزير فون بابن الشهير في عالم السياسة بحل المشاكل العويصة والنجاح في المهمات الصعبة .

ولو ان الدلة التركية اتبعت عاطفتها لكانت تتجه نحو المانيا التي قاتلت الى جانبها الاعداء المشتركين اربعة اعوام ، وذافت الى جانبها حلوا الحياة ومرها . لكن العاطفة ليست من السياسة في شيء والمصلحة وحدها هي التي تقود الامم وتسير الحكومات وتسيطر على الجماعات . فالدولة التركية لا تتأثر بالعاطفة التي تجعلها ميالة لالمانيا : والتي تجعلها نافرة من الانكليز الذين ائتمروا عليها وحكموا باعدامها وكادوا يجهزون عليها لولا قوة سواعد الترك وما حل بهم من لطف الله انماهي اليوم تتأثر بمصلحتها الجديدة وسط الانواء السياسية الحالية . وهي ترى راي العين كيف انقضت ايطاليا على البانيا وكيف وطدت قدمها في بلاد البلقان ، ثم هي ترى ان التقدم الالمني في ناحية الشرق يهدد رومانيا وسلامة الدول المتاخمة للبحر الاسود ، كما ان التقدم الطلياني في البلقان يهدد سلامة حلفاء تركيا الغربيين ولن تكون لكل ذلك من نتيجة سوى تهديد تركيا في آخر الامر والقبض على خناقها . ثم هنالك أيضا روسيا حليفة تركيا الوفية ، والتي لا تزال تركيا بخير ما دامت علاقات الود سائدة بينهما . فهذه الدولة ان لم تنضم الى يومنا بصفة فعلية الى الكتلة الديمقراطية ، فهي على كل حال عدوة الف شيستيين وخمسم اللامانيين والطينايدين .

من أجل هذا رأينا تركيا في آخر الامر تنضي انفاقها الشهيرة مع الانكليز وتنضم بصفة صريحة لمحور لندرة باريس ، فتتعهد بالدفاع عن فلسطين ومصر في حالة ما اذا وقع اعتداء على البلدين عند نشوب الحرب وتتعهد بفتح أبواب البوغاز في وجه الملاحة التجارية والحربية للدول الديمقراطية وغلقتها في وجه الدكتاتوريات مقابل تعهد الانكليز بوضع قوتهم البرية والبحرية والجوية تحت تصرف تركيا في حالة ما اذا هاجمها مهاجم برا او بحرا او هواء .

والحقيقة أن هذا الاتفاق قد احدث في العالم دريا كبيرا ؟ وقابله الانكليز والفرنسيون وحلفاؤهم بضجة من الاستحسان والجلل كما قابله الالمان والطلبانيون بعاصفة من الاستهجان . ولا غرو فهو يجهل كفة الديمقراطية راجحة وحظا ظها في حالة الحرب او فروا أقوى .

أما المذاكرات مع فرنسا فهي لا تزال تسير ببطء ، وتركيا لا تريد ان تعقد مثل تلك المحالفة مع فرنسا الا بعد أن تسوي فرنسا علاقتها مع سوريا وتركيا معا . لكن ذلك غير بعيد الوقوع . ولعله يتم خلال هذا الشهر .

\*\*\*

فهل العالم يسير اليوم نحو حرب طاحنة أو نحو سلام وامن ؟  
ذلك ما حاول الرئيس روزفلت الاميركي كشف الستار عنه عند ما ارسل بمنشوره الشهير الى هتلر وموسوليني بالتبعية ، يطلب من الدكتاتوريين ضمان السلام للبلاد والدول التي هي مظنة وقوع اعتداء عليها ، ويطلب عقد مؤتمر عام لتصفية الحسابات السياسية كلها . وفتح ابواب السلام النسيئة في وجه العالم المتكدر المضطرب .

لكن هتلر كان في وسط العاصفة الموحية . وكانت الحوادث تسير متتابعة متلاحقة والحالة السياسية تتغير بين عشية وضحاها فلم يكن خطابه الذي القاها امم مجاس

الريشتاغ الألماني جوابا على خطاب الرئيس روزفلت وان خاله هو جوابا . بل اكتفى بفتح ابواب مشكل جديد ، وجعل الانظار متجهة نحو ناحية معينة من أوروبا ، هي ناحية داننبرغ :

ذلك أن انكلترا غداة الاعتداء الشنيع على البانيا ، رأت أن التهور الدكتاتوري سيقود العالم حتما الى حرب فناء ودمار ، ورأت أنها ان لم تقف المرفق الصارم الحازم فإن الحرب ستقع فعلا وستأخذها على غرة ، ولربما انتهت بخراب امبراطوريتها وتشتيت شمل مملكتها . فأعلنت ضمان استقلال رومانيا وحدودها ، وأعلنت مع ذلك ضمان استقلال وحدود بولونيا ، ثم أعلنت التجنيد الاجباري في بلادها . وتعمدت تمهدا متبادلا مع دولة بولونيا بالدفاع المشترك بحيث تبادر كل من الدولتين بإنجاد لاخرى إن وقع اعتداء على حدودها .

هيج هذا الحادث هتلر ووتر أعصابه ، فجعل منه عقدة حديثه ومحور كلامه واستخرج منه حادثين :

أولهما — فسخ العقد الضامن لعدم الاعتداء مع بولونيا ، ومطالبة بمدينة داننبرغ لالمانية ، وفتح طريق ضمن المعبر البولوني للبحر للوصل بين بروسيا الشرقية وبقية المانيا .

وثانيهما — نقض المعاهدة البحرية التي حددت النسبة والكمية بين اسطولي المانيا وانكلترا .

\*\*\*

تقل المانيا ان هذه السياسة التي تسلكها انكلترا انما هي سياسة تطويق وحصار لالمانيا ؛ بينما تقول انكلترا والدول الديموقراطية انما هي سياسة دفاع ووقاية . وانه لا سلك هذه السياسة لا ندفع المانيا واندفع بعدها إيطاليا لابتلاع الدول الصغيرة في أوروبا الواحدة بعد الاخرى ، مثلما وقع مع النمسا ثم مع تشيكوسلوفاكيا

وأخيراً مع البانيا ؛ وان على الدول التي لا تريد ان تجسد نفسها في آخر الامر مواجهة لدولة المانية باسطة ساطاتها على كامل القسم الشرقي من اوروبا ، ان تمد يدها للدول الصغيرة وتعينها على حفظ استقلالها فمن لم تكن له سوء نية نحو تلك الدول فليس له أن يرتاع وأن ينزعج من هذا الامر .

كان خطاب هتلر موجبا لخطاب جديد ياتيه الكلو نيل ينك وزير خارجية بولونيا ، وفيه موقف صارم ضد مطالب المانيا ورغائبها ، واعتزاز بالمحاربة مع انكلترا . وعزم على الدفاع مع عدم ايجاد اب القدمة لفض المشاكل بالتي هي أحسن .

ولم يقع الكلام بعد ذلك عن مشكل دانزغ . انما اكتفت المانيا ، جوابا عن مساعي فرنسا وانكلترا ، بعقد محادثة حربية مع إيطاليا ، لم يكن لها أي أثر ولا أية أهمية ، لأنها لم تكسب المحور قوة جديدة ؛ بل اكتفت بتحديد الموقف بين طرفيه

\*\*\*

انما ابو الهول الحقيقي اليوم هو دولة روسيا . فماذا يكون موقفها ؟ طالت اليها انكلترا ان تتعاقد معها على الدفاع عن الدول التي تشتهك حرمتها وتهدد بضباغ استقلالها ؛ فأجابت بأنها لا تقبل الا محاربة تامة عسكرية لاثيقيد بأدنى قيد . وانكلترا لا تريد مع الشيوعيين محاربة من هذا النوع . فالمشكل لا يزال على حاله ، بل ربما ازداد تعقدا باستقالة وزير خارجية روسيا التنفيذية اليهودي الذي كان ميالا لسياسة ضمان السلام المشترك ويشق جمعية الامم . وخافه في منصبه مولوتوف الذي لم يبين الى يومنا خطئه ، لكن هذا الغموض لن يدوم طويلا . وسيتحدد موقف روسيا لاحالة بصفة جليلة خلال هذه الايام . فاما ان تنضم الى جانب "الديموقراطيات ومن معها ؛ والا فهي تلتزم جانب الحياض موقتا . وهي تعلم

انها لا نستطيع ان نحافظ عليه طويلا في حالة نشوب حرب ، لان انهيار الديموقراطيات لن تكون له حتميا من نتيجة ، لا انهيار الشيوعية الروسية ، فصاحة الجميع في النظائر ضد الدكتاتوريين في حالة ما اذا اقدموا على حرب .

\*\*\*

الا اننا نعتقد ان الزوبعة السياسية الحالية ستعجل عن سلام يوطد الى حين .  
فالتجهيزات العسكرية من كل ناحية جسيمة هائلة ، ولا يقدر احد من الخصمين ان ياخذ الاخر على غرة . وليس من الصاحة لاي من الفريقين الاقدام على حرب الا ان في سبيل اشياء لا تساوي نفقات اسبوع واحد من حرب عصرية . لهذا فاننا نكرر أملنا القوي في زطد اركان السلام ، ونستبعد جددا وقوع حرب في هذه الاوقات

صفحة اقرأ

نهضة الشباب الفنية

## الباب الفني

موسم عامر لجمعية

تجدد النشاط لهذه الجمعية المجربة بتجديد هيئة ادارتها ، واعتماد فرعي التمثيل والموسيقى على انفسهما ، وظهر شبابان عاملين تجلت براعتهم في انتاجهم الفني تمثيلا وموسيقى . فهذه الظاهرة تبشر بمستقبل زاهر ، وتجدد الثقة للجمهور بجمعياتنا فيقبلون على تاييدها بالمساعدة المالية والتشجيع الادبي

ففي مدة وجيزة أقامت عدة احتفالات أبل عليها الناس إقبالا مرضيا وأظهروا عواطف الاستحسان والتشجيع

وبعد فان الجمهور القسنطيني يحب للشباب الفني مقبل على حفلاته فنهنيه بهذه الثقة ونتمني له تيسير اسباب المحفلة عليها

أ ب

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح  
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تليفون ٧٧-٤٤

---

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة  
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة اهل على الجديد على النمط القديم والعصري

ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

ايدوا اليد العاملة من اخوانكم

واصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد

لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلت ١٩ فسنطينة

---

## مجلة الشهاب الجزء الخامس المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري  
لمنشئها الشيخ عبد الحميد بن باديس



---

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))

مالك بن أنس

---



أنشئت سنة ١٣٤٣  
\*\*\*

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري  
لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

وقف لله تعالى

تصدر بقسنطينة كل شهر قسري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والديني :  
ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ،  
مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولننتكل على الله

منشئ المجلة



جزء ٥ مجلد ١٥ (ثمنه ٥ فرنكات) ج ٥ م ١٥

برعاية موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي



في خمس اجزاء الخامس \* من المجلد الخامس عشر

صدر في غرة جمادى الاولى الاولى ١٣٥٨ هـ و ٩١ جوان ١٩٣٩ م

٢٣٢ العصبية التي نحكم برابطها

في الشمال الافريقي

٢٣٧ شراب الاصلاحات

الشهر العباسي

٢٤٣ نكبة الشمال \* نكبة الجنوب \*

وما هو ثمن ؟ \* تطويق أم حـذار ؟

حليقة تـاوم ووحدة تهدد \* هل تكلم

أو "هل \* الجواب في طرفي الدنيا \*

ومذا يقول لهم سام ؟

مجلس النـكـبر :

ملك النبوة ( القسم الرابع )

٢٠٨ لا لوم على من صدق الكتاب

رجل السلف ونسأوه

٢١١ النعمان بن عدي العادي

قصة الشهر

٢١٣ السر كل السر في الارواح

المقالات

٢١٦ الاسلام دين السلام

٢٢٢ نش كريمة أو مت كريمة

المجتمعات :

٢٢٤ لو كان ابن خلدون في هذا العصر

٢٢٧ مصر والجامعة العربية

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

أحمد بوشمال ————— تليفون : ١٥-٢٥

**ACH-CHIEB**

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء الخامس

ج : ٥ م : ١٥

المجلد الخامس عشر

|                                                                            |                                                                                                           |                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ادع الى سبيل ربك<br>بالحكمة والموعظة<br>الحسنة<br>وجادلهم بالتى<br>هى احسن | <br>أنشئت سنة ١٣٤٣<br>❀❀ | فل هذه سبيلى<br>ادعوا الى الله على بصيرة<br>انا ومن اتبعنى<br>وسبحان الله وما انا<br>من المشركين |
| قسنطينة                                                                    | جمادى الاولى ١٣٥٨ هـ                                                                                      | جران ١٩٣٩                                                                                        |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم

## مجالس التذكير من كلام الحكماء والخبراء في البشائر والتأثير

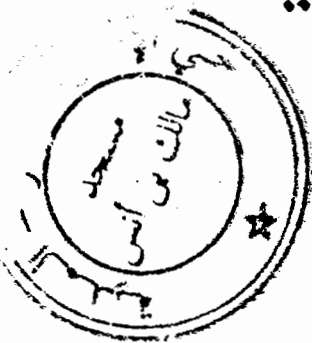
وإن قرأنا الذكر في تتبع لموسى

الكتاب الكريم

مالك النبوة

مجمع الحق والخير ؛ ومظهر الجمال والقوة

القسم الرابع



الاية السادسة وهي : ٢٠ من النمل

« وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ هَدًا أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ .

الالفاظ والتراكيب

تفقد ، التفقد تطلبك ما فقدته وغاب عنك وتعرفك أحواله . لا أرى ، لا أبصر ، الهدد ، هو « تسيب » ، وهو طائر صغير الجرم منبتن الريح ليس من كرام الطير ولا من سباعها . مالي لا أرى ، استفهم عما حصل له فمنعه من الرؤية حيث ظن أولاً أن الهدد كان حاضراً وإنما هو لم يره . أم كان من الغائبين ، استفهم عن غيبته حيث ظن ثانياً أنه غائب فاستفهم عن صحة ما ظن ، فكلمة أم فيها اضراب وفيها استفهام فأضرب اضراب انتقل من ظن الى ظن . كان من الغائبين ، تعريض بقبح فعله لما انحط عن شرف الحضرر وكان من الغائبين .

المعنى

تطلب سليمان عليه السلام معرفة ما غاب عنه من أحوال الطير فلم ير الهدد وأخذ يتساءل فظن أن شيئاً ستره عنه فلم يره ، ولما لم يكن شيء من ذلك ظن أنه كان غائباً غير حاضراً وذلك هو الظن الأخير الذي حصل به اليقين .

تعليم وقدوة

من حق الرعية على راعيها أن يتفقدوها ويتعرف أحوالها إذ هو مسؤول عن الجليل والراقي منها مباشرة بنفسه ما استطاع مباشرة منها ويضع الوسائل التي تطلعه على ما غاب عليه منها وينيط بأهل الخبرة والمقدرة والأمانة تفقد أحوالها حتى تكون أحوال كل ناحية معروفة مباشرة لمن كلف بها . فهذا سليمان على نظمة ملكه واتساع جيشه وكثرة أتباعه قد تولى التفقد بنفسه ولم يهمل أمر الهدد على صغره وصغرى مكانه ، وقد كان عمر بن الخطاب (ض) يقول : لو أن سخله بشاطيء الفرات يأخذها الذئب لسأل عنها عمر . وهذا التفقد والتعرف هو على كل راع

في لأمم والجماعات والاسر والرفق وكل من كانت له رعية .

تعلييل وتحرير

تفقد سليمان جنس ما معه من الطير للتعرف كما ذكرنا وذكر الطير لانه هو الذي تعلق به القصة وليس في السمكة رت عن غير الطير ما يدل على أنه لم يتفقدته فالتفقد لم يكن للهدهد بخمسة و إنما لما تفقد جنس الطير فقد ولم يجده فيقال ما قال . فلا وجه لسؤال من سال : كيف تفقد الهدهد من بين سائر الطير .

تدقيق اغري وغرض لمي

سأل سليمان عن حل نفسه فقل : مالي لا أرى الهدهد ولم يسأل عن حال الهدهد فقل ما للهدهد لا اراه فذكر حال نفسه قبل ان ينكر حل غيره .

فقل الحافظ الامام ابن العربي عن الامام عبد الكريم بن هوازن انقشيري شيخ الصوفية في زمانه قال : « إنما قال مالي لا اري لانه اعتبر حال نفسه ذ علم أنه أوتي الملك العظيم وسخر له الخلق فقد ازمه حق الشكر بإقامة الطاعة وإدامة العمل فلما فقد نعمة الهدد ترفع أن يكون قصري حق الشكر فلاجله سلبها فجعل يتفقد نفسه فقال مالي ، وكذلك تفعل شيخ الصوفية إذا فقدوا آمالهم ، تفقدوا أعمالهم هذا في الاداب فكيف بنا اليوم ونحن نقتصر في الفرائض »

ترجييه

مثل هذه المعاني الدقيقة القرآنية الجليلة النفيسة من مثل هذا الامام الجليل من اجل علوم القرآن وذخائره إذ هي معاني صحيحة في نفسها ، وماخوذة من التركيب القرآني أخذاً عربياً صحيحاً ، ولها ما يشهد لها من أدلة الشرع . وكل ما استجمع هذه الشروط الثلاثة فهو صحيح مقبول ، ومنه فهم عمر وابن عباس رضي الله عنهما اجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سورة النصر . أما ما لم تتوفر فيه الشروط المذكورة وخصوصاً الاول والثاني - فهو الذي لا يجز في تفسير كلام

الله وهو كثير في التفسير المنسوبة لبعض الصوفية . كتفسير ابن عبد الرحمن  
السلمي من المتقدمين والتفسير المنسوب لابن عربي من المتأخرين  
الاية السابعة وهي ٢١ من النمل

« لَا تُعَذِّبْنَاهُ عَذَابًا شَدِيدًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ السَّيْفُ بِمِثْلِ  
الْآلِفَاظِ وَالتَّرَاكِبِ

عذابا شديدا ، ينتف ريشه هكذا فسر ه ابن عباس وجماعة من التابعين .  
بسلطان مبین ، بحجة قاطعة توضح عذره في غيبته . سميت الحجة سلطانا لما لها من  
السلطة على العقل في إخضاعه افادت أو أن المحلوف على حصوله هو أحد الثلاثة فإذا  
حصلت الحجة فلا تعذيب ولا ذبح ولو لم تحصل لفعل أحدهما وقدم التعذيب لانه  
أشد من القتل وحالة الغضب تقتضي تقديم الاشد .  
المعنى

يقسم سليمان على معاقبة المهرهه — وقد تحقق غيبته — بالتعذيب أو بالذبح  
إذا لم يأت به بالحجة التي تبين عذره في تلك الغيبة ولا يستثنى للعفو ولا يجعل سببا  
لسلامته من العقوبة الا الحجة .  
توجيه واستنباط

ليس في الاية ما يفهم خصوص انتف الريش من لفظ العذاب الشديد وإنما  
فهم ابن عباس (ض) وأئمة من التابعين ذلك بالنظر العقلي والاعتبار فان انتف ريشه يعطل  
خاصية الطيران فيه فيتحرل من حياة الطير الى حياة دواب الارض وذلك نوع  
من المسخ وقد علم ان المسخ في القرآن اشنع عقوبة في الدنيا فلهذا فسروا العذاب  
الشديد بمنتف الريش .

والانسان خاصيته التذكير في أفق العلم الواسع الرحيب ، فمن حرم انسانا  
— فردا أو جماعة — من العلم فقد حرمه من خصوصية الانسانية وحوله الى عيشة

العجماوات وذلك نوع من المسخ فهو عذاب شديد وأي عذاب شديد ؟  
صرامة الجندية

كان هذا المهدهد من جنود سليمان النبي حشرت له وقد كان في مكانه الذي عبن له وأقيم فيه فلما فارق وترك الفرجة في صغره وأوقع الخلل في جنسه استحق العقاب الصارم الذي لا هوادة فيه . وهذا أصل في صرامة أحكام الجندية وشدها لعظم المسؤولية التي تحملها وتوقف سلامة الجميع على قيامها بها ونظم الخطر الذي يعم الجميع إذا أخلت بها .  
تقدير العقوبة

جرم المهدهد صغير وما كان إلا بما يستطيعه من الوقوف في مكانه والبقاء في مركزه ولكن جرمه باخلاله بهذا الواجب كان جريماً كبيراً فإن الخلل الصغير مجلبة للخلل الكبير فيقدرت عقوبته على حسب كبر ذنبه لا على حسب صغر ذاته .

تنبيه وإرشاد

كل واحد في قومه أو في جماعته هو المسؤول عنهم من ناحيته ، مما يقوم به من عمل حسب كفاءته واستطاعته ، فعليه أن يحفظ مركزه ولا يدع الخطر يدخل ولا الخلل يقع من جهته ، فإنه إذا قصر في ذلك وترك مكانه فتعثر ثغرة الفساد على قومه وجماعته ، وأوجد السبيل لتسرب الهلاك إليهم . وزوال حجر صغير من السد المقام لصد السيل يفضي إلى خراب السد بتمامه . فإخلال أي أحد بمركزه ولو كان أصغر المراكز مؤد إلى الضرر العام . وثبات كل واحد في مركزه وقيامه بحراسته هو مظهر النظام والتضامن وهما أساس القوة .

الحق فوق كل أحد

لقد أغضب سليمان غياب المهدهد فلذا تروعه هذا الرعب وأكبه هذا التاكيد

وقف لله تعالى

# لا لوم على من صدق المتاب

محااجة ءدم وموسى

عليهما السلام

عن ابي هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
تحتاج آدم وموسى ، فحج آدم موسى . قال له موسى انت آدم الذي  
اغويت الناس واخرجتهم من الجنة . فقال له ءدم انت موسى  
الذي اعطاه الله علم كليل شيء واصطفاه على الناس برسالته ؟ قال  
نعم . قل افيتلومني على امر قد قدّر علي قبل ان اخلق . ، رواه

الائمة

تمهيد

الانبياء — عليهم الصلاة والسلام — بعد موتهم الدنيوي احياء حياة برزخية  
روحية اُسبى وارقى من حياة غيرهم بهمة تضى كلاتهم ومقاماتهم فتتلاتى ارواحهم في  
العالم العاربي القدسي ويكون بينها التعارف والتخاطب . وعلى هذا الوجه وقعت  
هذه المحااجة بين آدم وموسى عليهما السلام ، وقصصها علينا النبي (ص) لاستفاد ما

والكن سلطان سليمان في قوته ومملكه ومكانته يجب ان يخضع لسلطان آخر هو  
اعظم من سلطانه : هو سلطان الحق ، والحق فوق كل أحد . وملك سليمان ملك حق  
فلا بد له من الخضوع لسلطان الحق ليقيم ميزان العدل ، والعدل اساس الملك وسياس  
الامران .

فيها من العلم ونقة تندي بها فيها من عمل  
الالفاظ

تحتاج ، تنزعا وذكركل واحد حجة فخرج آدم موسى ، غايه في الحاجة  
أغويت الناس ، اضلتهم أي كنت سببا في اخراجهم الى الارض فأغوتهم واضلتهم  
الشياطين . وأخرجتهم أي كنت سببا في اخراجهم باكلك من الشجرة .  
علم كل شيء ، أي مما يحتاج اليه في هداية الناس . واصطفاه على الناس ، من غير  
المرسلين . قدر علي ، أي سبق به علم الله ومضت به ارادته في لازل  
المعنى

التقى هذان النبيان الكريمان التقاء روحيا في العالم العلوي فوجه موسى الى  
آدم لومه على ما كان منه من الاكل من الشجرة والمخالفة مما ادى الى اخراجه من  
الجنة فنسل ذريته بالارض فكان سببا في خروجهم اليها وتمكنت منهم الشياطين  
في دار التكليف فأغوت واضلت من اغرت واضلت منهم وكان ذلك كله بسببه .  
فدفع آدم هذا اللوم بان ما كان منه كان مقدر عليه قبل ان يخلق فلا لوم عليه فيه  
اذ لا دخل له في التقدير وعرض آدم لموسى بانه ما كان ينبغي له أن يكون منه هذا  
اللوم على المقدر مع علم مقامه بالعلم والاصطفاء ، فغلب آدم موسى وقامت حجة عليه  
بسط وبيان

دات الادلة القطعية أن ما يمكن من العبد سبق به علم الله ومضت به  
ارادته وكتب عليه قبل ان يخلق « انا كل شيء خلقتك بقدر » « وكل شيء فعلوه  
في الزمر » « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل  
نبرأها » كما دات الادلة القطعية على ان الانسان مواخذ بعمله ملوم عليه لما عنده  
من التمكن وماله من الاختيار « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » « لم تقولون  
ما لا تقولون » وانه لا مواخذة عليه بعد التوبة ولا لوم « الا من تاب وآمن وعمل



عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات »

و آدم عليه السلام كانت منه المخالفة على التأويل وتاب الله عليه وكل ذلك قد كان في حياته فلم يبق عليه لرم بعد ذلك الذناب فلما لامه موسى لم يكن سبب اللوم من ناحيته - وهو الخيانة - قائما لزواله بما كان من التوبة ، ولم يبق الا التقدير السابق وهو لا دخل له فيه فكيف يلام فقامت حجته على موسى بسبب ازدياد ما يوجب عليه الريم وهو المخالفة فكان لوم موسى في غير محله .

دفع شبهة

قد احتج آدم بالقدر السابق فنهضت حجته فهل يحتاج كل مخالف بالقدر السابق فتنهض حجته ؟ كلا : فان الادلة القطعية المتقدمة تمنع من ذلك منعاً قاطعاً . والتحقيق أن الخلف له حالتان : حالة التوبة الصادقة التي اسقطت المؤاخذة وهذه هي حالة آدم التي احتج فيها فنهضت حجته ، وحالة عدم التوبة وهذه لا حجة فيها بالقدر لو جرد المؤاخذة بالعمل المكتسب . و آدم وان لم يذكر توبته بمقاله فهي مفهومة من حاله معروفة مما انزله الله من كتبه على موسى وغيره .

دفع شبهة أخرى

فإذا كان آدم لا لوم عليه لسقوط المؤاخذة بالتوبة فكيف لامه موسى ؟ والجواب ان موسى لا يجهل هذا ولكنه غفل عنه أو غفل عما كان من آدم من التوبة وتجوز عليه الغفلة وهو ليس في دار التكليف ولا في مقام التبليغ . فلما ذكر آدم دليله ذكر موسى ما غفل عنه فسلم

اقتداء

المنظرة في العلم والدين والمحااجة بالحق من الاصول الشرعية والكمالات الانسانية لا يتعالى عنها كبير لكبره ، ولا يحتقر فيها صغير لصغره ، فالحق هو الحق على أي لسان ظهر ، والحجة هي الحجة من أي ناحية قامت . وعلى هذا الاصل

رجال السلب ونساء .

وكل خبيث في ترماع وسلب في ابتداء من حطب

حيث الفون فرسى من الذي يلو بهم من الذي يلو بهم

النعمان بن عدي العدوي

رضي الله عنه

نسبه

النعمان بن عدي بن نضلة القرشي العدوي من قوم عمر بن الخطاب (ض)

سابقته

هاجر هو وابوه عدي الى الحبشة ومات ابوه بها

ولايته وعزله

ولاه عمر ميسان — بين البصرة وواسط — ثم عزله فنزل البصرة فلم يزل بها يغزو مع المسلمين حتى مات . وهكذا كانوا — ض — لا يؤثر عليهم العزل فهم يعملون الاسلام في سبيل الله في أيام العزل مثل أيام الولاية .

حاج موسى آدم وهو أبوه .

ومن حق المناظر ان يذكر كل ما يراه من الحججة الحقة لاثبات قوله وان كان فيه ثقل على خصمه وعلى هذا الاصل نسب موسى لا دم الاغواء والاخراج — وان لم يكن من فعله — لانه متسبب عنه .

ومن الواجب على من لاح له الحق في حجة خصمه ان يسكت ويسلم . فقد علمنا ان النبيان الكريمان كيف يعتمد على الحججة في البداية وكيف يخضع لها في النهاية والقذوة هما صلى الله وسلم عليهما .

وقف الله تعالى

خاصتان له

الاولى انه هو اول وارث في الاسـلام وأبوه الذي مات في الحبـشة أول موروث . والثانية أنه هو الوحيد من بنى عدي الذي ولاه عدو ولم يول عمر رجلا من قومه سواه قطعا لكل قالة سوء وبعدا عن « المحسوبة » ومحابة لاقرابين .

أدب وقدوة

لما ولاه عمر ميسان اراد زوجته على الخروج معه فابت عليه فكتب اليها بهذه الابيات ليثير غيرتها فيحملها على اللحق به :

ألا هل أتى الحسناء ان حليها \* بميسان يسقي في زجاج وحنتم (١)  
إذا شئت غنمتني دهاقين (٢) قرية \* وصناجة (٣) تجذر (٤) على حرف منسم (٥)  
فان كنت ندماني فبالا كبر اسقني \* ولا تسقني بالاصغر المتشلم  
لعل أمير المؤمنين يسوءه \* تناد منا في الجوسق (٦) المتهدم  
فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير أما بعد فقد بلغني قولك : لعل أمير المؤمنين البيت . وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك .

فلما قدم على عمر وسأله قال والله ما كان من ذلك شيء ، وما كان الا فضل من شعر وجدته ، وما شربتها قط . فقال عواظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا .

برأ نعمان نفسه فصدقه عمر ولم يذكر له شأنه مع زوجته تكريما

(١) جرار خضر (٢) النجار ورؤساء الاقبايم (٣) مغنية تضرب بالصنج وهو قرصان من نحاس تضرب احدهما بالآخرى (٤) تقعي على اطراف اصابعها منتصبية القدمين (٥) اصله احد ظفري البعير (٦) المقصر

# جافص من الفصص على علمهم تتبكرون

## « السر كل السر في الارواح »

قد يشبشق الفرعان من اصل واحد ويهبط الاخوان من صلب واحد وتجمعهما رحم واحدة ويعيشان عيشة واحدة — ثم يكون هذا في مستوى وهذا في مستوى دونه بمنازل .

ما ذلك الاختلاف مع ذلك الاتفاق الا لسري النفس هو خفي **ك**حقيقة النفس .

وهذه القصة التي نناقها عن ابن ابي الحديد في الاخيرين الكريمين الشريفين العظيمين : ابي الحسن الرضى وأبي القاسم المرتضى — عبرة بالغة في ذلك . قال :  
« **ح**كى أبو حامد احمد بن محمد الاسفرايني الفقيه الشافعي قال كنت يوما عند فخر الملك ابي غالب محمد بن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة

وكانوا على مكانتهم في الدين يتوسعون في الادب ويقرضون الشعر على حكم الخيال والفن ، ولم ينكر عليه عمر ذلك . وانما كره ان يكون من اميره ما يكون من سر الناس وللأمانة هيبتها اللازمة للضبط والتنفيذ ، أو ان يجد أحد من أحد ولأنه سبيلا للطعن ولو بشبهة والولاية يجب ان تكون بعيدة عن المطاعن والشبهات فما يسوغ لعموم الناس قد لا يحتمل لبعضهم **ب**حكم المقام والمنصب . وقد قال الله تعالى : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين » وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينزل الناس منازلهم .

( من بنى بويه ) فدخل عليه الرضى ابو الحسن فاعظمه واجله ورفع من منزلته وخلي ما كان بين يديه من القصص والرقاع واقبل عليه بحادثه الى ان انصرف . ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم رضى الله عنه فلم يعظمه ذلك التظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها وتوقيعات يوقع بها فجلس قليلا وساله أمرا فقصاه ثم انصرف .

قال أبو حامد فتمت دمت اليه وقلت اصلاح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما ، وانما أبو الحسن شاعر . قل فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس اجبتك عن هذه المسألة . وكنت مجرما على الانصراف فجاءني أمر لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الى ملازمة المجلس الى ان تقوض الناس واحدا فواحدا فلما لم يبق الا غلمانه وحجابه دعا بالطعام فلما اكنا وغسل يديه وانصرف عنه اكبر غلمانه ولم يبق عنده غبري قال لخدام له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام وامر تك ان تجعلهما في السفت الفلاني فاحضرهما ، فيقال هذا كتاب الرضى ، اتصل بي انه قد ولد له ولد فذهبت اليه الف دينار وقلت هذه للقبالة فقد جرت المادة ان يحمل الاصدقاء الى اخلائهم وذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال . فردها وكتب الي هذا الكتاب فاقراه .

قال ابو حامد فقرأته فاذا هو اعذار عن الرد ومن جملته : « ننا اهل بيت لا يطلع على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن ياخذن اجرة ولا يقبلن صلة »

قال الوزير فهذا هذا . واما المرتضى فاننا كنا قد وزعنا وقسطنا على الاملاك بببادوريا ( بالجانب الغربي من بغداد ) تقسيطا نصرفه في حفر فوهة الزهر المعروف بنهر عيسى فاصاب ملكا للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من

التقسيط عشرون درهما ثمنها دينار واحد وقد كتب الي منذ ايام في هذا المعنى  
هذا الكتاب — فاقراه

قال ابو حامد فقرأته فاذا هو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع  
والاستمالة والهز والطالب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم عن املاكه المشار  
اليها ما يطول شرحه .

قال الوزير فخر الملك : فايهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل ، هذا العالم المتكلم  
الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه  
تلك النفس ؟ فقلت وفق الله تعالى سيدنا الوزير فما زال موفقا ، والله ما وضع سيدنا  
الوزير الامر الا في موضعه ، ولا احله الا في محله . وقمت فانصرفت ،

وفي هذه القصة الى ما قصدناه منها نموذج من مجلس الوزراء وآدابهم ومعاملتهم  
للناس على منازلهم وضبطهم لمكانتهم والعناية بالري وحفر الانهار مما ازدهر به  
عماران العراقي من الناحية في تلك العصور اي ازدهار وآثار تلك العناية باقية على  
الزمان الى اليوم .



# المفالات

## معنى داراء واجكار

فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي

في سبيل الاصلاح الديني

## الاسلام دين السلام

رب عودتني الامداد من كرمك فامدني ، و آلفتني المعونة بفضلك  
واحسانك فاعني ، - وهذه ثالث مرة - والقلم يطبع فيعصي ، والذكر يلبس ثم  
يعوي ، ألكثرة ذنوبي ؟ - وأنا الخطاء ، وانت الغفور - أم لما اشاهد من  
ذنوب غيري ؟ من دماء تسفك ، وحرمان تنهك ، وحقوق تداس ، وحمى يجاس  
واحرار يسيطر عليها ، واباطيل باسم العدالة تجري وتنفذ عليها . آلام حلت محل  
الامال فقهضت عليها ، وجحيم حلت محل دار الشقاء والنعيم ، فها هي البشرية مرتمية  
فيها ، « ربنا لا نواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملته  
على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا  
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، اتهاكنا بما فعل السفهاء منا ، ان هي الا  
فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير  
الغافرين .

حالة الانام قبل شروق شمس الاسلام بالسلام

جاء الاسلام - والامم رومانها وفرنسا وعربها بين ملكية تسيطر على

الذوات والاشباح وكهنوتية تتغلب على القلوب والارواح — كل في خطته عاث  
ببني الانسان، متمنن في ضروب الفساد والطغين طورا يعمد الى الازهاق بعد ما بل  
من الازهاق فتتقدم تلك النفوس البشرية بين يدي نجوى مقدمها ضحايا وقربانا  
للمعبودين، وطورا تحرق بالنار بعد ما سئمت من ضروب البوار، حدا وكفارة على  
ايدي اولئك الفجار. كل ذلك باسم الدين.

واذا بالارواح تحررت من قيود خرافها، واذا بالنفوس تنفست من خنق  
سفاسفها، الا ان هؤلاء هم الذين حرروا بعد ما استعبدوا، واصلحوا بعد ما فسدوا  
وصعدوا في مراقي الرقي والمردية بعد ما انحطوا في الدرك الاسفل من المهجبة  
حمدا وثناء على حامل لواء السلام ومؤسس جامعة الاخوة والوئام

هل ذلكم الحر الانساني، وتلك السعادة البشرية جاء على يد ساسة اوروبا  
وزعمائها؟ ام على يد فلاسفتها وحكمائها؟ ام على يد دكاترتها واساتذة كلياتها؟  
كل ذلك والله ما كان ولما يكن ولن يكون.

انما ذلكم كله على يد رجل عربي حجازي قرشي، ولد عبد الله وسليمة،  
ويقيم ابي طالب وكفيله، واممي الحرم الاممي. وخميلة، وقرين زيد بن حارثة  
وزميلة بيد انه معلم جبريل عليهم السلام فهو رائده ودليله.

صاح في تلك الجموع صيحة الحق — وهو الفرد وقاوم شكاتهم — وهو  
الاعزل — وحاجهم فحجهم — وهو الاممي الذي ما قرأ ولا كتب كتابا لا  
حكمة افلاطون ولا نظريات ارسطو — كما قال له ربه في القرءان: وما كنت  
تنلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات  
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون.

فاهتز لصيحته العالم من اقصاه الى ادناه للانقلاب الديني والسياسي الذي  
دهاه ليهتك يا رسول الانسانية جمعا، ومنقذ البشرية كافة، وان لم ينصفك جميعهم،



ولم يقدرك حق قدرك كافيتهم .

نور خطنى ابصارهم فلم يبصروك ، وعظم اذهل عقولهم فلم يكتفوك .  
 أجل لكن التاريخ قد ادرك قدرك فعظمك لانه كلما حاول محاولي فخرك الا وينشره  
 على الورى . وكلما رام رائم كتمان فضلك الا ويطيره حتى يبلغ عنان السماء .  
 فلو وسعتك الدنيا - وكان بقدر ان يخلق لك مثالا ، لاتخذ لك فيها مثالا .  
 لكن من قلوب البشر ، لا من المعادن كالذهب والحجر .

الاسلام وحثه على السلام بنهيته عن الاكراه والاضطهاد ، والسيطرة والاستبداد ،

لا شيء احمل للبشر على الحروب والنشاجر ، واعظم مشير لخبثها على التطاحن  
 والتدابير كالظلم والاستبداد ؛ والاكراه والاضطهاد فلهذا جاء الاسلام ماحيا لهما  
 ناعيا على اهليهما سوء حالهما .

قال تعالى : فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر ، وقال تعالى :  
 وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن ، وقال تعالى : لا اكراه في الدين ، وقال تعالى :  
 افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ، وقال تعالى : وشاورهم في الامر  
 وقال تعالى : وامرهم بشري بينهم وقال حاكبا عن بلقيس وقومها يا ايها الملا  
 افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ، وقال تعالى : وان جنحوا  
 للسلم فاجنح لها ، : وقال تعالى : ولا تقولوا لمن اتقى اليكم السلم لست مؤمنا ، وقال  
 تعالى : واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، وقال تعالى : يا ايها  
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وغير ذلك من الايات والاحاديث .

سلام الاسلام لا يخرجهم عن حد الاحتفاظ بالكرامة الانسانية ، ولا حرية

ترتمي به في مهاوي الاباحية والاحادية

من قواعد الاسلام المقررة ، واصوله الثابتة المحررة انه كما حرم الظلم كذلك

حرم الرضى به ، الخـ ضرع ولاستكافة لحربه وحزبه ، احتفاظا بالكرامة ، واجتلابا للامن والسلامة ؛ فلماذا شرع القتال دفاعا لا مهاجمة ، وضرورة مرخصا فيها لا قاعدة يبنى عليها قول تعالى : اذن للذين يقاتلون ؛ انهم ظلموا ، وقال تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين ، وقال تعالى ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم أول مرة — واثني على قوم بقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون — وعذرهم بقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل — وغير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية .

رد شبهة ، ودحض حجة

ما زال اعداء الاسلام وخفافيش الدجى والظلام ، اووا الاحلام الطائشة والافلام الهائشة يعرفون بما لا يعرفون ويكذبون ما به يكذبون ويكتبون ان الاسلام — الذي هو دين السلام — جاء بالسيف والرحم والحيف والذبح ، أي انه يقول :

( أدخل ديني والا يتنح دماغك ) ويستدلون بقوله (ص) أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله . ويجعلون هذه قاعدة مطردة صالحة لكل جيل وقبيل وزمان ومكان هذا رأي فريق

ورأي فريق آخر يقول صاحبه : دينكم هو الذي يقول : ( اعطني مالك والا نسود حالك ) ويستدلون بقوله تعالى : قتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذا كله ناشيء عن تعصب ، او جهل بدين الاسلام ومراميه ، الذي اصبح بترك التمسك به حجة على المنتهين اليه

( الجواب )

جواب كل فريق ، واضح — والله الحمر — لمن ازال عن فكره عصائب العصبية

وعرف دين الاسلام معرفة اساسية .

جواب الفريق الاول هو:

انه لما كانت الفرق زمن البعثة اثنتي: وهما مشركون وأهل كتاب أما المشركون فلا بد لهم من واحد من اثنتين: الاسلام او الاعداء . وهو نفس السلام لما يتضح بعد ذلك لغوائلهم المخطرة على الجامعة البشرية لادم رادع يردع ظلمهم الفادح ووازع يزع شرهم المستطير من الاديان السائدة عصرئذ ولو كانت خرافية لان الدين الخرافي — خير من لا دين — من ناحية تقليل الشرور والمفاسد هذا بالنسبة للخلق اما بالنسبة لخالقهم وفاطرهم فشرهم هو نهاية الفساد والظلم لقوله تعالى : إن الشرك لظلم عظيم والظلم هو : وضع الشيء في غير محله ، وصرفه لغبر مستحقه وهؤلاء صرفوا وجهتهم المربوبة لله لغيره ووضعوا عبادة الله تعالى في سواه وهذا نهاية الظلم فهم حينئذ كالانعام الكلبة والوحوش المفترسة ، والسباع العادية ، او الاعضاء الشل على هيكل الجامعة البشرية فاستوجبوا بذلك القلع والقتل اذا لم يتجهوا بدواء النوحيد ويحتموا من استفراغ مواد الشرك بالتوبة فيستريح من اخذهم الوبيل؛ وشرهم المستطير المجموع البشري واما جواب الفريق الثاني فهو

في حق اهل النوحيد لانهم لما كانوا ليسوا بمشركين وكانوا يقولون لا اله الا الله ، وانما كانوا يعترفون لمحمد (ص) بالرسالة أو يعترفون بها ولكن للعرب خاصة لم يخفف جانبهم الوحشي كالاولين ، ولا خطرهم الاباحي كالمشركين فخففت عليهم الوطية بترك قتالهم مع ضرب شيء من الجزية عليهم تؤذن بمظنة الامن من ناحيتهم وادم خوف غيبتهم ما داموا يؤدونها زد على هذا ان هذه الجزية انما تؤخذ غالبا في مقابلة حماية الاسلام لهم ورد غائلة كل أجنبي يريد السيطرة عليهم واستعبادهم لمصلحته ، وتسخيرهم لمطامعه ومطامحه

وأخيرا ان السيف في الاسلام شرع مدافعة لا مهاجمة فهو ضرورة تسقدر

بقدرها ، وتشرع عند الاضطراب اليها ثم تزول

استدلال عام يلائم ما تقدم من الكلام

١ - من عذابة الاسلام بالسلام ان اشفق اسمه منه فكانت كلمة الاسلام مشقة من مادة سلم .

٢ - ان جعل التحبة الشرعية لا تكون الا به وهي القاء السلام واوجب الرد به أو باحسنه

٣ - أمره لنا بقرنه مع الصلاة على نبيه (ص)

٤ - أمرنا بالدعاء به لنا ولعباده الصالحين في تشهد صلواتنا التي تكرر في اليوم خمس مرات

٥ - جعله شعارا للخروج من أعظم شعائر الاسلام التي هي الصلاة

٦ - جعله تحبة الملائكة لعباده في الجنة

٧ - أمره لنا بالقائه على الموتى (السلام عليكم دار قوم مؤمنين)

٨ - تكرر به لبعض رسله به في قوله : وتركنا عليه في الآخرين سلام

على ابراهيم وفي قوله : يا نوح اهبط بسلام منا وغيرهما

٩ - لا يعتد بالسلام الانسان الا اذا سلمت الناس من لسانه ويده في قوله (ص)

المسلم من سلم الناس من لسانه ويده وهذا - لعمر محمد (ص) الذي لا تسعد البشرية

الا بدينه - لهو نهاية العافية والامن والسلام

سطيف

عمر بن البسكري

## عش كريما أو مت كريما

للأعراب صفات حميدة تجعل عن الحصر والعد بؤاتهم المكان السامي بين الأمم والشعوب وتوجتهم باكليل الفخر والشرف فمن للجرد وحفظ الذم، والصدق والوفاء، وعزة النفس والاباء، والشجاعة النادرة والانفة بعد العرب المغاوير .

اولئك قوم تهخض بهم الدهر وقذفتهم امواجه المتلاطمة الى ساحل الوجود فكانوا مضرب المثل في الشهامة، والمجاء في اغاثة الملهوف، والمعمد في الجود بالنفس النفيسة ان دعا داعي الوطن او نادى واجب الشرف واقتضى ذلك الحل .

فلا الحديد يثنيهم ولا انقوة الغاشمة تاخذ من صرامتهم وباسهم، ولا الوعيد يقلل من عزهم قيد أنملة، فهم باختصار المثل السامي للشعوب في قوة الروح ورباطة الجش

ومما ينمي روح الحماس في النفوس، ويستحق التسجيل بمداد الفخر على جبين الدهر ويقوم اصدق شاهد على ما ادعيناه ما حفظه لنا التاريخ العربي الحق من جراب تلك الصحابة الجليلة ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر الصديق لابنها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي امير العرق اذ ذاك من قبل عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير بجنده بهيمة المكرمة ورمائها واهلها بالمنجنيق وقد سلها اخرج اليه ام يدعه يخضع البلاد فجابته بقولها ونعم القول قولها — « عش كريما او مت كريما لا يلعبن بك صبيان بني أمية »

فيا ما أجاها من كلمة خالدة تردد صداها الافاق فينص بها حلق النضاه وتجيش  
بها النفوس وترقص على نغماتها ارواح الابطال .

قل لي بربك ايها المسلم العربي كيف تجدك عند ما تخرق سمعك هذه الجملة  
الرزانة التي تستغفر همم الخاملين وتؤنب ابلخ تانيب نفوس الجبناء الرعايد .  
أوليس يجدر بك وأنت المسلم ان تستر خجلا وتختفي عن أعين الانام حياء  
حينما تسمع عجوزا عربية ، وهي بدل ان تبقى على حياة ابنها وفلذة كبدها شأن  
اخواتها من النساء تدفع بها الى ميادين العطب حيث الحرب تدور رحاها وتزج به  
في ساحات الرغى محافظة على الشرف والعزة وصونا له من حياة الهون مما الم بك  
واعتراك من الجبن والاخلاد الى زخارف الحياة الساقطة حتى اصيحت تعامل معاملة  
الوحوش والبهائم السائمة فلا تحرك لذلك ساكنا ، وامامك ما وصف به القرآن  
العظيم كتاب الله المسلمين بقوله « اذلة على المؤمنين ائزة على الكافرين » ولديك  
ما نعت به الصحابة (ض) بقوله « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار  
رحماء بينهم »

فهل اتصفت ياترى بهذه الصفة التي يفرضها عليك اسلامك من صفات  
اسلافك الاطواد الذين طار صيتهم في انحاء الكرة الارضية ودانت لهم الممالك  
أم القى بك حب الحياة المادية وتعشق البقاء بين احضان الدعة والاستسلام فستغلك  
باسم الانسانية وبجميع انواع الاستغلال من يعملون على هدم الشعوب الوادعة ومحو  
خرائطها من الوجود واستعباد الامم وامانة صفة الرجولة فيهم بكل الوسائل  
سنة الله في خلقه فانه ما أحب قوم الحياة وسرى في شربانهم كراهية خوض  
المعارك الا انحطوا وكانوا « أذل من فقع بقرقره »

ألا قاتل الله الجبن والجبناء وأخذ بأيدي المسلمين للنهوض

عبد الحفيظ الشعالبي

## المحتدات

## من الجرائد والمجلات

أو عاش ابن خلدون في هذا العصر

فما ذا يكتب عن العرب

بقلم الاستاذ عبد الحميد العبادي

عقد العلامة ابن خلدون فيلسوف مؤرخي العرب وكتابهم الاجتماعي الاوحد في مقدمته المشهورة فصلا طريقة في العمران البدوي ، قرر فيها ان البداوة طبيعية ، وانها غذاء الحضارة ، وان الغالب على اهل البدو الشجاعة والتقرب من الخير اذا قيسوا الى اهل الحضرة ، ثم خص العرب بطائفة من هذه الفصول ذهب فيها الى ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية أو ولاية أو امر عظيم من الدين على الجملة وأنهم اذا راموا التوسع السياسي من طريق الحرب فلا يتغلبون الا على السهول والبسائط دون المواقع الجبلية والقلاع الحصينة ؛ وأنهم ابعد الامم عن سياسة الملك وأنهم اذا تغلبوا على اوطان اسرع اليها الخراب ، وان المباني التي اخنطها العرب أسرع اليها الفناء ، وأن العرب أبعد الناس عن الصناعات .

لا شك في أن فيلسوفنا على حق حين ينسب الشجاعة والتقرب من الخير الى البدو الذين منهم العرب وهو على حق الى حد بعيد حين يصل بين الدين وبين النهضة العربية الاسلامية الاولى ، فلا مرأى في أن الاسلام هو الذي بعث في العرب الشعور بذاتيهم وكراماتهم ، وحفزهم — من حيث هم اممة عظيمة — الى القيام

بواجبهم نحر الانسانية ، وقد لبى العرب داعيه وكانوا امة عظيمة حقا اثرت في التاريخ العالم تأثيرا بليغا لا يزال ملحوظا حتى في وقتنا هذا .

وهو على حق كذلك حين ينفي عن العرب الرغبة في الصناعات ، فالعرب انفسهم يذمون الصناعة ويحرقون من يتعاطاها ، ويتمدحون بانهم اهل سياسة وحرب وادارة وتوفر على ادوات ذلك من فروسية وفصاحة وبلاغة .

أما ما وراء ذلك من الاوصاف التي كلها ابن خلدون للعرب جزافا ، فهو في رأي لم يحالفه فيها التوفيق ولا توخى فيها وجه الانصاف ، ولا فكيف يتصور أن العرب ابعد الناس عن سياسة الملك وهم الذين شادوا دولة انتظمت ما بين حدود الصين شرقا وأمواه المحيط الاطلسي غربا ومن سفوح جبال القوقز شمالا الى مجاهل السودان جنوبا ، وهم الذين ساسوا هذه الدولة ودبروا امرها زهاء مائتي عام ؟ وهل مع امثال عمر بن الخطاب ومعارية وعبد الملك والمنصور والمأمون يقال ان العرب لم يضر بوا بسهم في سياسة الملك ؟ وكيف يقال ان العرب لا يتغلبون الا على البسائط دون المعقل والحصون ، وهم الذين فتحوا فارس والمغرب والاندلس وهي من أوعر اقاليم الارض وأصعبها مراما على كل أمة أخرى حاولت غزوها في قديم الزمن وحديثه ؟ وكيف يدعي ان العرب اذا تغلبوا على اوطان أسرع اليها الخراب مع أن التاريخ نفسه ينقض هذه الدعوى من اساسها ؟ فقد استولى العرب على افطارشاع فيها الخراب فصيروها بين عشية وضحاها جنات تجري من تحتها الانهار ؟ وكيف يزعم زاعم ان المباني التي اختطها العرب أسرع اليها الفناء مع انهم هم الذين اختطوا الفسطاط التي نمت منها القاهرة اعظم مدن القارة الافريقية واختطوا بغداد التي كانت ولا تزال من امهات مدن الشرق ؟ وهم بعد الذين شادوا جامع دمشق ومسجد قرطبة وقصور بني امية الماثلة ببداية الشام كالشني وقصير عمرة ورافقة هشام



لو ان ابن خلدون لم يعم بالحكامه المذكورة العرب جميعا وقصرها على الاعراب وحدهم لكان له بعض العذر فيما ذهب اليه ، فالاعراب هم الذين عاثوا فسادا في انحاء الجزيرة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وهم الذين اغاروا على المغرب في القرن الخامس الهجري ففعلوا فيه ما فعلوا ، وحتى الاعراب لم يصبروا الى ما صاروا اليه الا بعد ان انتقل الامر والسلطان من العرب الى غيرهم فارتد العرب الى بواديهم وعاشرا فيها عيشة السلب والنهب وقطع الطريق حتى على حجاج بيت الله الحرام ، ولم يدفعهم الى ذلك الا ما كانوا يعنون من شطف العيش وضيق المضطرب ونكد الحال

اما بعد فليكن حكم ابن خلدون على العرب الذين عرفهم ودرس تاريخهم ما يكون ، ولنقدر ان ذلك لاجتماعي الكبير قدرت له رجعة الى هذا الوجود واطلع على احوال العرب لعهدنا هذا ، فليت شعري اكان يشبث على آرائه التي ارتآها فيهم لخمسة مائة عام خلت أم يتحول عنها ؟ أم يعدلها ؟

اكبر الظن انه يتناولها بالتشقيح والتهذيب الى حد بعيد  
لو شاهد نهضة العرب غداة الحرب الكبرى في العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ، ودرس بطريقته التحليلية اسبابها ونتائجها لرأى فيها نهضة مدنية تستند الى انبعث العزة القومية في نفوسهم ، ورغبتهم الصادقة في استعادة مجدهم الدائر وعزهم الغابر ، وانفتهم من الخضوع لاوروبا التي امننت مكر الايام وتقلب الحداث فعدت على استقلالهم فسلبته ، وعلى حماهم فاستباحته — فهي نهضة لخميتها وسداها الشعور بالحق ، والسعي اليه من طريق الجهاد والحق

ولو عرف ابن خلدون ابطال العرب المحدثين امثال المغفور له الملك فيصل منشيء العراق الحديث ، وجلالة ابن السعد مروض الاعراب والجاعل من اشتات القبائل امة تمشد العيش من أشرف الوسائل وخير الطرق ، وسماحة مفتي فلسطين

وقف لله تعالى

## مصر

والجامعة العربية

\*

« احتفل صاحب السعادة احمد شفيق باشا بزعماء العرب ضيوفا في قصره على ضفة النيل وكان واسطة العقد الامير شكيب ارسلان فلقى خطابا رائعا جوابا لصاحب الحفلة فاثبتناه فيما يلي نقلا عن جريدة العلم المصري الغراء شقيقة جريدة الشورى المجاهدة المحتجة » :

انا نشكر لسعادة احمد شفيق باشا حفاوته الكريمة بزعماء العرب الذين هم اليوم ضيوف القاهرة لا سيما اخرانا الفلسطينيين الذين اصابهم الدهر بالم الذي استطاع ان يجمع حول قضية فلسطين قلوب العرب ، مسلمهم ونصرانيهم ؛ وقلوب سائر المسلمين في اقطار الارض ، وعمر المختار وعبد العزيز الخطابي الذين بتضحياتهما ايقظا اروح القومية في المغرب ، قول او عرف هؤلاء لآمن بان في عرب هذا العصر سامة يحسب لهم حساب اذا جد الجد وحزب الامر وار شاهد المنشآت الحديثة في مصر والعراق من بين علمية واقتصادية لعرف أن العرب في وسعهم الاخذ باسباب التمدن واقامة المؤسسات التي هي دعائم الحياة المستقرة

امر واحد كان يرى ابن خلدون ان حكمه فيه بق لم يتغير ؛ وذلك عزوف العرب عن الحرف ورغبتهم عن الصناعات و امر آخر ربما لاحظناه ذلك الفيلسوف ، وهو عدم قدرة العرب على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف فيما بينهم جميعا ، ولكن است أدري أكان يرى ذلك عيبا جوهريا فيهم ، أم عارضا في وسعهم تداركه وتلافيه ؟ من الهلال الممتاز

يصب به احدا فلا عجب ان تظهر في حقهم عواطف شهم نبيل مثل احمد شفيق باشا الذي لا تفوته مكرمة ولا حركة وطنية

لقد عرفنا احمد شفيق باشا عالما فاضلا كانبا بليغا انفق الجانب الاعظم من حياته على خدمة مصر من الوجهة العلمية وحرر لابناء وطنه مذكرات لو لم يحررها هو لبقى تاريخ مصر في الحقبة الاخيرة غامضا أو ناقصا فمذكرات احمد شفيق باشا هي التي سدت هذا العوز الملح من تاريخ الديار المصرية . ان التاريخ يحتاج الى الجزئيات احتياجه الى الكليات ويفتقر الى الخصائص افتقاره الى العموميات وقد يكون احتياجه الى التفاصيل اشد لانه لا يجدها الا في الكتب النادرة بخلاف الحوادث التي يستري في معرفتها الخاص والعام فهذه يجدها القاري في كل تاريخ تقرىبا ولهذا كانت « مذكراتي في نصف قرن » بقلم الحاج احمد شفيق باشا هي من نوع النادر الذي لا يوجد مثله وهو ما يحقق التاريخ العام ويبرزه في شكل واضح ويقربه الى الافهام ولا يخفى ان كل حادثة شهيرة لا يخلو من ان تنطوي في احداثها على حوادث جزئية غير معلومة لدى الجمهور الذي طالما يتوق الى معرفة الكيف ولا يظفر به فهذه الشجرة في تاريخ مصر الحديث قد سدها احمد شفيق باشا بمذكراته ولولاه لبقيت غورة والله على ما نقول شهيد وليست مزية احمد شفيق باشا قاصرة على النظر والبحث والتحرير والتجسير بل هو في خدمة الاوطان الشرقية رجل عملي بجاهد بمساعيه وآرائه ويعلم ان غاية التحرير هي التحرير وان كل ما يقوم به الشرقيون من المهمات العلمية والادبية والصناعية والزراعية والسياسية انما هو وسائل لتحرير رقبة الشرق ونحطيم ما عليها من الاغلال فلذلك نجد احمد شفيق باشا من اشهر الاعضاء العالمين لجمعية الرابطة الشرقية التي قامت بمهمتها الوطنية خبير قيام مدة طويلة وكاسا جاءت ارهاصا بين يدي الجامعة العربية التي تحققت فعلا فيما بعد وبرزت اجلى ما كانت وعلى أسسها مصر في المؤتمر الفلسطيني الاخير

في اندرة

هذه الامور التي من عشرين سنة - بل عشر سنوات كانت تعد من باب الاحلام وكان الذين يعدون انفسهم عسلاء ينفون من ان يضربوا وقتهم بها قد صارت الان حجة ثقی كلبة وواقعات ملموسة لا يقدر احد ان يكابر فيها وان كان قد خرجت حجة لها الى الان فما ذاك الا للاستخذاء الذي اصاب الشرقيين في نفوسهم ولللباس الذي ران على قلوبهم الى ان ظنوا انفسهم لا شيء وظنوا الامم الغربية كل شيء وبلغ من اعتقادهم الخمدل بذراتهم ان انفسا كثيرين ممن لا يزالوا سخا فيهم هذا الخبال القديم استغربوا كيف أن أنكلترا دعت الدول العربية الى الاجتماع في لندرة كأنما يقول : ما الذي يحمل هذه الدولة العظمى ان تدعو لمساعدتها على حل القضية الفلسطينية دويلات ليست في العبر ولا النفي ولا هي ببالغة خيرا اذا احبت ولا شرا اذا ابغضت ! وامري ما يمكن ان يكون منها عدوة كانت اوصدية ؟ الى هذا بلغ احتقارنا لانفسنا واذا فقد الانسان ثقته بنفسه وبقومه فلا يعلم احد الى اين يصل به ذلك . فقد عودتنا الحوادث أن نرى ابناء وطننا يعلمون ثمرات كثيرة واقعة من الشرقيين على الدول المستعمرة بانها في الباطن هي من صنع الدول المستعمرة نفسها ومن نسج ايديها لما رب لا نعلمها نحن ! وذلك لانهم من سرء ظنهم بانفسهم اصبحوا لا يقدرون ان يتصوروا امكان وقوف شرقي في وجه غربي . هما كان الشرقي مظلوما وكان حقه صريحا .

ومن الغريب أن هذه الفئة اليائسة المنشائمة من الشرقيين تعي عن ان أمة صغيرة عربية كالامة الفلسطينية لا يبلغ عددها مليون نسمة وليس بين ايديها سلاح تقريبا وهي محصورة من كل الجهات قد وقفت في وجه اعظم دولة على وجه الارض ولا تزال واقفة وقد مضى عليها ثلاث سنين وهي تتناجز القتال قوة عسكرية مؤلفة من اربعين الف جندي ولم تفتر عزيمتها عن النضال . فما ظبك لو كانت هذه

الامة الصغيرة قد تلقت من أبناء جلدتها الاعانات اللازمة بالمال والرجال وكان العناد لها ميسورا ؟ لا جرم أنه لم يكن لانكثرة مناص حينئذ من قبول جميع مطالبها غير مذقوصة . ولهذا نقدر ان نقول ان قلة ثقة العرب بانفسهم هي أيضا السبب فيما نراه من تردد انكثرة من اجابتهم الى كثير من مطالبهم ولو كانت انكثرة حلت في المنام أن العرب يقاومونها بالسلاح دفاعا عن فلسطين لماحدثتها نفسها طرفة عين بوءد بلفور الذي لم تقم به لليهود الا على اثر ما عجمته في الماضي من عود العرب فكانت تحس منهم قوما معتقدين أنهم لا يقدر على شيء . ومن اعتقد يقينا أنه لا يقدر على شيء . فلن يقدر على شيء . ونحن الشرقيين لا نقدر أن نحرر بلادنا من تسلط الاوربيين الا من الساعة التي نعتقد فيها اننا نحن رجال وهم رجال . وار تأملنا بعض الشيء في أساليبهم السياسية وضروب الدعاية الكاذبة التي يتسلحون بها وفي تمويهاتهم المضحكة أحيانا لعلنا أنهم أضرف مما نصور بكثير . وليس الكذب إلا سلاح من شعر بعجزه عن الجهر بالحق وكيف كانت الحل فقد آن لنا ان ننتهي من هذا المرض الذي معناه أنه لا بد لنا من الخضوع للاوربي شئنا أم أبينا . فالامة العربية يطلق اسمها على ستين الى سبعين مليون نسمة بين آسية وافريقية والتي لها ذلك الماضي العظيم لا يقال إنها أمة ضعيفة ولا أنه يجب أن نخضع لمن استباح حماها ؟ بل لا يلزم لها سوى وحدة الكلمة حتى تعاد هذه الكلمة ويصان هذا الحمى . لقد كانت امثولة فلسطين كانية لمن يريد أن يعلم كون الوحدة العربية وعلى رأسها مصر هي مشروعا ممكنا بل مشروعا ضروريا للمستقبل الشرق وانه لا يعوزه الا الايمان به . ونحن العرب من قاص ودان لا نأنف ولا ينبغي أن نأنف من أن نجعل مصر قبلتنا السياسية وأن نضم من حولها لان الذي تقدر عليه مصر لا يقدر عليه قطر عربي آخر والذي لمصر من الميزة الخاصة بها لا يخفى على أحد . قد كانت مصر أم المدنية في المعمر كله . ومن مصر بدأ اقتباس اليونانيين لانوار

المعارف وعندهم أخذها الاوربيون . آثار مصر الجبارة ماثلة للعيان تتحدى كل ما على وجه البسيطة من آثار . ولما ظهر الاسلام كانت مصر كنانة لله في ارض الاسلام فلها في هذا العهد أيضا آثار هي من جملة آياته . وما كانت مصر كرسيا مستقلا الاظهر تفرقها وبهر تقدمها وذلك باهبة موقعها الجغرافي بين آسية وافريقية وخصب وادبها المقدس وحب أهلها لوطنهم . والامة العربية تحف بمصر من كل الجهات فهي ترى في مصر مركزا معتصما كما أن مصر ترى في الاقطار العربية أركاننا تقدر أن تتوكل عليها من كل جانب وأعضادا لا يمكن أن يفترق في الواحد منها فكيف بها وهي عصبة . وفي مصر ملتقى المدينتين الحديثة والحديثة على الوجه الكامل ومجتمع الحضارتين الشرقية والغربية لا تعوق اجتماعهما الفواصل . وليقل القائل ما شاء في اسلوب تعليم الازهر فيما مضى فالازهر هو العامل الاعظم في وحدة الثقافة العربية وصيانة الشريعة الاسلامية . فاللغة والشريعة وجدتا من الازهر مؤثلا لم يستطع أن يقرم به بلد غير مصر . والى هذه الساعة مصر تنفق على الازهر ٤٦٠ ألف جنيه منها سبعون ألف جنيه تدر من أوقف الجامع وأما الباقي فتقوم به رأسا الامة المصرية الكريمة تنفق على خدمة الشريعة الاسلامية والثقافة العربية هذا المبلغ الكبير في لازهر وحده فضلا عن سائر المعاهد العلمية وسائر مواطن الانفاق وليس في العالم العربي ولا العالم الاسلامي كله مملكة تستطيع ما تستطيعه مصر في هذه السبيل . فهذان العالمان مدينان لمصر بكثير من مقوماتهما ومشخصاتهما وحقائقان بان بعضنا مصر بكل ما أوتيا من قوة في كل موقف سياسي وعسكري فنحن نشكر مصر وحكمائها على ما قامتا به من عضد شتبقتهما فلسطين الاننا نحب أن يعلم اخواننا المصريون أن مصر تقدر أن تعتمد في الذود عن حوضها لا على السبعة عشر مليون مصري والستة ملايين سوداني فحسب بل على الامة العربية جمعاء حيث وجدت وهي جديرة بأن تجد من كل قطر عربي ردها لها اذا انتدبت . مصر

# العصبة التي تحكم بريطانيا

للكاتب الاميركي شاردستون

[هي عصبة فرضت على الشعب أن يخدم لتحكم ، وأن يعمل لنا كل ، وإن يسهر اننام ]

لي صديق انكليزي ، يرسل اليوم احدى صحفنا الاميركية الكبرى ، بعد أن أنم دراسته في « أركسفورد » صرف زمنا طويلا يدرس فيه حالة بلاده الداخلية فوصل به البحث الى عصبة رهبة وسط الامة ، تدير كافة شؤونها حسب هواها ، وعلى رأس هذه العصبة الرئيس « نفل تشبرلن » وقد قل لي هذا الصديق :

« على الاميركيين الذين يتابعون حوادث اوربة ، ويهتم امرها وأمر أنفسهم ، ان يتعرفوا هذه العصبة بوضوح ، ويعلموا ما تفعله في بلادها وأي خطر منها على العالم »

تلعب هذه العصبة أخطر الادوار في الامة الانكليزية التي تربطنا بها اواصر صداقة ولغة ومصالحة ، انها تحاول القضاء على الروح الديموقراطية في بلادها وفي العالم ، ونحن الاميركيين — حرز الديموقراطية وحماها الاغر — علينا ان ننشط

لنصرتها خف لذلك رجالها خفافا وثقالا ولا يؤودهم ذلك لان مصر هي الامة العربية كيانها مرتبط بكيان مصر وكيان مصر مرتبط بالامة العربية الكبيرة . ولقد وفق الله مصر الى مزايا كثيرة جعلت لها هذه المكانة الممتازة وكان من أجلها وأجلها في هذا العصر أنها تزينت بملك صالح مستوف لشروط الملك تخفق حوله قلوب جميع المصريين بل جميع الشرقيين فلا عجب اذا كنا نهتف دائما من صميم الافئدة : لنحي : فاروق الاول آمين .

عن العلم المصري

للتسلح الجبار لنصدم موجة الدكتاتوريات المخربة ، دون ما احتياج لموازاة هذه العصبية الحاكمة ، التي ما برحت تتودد « لهتلر » ولا تابه لاعظم فواجع العالم ما دامت حائزة على مناصب الحكم في البلاد ،

وقد تعمق صديقي في البحث فزاد :

« في ابريطانيا فوارق اجتماعية شتى ، متباينة الاغراض وتختلفة المبادئ والبيول ، لكن حكومتها اليوم ، قما بضرة على زمام امورها بقسوة ، ومن هذه الحكومة ؟ بعض افراد تلك العصبية . ومن هذه العصبية ؟ هي طبقة النبلاء وكبار الممولين ، هي الفئة القليلة العدد من الشعب البريطاني التي قد تغذت من منبع ثقافة واحد ، ونشأت في محيط واحد . وهي اليوم تشقف أبناءها ، مثلها في جامعات واحدة « عمرمية » متفرقة في كافة انحاء الجزر البريطانية .

هذه الجامعات امثال ( ايثون ) و ( هارو ) وعشرات غيرها هي وقف لتلك الطبقة « الممتازة » لا يحق لابناء الشعب أن يشقفوا فيها ، لانها تأمست لغرض واحد في نفوسهم وهو : حب الاستعمار ، وحب العنجهية ، والازدراء بكل شهادة اذا لم تكن مقسمة بطابع مديريها . لهم وحدهم حق الحياة ، والحق بالسلطان ، وفي نفوسهم وحدهم تلتقي اثقافة الكاملة والادب الجم — على زعمهم — فكيف يحق لتعلم في غير جامعتهم أن يتال منصبا رفيعا في الدولة ؟ والحقيقة التي يدّين بها — في نظرهم — باطل ، والفضيلة نقص ، والعلم جهل وكيف يستطيع هذا المتعلم الشعبي أن يغصبهم وظيفة في الدولة ، أو مهمة خطيرة في العالم ، وهم منذ القدم المتسلطون في كل الدوائر ، والحاكمون في مختلف الطبقات . واليك الدليل الناصع ، كلام [ توماس جونيس ] السكرتير في الوزارة ، وأحد متخرجي هذه الجامعات ، قال : « أعظم رجالنا سبعة ، وأسماهم ، ومنهم [ نيفل تشبرلين وأسقف كنتربري ، ومدير بنك الدولة ، ورئيس تحرير التيمس ] وكل هؤلاء متخرجون من الجامعات



« العمومية » ومنتهمون الى العصبة نفسها .

إن الجزر البريطانية اليوم ، مستعمرة بيد هؤلاء ، فكان مقاعد الدراسة في جامعاتهم العمومية ، استحوطت طنائس في مجلس الامة ، ومناضد في غرف أمهات الصحف ، وخزائن في المصارف الكبرى ، فاستحوطوا معها ، ولبشوا عليها . ولا تعجب اليس ٧١ بالمئة من النواب محافظين . أليس عشرون وزيرا من واحد وعشرين ، و ٥٢ مطرانا من ٦ ، و ١٥٢ من كبار الموظفين الاداريين من ٢١٠ ، و ١٢٢ قاض كدبر من ١٥٦ — كل هؤلاء من معمل الجامعات « العمومية » ومن الطبقة الارستقراطية حازوا على معظم وظائف الدولة ، واستقلوا بادارة الامة وهم ثلاثة بالمئة من مجموع شعبها ؟؟

واسع اعتراف احد أساتذة [ كمبرج ] جون هلتن . قول :

« إن الجامعات العمومية ، الواسعة الحلقات ، هي على تعددها في مختلف الانحاء وعلى ما تنفقه عليها الحكومة البريطانية ، تختص بطبقة معينة من الشعب وقد تجرد تلميذا واحدا بين الف تلميذ ينتمي له ثلثة فقيرة أو متواضعة لانه كسب عطف أحد النبلاء أو الثريين فحشره هذا في محيطه .

« أما أولاد الشعب الذين هم ٩٧ بالمئة من مجموع الامة ، فاهم مدارس ابتدائية خاصة ، وبعدها ينزلقون الى السوق حيث لا ثقافة عالية تخولهم السهو في المناصب ولا ضاعة دقيقة يكسبون منها فوق حاجتهم . ويوسفني ان أصرح بأن مليوننا وخمس مئة الف ولد في أنكلترا ، تسخرجوا من مدارسها الابتدائية ، وذاخوا في المجتمع ، بينما المدارس لاخرى ، فالمقاعد فيها محفوظة ، لا « تدنس » بافراد من صميم الشعب ، يشعرون بشعوره ، ويعيشون لسعادته ، بل هي ملك الطبقة التي فرضت على الشعب أن يخدم لنحكم ، وأن يعمل لناكل ، وأن يسهر لننام . ألم يكن أجدى بهذه الفئة الحاكمة ، ان تثقف ذلك العدد الضخم من الاولاد بدلا من أن تهملهم

في هذا الوقت العصيب الذي نراها بحاجة ماسة لرجال جهابذة ، ولقادة حلالحل  
ولصناع مهرة ؟؟.

« إن العصبية وحدها تحمل امام التاريخ تبعه هذه المعرات المتتالية ، لان  
تأثيرها في البرلمان والبنوك والصحف ، ضامض كل صرخة حق ، وكاد يفت في عزائم  
الجمهير الشعبية لولا تطلعهم للمساراة وأملهم الراسخ بالغد القريب .  
« ان هذه العصبية هي التي آزرت في بناء [ النازية ] ومهدت لها سبل التقدم  
أملا أنها بتلك الدولة الفنية تصد موجة [ الشيوعية ] الجارفة وانها تفكر في حالة  
هجوم النازية على الشيوعية نستفيد هي كثيرا حيث تدع الدولتين المتخاصمتين  
يتفانيان لتتال بعدئذ قسمة الضرغام ، وهي ترقب من بعيد .

« أما يذكر الامير كيون انهم قرأوا عن الاجتماعات المتعددة التي كان  
يعقدها افراد هذه العصبية ، في لندن وغير لندن ؟ ألم يقرأوا شيئا عن السرصوئيل  
هور وجون سبيرون واللورد والادي استور ، وعن مئات الساسة والسفراء ، وعما  
كانوا يتجادلون به ويتناقشون في قاعاتهم الراحبة ، حيث يصرفون مشاكل الدولة  
خارجية كانت أم داخلية حسب اهوائهم . وحسب ما تريحه اليهم نفوسهم المسيطرة  
التي لا تقرر لغيرها بحق الحكم في العباد ؟ وكيف لا يجتمع هؤلاء ويفوزون بمقرراتهم  
ما دام لديهم قصور شاخنة وأموال ضخمة ؟ اذا غضبوا فعندهم جنود ومدفع ، وان  
خطبوا فهم خير من نمق الجمل ، وتلاعب بالكلام وتحذلق بالجلد ؛ وان كتبوا  
فاعمدوا الصحف وقف لهم ، يسطرون عليها ذلك [ الانجيل ] ليحرموا الضعيف حق  
الحياة ، واللبيب ذلقن العلم والشعوب الضعيفة حريتها في بلادها ؛ هذا هو « انجيلهم »  
.. يا مسيحيون !!

« لقد عرفت الان امورا غامضة عليك يا صديقي ، ولكنك ، بلا ريب ، قد تأثرت  
بهذه المعرفة ، ويهظم تأثرك إذا عرفت بعد هذا أن كثيرا من رجالنا يتوقعون

لنا هبوطا فجيئاً . فهذا «روبير بريفل» الكاتب الانكليزي الكبير ؛ يعنون كتابه ؛ «سقوط الامراطورية البريطانية» .

لكن الشعب البريطاني الذي يمثل ٩٧ بالمائة من الامة البريطانية معتصم بعقيدته الديموقراطية لن يتخلى عن حقوقه التي سفك في سبيلها الذهب والدم ؛ لتعيث فيها أيدي اولئك المتحكمين النفعيين . هذا الشعب باصديقي بدأ يتخض بحركة شعبية كبرى سيكون لها شأنها في العالم أجمع .

فالامة البريطانية الديموقراطية دائبة السعي ؛ لتنظيم قاعاتها وبرلمانها من هذه العناصر المتشبهة بانانيتها ؛ والشعب يتوثب ، وهو تحت الحديد ، ليحفظ مكانته الدولية ويلبث الفوة الاولى في اوروبا مهما تخسر ، في هذا السبيل من دماء واموال ، ولن يدع العصبة تبسيع له تلر العالم القديم ، لتظل هي في بحبوحاتها وعنجهيتها مسيطرة .

ثم ختم الكاتب الاميركي مقاله ، في أن أميركا ستحافظ على علاقاتها وصدافتها مع بريطانيا . وستقف بجانبها عند أية عاصفة تطالعها اذا تمكنت هذه من أن تبدل سياسة عصبتها الحاكمة ؛ أو اذا وثبت وأبدلت جهاز الدولة ، وبحكم تخلصين للديموقراطية العالمية .

تعريب سامي أبرشعرا

عن الطليعة



# في شمال إفريقيا

## سواب الاصلاحات

ذكرنا في شهاب الشهر الماضي ، ان حضرة الدكتور ابن جلول ، وحضرة الصبدي عباس فرحات ، قد اما باريس ، وفلوسا رجال السياسة العليا فيها ، ومن بينهم مسير سارو وزير الداخلية ، ومسيو شيطان المكلف بتنسق أمور الشمال الافريقي ، وقدما لاولئك الرجال برنامج اصلاحات سريعة عملية ، ذكرنا خلاصته .

ولقد كان من المقرر ان تجتمع لجنة الاقتراع العام لمجلس الامة يوم ٧ يونيو الجاري ، لتستمع اقوال وفد اسلامي جديد يرأسه الدكتور المذكور ، ثم تقرر قرارها فيما يتعلق بمسألة النيابة الاسلامية لمجلس الامة الفرنسي : لكن مجلس النواب المالية يتعقد الان في الجزائر ، ويدرس مشاكل مالية عويصة الحل ، ويهيئ ميزانية العام المقبل ؛ فلا يمكن والحالة كما ذكرنا ان يتخلف عن جلساته امثال الدكتور بن جلول وتنازالي ، وامثال الصبدي عباس فرحات ومن اجل ذلك لم ير الدكتور ابن جلول بدا من الابق الى لجنة الاقتراع العام وطلب تاجيل وقوف الرافد امامها ، الى ما بعد انتهاء جلسات النواب المالية . فالمسألة اذ قد اجلت الى اجل قريب ؛ ولربما يكون الوفد المذكور بباريس عندما يتسلم قراؤنا هذا العدد من الشهاب .

لكن ما بعد هذا الوفد ؟ وما وراء هذه الاعمال ؟ وهل تدل المقدمة التي هي سمن السبدين ابن جلول وفرحات خلال شهر ما به كما تقدم ذكره ، على حصول

وقف لله تعالى

نتيجة مرضية تشفى غليل الامة وتفتح ابواب الاصلاح الحقيقي في البلاد ؟  
ان الممارسات التي تجرمت لدينا من المصادر السياسية الرسمية ، تسمح لنا بان  
نؤكد قبل كل شيء ما كنا قلناه في هذه المجلة منذ نيف وسنة ، وما كنا  
نؤكد به ويجادلنا فيه رجال السياسة الاهلية بهذه البلاد ، وهو ان مشروع بلوم  
وفوليت ، قد مات بصفته الاصلية موتا حقيقيا واقبر ولا ينتظر له بعث جديد .

فكل محاولة تقع لاحياء هذه اللجنة الهامدة انما هي محاولة عبث وان كان الوفد  
الاسلامي الذي سبقف امام لجنة الاقتراع العام سيصر على المطالبة به ، فان ذلك  
الاصرار سيكون شكليا ومبدئيا ، مع اعتقاد الجميع بان مشروع النيابة الاهلية - ان  
قدر له ان يخرج من حيز الخيال الى الحقيقة - فانه سيخرج مخالفا تمام المخالفة لذلك  
المشروع المودود .

لقد قال رجل الساسة في فرنسا ، وعلى الاخص مسيو سارو ومسيو شرطان  
وكاتب سر مسير دلادي ، للسيد بن جلول وفرحات عباس انه لا يمكن مطلقا  
التفكير في احياء مشروع اثار مثل تلك الضجة الهائلة لدى الفرنسيين في الجزائر  
وان الحكومة لا تجبذ ابدا أي حركة تكون نتيجتها إثارة المستعمرين وتجديد  
حوادث عام ١٩٣٦ من اجتماع شبرخ المدن وتهديدهم بالاستقالة الجماعية وما الى  
ذلك من وسائل التشريش والنهيش .

ولقد قال اولئك المسؤولون صراحة للسيد بن المذكرين : عليكم قبل كل  
شيء بالمفاوضة والمفاهمة مع ممثلي المستعمرين ، وخاصة شبنخ وهران روكس فرسينق  
وشبح الجزائر مالارمي ؛ عسى يمكن ايجاد حل وسط يرضي الطرفين فالحكومة  
الفرنسية حسبما يصرح اولئك السادة لا تريد الا امرا واحدا : ان يسود السلم  
والهدوء بقطر الجزائري وان يتم كل اصلاح مطلوب بشرط ان لا يحدث أي لفظ  
في الافكار وأي اضطراب في طبقة من الطبقات . ومما قالوه لهم ان السيد الوالي العام

يمكنه ان يتوسط بين الفريقين في الامر، واثناء انعقاد مجالس النيابات المالية ، يمكن أن تسفر تلك الوساطة عن شيء ؛ حتى اذا سافر الوفد اثر ذلك وقابل اللجنة والحكومة ، أمكن للجميع اخراج مشروع لا يشير اعتراض المستعمرين ومطالبهم المتطرفين .

إن هذه المفاوضات تقع الان فعلا بين الجانبين ؛ وكان مسبو لو بو الوالي العام هو واسطة عقدها . ونحن نستطيع ان نؤكد بان الاتفاق كاد يتم حول النقطة الاساسية التي هي أم المشاكل ورأس الخلاف : برنامج فيوليت فذلك البرنامج الميت سيلقى بصفة تامة ويقع الكلام الان على من يرثه في عالم الوجود

يقولون ان هنالك مشروعا جديدا ذا شعبتين سينتقدم الى الميدان ، لا يعارضه المستعمرون بصرامة ؛ ولا يحبذه الذاب المسلمون تحبيذا حماسيا ظاهرا . فتأخذ به الحكومة وتسند بواسطة قرار قانوني ، حسبما تسمح لها السلطة الاستثنائية التي بين يديها ، ثم تقول انه ليس في الامكان ابداع مما كان ، وان هذا هو المشروع الوحيد الذي ان لم يرض الطرفين المتنازعين ، فهو على الاقل لا يشير زو بة لدى احد من الطرفين . وهذا غلط فادح كما ستري

يقضي هذا المشروع ان النخبة الاهلية كلها في القطر الجزائري ؛ من حملة الشهادات العلمية ، وأصحاب الاوسمة والموظفين الاداريين ، يفقدون بصفة قانونية وبصفة باتة تامة ، حالتهم الشخصية الاسلامية ، ويصبحون مثلما أصبح اليهود عام ١٨٧١ بعد قرار كريمةو المشهور ، فرنسيين . ائمة في المائة . لهم سائر الحقوق الفرنسية وعليهم سائر الواجبات والتكاليف وهذه الطبقة التي تجنس بجرة قلم وبصفة اجبارية تشارك الفرنسيين في الحقوق الانتخابية وغيرها . وتخرج بصفة قانونية عن الدائرة الاسلامية .

أما بقية المسلمين الذين تترك لهم حرية الحالة الشخصية الاسلامية ، فعليهم أن

يؤلفو الحكمة الانتخابية على حدة اذ يجتمع الناخبون منهم عند تجديد مجلس النواب فيؤلفون منهم من يمثلهم على نسبة عدد الممثلين الفرنسيين .  
 وهذا هو عين البرفاج الاسلامي القديم الذي سنه الامير خالد رحمه الله منذ سنة ١٩١٨ ،

وفي المقابل هذه النضحية التي يقدمها المسلمون — وهل يرضون تقديدها ؟ — يتنازلون مع ذلك زيادة عدد ممثليهم بالمجالس المنتخبة الجزائية حسبما يطالبه الوفد .  
 اصبحوا ٢ من ٥ في هاتيك المجالس .  
 ان القسم الاول من هذا المشروع الغريب هو الذي يثير الدهشة والاستغراب ويؤكد لنا أن الحكمة ورجالها ؛ ورجل النيابة الفرنسية وربما بعض النواب المسلمين لا يزالون بجهلهم لا ناسا مطلقا عقلية المسلمين وفكرتهم وما تنطوي عليه انفسهم من تعلق بدينهم وتمسك بقوميتهم الاسلامية . لا يتنازلون عنها لا راضين ولا مكروهين ؛ مهما نالوا من ثمن ومهما بذلت لهم من وعود ومدت لهم من جبل أو جبل الامال .  
 اركان المسلمين — عامة أو نخبة — يرضون التنازل عن حالانهم الشخصية الاسلامية ، ويخطون بابلاهم ما أبقته لهم تصارييف الزمان واردة الغالبين من معاملاتهم دينهم . كذا كانت تجددهم الان يقفون على أبواب السلطة يستجدون منها نفقات الحقوق ، وأمامهم أبواب التجنس الفردي كان في استطاعتهم ولوجها والاحراز على الحقوق الكاملة من ورائها .

لكنهم آثروا أن يكوؤا في قبضهم على دينهم كالقالبض على الجمر ، واستعدبوا في ذلك السبيل كل عذاب ، وتحملوا قوانين الانديجين التي كما تقلص ظل الواحد منها قام مقامه ما هو أثقل منه وطأة وأشد منه وقعا . فهل تراهم بعد كل ذلك يقبلون حق مشاوكة الفرنسيين في الانتخاب مقابل التسليم فيما جاهدوا وجاهد آباؤهم

واجدادهم من قباهم جهاد الابطال في سبيل الاحتفاظ به ؟  
 كلا والف كلا . لا النخبة ترضى ذلك ولا العامة ترضاه . ويكفون فرنسا  
 بجرمة جراما حقيقيا مع سبق الاصرار لانها اقدمت على افتراء هذه المظلمة الشيعة  
 التي يحاسبها عليها التاريخ ويحاسبها عليها المسلمون حسابا عسيرا .  
 ولقد صدقت كلمة قالها اخونا الجسور الامين العمودي فوق طرفة جريدته  
 «الدفاع» : دون هذا الموت ...

وأعلن حضرة الدكتور ابن جلول فوق منصات «الانطانت» أنه لا يقبل  
 أي برنامج يمس الحالة الشخصية الاسلامية .  
 فالذين ولدت مخيلتهم المربضة ذلك البرنامج الا بتر المنكود عليهم أن يفتتروا  
 تلك العورة وان يواروا تلك الجيفة التراب .

اما مشروع النيابة الاهلية المستقلة، فلا نخاله بشئ ابي احتجاج من الجانبين  
 ضرورة انه كان مشروع المسلمين منذ نيف وعشرين سنة ، وما عدل رجال السياسة  
 منهم عنه ، الا عند ما واد مشروع فيوليت فالتفوا حوله انعطافا نحو صاحبه من جهة  
 ولما يفتح لهم من امال في المستقبل وما يصونه من حقوق الشخصية الاسلامية من  
 جهة اخرى .

والمنعبرون استولوا على ذلك المشروع الاول واستخرجوا منه قصد مقاومة  
 مشروع فيوليت : برنامج كيتولي . وبرنامج دوريو . الخ ولا اخالهم يقاومونه  
 اليوم بعد ما زال عنهم خطر المشروع الذي اقض مضاجعهم .

لكن لننسال بعد كل هذا : أترى فرنسا عازمة حقيقة على سلوك سياسة  
 الاصلاح واجابة الرغائب الجزائية ، ام المسالمة كلها تريبيم وتنويم ؟ وان سياسة  
 التسوية التي دامت في عهدها الاخير نيفا وعشرين سنة ستدوم في المستقبل مثل  
 ذلك او اكثر ، الى ان ترغم الحوادث احدا من الجانبين على الرضوخ والاستسلام ؟



لقد لا قننا حضرة الدكتر عبد النور تامزالي والفيذا عليه هذا السؤال .  
فأكد لنا في جوابه انه متفائل كثيرا في انجاز اصلاحات سياسية واقتصادية في  
أمد قريب جدا . بل يسمح لنا أن نصرح على لسانه بأنه يستمد تفاؤله هذا من السيد  
الوالي العام نفسه ، وقد صرح له بأن اصلاحات حقيقية ستتم قريبا . وتكون  
مرضية للجميع . وان الذين صبروا طويلا يستطيعون ان ينتظروا قليلا .

فليكن الامر ! لقد صبرنا اجيالا ، ثم صبرنا اعواما ، واخيرا صبرنا أشهراً  
فلنصبر ايضا اياما . ولنتنظر هذه الاصلاحات التي نرجو أن تكون فجرا صادقا  
لا سرا با بقية . فان وجدناها صالحة حبذناها وان وجدناها طالحة انتقدناها  
وقاومناها وحاولنا تقويم ما هو معوج منها . انما نعيد القول للقوم بصفة علنية  
صريحة لا ابهام فيها ولا التباس :

نحن نريد استرجاع ما فقدناه من حقوقنا الدينية وحالتنا الشخصية . لانريد  
إضاعة ما بقي بين أيدينا من ذلك .

فان كانت الاصلاحات الموعودة ساء الاقتصادية منها او السياسية تقع  
على حساب ديننا . او مقابل ضباغ شيء مما بقي لنا من حقوقنا الاسلامية ، فنسنا  
لا نقبلها بحال من الاحوال . والامة جمعاء بقطع النظر عن كل خلافاتها ومذاهبها  
وحزائنها ، متفقة حول هذه النقطة . اتفقا تاما مطلقا .

واننا ننتظر بجلد وثبات ما نأتي به الايام .



وقف لله تعالى

# كشعر سياسي

## في عالمي التنريف والغرب

نكبة الشمال — نكبة الجنوب — وما هو الثمن ؟ — تطويق أم حذر ؟ — حليفة  
تساوم ووحدته تهدد — هل يتكلم أبو الهول ؟ — الجواب في طرفي الدنيا  
وما ذا يقول العم سام ؟

أما نكبة الشمال ، ومقصودنا بالشمال هنا هو الشمال العربي ؛ ففي ارض  
الشام تدقع ، وكانت سوريا المسكينة مسرحا لها ومرتها خصبها .

إنما هي نكبة نكبت العهود واخلاف الوعد ، نكبة شرب جاهد  
وصبر ، ثم افلح وظفر ، ثم عادت عليه عاديات الايام فسلبته ثمرة نصره وننتج  
جهوده وجهاده ، حتى اصبحت بعد طيل الاناة وطول الايام ، يقف نفس موقفه  
قبل عشرة اعوام خلت ، وكأنه لم يقدم من الضحايا شيئا ؛ وكان الدولة المنتدبة لم تتعلم  
من عبر الايام درسا ، ولم تنس من غلطاتها السالفه شيئا . فهي تريد 'بدا ان تسيير  
هنالك سيرة الغازي الفاتح المعتمد على قوته المتكلم على حد سيفه وفروته مدفعه وساعد  
جنده ، اما المعاهدة التي وثق الشعب السوري بها وأمضاها وأبرمها وسار خطرات  
شاسعة في طريق تنفيذها ، فقد نبذتها فرنسا نبذ الذواة غير حاسبة لاي مراضة  
حسابا . وسواء لديها أرضي السوريون في مثل هذه الاوقات الحرجة أم حنقوا  
ما دامت متمكنة من ناصية بلادهم على كل حال .

كانت تصريحات المنسوب السامي الفرنسي مسيو بيو امام المذباع ، واثار  
رجوعه من فرنسا بعد محادثة رجال السياسة فيها ، مؤكدة لهذه الحطة السياسية المزعجة

فلا معاهدة سنة ١٩٢٦ تبرم، ولا وحدة سوريا تتم وتنتهق . وان كنت تراها تعيد تصير بها بان مرادها هو الوصول بسوريا الى درجة الاستقلال، فان ذلك لن يقع الا محاطا بسلاسل واغلال وقيود ثقيلة تمنعني ذلك الاستقلال فعلا ان كانت تصرح بوجوده معنى .

أمام هذه النية الواضحة في تحطيم استقلال سوريا وتمزيق شمل وحدتها ما وسع وزارة نصري بك البخاري الا الاستقالة؛ وقد كانت وزارة محايدة ادارية لا هم لها الا محاربة الترفيق بين العناصر الوطنية السورية والنظريات الجديدة الفرنسية، فاعلان مسير بيرو خطة حكومتها الجديدة قد اوصد كل باب للامل في وجه تلك الوزارة فغادرت قاعدها وانسحبت خائبة الامل .

وبن ذا الذي يستطيع في سوريا اليوم أن يشكل حكومة ويتولى مسؤولية مواجهة الحالة الجديدة؛ ما لم نعد فرنسا قبل ذلك الى تهطير الجو براسطة تصريحات جديدة باسمها المندوب السامي، ويزبل بها ولو شيئا من الاثر السيء الذي تركته تصريحات السالفة ؟

الى يومنا لم تتشكل وزارة سوريا ولا نرى ان هذه الازمة سرعة الحل، وقد طالت الى يومنا هذا ما يقرب من الشهر، الا اذا مدت فرنسا يدها ومحت كما قلنا شيئا من الاثر السيء؛ أو اذا مارأت الرجوع الى سياسة العهد الاول المشؤوم؛ عهد وزارات لانتداب، يتولاها رغم انف الامة وغبرقارىء لوجودها أى حساب أمثال حتي بك العظم، أو الشيخ تاج الدين، أو صبحي بركات.

اننا لا نزال نعلق بنخيوط الامل الضعفة . ونرجو ان تدرك فرنسا الادراك التام بان الرجوع بالبلاد في مثل هذه الاوقات الى مثل تلك الاساليب القديمة معناه الرمي بالامة السورية بين احضان الياس والدفع بها مكروهة الى القيام باعمال اليائسين . وفرنسا اليوم وهي على اواب الازمة العظمى محتاجة الحاجة كلها الى

جمع كلمة العالم العربي حولها وترطيد اركان الهدو والسلام في مختلف الجهات الخاضعة لاحتلالها او حمايتها او انتدابها ، او المرتبطة معها ارتباط مصلحة ودفاع . وكل البلاد التي هذا شأنها مع فرنسا لا تريد الا ان تمتن الصلة بها وتعقد معها العناصر على الوقوف في وجه العدو المشترك وقسفة الرجل الواحد ؛ انما يكون ذلك على قاعدة المساواة في الواجبات . وقاعدة الاعتراف التام بحق كل أمة من هذه الامم في الاحراز على ما تصدر اليه من حرية وحقوق ، حسب اهليتها واستعدادها .  
نحن لانزال نرجو ، وابت الايام المقبلة تحقق لنا هذا الرجاء .

\*\*\*

أما نكبة الجنوب ؛ جنوب سوريا ، فهي تلك النكبة التي حلت ببلاد فلسطين في صرة « الكتاب الابيض » الانكليزي ؛ وما حواه من برنامج لم يحقق آمال العرب ولم ينصف قضيتهم . ولم يرفع عنهم كابوس اعظم مظلمة نزلت على شعب من الشعوب في أي وقت من الاوقات .

ذهيك أن هذا الكتاب الابيض قد اقتصر على مقترحات الانكليز التي عرضها على النواب العرب واليهود في مؤتمر المائدة المستديرة فرفضها الجمعان معا . ولم يأخذ بشيء مما اقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر أو خلال مؤتمر القاهرة الذي انعقد بعد ذلك . فلانكليز ابقوا لانفسهم في بلاد فلسطين الساطة والسيادة المطلقة لمدة عشرة اعوام ، زعم أنهم يدربون خلال تلك المدة اهل البلاد من عرب ويهود على الحكم الذاتي ؛ ثم يشركون اهل البلاد شيئاً فشيئاً في ادارة الدولة ، الى أن يتم تشكيل الحكومة الوطنية — عربية — يردية — فتتسلم مقاليد الحكم وتنشأ ادارة البلاد ، وعندئذ تمقد بين الجانبين معاهدة صداقة ومحلفة دفاع . او بعبارة اخرى تغير صورة الاستيلاء الانكليزي على البلاد بصفة تحفظ المظاهر ولا تغير شيئاً من جوهر الامور .

أما الهجرة اليهودية ؛ فان كان البرنامج الجديد أن أنكلترا نكون في حل من أمر برنامج بلقور وتكوين الوطن القومي اليهودي عند ما يسبغ عدد اليهود الثلث من سكان البلاد ؛ فان ذلك البرنامج يقضي بفتح الابواب في وجه ٧٥ ألف آخرين من مهاجري اليهود ، بدخولهم البلاد المذكورة في مدة خمسة اعوام ، ليزداد مشكلها الاقتصادي تعقدا او لتصبح الحالة فيها أعظم ارتباكا وأشد هولا مما هي فيه الان .

لقد أجمع العرب في كل جهات الدنيا على استنكار هذا البرنامج و اعلان السخط عنه - الا حزب الدفاع الفلسطيني وهو حزب الناشبي المعروف الصلة بالحكومة الانكليزية - الذي رآه بداية الاعتراف بحق العرب ، والقضاء على فكرة الوطن القومي اليهودي - كما اعلن اليهود عموما في كل قطر وكل بلاد استنكارهم له واحتجاجهم عليه . وكانت نتيجة ذلك ان عاد ابطال العرب في جبال فلسطين وبطاحنها الى اعمال الثورة ومقاومة الشر بثله ؛ وبذل الدماء الغالبة في سبيل الوطن العربي المنتهك الحرمه ؛ كما قام غلاة اليهود باعمال التدمير والتخريب ورمي القنابل المنفجرة على الحارات العربية ووسط الاسواق العامرة وتقتيل الشيوخ والنساء والاطفال . وان تلك الاعمال المستمرة من الجانبين بصفة مزعجة للانكليز الذين ارادوا ارضاء الجانبين فثاروا معا . واستمرت فلسطين مسرحا للاضطراب الدامي ، في وقت اشتدت فيه أزمة العالم حتى اشرفت على الانفجار .

\*\*\*

كان للاتفاق التركي الانكليزي مفعوله الكبير واثره العظيم في العالم السياسي ؛ وكان نصرا مبينا للديموقراطيات ، رجح كفتها ورفع قيمتها ، وفتح أمامها ابواب البحر الاسود حيث تجد الطريق حرا لرومانيا ولروسيا ، تمد الاولى وتستمد من الثانية ما تريد من مواردها الغنية .

أما مع فرنسا فالاتفاق يكاد يتم ، او هو قد تم فعلا . لكن الاتراك ما وافقوا على هذا الاتفاق الا بعد مقاضاة ثمن باهض ؛ فهم ان عقدوا اتفاقهم مع الانكليز نكابة بايطاليا وتخوفا من امتداد نفوذها نحو الشرق ، فعتمدهم المحالفة مع فرنسا يفتح لهم ابواب سوريا ويسلم لهم قطعة ثرية من الوطن السوري هي لواء الاسكندرونة .

لقد نال الترك في ذلك اللواء أول مرة فوزا عظيما حيث تركوه وصيروا ادارته منهم واليه ، وسنوا فيه قوانينهم ونفذوا فيه ارادتهم المطلقة . ولم يبق لسوريا المغلوبة على امرها المتسلم قيادها حكومة باريس الا السلطة الاسمية الواهية على ذلك القطر الصغير .

انما تركيا تهبل هذه الفرصة لتحقيق امنيتها القديمة التي جاهرت بهامند سنة ١٩٢٠ . والتي لم تترك فرصة تمر دون المطالبة بها والسعي في تحقيقها ألا وهي ضم الاسكندرونة وأطاكيا الى الوطن التركي والاحراز بذلك على مرسى جديد في البحر المتوسط ومكانة ممتازة في خليج الاسكندرونة ذي الموقع المنيع .

والمظنون أنه قد تم الان كل شيء . فلقد أعلنوا ان الاتفاق التركي الفرنسي سيدبرم خلال هذا الاسبوع . وان كل امر يختص بجزئيات نقل ملكية الاسكندرونة وسوادها الى تركيا قد تم فعلا وأمضي بين نواب الدوائين . وهكذا تدفع الدول الضعيفة دائما ثمن الاتفاق بين الدول القوية . وتنازل تركيا قطعة من الوطن العربي السوري مقابل تعهدا بالدفاع عن ذلك الوطن ومد يدها لفرنسا وحلفائها اذا ما وقعت الحرب العالمية .

\*\*\*

هذه سلسلة من حلقات الاعمال التي تقع اليوم في العالم ويقوم بها الخصمان

كل في ناحيته لنهضة ميدان المجزرة العامة . ولا يهم انكلترا وفرنسا ما تبدلانه من ثمن وخاصة ان كان من جيب غيرها . مقال الاحراز على اكبر عدد ممكن من الدول التي تنقف الى جانبها تجاه دول المحور .

\*\*\*

أسباسة تطريق هذه أم سباسة حذر ؟ تقول المانيا إن الدول الديموقراطية تحاول أن تطوقها بسياج من الدول المعادية وتمنع عنها . هابر النفس وتضيق عليها الخناق بصفة موجبة للثورة والطيش والاندفاع وراء الياس . بينما تدعي انكلترا ومن معها بان تهديد سلامة العالم اليرم . وخاصة بعد مكبات التشيك والالبان انما يقع من طرف المانيا وابطاليا لا غير . وأن كل عمل تقوم به الديموقراطيات لصده هذه الغارات لا غير . انما هو عمل وقاية لا عمل مهاجمة .

لكن الدول الفشتية النازية لا تنقف مكتوفة الايدي مستسلمة تجاه هذه المحاولات الديموقراطية . ولقد كان من نتائج الضربة الطليانية في البانيا ان دولة يوغوسلافيا قد اصحت وقعة بين المطرقة الالمانية والسندان الطلياني . واصبحت تفكر في امر مستقبلها التفكير الجدي ، وترى انها لا تستطيع ان تقوم اليوم بواجبها في الحلف البلقاني ولا في الحلف الفرنسي لانها مهددة حقيقة في شمالها وفي جنوبها وقسماري ما تستطيع عمله هو الوقوف موقف الحياد عساها تتممكن بواسطته من الاحتفاظ على سلامة ارضها ورسم حدودها .

ولقد ساوم هتلر في برلين وصي عرش هذه الدولة الامير بول عندما قام بزيارته خلال هذا الشهر ؛ والمظنون اليوم ان هتلر لم ينل انضمام يوغوسلافيا بصفة عملية الى دول المحور ؛ انما زال على الاقل تفكك اجزاء الاتحاد البلقاني وانفراط عقد المحالفات الديموقراطية هنالك بانسحاب حكومة بلغراد واعتكائها

\*\*\*

لكن المشكل الحقيقي ، بل مفتاح المسألة السياسية اليوم هو موقف موسكو من الحلف الديموقراطي . فالحاولات تستمر منذ نيف وشهر لعقد المعاهدة بين الانكليز والشرقيين الروسين لضمان السلام بصفة مشتركة ، وتابى روسيا الا ان يكون ذلك حلفا عسكريا تام الشروط ؛ أي كما كان قبل الحرب الكبرى بحيث ان كل اعتداء اينما وقع وأنى كان مصدره ضد دولة من دول هذا الحلف ، يجر حنا الدول الاخرى لمد يدها والدخول في الحرب لى جانبها . على غرار الحلف الالمانى الطليانى الاخير . مع قيام الانكليز بضمان سلامة الدول المجردة على ساحل بحر البلطيق والتي هي وقاء لروسيا امام المانيا .

فستالين اليوم ، هو أبوهول السياسة فتنى بتكلم ؟ وما ذا عساه يقول ؟

\*\*\*

ولنفرض ان الاتفاق تم بين الديموقراطيات ودولة روسيا ، ووقع الحلف حقيقة بينهما بصفة حربية وعسكرية . فما ذا يكون جواب المانيا عنه ؟ الجواب سيكون قبا اقصى الشرق وفي اقصى الغرب معا . فدولة اليابان لم تندخل الى يومنا هذا في موضوع المحالفات الاروبية ، وقصارى امرها انها وقعت عهد مناهضة الشيوعية مع المانيا وايطاليا . انما تبذل المانيا اليوم جهدها لحمل حكومة طوكيو على الانضمام بصفة فعلية للحلف العسكري الالمانى الطليانى وطوكيو مترددة . انما بزول هذا التردد حتما عندما يتكلم أبو الهل ويصادق على ما هو معروض الان عليه . وعندئذ تنقلب دولة اليابان دخول روسيا في حلف الديموقراطيات بدخولها هي في حلف مع الدكتاتوريات .

ثم هنالك اسبانيا ؛ وهي وان كانت منهوكة القوى محطمة ، الا ان موقعها وسواحلها على البحر المتوسط يجعلان لها مركزا ممتازا في حرب اوروبية عامة ، والدول الدكتاتورية التي هي أم اسبانيا المالية الجديدة وابرها . تحاول منها



الانضمام فعلا لذلك الحلف العسكري. وذلك ما يقع فعلا ويتم خلال الايام المقبلة ان تم انضمام روسيا للجهة المقابلة

\*\*\*

لكن ما ذا عسى يقول العم سام ، اي دولة اميركا الشمالية ، في امر انضمام اليابان للدول الكندية و تهديده لـ كيان الشرق الاقصى باسره وفيه المعالم الحيوية الانكليزية والاميركية معا ؟

اليوم يزور ملك الانكليز بلاد اميركا الشمالية زيارة رسمية وان كان شعب كندا قد اقتبل ملكه اقتبالا حافلا ، فان شعب الولايات المتحدة قد خص ملك الانكليز بحفاوة منتظمة النظير . و وقعت بين الملك وحاشيته ، والرئيس روزفلت ومن معه مذاكرات طويلة ، يقولون ان نتيجتها ستبرز خلال الايام المقبلة ، في صورة عدول اميركا عن قانون الحياد ، واعلانها الانضمام للديموقراطيات في حالة نشوب حرب عامة .

هذا هو ما يقع اليوم من التهديد لهذه الحرب التي لا داعي لها الا الف وور والحرص والطمع والا فليس هناك من مشكل سياسي أو اقتصادي لا يمكن فضه بواسطة المفاهمة والتنازل أمام المصلحة الجلية . ولربما اسفر الاضطراب الحالي عن انتصار هذه الفكرة . لان التجهز والاستعداد في الجانبين قد بلغا مبلغا عظيما يكاد يجعل وقوع الحرب من المستحيل . ذ لا يكاد يقدم أحد على حرب وليس له فيها الثقة التامة في النصر النهائي .



وقف لله تعالى

---

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح  
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمر ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تليفون ٧٧-٤٤

---

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة  
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري

ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

ايدوا اليد العاملة من اخوانكم

واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيـد

لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلـة ١٩ قسنطينة

---

## مجلة الشهاب الجزء السادس المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري  
لمنشئها الشيخ عبد الحميد بن باديس



---

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))

مالك بن أنس

---



أنشئت سنة ١٣٤٣



مجلة إسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري

لنشئها

عبد الحميد بن باديس



وقف لله تعالى

تصدر بقسنطينة كل شهر قمرى



مبدؤنا في الإصلاح الديني والديني :

ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها ،

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنفعل كل على الله

منشئ المجلة

ج 6 م 15

(ثمنه 5 فرنكات)

جزء 1 مجلد 15

---

فيه - رس الجزء السادس ☆ من المجلد الخامس عشر

---

صدر في غرة جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ ١٨ جابت ١٩٣٩

---

|                                   |                                      |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| ٢٨٦ لا صداقة للاسلام مع الاستعمار | مجالس النذكير :                      |
| ٢٨٨ الوحدة العربية في طور التحقيق | ملك النبوة ( القسم الخامس )          |
| نمار العقول والمطابع :            | المقالات :                           |
| ٢٩١ العرفان عدد مهر الخاض         | ٢٥٥ تهذيب المدونة لابي سعيد البراذعي |
| صفحة أدب :                        | ٢٦٦ الشاعر الذي طمع في النبوة        |
| ٢٩٣ .. ويخلد الاسلام              | المجتمعات :                          |
| ٢٩٧ الشمال الافريقي :             | ٢٧٤ المسلمون في روسيا                |
| الشهر السياسي :                   | ٢٨٢ كلمة الاستاذ انطون ثابت          |


---

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

تليفون : ١٥-٢٥ — احمد بوشمال —

**ACH-CHIEB**

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT  
BOUCHEMAL AHMED

|                                                                                      |                                                                                                         |                                                                                                             |
|--------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>ادع الى سبيل ربك<br/>بالحكمة والوعظة<br/>الحسنة<br/>وجادلهم بالتى<br/>هى احسن</p> |  <p>أنشئت سنة ١٣٤٣</p> | <p>فل هذه سبيلى<br/>ادعوا الى الله على بصيرة<br/>انا ومن اتبعنى<br/>وسبحان الله وما انا<br/>من المشركين</p> |
| قسنطينة                                                                              | جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ                                                                                   | جوليت ١٩٣٩                                                                                                  |

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

# محالس التذكير من كلام الحكيم الخبير في البشائر والتأثير

يزيد في قلوب الذين يتبعون

الكتاب الكريم

## ملك النبوة

مجمع الحق والخير : ومظهر الجمال والقوة

القسم الخامس



الاية الثامنة وهي ٢٢ من النمل

فمَكَثْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ

سَبِيلٍ بَنِيًا يَقِينٌ ،

الالفاظ والتراكيب

مَكَثْ أَقَامَ وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِفَتْحِ الْكَافِ . غَيْرَ ، صِفَةُ زَمَانٍ مَحْذُوفٌ فَالتَّحْقِيرُ  
زَمَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ . فَاعِلٌ مَكَثَ هِيَ الْمَدْرَدُ مِثْلُ فَاعِلٍ قَوْلِ الْآتِي . أَحَطَّتْ ، لَاحِظَةٌ  
بِالشَّيْءِ ، عَقْلِيًّا هِيَ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهِ . سَبَا ، اسْمُ مَدِينَةٍ بِالْيَمَنِ سَمِيَتْ بِاسْمِ سَبَا  
جَدُّ الْعَرَبِ الْيَمَانِيَّةِ حَمِيرٌ وَغَيْرُهَا وَصَفُهُ الْجَهْرُورُ عَلَى اعْتِبَارِ الْمَكَانِ وَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ  
الْمَكِّيِّ وَالْبَصْرِيِّ عَلَى اعْتِبَارِ الْبَلَدَةِ . بَنِيًا ، النَّبِيُّ الْخَبِيرُ الَّذِي لَهُ شَأْنٌ وَخَطُورَةٌ . وَالْيَقِينُ ،  
الْمُحَقَّقُ جَمَلُهُ نَفْسُ الْيَقِينِ مَبَالِغَةٌ فِي تَحْقِيقِهِ . وَفِي الْكَلَامِ ابْجَزُ بِالْحَذْفِ إِذِ الْمَعْنَى  
فَجَاءَ الْمَدْمَدُ فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ [ص] عَنْ سَبَبِ غَيْبِهِ فَقَالَ .

المعنى

لَمْ تَطُلْ غَيْبَةَ الْمَدْرَدِ عَنْ مَرْكَزِهِ فِي جَنُودِ سُلَيْمَانَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ فِي غَيْبَتِهِ إِلَّا  
زَمَانًا قَصِيرًا ، وَكَانَ سُؤَالُ سُلَيْمَانَ لَهُ عَنْ غَيْبَتِهِ فَوْرَ رَجْعِهِ ، فَاسْرَعَ بِالْجَوَابِ  
وَالِاعْتِذَارِ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالِدِفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : أَطْلَعْتُ عَلَى شَيْءٍ لَمْ تَطْلُعْ أَنْتَ عَلَيْهِ  
وَعَرَفْتَهُ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهِ ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدَةٍ سَبَا بِخَبَرٍ خَطِيرٍ ذِي شَأْنٍ عَظِيمٍ  
تَبَيَّنَتْهُ غَايَةُ الْيَقِينِ .

توجيه واستنباط

كَانَ فِي جَوَابِ الْمَدْمَدِ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ لِسَبَبِ غِيَابِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ عَابَثًا  
وَلَا لِفَرْضٍ خَاصٍّ بِهِ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ مُسْتَطَاعًا مَكْتَشِفًا فَحَصَلَ عِلْمًا وَجَاءَ بِخَبَرٍ  
عَظِيمٍ فِي زَمَنٍ قَصِيرٍ فَجَاءَتْ هَذِهِ الْفَائِدَةُ الْعَظِيمَةُ بِتَرْكِهِ لِمَرْكَزِهِ فِي الْجُنْدِ فَسَقَطَتْ  
عَنْهُ الْمَوَازِينُ .

فان قيل ان اصل مفارقتة لمركزه دون استئذان كان مخالفة يستوجب عليها العقوبة. فالجواب ان هذه المخالفة كانت لقصد حسن وهو الاستطلاع وانثرت خيرا فاستحق العذر عن تلك المخالفة التي كانت من نظر ولم تكن عن تهاون وانتهاك للحرمة .

فان قيل ما الذي اوقع في نفس الهدهد رغبته في طلب ما طلب فبالجواب انه يجوز ان يكون شاهد عمران اليمين من مكان بعيد ببصره الحاد فرغب في المعرفة او ان يكون قد مر باليمين من قبل ولم يتحقق من حالها فاراد ان يتحقق وهذه الآية مأخذ من مأخذ الاصل القائل : ان المخالف للامر عن غير انتهاك للحرمة لا يؤخذ بتلك المخالفة . ومن فروع هذا الاصل سقوط الكفارة عن افطر في رمضان متعمدا متأولا تاويلا قريبا  
عزة العلم وسلطانه

ابتدأ الهدهد جراحه معتزا بما أحاط به من العلم متجملا بما حصل منه مظهرا لارتفاع منزلته به متحصنا به من العقاب . ولم تمنعه عظمة سليمان [ص] من اظهار علمه واعلان اختصاصه به دون سليمان .  
أدب و قتده

قد سمع سليمان هذا من الهدهد وأفره عليه فللصغير ان يقول للكبير وللحقير أن يقول للجليل علمت . لم تعلم وعندي ما ليس عندك إذا كان من ذلك على يقين وكان لقصد صحيح . ومن أدب من قيل له ذلك ولو كان كبيرا جليلا أن يتقبل ذلك ولا يبادر برده وعليه أن ينظر فيه ليعرف مقدار صدق قائله فيقبله أو يرده بعد النظر والتأمل ، إذ قد يكون في أصغر مخارقات لله وأحقرها من يحيط علما بما لم يحيط مثل سليمان [ص] في علمه وحكمته واتساع مدركاته . وكفى بهتل هذا زاجرا لكل ذي علم عن الاعجاب بعلمه والاعتزاز بسعة اطلاعه والترفع عن الاستفادة من دونه .



## مدرك عقيدة

لا يعلم احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام شيئا مما غاب عنه الا باعلام الله فليس لهم كشف عام عن جميع ما في الكون واما يعلمون منه ما اطلعهم الله عليه . ومن مدارك ذلك هذه القصة فان سليمان (ص) لم يكن يعلم من مملكة سبا شيئا حتى اطلعه الله عليه براسطة المهدد . واذا كان هذا حال الانبياء [ص] فغيرهم من عباد الله الصالحين من باب اخرى واولى .

## تحقيق تاريخي

رويت في عظم ملك سليمان روايات كثيرة ليست على شيء من الصحة ومعظمها من الاسرائليات الباطلة التي امتلأت بها كتب التفسير مما تلقى من غير تثبيت ولا تمحيص من روايات كتب الاحبار ووهب بن منبه . وروى شيئا من ذلك الحاكم في مستدركه وصح الذهبي ببطلانه ومن هذه المبالغات الباطلة انه ملك الارض كلها مشارقا ومغربا فهذه مملكة عظيمة بسببا كانت مستقلة عنه ومجهرلة لديه على قرب ما بين عاصمتها باليمن وعاصمته بالشام .

## معذرة الى القراء الكرام

ما قرأتموه من التذكير بهذه لاية الكريمة في هذا الجزء قد كتبت شطره مساء يوم الاثنين ٢ جمادى ١ و ١٩ جوان وشطره بكثرة الثلاثاء الغد منه . وفي صبيحة هذه الثلاثاء ابتدئت المحاكمة في قضية مقتل المفتي ابن دالي عمر النبي اتهم الشيخ الطيب العقبي والسيد عبس التركي باطلا ظلمها عدوانا فكان من واجبي أن أحضر جميع الجلسات فانشغل بالي عن تنميم مجلس التذكير . واقتدت ابني الوخبة ووات نخ لي عزيز فانشغل ذلك بالي مثل الي م ولا منعني عن دروسي واعمالى ذلك لان هذه القضية اليوم قضية الاسلام والعربية والجزائر لا قضية فرد أو جماعة . فمعذرة يا قراءى الاعزة والله نسل ان يظهر الحق ويدحض الباطل .

# المفالات

## معرضي آراء وافكار

### (١) تهذيب المدونة لابي سعيد البراذعي

المدونة — مختصراتها — تهذيب المدونة — مختصراته — شروحه — ترجمة المؤلف

تهذيب

ولدت — من عهد الصغر — بكتب السلف وآثار القدماء لعلمي أنها اكبر  
 عرن على تحصيل العلم وأقرب موصل الى تفهم الدين لأنها الفت في عصور ازدهار  
 الاسلام ولان السلف — رضي الله عنهم — كانوا أقدر تصرفا في علومهم وأفصح  
 تعبيرا عن مقاصدهم من الخلف

في السنة الماضية حصلت على نسخة خطية من كتاب « تهذيب المدونة »  
 لابي سعيد البراذعي القيرواني . وهي نسخة قيمة تجمع بين جردة الورق وجمال  
 الخط . كتبت هذه النسخة بخط اندلسي . وتبلغ صفحاتها ٥٦٦ صفحة في القالب  
 الكبير . ولم يذكر ناسخها تاريخ نسخها . والمظنون أنها نسخت في القرن العاشر الهجري

(١) تصدينا هذه المعارف من المصادر الانية :

الانتقاء لابن عبد البر . الديباج لابن فرحون مع ذيله لاحمد بابا . شرح الابي على  
 صحيح مسلم . شرح الخطاب على المختصر . الفكر السامي للحجوي . مع تصرفات  
 تقتضيها روح العصر واستنتاجات تتطلبها طبيعة التاريخ

وعلى اثر تحصيلي عليها قدمتها الى زميلي الاديب الاستاذ جلول البدوي المدرس  
بمدرسة « الشيبية » ورجوت منه أن يكتب لها فهرسا مفصلا لما يمتاز به هذا  
الصادق من جودة الخط وحسن الذوق فتفضل بالاجابة وكتب له فهرسا جاء في  
غاية الجودة والانعان جازاه الله عن عمله خيرا

وقد رايت - أنا - أن أقوم من جانبي بكتابة كلمة تتضمن التعريف  
بالكتاب وترجمة المؤلف ، فكتبت مقدمة ضفية عرضت فيها تاريخ المدونة  
ومختصر تها لانها الاصل الاول للكتاب ثم عرفت بالتهذيب ومختصراته وشروحه  
وختمتها ترجمة المؤلف ترجمة متوسطة بين لايجزو ولاطناب

واذنا للأسف جد الأسف - لعجزنا المادي - على عدم طبع الكتاب مع  
شرح من شروحه فان في نشر هذا الكتاب - وغيره من كتب السلف القيمة  
ككتاب التلخيص للفضي عبد الرهاب وشرحه للإمام المازري « والبيان والتحصيل »  
لابن رشد والكافي لابن عبد البر - لتوفير ارقط الطالب ورفقا بفكره وتمكيننا  
له من التفقه في الدين

أما طلب الفقه من مختصر ابن الحاجب ومختصر خليل ومجموع الامير فهو ضيعة  
للرقت واجهاد للفكر في غير جدوى ولا طائل ، فان الناظر في هذه المختصرات بدل  
أن يشغل بتحصيل المسئلة والتفقه فيها من جهة النظر والاستدلال عليها من الكتاب  
والسنة تراه يعصر فكه ويجهد قريحته في حل رموز هذه المختصرات وكشف  
ما فيها من تعقيد وتعمية ثم يخرج بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها

ان هذه الكتب التي بالغ اصحابها في اختصارها حتى كادت تكون  
الغازا - علاوة عن كنهها وقفت سدا منيعا بيننا وبين كتب السلف التي  
تمثل يسر الاسلام وسماحته - أجهزت على الفقه وكانت سببا مباشرا في الصد عن  
تفهيم روح التشريع الاسلامي كما كانت سببا في قتل الافكار وشلها عن التفكير  
الصحيح .

قال القاضي (١) أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ النلهساني منة قدا طيقة علماء عصره في الكتب التي يعتمدونها في التدريس والفتيا « كامل هذه المائة - المائة الثمانية من الهجرة - عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات فانتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزرحظه وأفتوا عمرهم في حل لغزهم وفهم رموزهم ولم يعدوا لرد ملفيه الى اصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح وتركوا كتب البراذعي على نيلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله » اهـ

وحسب القارئ معرفة بهذه المختصرات وتقدير لقيمتها أن بعضها الف في عصر الوقوف وأعني به وقوف المسلمين عن التقدم في الفتوحات

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ النلهساني . والمقرئ نسبة الى « مقره » وهي ناحية من نواحي الزاب الجزائري . كان رحمه الله اماما متبحرا في العلوم كلها وكان عالي الهمة محافظا على ناموس العلم نصيرا للسنة محاربا للبدعة . رحل الى المشرق واجتمع بعلماء عصره كابي حيان المفسر وابن قيم الجوزية وغيرهما وكلهم اعترف له بالفرق في العلم والرسوخ فيه

ورحل الى بلاد الاندلس فاحتفى به علماءها وأخذوا عنه . وكانت له مكانة سامية عند السلطان أبي عنان المريني وولاه قضاء الجماعة في عاصمة مملكة « فاس » ثم صرفه عنه

وللمقرئ تأليف كثيرة بلغت القمة جردة وائقة نا وحسبه فخرا أن يكون من تلامذته الفيلسوف ابن خلدون والامام النظار أبو اسحق الشاطبي الاندلسي وتوفي في مدينة فاس آخر ٧٥٨ هـ ونقلت رفاته الى بلده « تلهسان » حيث استقرت الاستقرار الاخير رحمه الله رحمة واسعة . وترجمته طرييلة مستفيضة خصت بالتأليف

وان بعضها الآخر الف في عصر التدهور والانحطاط وهو العصر الذي استولت فيه الدول الغربية على معظم الممالك الاسلامية

إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة إلا برجرعهم الى الاسلام الصحيح الخالص من كل ما ألتصق عمداً أو جهلاً من خراف بشوه جماله وكاد يطمس معالمه ، وأن الفقه الاسلامي لا يمكن فهمه فهماً يتمثل فيه يسر الاسلام وسماحته إلا بالرجوع إلى كتب "سلف بعد عرضها عرضاً يغري بهطالعتها، وطبعها طبعاً يمثل روح العصر نقول هذا. دامت كتب الفقه عندنا هي مختصر الشيخ خليل ومجموع الامير وشروح ابن عاصم

وما دامت الحكومات الاسلامية لم تفكر تفكيراً جدياً في وضع كتاب عام للفقه الاسلامي بحيث يكون جامعاً مانعاً غير مقيد بذهب ولا متحيزاً لطائفة فيكون رائده الدليل الصحيح من كتاب الله وسنة رسوله أينما وجد هذا الدليل ومع أي طائفة كان

أما إذ قامت حكومة أو حكومات إسلامية بهذه المهمة فإن ذلك أكبر ما نطمح اليه نفوسنا من هذه الناحية ، وبهذا يمكن توحيد كلمة المسلمين وإزالة أو تقليل ما بينهم من خلاف

وفي ظننا أن عملاً كهذا لا تستطيع أن تضطلع به إلا حكومة غنية كالحكومة المصرية وعلما متبحرين في العلوم الاسلامية كبعض علماء الازهر . وبذا تكون الحكومة المصرية ورجال الازهر قد قدموا إلى الاسلام وأهله والشرق وأمه بذا لا تنسى ومبرة لا تمحى

وفق الله الامة الاسلامية الى ما فيه توحيد كلمتها وجمع شملها حتى يكون مستقبها خيراً من حاضرها فتستطيع بعد ذلك أن تفرض طاعتها على الذين فرضوا عليها طاعتهم .

## « المدونة ومختصراتها »

كتاب المدونة أشهر كتاب في فقه المالكية وأوثق مصدر عندهم  
وهو مجموعة مسائل تبلغ نحو ستة وثلاثين ألف مسألة

دونها لآمام سحنون بن سعيد النخعي القيرواني المتوفى سنة ٢٤٠ هـ عن  
أشهر تلامذة الآمام مالك عبد الرحمن بن بلقاسم المتوفى سنة ١٩١ هـ .

جمع سحنون مسائل المدونة مفرقة من غير تنسيق ولا ترتيب فكان يجمع  
مسائلها كيفما اتفق ، ولما عاد الى القيروان أخذ في تنسيقها وتنظيم أبوابها  
ولكن المنيعة عاجته قبل انجاز عمله فبقي الكثير من مسائل الكتاب مفرقا مختلطا  
ومن ثم اطلق عليها اسم « المدونة والمختلطة » . وقد عني بشرحها وتنظيمها  
واختصارها كثير من فقهاء المالكية  
مختصراتها

١- أول من اختصرها فيما وصل إلينا فضل بن أبي سلمة الجهمي الاندلسي  
المتوفى سنة ٣١٩ هـ

٢- ثم محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي الاندلسي المتوفى سنة ٣٤١ هـ  
ما عدا الكتب المختلطة منها

٣- ثم محمد بن عبد الملك الحولاني البلسي الاندلسي المتوفى سنة ٢٦٤ هـ

٤- ثم أبو محمد عبد الله بن أبي زبد القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦ هـ

٥- ثم أبو عبد الله ابن أبي زمنين الاندلسي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ وبقل ان يختصر  
ابن أبي زمنين أجود هذه المختصرات وأحسنها

٦- ثم أبو القاسم بن عبد الرحمن الحضرمي الإفريقي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

٧- ثم القاضي أبو الوليد الباجي الاندلسي المتوفى سنة ٤٩٩ هـ

## تهذيب البراذعي

٨- واختصرها أيضا أبو سعيد البراذعي القيرواني من كبار تلامذة ابن

وقف لله تعالى

أبي زيد القيرواني وسبى اختصاره « التهذيب » وهو هذا الذي نعرف به في هذه الكلمة .

سالك أبو سعيد في تهذيبه مسالك ابن أبي زيد في مختصره لكن البراذعي حائظ على الفاظ المدونة في أكثر الأحيان ولم يزد عليها شيئا من الفروع . شهرته وإنبال الناس عليه

وتهذيب البراذعي من أجود مختصرات المدونة وانتقنها . وهو بعد إبعدها صينا وأكثرها ذيوعا وانتشارا . فمنذ ظهره قضى على جميع المختصرات التي تقدمته وحصل عليه إقبال عظيم حتى صار من اصطلاحهم إطلاق لفظ « المدونة » عليه . وقد مثل دورا مهما قبل ظهور مختصر ابن الحاجب الفرعي . وعني به فقهاء المالكية . شرقا وغربا دراسة وشرحا وتعليقا واختصارا ولم تقتصر شهرة كتاب التهذيب على المحافل العلمية ومجالس الفقه بل جاوزتها إلى الأوساط الأدبية الراقية بدلنا على ذلك قول ذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب موريا بكتابه التهذيب والمدونة في قصيدته البئية المشهورة في أبي عباس فارس المريني :

وهي الكتاب أن تنوسي عرضها \* كنت مدونة بلا تهذيب  
ومن تمكن النورية في هذا البيت نعرف مكانة التهذيب بالنسبة إلى أصله  
« المدونة »

نقده

الف أبو محمد عبد الحق الأشبيلي نزيل بجاية والمتوفى بها سنة ٥٨١ هـ في نقد التهذيب كتابا سماه « التعقيب على التهذيب » انتقد فيه أشياء أحالها البراذعي في الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها الفاظ المدونة

مختصراته

- ١- أشهر من اخ-نصر ته-ذيب البراذعي (١) أبو عمرو عثمان بن الحاجب السكندري المتوفى سنة ٦٤٦ هـ وقد شغل مختصره عقول الفقهاء وقتنا طويلا وبقي مرجعهم للتدريس والفتيا الى القرن العاشر الهجري
- ٢- واخ-نصره ايضا أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله السكندري وكان معاصرا لابن الحاجب ورفيقا له في مراحل التحصيل .
- ٣- واخ-نصره عبد الله بن عبد الرحمن الشارماساحي البغدادي المتوفى سنة ٦٦٩ وسمى اختصاره « نظم الدرر »
- ٤- واخ-نصره احمد بن المنير السكندري المتوفى سنة ٦٨٣ هـ
- ٥- واخ-نصره محمد بن هارون الكسناني التونسي المتوفى سنة ٧٥٠

## شروحه

- ١- وأشهر من شرحه أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله السكندري وسمى شرحه « البيان والتقرير في شرح التهذيب » وهو في عدة مجلدات
- ٢- وعبد الله بن عبد الرحمن الشارماساحي البغدادي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ
- ٣- وشهاب الدين احمد بن ادريس القرافي المصري المتوفى سنة ٦٨٤
- ٤- وموسى بن علي الزموري المراكشي المتوفى في العقد الاول من القرن الثاني الهجري

- ٥- وعلي بن محمد الزروبي الفاسي المشهور بأبي الحسن الصغير المتوفى سنة ٧١٩
- ٦- ومحمد بن هارون الكسناني التونسي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ
- ٧- وموسى بن محمد الفاسي المعروف بالعبدوسي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

(١) هكذا يقول الاستاذ الحجري في الفكر السامي والذي سمعته من بعض شيوخه بجام الزيتونة . أن ابن الحاجب إنما مختصر كتاب الجواهر الثمينة لعبد الله بن شاس المصري المتوفى سنة (٦١٠)



- ٨ - ومحمد بن خلفه الابي التونسي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ  
 ٩ - وشرحه ابن ناجي القبرواني المتوفى سنة ٨٢٧ بشرحين كبير وصغير  
 ١٠ - ومحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني المتوفى سنة ٨٤٢  
 ١١ - وأبو مهدي عيسى الوائلي المتوفى من تلامذة ابن عرفة ولم يكمل شرحه  
 واكمل له محمد بن أبي القاسم الشاذلي البجاعي المتوفى سنة ٨٦٦  
 ١٢ - ويحيى بن أحمد العلمي القسنطيني المتوفى سنة ٨٨٨  
 ١٣ - ومحمد بن يحيى المصري المشهور بالبدر القرافي المتوفى سنة ١٠٠٩  
 هذه هي أهم الشروح التي عثرنا عليها وقد ضربنا صفحا عن الحواشي والتعليق  
 الكثيرة التي كتبت على التهذيب

« ترجمة مؤلف التهذيب أبي سعيد البراذعي »

هو أبو سعيد - أو أبو القاسم - خلف بن أبي القاسم الأزدي القبرواني المشهور  
 بالبراذعي

ولد ونشأ في مدينة القبروان وتخرج عن علماءها وقد رأى صاحب الترجمة  
 أن يخلد ذكره حتى لا يذهب في جملة من تذهب اسمه وهم بذهاب وقتهم فأقبل  
 على طلب العلم بجد بالغ وعزيمة ثابتة ولازم الجملة من شيوخ عصره كابن أبي زيد  
 والقاسبي وكانا أشهر علماء ذلك العصر

وبظن أن عنايته كانت منصرفة إلى الفقه بوجه خاص فنفرد فيه تفوقا  
 كبيرا حتى عد من حفاظ مذهب مالك . وله فيه تأليف متعددة سنعرض لذكرها  
 قريبا .

انتقاله إلى صقلية

وبقي بالقبروان مشغلا بالتدريس والتأليف إلى أن تنكر له أهلها لاتصاله  
 بشيعة العبيديين الروافض أو لمنافسته شيوخه ابن أبي زيد . وقد كان هذا الشيخ

مقدسا عند القرم . ففارقها ولسان حاله ينشد قول أبي عبادة البحتري  
 وإذا ما جفيت كنت حريبا \* أن أرى غير . أصبح حيث أمسي  
 وقصد جزيرة «صقلية» وكانت اذ ذك مملكة اسلامية آهلة بالعلم والمعارف  
 زاخرة بالعلماء والادباء واتصل باميرها فقربه اليه وبوأه منزلة سامية ومكانة رفيعة  
 فذاع صيته وانتشرت مؤلفاته وأقبل الناس عليها وبذلك احرز على نفوذ قوي  
 أنساه ما لقي في القيروان من جحود لفضله واعراض عن مؤلفاته فصلاح حاله واستقام  
 أمره وأقبل على التدريس والتأليف ببجد ونشاط الى ان وافاه اجله  
مؤلفاته

قلنا فيما سبق إن عناية أبي سعيد كانت منصرفة الى علم الفقه ولهذا كانت  
 مؤلفاته كلها في هذا العلم

ولقد كان من المجريدين في التأليف والمبرزين فيه وعناية الناس بكتاب التهذيب  
 واقبالهم عليه قرونا متوالية دليل على ما ذكر وقد تقدمت شهادة المقرئ في مدحها  
 والثناء عليها

والناس أكيس من ان يمدحوا رجلا \* ما لم يوا عنه آثار احسان

وقد اتفق المترجمون لأبي سعيد على ذكر أربعة من مؤلفاته وهي

١- الشرح والتمامات لمسائل المدونة

٢- التمهيد لمسائل المدونة . وقد عارض به مختصر ابن أبي زيد وزباده

على المدونة

٣- اختصار كتاب الواضحة لابن حبيب

٤- تهذيب المدونة

وتهذيب المدونة هي الاثر الوحيد الذي وصل الينا من آثار الرجل ويظهر

أنه أجرد مؤلفاته صنعا واحسنا وضعا ولعل هذا هو السبب في اقبال الناس عليه  
 وبقاءه محفوظا على توالي الأزمنة وتعاقب الأيام

## وفاته

تتفق جميع المصادر التي ترجمت للبراذعي على همل ذكر سنه الولادة والوفاة غير ان القاضي عياضا ترجم له في المدارك بعد اللبيدي وطبقته واللبيدي توفي سنة ٤٤٠ هـ

وقد ذكر البراذعي في مقدمة النسخة التي عندها من التهذيب. أنه فرغ من تأليف الكتاب سنة ٣٧٢ هـ فيغالب على ظننا أنه توفي في أواخر النصف الاول من القرن الخامس الهجري اي بعد وفاة اللبيدي بشيء يسير أما محل (١) وفاته فقد تردد فيه ابن ناجي في معالم الايمان بين صقلية والقيروان

فرحم الله الجميع وأثابهم أحسن اثابة على ما بذلوا من جهد وكابدوا من مشاق في خدمة الدين والله ولي المؤمنين وناصر المحقين والحمد لله رب العالمين  
الجزائر فرحات بن الدراجي

(الشهاب) من زواحي الاصلاح الاسلامي التي أعني بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - صلاح التعليم وقد كتبت هذه المجلة ونشرت في هذا الموضوع شبه كثير. والاستاذ الشيخ فرحات بن الدراجي نائب الكاتب العام للجمعية والمعلم بمدرسة الشبيبة بالعاصمة - من المؤيدين بهذه الناحية جد العناية. وما قام به من الخدمة الجليلة لكتاب « التهذيب » الجليل ثمرة طيبة مباركة من تلك العناية. وما ألم منه وما دعا اليه هو ينطق فيه بلسان العلماء المصلحين في العالم الاسلامي كلهم وما تمناه على الممالك الاسلامية قد كانت بعض مبادئه، والله المستعان على تنعيم باقيه. شكر الله له والاستاذ جلول عملهما وسدد في الخدمات العلمية خطواتهما.

(١) بعد الفراغ من تحرير هذا البحث اطلعت على كتاب الاعلام لحر الدين الزركلي فاذا هو يقول في ترجمة البراذعي انه رحل من صقلية الى اصبهان فكان يدرس فيها الادب الى ان توفي في حدود ٤٠٠ هـ ١٠١٠ م

## الشاعر الذي طمع في النبوة

القاها كاتبنا الاديب في احتفال جمعية الطلبة الجزائريين بتونس العزيرة  
بمناسبة احياء ذكرى المولد النبوي الشريف

ساداتي :

جاءت البشارات تلو البشارات ، بان خير الانبياء آخرهم ، وأن أفضاهم  
خاتمهم ، وأن أمته ستكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن  
المنكر ، وأن مبدئ هذا النبي المرسل بطاح الجزيرة العربية ، حيث رفع  
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

بشر التوراة بمحمد في نخبة من بشرهم من الانبياء . ثم جاء الانجيل مؤيدا  
لتلك البشارات شارحا لها محردا صفات النبي العربي الكريم ، بما وصفه به في  
قوله : « انه يوبخ العالم على خطيئته ويعلم الناس جميع الحق ، لانه لا ينطق من عنده  
بل يتكلم بما يسمع . » (١) — « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى  
علمه شديد القوى — » « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم  
مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد — »

وفي أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل السابع كانت الفوضى سائدة ليس  
فقط على الجزيرة العربية بل على جميع أرجاء المعمورة : فوضى اخلاقية ، وفوضى  
سياسية ، وفوضى اقتصادية ، وفوضى في كل شيء . قد بلغت القلوب — من  
ويلاتها — الحناجر وقارت الارواح التراقي — وأعناق الرهبان والقسس مشرقة  
الى ربوع الجزيرة العربية الى بطاح مكة التي تكلوها عين الشمس بالنهار ،  
وتحرسها مصابيح النجوم بالليل

(١) انظر انجيل برنابا — أو نور اليقين في سيرة سيد المرسلين — للخضري

كانت الاعناق مشرئبة ، متلطعة ، متسائلة ، عن انبياء الرسول الذي اضل الناس زمانه ، وحانت مواعيد ظهوره ، وإكبه - حتى تلجكم الساعة - لما يبد هلاله ، ويبرزغ اشراقه ، وتشع أواره

كانت الحيرة والقلق والاضطراب تملك على المجتمع اتجاهاته وتقف في سبيل الفرد فتعوق آماله ، وتدف في عزماته ، وتكفكف من مطمح به بما سابه من حريات ونعمه من حقوق .

قد اتسع خرق الفوضى ، فغدا اتساعه يزداد ، وليس من السهل على المصالح - مهما يكن - ان لم تساعد عناية الالهية - أن يرقعه ، أو يجد في طاقته تقويم معوجه ، وتسديد أخطائه ، ما لم يكن رسولا كريما ، حريصا على هداية العباد بالموثمين رؤوفا رحيمًا .

وكانت تلکم الانبياء ، وه تبکم البشر ، قد انتشرت في الجزيرة العربية ، على طريق اليهودية والنصرانية ، اذ كان يهود المدينة كلما نشبت بينهم وبين العرب الكفار - معركة - أو وقع بينهم خصام - فخر اليهود العرب واوعدهم بان أو ان ظهور الرسل قد آن ، وأنه سيظهرنا عليكم ، ويناصرنا على الاخذ بثارنا منكم في هذه الاونة ظهر شاعر ثقف في فحل يصوغ معانيه السامية ، واخيلته البديعة في اللفظ جزلة ، واساليب محكمة قوية مجردة . وهو في ذلكم لا يعدر سنن الشعراء الفحول ، وإكبه مع ذلكم شاعر - لا كالشعراء . فهو يقول كما قالوا - ويزيد عليهم ، فياتي بما لم يقولوا ، وما لم يخطر لاحدهم على بال ، فيسمع له من أئد :

الحمد لله ممانا ومصبحنا \* بالخير صبحنا ربى ومسانا

رب الخليفة لم تخذلنا \* مملوءة طبق الافق ساطانا

ألا نبي لنا منا فيخبرنا \* ما بعد غايتهنا من راس مخيانا ؟

بيننا يربنا آباؤنا هلكوا \* وبينما نقتنى الاولادافنا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا \* ان سوف ياحق اخرانا باولانا  
فهو — أيها السادة شاعر يؤمن بالله، ويعتقد ان خزائنه وسعت كل خير، وان  
سلطانه فوق كل سلطان . فهذا الخير الذي ننعم به ونمرح فيه — صباحا وعشيا —  
ان هو الا فيض من آلاء، فله الحمد على ما اولانا، ولنشكركه على ما من به علينا .  
وهو يعتقد — أيضا — بأن هذه الحياة التي أنت على آباءنا فاهلكتهم سرف  
لا تمهلنا الا قليلا ريثما نعد لها ابتاعنا ونزودها بفلذات أكبادنا، ثم تأتي علينا  
فتلحقنا بمن سبقونا، وكذلك مآل أبنائنا وأبنائهم وأبناء أبنائهم ويعتقد بان  
لدوران هذه الحياة المطردة المتشابهة آخر انتهي عنده، وشاطئاً ترسو على جانبه،  
وغاية تسلمنا اليها، ولكن ما هذه الغاية؟ وما عاقبتنا معها؟ وما هي الحياة الاخرى؟  
وكيف هي؟ وما حظوظنا منها؟

تلكم هي المشكلة التي تحارفيها العقول وتعجز عن حلها المدارك، وتقصص  
دونها عبقریات الشعراء، ولن يعفينا امرها الا نبي منا يبعثه الله فينا :  
الا نبي لنا منا فيـنـخبرنا \* ما بعد غايـتنا من راس حـياتنا؟  
أيها السادة :

ان الذي لفت انظار ثقيف . واسترعى انباه العرب ، وأخذ بمجامع قلوب قریش  
من هذا الشاعر ، ليست فصاحته الساحرة ، ولا ببيانته المطواع ، ولا قدرته التصويرية  
للاعوطف النبيلة ، في مثل قوله — يعاتب ولده — :

غذوتك مولوداً ومنـتـك يافعاً \* تعل بما أجني اليك وتنهـل  
اذا ليلة نابتك بالشجور لم أبت \* لشكواك الا ساهرا أتأمل  
كأنني أنا المطروق دونك بالذي \* طرقت به دوني فعيـني تهمل  
تخاف الردى نفسي عليك وانـذي \* لا أعلم أن الموت حتم مؤجل  
فلما بلغت السن والغاية التي \* اليها مدى ما كنت فيها أوـمل  
جاءت جزائي غلظة وفظاظة \* كأنك انت المـنـعم المـنـفـضـل

والذي لفتهم اليه — وراقهم منه ، وحاز اعجابهم فيه ، وبرز به على الشعراء — أحاديثه الشبقة في النبوة ، وأخباره الممتعة عنها ، وبشائره المتنوعة ؛ التي كان يزفها للناس ، في النبي الذي آن اوانه ، واظل الناس زمانه

ذاكم الشاعر الثقفى هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف الثقفى وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف أشعر ثقفى أو أشعر العرب على اختلاف شهادات الناس له ، وتذوقهم لادبه واستساغتهم لفننه

كان أمية هذا من الذين قرأوا كتاب الله الاول . (١) واطلعوا على ما جاء في زبر السماء ، ونظروا في كتب انصارى فدانوا بالنوحيد ، فكان — بعد ذلك — يشك في الاوثان فيكفر بها . ويلبس المسيح كما يلبسها رجال الصوامع ورهبان الكنيسة . يعبد الله فيصلي له ويصوم كما كانوا يصلون ويصومون ؛ يحرم الخمر وينهى الناس عن شربها ، يعرف كثيرا من اقاصيص الرسل السابقين ولا يفنأ يذكر ابراهيم واسماعيل .

باتي بكل ذلكم شكر الله ، والتماسا لرضاه ، ورغبة في ترفيقه ، وأمل في اصابة هداه ، وطمعا في ان يكون هو النبي المختار ، والرسول الامين

أيها السادة

لم يكن طمع أمية بن أبي الصلت في النبوة بلطمع الهين ، ولم تكن آماله في وقوع اختياره لحمل الرسالة وتبليغ الامانة مجرد امانتي او آمالا بعيدة قد تتحقق وقد لا تتحقق . بل ان آماله كانت متمكنة من نفسه ، راسخة في اعماق قلبه ثابتة في قرارة مشاعره ؛ مسئولية على مداركه ، مسيطرة على تفكيره ، ولعل هذه السيطرة وذلكم الاستيلاء غلبا عليه ، فنسي او جهل ان النبوة كغيرها من نعم الله الجليلة يختص بها الله من يشاء من عباده ؛ وانها لم تكن في يوم من

(١) تعبير قديم ويراد به الاسرائيليات والنصرانيات — والالهة منها بوجه اخص .

الايام ~~مكتسبة~~ تغزو لها المطامع ، وتنتبary في السعي اليها اولو العقول الحصيفة والعزمات الفولاذية .

استولى على أمية طعمه في النبوة فاصبح شبح ذلكم الخاطر الذي يصور له « الجلال والهيبة والمكانة » التي ينالها لو صدقت آماله . واينعت اوهامه ، فبعث نبي العرب الذي ياتي بالشرعية الخالدة . ويقيم في الناس موزين المساواة والعدالة والاخاء .

أقول : اصبح ذلكم الخاطر الواهم مرضا مزمننا ، والوهم داء يصور للمصابين به كل شيء على خلاف حقيقته ولكن على حسب ما تخيل لهم رغائبهم ، وتشتهي مطامعهم ، فنساق أمية مع خيالاته ، وانساب في بحر احلامه ، فاخذ يحشوشعره بالكلمات التي لا تفهم ، والتي لا تعرفها العرب ولا العربية ، ويزعم مزاعم ليست من الممكن وقوعها في شيء وهو يدعيها كل ذلكم لتكون « ارهاصات » عسى أن تنفذه في مستقبل الايام ، فتدنيه على نشر رسالته ، اذا ما تحققت امنياته وامسى نبيا ظل أمية يتتبع اخبار النبوة ، ويستقيها من كنائس الشام ، وهو لا يكاد يقر له قرار في الحجز ، او يطمئن له بال في الاقامة بربوعه ، حتى يمتطى ظهور الاسفار في قوافل التجارة التي كانت تقوم من مكة لنحط رحالها بالشام .

واذا كان القوم يغدون ويروحون تجار بضائع ، ورواد اسواق ، وطلاب مغامم وأرباح ، فان أمية بن أبي الصلت كان قصده الاول ، وغرضه الاصلي — من هذه الرحلات ، هو التعرّيج على أهل الكتاب ، لاستيقاء امارات النبوة ومواعيد ظهورها ، واخذ الايضاحات الكافية التي يمكن ان يزوده بها نصارى الشام ، ليطبقها على نفسه ويقبسها على ما يخاخره من أوهام ، ويدخل نفسه من وساوس فيتوصل الى ما اكمل له — وما نقصه — منها ويعلم مقدار قربه منها — او بعدها عنه ، ووقوع الاختيار على غيره .



حكى الاغانى ان « امية خرج في سفر فنزلوا منزلاً فأم امية وجهها وصعد في كئيب فرفعت له الكنيسة فانتهى اليها فإذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه : « نك لمنبوع فمن اين ياتيك رثيك (١) » ؟ قال : من شقي الايسر . قال فاي اثياب احب اليك ان يلائك فيها ؟ قال : السواد . قال « كدت تكون نبي العرب ولست به ، هذا خاطر من الجن وليس بملك ، وان نبي العرب صاحب هذا الامر ياتيه من شقه الايمن واحب اثياب ان يلقاه فيها البياض » . فخرج امية من عند الراهب وهو ثقل فقل له : ابو سفيان : « ان بك لشرا فما قصتك » ؟ قال : خير اخبرني عن ثبته بن ربيعة ، كم سنه ؟ « فذكر سنه » . واخبرني عن ماله ؟ « فذكر ماله » . فقل له : وضيعته ؟ فقال : « بل رفعت » . فقال : ان صاحب هذا الامر ليس بشيخ ولا ذي مال » انتهى

ووقع هذه الحادثة كان قبل البعثة من دون ريب والراهب وان قال لامية ما سمعتم فان امية لم يياس لان الطمع والحرص متمم كان منه كما اسلفت — بل عاد فرجع ورجع ... واليكم ما جاء في الاغانى ايضا :

« خرج امية الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقل امية : ان لي حاجة في هذه الكنيسة ، وابطأ ، ثم خرج اليهم كاسفا ، متغييس اللون ، فرمى نفسه واقامرا حتى سري عنه ، ثم مضوا فقتلوا حرائجهم ، ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ، ودخل الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى ، فقال ابر سفيان بن حرب : « قد شققت على رفقاءك » فقل خلووني فاني ارتاد على نفسي لمعادي ، ان هنا راهبا عالما ، اخبرني انه يكون بعد « عيسى » . (٢) — عليه السلام — ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة واذا

(١) جنني مصاحب له كما زعموا

(٢) كذلك في نسخ الاغانى — واهل الصواب موسى والله اعلم .

أطمع في النبوة وأخاف أن تخطئني فأصابني ما رأيت ، فلما رجعت ثانيا أتيت فـقال :  
قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئت من النبوة فأصابني ما رأيت اذ  
فأتني ما كنت اطمع فيه (١) » انتهى

كانت الصدمة — هذه المرة — عنيفة وكانت الحيلة القاضية واولا تصديق  
امية للراهب فيما يفتيه به في كل شيء ، واولا تطمينه له وتهدئة روعه ، لكن  
موقف امية غير موفقه ، وكانت دعوى ، وتمردا ، وتحديا ، ولكن امية باه بالفشل  
وفاز بالخسران ، وعاد من الشام وهو موقن بان نبي العرب (ص) بعث ، ولكن هل  
أقر بالايمان ؟ وهل اسرع بالدخول في الاسلام ؟ وهل كان من انصاره ؟ اللهم لا !  
ولما قيل لامية : « هذا الذي كنت تستريث » وتقول عنه وتقول !.. قول :  
« انما كنت ارجو ان اكونه »

ونقي امية طرأل حياته من الد خصوم الاسلام ، وكان يقول — في مرضه  
الاخير الذي مات فيه — : « قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي واذا اعلم ان الخنفة  
حق واكن الشك بداخلني في محمد ، ذلكم موقف امية من رسول الله (ص) أما  
رسول الله فـقد قال فيه :

« امية آمن لسانه وكنز قلبه » وأنشد على مسمع منه شعرا له فقال : « ان  
كاد امية ليسلم »

ساداتي

ان المدرس الذي بهـكنا أن نستخلصه من موقف امية مع الاسلام  
هو أنـكثيرا من رجالات العرب أدركوا ان النبي صادق ، وان الحق في  
جانبه ، وان ما دعا اليه من عند الله ، ولكنهم لم يؤمنوا حسدا وكبرياء ،

(١) ما جاء في نسخ الاغانى مشئت ، ولكن عرضه على هذه الطريقة — والجمع بين  
الروايات أو بعضها هو من عملنا .

واسفا وحسرة على الذي فتحهم من نزول الوحي وعدم وقوع اختيار البعث عليهم وما أمر الوليد بن المغيرة وجماعته الذين قالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم « (١) . زب عن اذهانسنا ، واشباه الوليد من اعداء الاسلام كثير لا يحصهم عد .

ومن جهة اخرى فيجب علينا ان ننتظر بهذا الدرس ونستغل العبرة التي فيه لنستفيع به فنحسن كيف نقف مع الرجل العظيم اذا ما قام بدعوى اصلاح عظيم او احياه تراث فاخر جمل ، او السير على منهاج واضح جليل رائدنا في ذلكم الحق لانه حق غير ابلين بالاراجيف التي بنصبها في طريقنا ككبراء القوم العشرة (٢) واشباه الكبراء وما علينا من باس — بعد ذلكم — مما ينساق اليه بسطاء العقول من اتخاذ موقف الكبراء حجة قاطعة في زعمهم على ان المبدأ غير سام أو أن الطريق غير موصل وأن القائمين به غير مخلصين !..

فإن العرق في العمل والاخلاص للمبدأ ، والاثبات في ميادين الكفاح والعبر . على الاذى في سبيل الحق هي وحدها السلاح الذي يضمن لنا الفوز والظفر . والنجاح ولنا في رسول الله المثل الكامل والاسوة الحسنة

ابن ذياب احمد

- (١) اقرين : مكة والطائف والرجلين : الوليد بن المغيرة وابو مسعود عمر بن عبيد الشقفي سيد ثقف  
(٢) للمعري :

نساور فحل الشعر أو ليث غابه \* — سفاها — وأنت الناقة العشرة  
وقد افردها والموضع يقتضي الجمع : العشار أو العشاريات

# المحتدات

## من الجرائد والمجلات

### المسلمون في روسيا

بقلم الاستاذ راشد رستم

( عن مجلة الهلال )

الامم الاسلامية التي تخضع لحكم روسيا تنقسم من حيث الجنس الى قسمين : أمم قوقازية ، وأمم تركية

#### ١ - القسم الاول - الامم القوقازية

الامم القوقازية التي هي من الجنس الابيض تسكن بلاد القوقاز ، وهي البلاد الواقعة في جنوب روسيا بين البحر الاسود وبحر قزوين . وهذه الامم قليلة العدد ولكنها شديدة البأس ، منظمة الشخصية قوية المراس ، لا تزيد عددا على بضعة ملايين ولكنهم وقفوا للدفاع عن بلادهم مائة سنة أو يزيد ضد روسيا القوية ذات الحول والطول ، وذات العشرات من ملايين البشر ، ذلك لان ابناء القوقاز فرسان شجعان سواء منهم من سكن أعلى الجبال أو من غشي الوديان

والشعوب الاسلامية في القوقاز تبلغ ثلث السكان الذين يبلغون جميعا ١٢ مليوناً من الانفس - القوقازيون منهم الجراكسة (١) بمختلف قبائلهم ( القبرداي

(١) لفظة الجراكسة ليست جركسية الاصل ، انما يطلقها عليهم غيرهم ولذلك عرفوا بها بين الشعوب . أما هم فلهم اسمهم القومي الخاص بهم في لغتهم وهو الذي يطلقونه على انفسهم ، وهو - أدغة - ومعناه المصطلح عليه - الانسان الكامل .

— الشابسوغ — الازاخ — الابازة — البزه دوغ — حاتوقاي — أبوخ بالسنه —  
النخ .

والششن والداغستانيون ثم الكيرج (ومن هؤلاء ٢٠٠ ألف مسلم أي عشرهم  
تقريبا) والاسه تين ومنهم مائة ألف مسلم أي ثلثهم تقريبا) ومن هؤلاء الاسه تين  
دكتاتور روسيا الحالي ستالين

### الاسلام والقوميات في القوقاز

وصل العلم بوجد الاسلام الى هذه البلاد منذ بدء فتوحاته الواسعة في  
آسيا من جهة الجنوب ، غير أن هذه الامم لم تدخل في دين الاسلام الا في أوائل  
القرن الثامن عشر الميلادي ورجع الفضل في نشره بينهم الى خانات القرم المسلمين  
إذ بعثوا برسلهم من الشمال فانتشر هذا الدين بين هذه القبائل والشعوب بالدعوة  
والرغبة والرضا ، ولذلك هم معروفون بايمانهم وبتمسكهم بدينهم

وقد اسسوا المدارس الدينية التي اخرجت لهم كثيرًا من الائمة المجاهدين  
يتلمنون اللغة العربية مع صفة النحرث بها . وهم سنيون ، احناف وشوافع ،  
وقد ظهر منهم رجال حرب ورجال دين ، وأهل طرق صوفية ، الا أنهم في الرقت  
ذاته رجال جهاد وحمك ، هذا مع العلم بان للقبائل أمراءها ورؤساءها ومجالس  
شيوخها وقضاتها

وهم ينظرون الى الزعم الديني كانه الرئيس الاعلى ، ويطلقون عليه لفظه  
«امام» حيث يجمعون فيها هاني الامامة الدينية والزعامة السياسية والقيادة الحربية ،  
ومن أوائل هؤلاء الرجال حاجي غازي محمود ، وحاجي مراد ، وسليمان ، ومحمد أمين  
وشال ، ومنصور ، وغيرهم

وقد استعان هؤلاء الائمة بالجمع بين السياسة والدين في الطريقة الدينية التي  
يقومون بها . وذلك لان الدعوة الدينية لها أثرها الكبير في تحريك المههم وشده

الازر، ولقد رأى الروس أروع البلاء من هذه القبائل اقواقازية ، وذلك لشدة مراسها واعصبيتها القومية والدينية

\*\*\*

حتى اذا دخل الروس بلادهم بعد جهاد طويل ، اظهروا فيه من البطولة ما كان مضرب المثل في العالم الاوربي المتمددين حتى وضموها فيه القصص والروايات وكان آخر أئمتهم في هذا الجهاد الامام شامل ، وقد جاهد ٢٥ عاما منتصرا على الدوام الى ان فوجيء أسيرا

بعد ذلك هاجر الالوف من هذه القبائل الى بلاد تركيا لانها بلاد اسلامية وهكذا نراهم قد تركوا ديارهم في سبيل دينهم

على أن للسياسة التركية في ذلك الوقت بدا كبيرة في التشجيع على هذه الهجرة ، فقد حسنت لهم العيش في بلاد المسلمين من الاتراك ، حتى اذا جاءوها أنقطعهم بلادا متباعدة ، وذلك لكي لا يكونوا في صعيد واحد خيفة من تجمعهم وهم اهل عصبية قريية ، وقوة معنوية حقيقية . على انها قد استفادت منهم في حياتها الاجتماعية العائلية ، اذهم بفطرتهم التي خلقهم الله عليها وميزهم بها ، اهل مدنية واجتماع وآداب راقية وثقافة عائلية عالية

كذلك استفادت منهم تركيا عسكيا ، فهم اشجع المحاربين وأهم الفرسان وأخص المجاهدين ، ولذلك برزوا في هذه الواحي بوزا عظيما وكان لهم أثر كبير في الحياة التركية

على ان الكثيرين منهم ندموا فيما بعد على تركهم بلادهم اذ تبين لهم أن الهجرة كانت نكبة قومية ، ففضلا عن هلك من الالوف في اثنائها لعدم سهولة المواصلات وعدم وجود الوسائل الصحية ، وجدوا انفسهم في غير وسطهم وغير مساكنهم وفي غير بلادهم التي خلقوا لها . هذا مع العلم بانهم أصلا لا يتأدلون بسهولة مع غيرهم

اذ هم يحتفظون بتقاليدهم القومية وبلغتهم وعاداتهم ، ولذلك كان مصير الذين هم في المهاجر الى غير استقرار ، وهي خسارة كبيرة لانهم عنصر مهم زرع قلة عدده على انه قد بقي منهم في بلادهم دون ان يهجروا عددا يستهان به ، وقد تمكنوا وسط الشعوب الروسية الكبيرة من أن يجعلوا لهم مقاما بارزا عظيما ذلك لان شخصيتهم قوية واضحة . حتى إن القيصر قهرهم اليه وجعل من امرائهم وكبرائهم حرسه اقرب الخص ، بل اتخذ الفياصرة لانفسهم لباسا على الطراز الجركسي جعلوه من مجموع ملابسهم الرسمية في الامبراطورية العظيمة كما انهم جعلوه لباسا للفرسان القوزاق ( الذين هم غير القوزاوين ) وقد انتشر بينهم وبين الروس انفسهم لزياء الخاكمة بالفرسية والنشاط والهيبة . وهكذا تشذ القاعدة الاجتماعية المعروفة من أن المغلوب يقلد الغالب حتى في لباسه

\*\*\*

والرافع أن « الادبغة » أمة عربية في القدم والتقاليد الانسانية الراقية والحياة الاجتماعية العالية . لذلك هم لم يتأثروا بدخول الروس بلادهم من حيث القومية والاجتماعيات . بل حافظوا على ذلك الى يومنا هذا . وقد احترم الروس لهم ذلك . بل أخذوا عنهم الشيء الكثير . وحتى من الوجة السياسية والادارية كانت لهم اصول استقلالهم الداخلي . ولم يفرض عليهم التجنيد الاجباري . كما ميزوا بان يكون حاكم القوز العام أحد افراد العائلة المالكة . من الفراندرقات والبرنسات وبالرغم من مذهب البلشفية القائم في روسيا . ومحاولته هدم العقائد والاديان وبالرغم من اضطهاد العلماء ورجال الدين وتشيتهم فانه لم يستطع ان يؤثر في مسلمي هذه البلاد القوقازية واضطر رجال البلشفية الى التسليم بذلك بعد المحاولات المختلفة كما اعترفوا بقصبرهم فتركهم وما يعبدون على ان الامم القوقازية الاسلامية لها حكوماتها مثل غيرها من الامم الاخرى

وهي جمهوريات سوفيتية مستقلة استقلالا اداريا محليا . وان كانت تدخل تحت نظام الاتحاد السوفيتي العام من حيث مبادئ الادارة والنظام الاجتماعي وفي شمال القوقاز مجرعة حكرمات قبائل الجراكسة «الاديغة» والداغستان والششن والاستين . وفي البلاد الان جامعة كبيرة للعلوم العصرية الحديثة . كما أن لهم جرائدهم بلغتهم وباللغة الروسية التي هي لغة اجبارية . ولهم جمعياتهم ونشرياتهم وكتبهم ومدارسهم العلمية العالية . ومدارسهم الدينية الخفية ( وهذه الاخيرة علمنا بخبرها بالوسئل الخاصة بنا )

وأغلب السكان يعيشون من الزراعة . وبلادهم غنية بمحصولاتها ومعادنها وبترونها . كما ان لها الجمال الطبيعي من جبال ثابجية . ووديان خضراء . وأنهار طيبة جارية . وبها مواقع صحية كثيرة . ومصحات شهيرة . ومراكز هامة لنقص فصل الشتاء سراء في اعلى الجبال بين الثلج أو قرب الشواطئ حيث الدفء الشدي الذي يجمع بين نضارة المرتفعات وزرقة الماء وخضرة المنحدرات

٢ - القسم الثاني - الامم التركية

أما القسم الثاني من الامم لاسلامية الذي تحت حكم روسيا الحالية والذين هم من أصل تركي ( أي غير قوقازي ) فيسكنون (١) في الجنوب الشرقي من القوقاز (٢) في شبه جزيرة القرم على البحر الاسود (٣) في حوض نهر الفولجا وولاية قازان (٤) التركستان الغربي في آسيا

١ - اما الذين يسكنون الجنوب الغربي للقوقاز فهم «الاذريجان» و«بباغون» الملايون أو يزيدون . ومدينتهم الكبيرة واقعة على بحر قزوين وهي «باكو» الشهيرة بأبار البترول ، وفيهم النجار وفيهم الاغنياء ، الا انهم عاشوا زمانا في جمود وخمول وسكون ، حتى كانت الثورة الروسية سنة ١٩٠٥ فتمحركت فيهم الهمم وبدأوا يجهلون سياسيا واجتماعيا ، منضمين الى اخوانهم في القرم وفي قازان



وتكونت فيهم الجمعيات . وظهر فيهم القادة والزعماء ، وصاروا مع قلة عددهم عنصرا عاملا في الحياة التركبية ، وعقدوا المؤتمرات السياسية والاجتماعية والاصلاحية وتكونت لهم جمهورية مستقلة في الاتحاد السوفيتي القوقازي الجنوبي

٢- أما المسلمون الذين يسكنون شبه جزيرة القرم على البحر الاسود ويبلغون عشرات الالوف فمركزهم الرئيسي مدينة ( بنجة سراي ) وقد كانت عاصمة خاناتهم المستقلة ذات التاريخ الجدد ، على انها تحتفظ الى الان بأهميتها الصناعية والثقافية ، ففيها المكاتب ودور العلم ودور الصناعة والطباعة حيث تصدر عنها الكتب والنشرات باللغة التركية واللغة الروسية ، واشتهر بينهم في العصر الحديث زعيم اصلاحي اسمه اسماعيل بك غصبرنسكي ينشر جريدة ( ترجمان ) بتيك اللغتين ، وقد دعا الى عقد مؤتمر اسلامي من جميع الشعوب والامم الاسلامية للنظر في تحسين احكامهم الاجتماعية وشؤونهم السياسية ، وهو صاحب فكرة تفاهم الاسلامي وقد لقيت فكرته رواجا كبيرا ، وان لم تنفذ الا عام ١٩٣٠ عندما عقد المؤتمر الاسلامي في القدس

٣- وفي حوض نهر فولجا وما يسكنه ( ايل - أورال ) وفي قازان وأرنبرج وأوفا وسمارا وغيرها ينتشر المسلمون في المدن والقرى بما يبلغ ثلث السكان البالغ مجموعهم نصف مليون

وهم رجال اعمال وأهل نشاط ، يرجع أصلهم الى قبائل التتر التي حكمت روسيا عدة قرون ، ثم تغلب عليهم الروس منذ ثلاثمائة من السنين غير أنهم يحافظون على قوميتهم ودينهم وعاداتهم

وتعتبر مدينة ( قازان ) المركز الرئيسي للنشاط الاسلامي في روسيا ففيها المدارس والمكاتب والمساجد والمطابع والجرائد والمنابر والمسلمون الذين يقيمون الان في اليابان والذين لهم دوي في العالم الاسلامي

هم في الواقع فئة قليلة ترجع أصدرها إلى هؤلاء الذين أقاموا بين النشطين ، وقد أسسوا بها جمعية إسلامية ومدرسة وبعثوا البحوث العلمية والدينية إلى الجامعة الأزهرية بمصر وأقاموا أخيراً مسجداً حضر افتتاحه مندوبون عن مصر وبلاد الحجاز واليمن وغيرها .

\*\*\*

٤- وفي التركستان الغربي باجزاء المختلفة شحوب إسلامية عريقة في القدم يبلغ عددها ما يقرب من العشرين مليوناً

وهذه البلاد الراسمة هي الساحة العظيمة الممتدة بين جبال الناي وجبال هضبة بامير ، وهي المنشأ الأصلي لجميع أترك العالم باختلاف قبائلهم من الأتراك والتركمان والقرغيز والقازاق والنوغاي وغيرهم ، وهي مهدهم ومنبع حضارتهم ومنشأ دولهم وخزائنهم وخاناتهم وسلاطينهم

وتربة الأرض بها خصبة جداً تزرع فيها جميع أنواع الحبوب والثمار والقطن ومياهها الطبيعية كثيرة وفيرة أشهرها نهر جيحون ونهر سيحون . والجزء الموجود حالياً في روسيا هو التركستان الغربي ، وأما التركستان الشرقي - وأهم مدنه كاشغر - فهو تابع للصين وإن كان النفوذ البلشفي سائداً فيه منذ عهد قريب ، وأهل التركستان الشرقي هم الذين نشروا الإسلام بين الهنسيين الأصليين وأهل التبت

والتركستانيون متدينون وكلهم سنيون أحنف غير أن القرغيز لهم بعض نقاليد قديمة لا يزالون محافظين بها ، وهم والتركمان قبائل كبيرة رحل رعاة وأما الأتراك فهم أمم القوم مقاماً ، وأحسنهم قواماً ، وبلادهم ذات خبرات كما تنتج القطن الكثير ، وفيها أهم البلاد المشهورة في وسط آسيا مثل طشقند وسمرقند وبخاري وخوقند

\*\*\*

تلك هي أنباء المسلمين في روسيا نقصها اجمالاً إذ لا نستطيع لها تفصيلاً ،  
فقد وقعت البلشفية سداً بيننا وبين تلك البلاد ، وقد يرى المرء ما تفعل روسيا  
البلشفية من العمل على تفريق المسلمين فتجعل لكل جماعة وكل قبيلة جمهورية  
مستقلة !

على أن لكل هذه الشعوب جماعات وجماعات يقيمون خارج روسيا للعمل  
في سبيل أوطانهم بمجهوداتهم الأساسية والثقة فية بشئى الوسائل ، من اتصالات دائمة  
برجال الدول ، وبالمؤتمرات ونشر النشرات والجرائد والمجلات وإرسال الرسل  
وما إلى ذلك من الدعايات ضد روسيا وضد البلشفية تحقيقاً لآمالهم الوطنية العزيزة  
عليهم من الحرية والاستقلال

راشد رستم

المعادي

## عظمة الاسلام

إن الاسلام ليس ديناً بالمعنى المجرّد الخالص الذي نفهّمه من هذه الكلمة بل  
هو مجتمع بالغ تمام الكمال يقوم على أساس ديني ويشمل كل مظاهر الحياة الانسانية  
لان ظروف نموه أدت من أول الامر الى ربط الدين بالسياسة وقد أكد هذه  
النزعة الاصلية مانلاً ذلك من صوغ القانون الاسلامي والتنظيم الاجتماعي

ماسينيون

عن الجزيرة السورية

## كلمة الاستاذ انطون ثابت

رئيس عصبة مكافحة الفاشستية

في السادس والسابع من شهر ماي الماضي عقد في بيروت المؤتمر الاول لمكافحة الفاشستية واطلعت لذلك مجلة « الطليعة » عددا خاصا فاجتنبنا منه هذه الكلمة لفرائنا الكرام

أيها السادة !

إن اقبال هذه النخبة الكريمة من قادة الحركة الفكرية والسياسية في سورية ولبنان ، على هذا المؤتمر السوري اللبناني الاول من نوعه في البلاد العربية هو دليل محسوس على أن قادة الامة ومفكرىها يشعرون بهول الخطر الفاشستي الذي يهدد بلادنا الجميلة ، وهم مقتنعون بضرورة اتخاذ التدابير الفعالة لدرء هذا الخطر ، يريدون ان يثبتوا مرة أخرى العالم أجمع شدة تمسك شعبنا باسقلاله الوطني وحرية وشدة حرصه على ثمرات نضالاته الطويلة التي ان لم تسجها نهائيا حتى الان العقود الدولية ، فقد سجلتها منذ عشرات السنين دماء ابطالنا وشهد لنا .

أيها السادة !

إن سورية ولبنان يجتمعان في هذا المؤتمر للتشاور في ايجاد الطرق الفعالة للوقوف في وجه الخطر الفاشستي الذي يتناول ظله على كل العالم ويستهدف قبل كل شيء الشعوب الضعيفة القليلة وسائل الدفاع والحماية . فقد رأينا الوحش الفاشستي ينشب مخالبه في الحبشة ، البالد الافريقي القويق في الاسةقلال فيحطم استقلاله ويغرق ارضه الطيبة في بحر من الدماء ، وشهدنا النازي يبتلع النمسا ، ويمزق تشيكوسلافاكيا ثم يحوها من خارطة العالم ثم رأينا كيف فتمكت الفاشستية الايطالية بالبنانيا البلد الامين المسالم ، وقد كانت البنانيا حليفة لايطاليا بل

شبه محمية لها ، كما أن تشيكوسلوفاكيا أصبحت بعد سلخ السودان عنها ، ملحقا في سياستها الخارجية لالمانيا الهتلرية . ولكن ذلك لم يمنع المانيا من اجتياحها ، كما لم يمنع إبطاها من اجتياح البانيا . ومن هنا يتبين لنا أن الاعتداءات الفاشستية لا تقتل فقط الدول التي تمارض سياستها مع سياسة الدول الفاشستية داخلها أم خارجيا ، بل هي تستهدف أيضا القضاء على كل مظهر من الحياة القومية وكل نوع من الحياة الوطنية للأمم التي تقع تحت سيطرتها . وهذه الاعتداءات والفتوحات الفاشستية تثبت لنا أيضا أن الدول الدكتاتورية ترمي من وراء ذلك إلى بسط سيطرتها على العالم أجمع ، واخضاع كل الشعوب لنيرها الطاغوي . وليست هذه الدعاوات المتعددة الاشكال والاساليب التي يقوم بها ماجور ورومة وبرلين في سورية ولبنان سوى نذير آخر على شدة الخطر الفاشستي على بلادنا .

وهذا المؤتمر الوطني الشامل الذي يضم هذه النخبة الكريمة من رجال البلاد وقادة الحركة الفكرية والسياسية فيها ، دون أن يكون له طابع سياسي محلي أو أي هرف حزبي ، هو المنبر الذي يمكن سوريا ولبنان أن يسمعا فيه صوتهما إلى العالم أجمع .

ولكننا ان اثبتنا هنا ، مرة أخرى ، شدة استنكارنا للفاشستية ، من أي جنس كانت ، فذلك لاننا نعلم أن الفاشستية هي قبل كل شيء وأكثر من كل شيء ، الدعدو لاستقلالنا وحرماننا . فمن حق إذن مقاتلي الفاشستية ونحاربها بمقدار ما نحن حريصون على استقلالنا وحرماننا وبمقدار ما نحن حريصون على التنظيم الديموقراطية للجمهورية التي تخلق الظروف والشروط الأكثر ملاءمة لتسمية استقلالنا وتوسيع حرياتنا .

لذلك فإرادة الاستقلال والحريية هي التي نحفزنا إلى محاربة الفاشستية . وإرادة الاستقلال والحريية هي التي تدفعنا دائما إلى تشديد نضالنا لتثبيت التحالف مع

فرنسا الديمقراطية . وقد رأينا في المرحلة الحاضرة ، كما رأى قادة الفكر والرأي في الأمة ، أن وسيلة تثبيت هذا التحالف وتوطيده هي في تصديق المعاهدتين السوريتين الافرنسية ، واللبنازية الافرنسية . ونحن ان طالبا بهذا النوع من التحالف مع فرنسا فلسنا نطالب منحة ولا صدقة بل لاننا مقتنعون ، والحوادث العالمية تثبت ذلك كل يوم ، بان هذا التحالف هو لمصلحة الشعب الافرنسي كما هو لمصلحة سوريا ولبنان ولاننا نريد أن يمكننا هذا التحالف من المساهمة بنصيب اكبر في خدمة قضية السلام العالمي وخدمة الديموقراطية . ولاننا نرى ان تثبيت هذا التحالف هو أسمى سلاح نحارب به الفاشستية وندفع به خطرنا عن بلادنا وعن حوض البحر المتوسط الشرقي كله ، ولست أقول جديدا اذا قلت هنا باننا نريد التحالف مع فرنسا لا مع غيرها . ولم نخلم ولن نخلم ببال احد منا ان يفتش عن حليف آخر غير فرنسا كما يريد دعاة رومة وبرلين أن يدخلوا في اذهان الناس . ولكنني أقول وليس جديدا اذا قلت أيضا باننا نريد تحالفا شريفا قائما على الاعتراف بحقوقنا الوطنية وحياتنا الديمقراطية التي لا تتعارض في شيء مع مصالح فرنسا الحقيقية من أجل هذا ناضلنا ومن أجل هذا نناضل . ونحن نعلم أن الدأداء هذا التحالف هم أسياذ رومة وبرلين وأعدائهم في باريس ولندن . فالفاشست في رومة وبرلين الذين يطمعون بغزو بلادنا هم الذين يريدون منع تحالفنا مع فرنسا الديموقراطية والرجعيون أعوان برلين ورومة في باريس ولندن ، هم الذين لا يريدون تثبيت تحالفنا مع فرنسا ، لا لانهم فقط لا يريدون الاعتراف بحقوقنا ، بل لانهم يريدون أن يقدموا بلادنا هدية لهتلر وموسوليني ولذلك أقول ان النضال لأجل التحالف مع فرنسا الديموقراطية ، والنضال ضد الخطر الفاشستي هو في الوقت الحاضر أعظم نضال

وطني استقلالي

ولا بد لي من تحية المواطنين الكرام الذين لبوا دعوتنا فحضروا الى هذا

المؤتمر أوتكمروا برسالة كلمة تلقى باسمهم فيه.

وانني اذ احي البلاد العربية الشقيقة وفلسطين العربية المناضلة ، اعلن اسف مؤتمرنا الذي لم تمثل فيه بقية الاقطار العربية العزيزة ، ولكننا ان منعنا ضيق الوقت هذه المرة من الاجتماع مع ممثلي الاقطار الشقيقة فنحن واثقون من مشاطرتهم ايانا الرأي ، لاننا نسعى الى هدف واحد : الاستقلال والحرية ...

ولكن مؤتمرنا هذا ان كان الاول من نوعه في البلاد العربية ، فلن يكون الاخير ، بل نحن نعتبره الخطوة الاولى في سبيل تفاهم وتعاون أوسع وأعم بين جميع البلاد العربية .

ودسنا في المؤتمر القادم نرى معنا بين ممثلي البلاد العربية الشقيقة ، ممثلي فلسطين العربية الطاهرة .

أيها المواطنون الكرام !

اسمحوا لي ان اعلن الان افتتاح مؤتمرنا السوري اللبناني ، لمكافحة الفاشية !!!

انطون ثابت

بيروت :

## الاعتماد على النفس والسعي وراء العمل

حث الاسلام ان يسعى المرء على رزقه معتمدا على نفسه فلا يكون عالة على غيره .

قال الله تعالى في كتابه العزيز : « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه »

ويقول سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

« لا يقعد احدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني وقد علم أن

السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة وإنما يرزق الله الناس بعضهم من بعض

« الكفاح »

## لا صداقة للإسلام مع الاستعمار

عن جريدة الوحدة المغربية

الاستعمار ينتزع الحرية من الموالدين أحرارا، وينتزع الملك من المالكين الأولين، ويمسح الإنسانية إلى حيوانية سفلى فيجول من المغلوبين مادة جامدة صماء بكماء عمياء، ويحصرهم في التدرج على فئات الموائد الذي يفضل عن الأسياد الغالبين. وقد أصيبت به أمم الإسلام فكرهته ومقتته مقنا عظيما، وأخذت تعمل للانحرار منه ومن الدول التي تمثله مثل فرنسا وألمانيا. وجاءت ألمانيا وإيطاليا متأخرتين إلى هذا الميدان، وأخذتا تنشران الدعاية ضد الاستعمارين الإنكليزي والفرنسي، ففهم الناس لأول وهلة أنهما ستساعدان الشعوب الضعيفة على التحرر ودخل في روع المغرورين أن إيطاليا ستترك المسلمين الذين أوقعهم سوء الحظ تحت يدها أحرارا مستقلين. فإذا بالزمن يدور دورته، وإذا بألمانيا تطالب بالمستعمرات وتضع لاستعمارها اسما « نزية » قوامها احتقار السلالات المملوكة، ومنع تعليمها وعدم السماح بالاختلاط معها؛ وإذا بإيطاليا تنقض على الأمم الضعيفة الأخرى هذا وهناك، وإذا بتج الحبشة وتاج البانيا يوضعان على رأس « الامبراطور الجديد » محي بحج رومة البائدة

لقد كان من الممكن أبها الإيطاليون والألمانيون أن تحتلوا قلوب المسلمين لو لم تسيروا سيرة الفرنسيين والإنكليز والأميركان؛ أما وقد سرتهم سيرتهم فلا مناص للعلم الإسلامي أن يناصب استعماركم العدا كما ناصب العدا استعمار غيركم من الدول الأخرى وثقوا جميعا نه « لا صداقة للإسلام مع الاستعمار »

\*\*\*

أكثر مزايع السلطات الغربية في بلادها. وفي بلاد الإسلام المبتلاة بها



من الدعايات المتعارضة لقصد التأثير على المسلمين . وقد أخذ كل منها يذكر عيوب الآخر . وينشر محاسن نفسه . فزبايع ايطاليا يذكر عيوب فرنسا وتستدل عليها بمقاتلات الوطنيين المغاربة ؛ ومذايبع فرنسا تذكر عيوب ايطاليا وتستدل بمقاتلات المسلمين المدافعين عن حقوق الطرابلسيين والالبانيين والاحباش ، ومذايبع انكلترا تذكر عيوب خصومها ، وكذلك مذايبع ألمانيا ، والغريب أن كبار الساسة — تحت ضغط القلق الدولي — فقدوا التوازن في اعصابهم وأصبحوا يشجعون كثيرا من الاعمال الصببانية التي لا نتيجة لها مطلقا . ذلك ان المسلمين قد استيقظوا أو أفاقوا ، وأصبحوا يعرفون من الغربيين المسيطر بن ما لا يعرفونه هم عن أنفسهم وإذا كانوا ينصتون الى هذه المذايبع فليس ذلك لينأثروا بدعاية خاصة ، ويصبحوا في صف خص ، وانما اهتموا معلوماتهم عن الاستعمار الغربي بمختلف لوانه وأشكاله . فلا ايطاليا بالغت فيما تدعيه على فرنسا . ولا فرنسا كذبت فيما تدعيه على ايطاليا مثلا ، وانما الجميع سواسية في الاساءة الى الاسلام واستعباد المسلمين ، وجميع المذايبع الغربية المتعارضة تعتبر صادقة في نظر العالم الاسلامي اليوم .

وإذا كانت الدول الكبرى تتناطح على استرضاء المسلمين ليكونوا في صفها يوم الكريهة المنتظر فانما ذلك لانهم في حقيقة الامر قوة دولية كبرى يجب أن يحسب لها حسابها في مستقبل البشرية وتحديد مصيرها القريب ، والواجب يقضي عليهم ان يعرفوا قيمتهم الحقيقية ويقدروها تمام التقدير ، وان يعملوا متى أتاحت لهم الفرصة لحسابهم الخاص حساب العزة والحرية والمجد ، لأن يعملوا لحساب الغير فينتقلوا من يد الى يد ، ويستبدلوا غالبا بغالب ! « ولله العزة ولرسوله وللذين آمنوا »

عن « الرسالة »

## الوحدة العربية في طور التحقيق..ق

للزعيم الاسلامي الجليل الشيخ عبد العزيز الشعالبي

لست الوحدة العربية أمينة كاتب متهوس ولا حلم مؤرخ مختل ، او خيل شاعر واهم ، ولا خاطرة متردية في ذهن مكود ، لكنها حقيقة واقعية لا ريب فيها يغالطنا في تصديرها أدباء الفلسفة السفساطية الذين يكابرون في الحقائق العلمية اغرض يرمون اليه وقد افضى بهم الامر الى تجاهل المحسوسات التي لها أعيان ومشخصات تحمل في نبيها اقدم تاريخ للخلافة قبل ان تنبت اصول الاروبيين في ذرى البلاد الآرية .

فالوحدة العربية كيان عظيم ثابت غير قابل للتجزئة والانفصال يشغل قسما كبيرا من رقعة آسة الغربية وشطرا من افريقية يمتد رأسه في الشرق من المحيط العربي ويسير مغربا غربا الى المحيط الاطلانتيكي ويضم في هذا الشطر بين لآتيه نصف القارة الافريقية

والعرب بقسميهم اصولا وفروعا آهلون لهذه الافطار الشائعة الفاصلة بين آسية واوربة ما زالوا حريصين على عروبتهم ويتفهمون بلغة آبائهم رغم كل مجهود خارق بذاته اوروبة لصرفهم عنها ولغتهم هي العربية الشريفة لغة الاسلام في الشرق والغرب ومصدر شعورهم وشعائرهم ومبعث ادكارهم واحاسيسهم وهبط وحي عظمتهم : لتلك اللغة القيمة التي افاضت على السنة الامم مصطلحات العلوم وقواعد السياسة واداب السلوك ومعاني الفلسفة والدين ووضحت اصول الاحكام وترتيب النظام واساليب التعامل وطرائق المعاش وكشف المعربات عن الاسرار ونخابي العقول ، في عصور مظلمة كان الناس فيها لا يتدرون الا بضبات السيوف وأسنة الرماح دأبهم القتال والتناحر في سبيل التغلب وامتلاك الرقاب

ولا شبهة في أن وحدة الرقعة الجغرافية واللغة والدين والتهديب والتاريخ هي المجال الحيوي لوحدة الاجناس اذن فجميع الظواهر البارزة التي تطالعنا بها تلك الاقطار المتماصة تدلنا دلالة قاطعة على ثبوت وحدتها العربية من غير موارد ولا جدال

اجل لقد حدثت في غضون الماضي لفترات كانت لها عواقب وخيمة وهي تغلب الترك على مقاليد السياسة الاسلامية باسم الاسلام الذي فوض بناء الجنسيات ولم يقم وزنا لام-نصريات فأساء الاتراك استعمارها كما أساءوا للعرب وأبعدهم عن مقاليد الاحكام واوهنوا بلادهم بالتجزئة والتفريق فتهاون العرب بذلك واسلوا لهم قيادهم تفاديا من حدوث انقسام جنسي في الاسلام وركنوا لهم عن طراعية لا عن استخذاء ولكن الاتراك لم يقدروا هذه اليد البيضاء بل أفحشوا في توهينهم لقاء رد غائلة الاعتماد عن بلاد الاسلام ووقوفهم في وجهه اوروبية وما زال العرب يسايرونهم ويصبرونهم على هزاتهم حذرا من تصدع بناء الوحدة الاسلامية التي شيدوها بايدهم الى ان رزقن الشعوبية النكساة في اروبة فاغتر بها الاتراك وهم الاغرار وجنحوا شتر بك العناصر الواقعة تحت ذفوذهم فكان ذلك نذير سوء للعرب وعدوه منهم مروقا عن الاسلام الذي كان يجمع بينهم ووجدوا في هذا المروق ما يسوغ لهم الخروج عليهم فذابذوهم في ساعة الشدة وطعنوهم من خاف اعتمادا على وعود غرارة أسرفت لهم فيها انكسارنا برجرع مملكتهم المنهارة الى ما كانت عليه في عصر الامريين وذهابا عن تقدير الاعيب السياسة الاوروبية وقلة جدارة الذين كانوا يفاوضونهم باسم العرب . ولم يفتنوا في تلك الساعة للمطامع الاوروبية التي كانت فائرة لابتلاع بلادهم الواقعة في خطوط المواصلات لا بلاد الاتراك التي لا تهم احدا غير الروس وهم قد انفصلوا يومئذ عن الجبهة الاوروبية ولم يكن الاتراك بالكثرة التي يخشى منها السواس الاوروبيون كما يخشون من العرب .

فالعرب اذن كانوا ضحية الترك قديما وحديثا قبل ان يصيروا ضحية  
لاوروبة ويظهر ان الترك ما زالوا يتابعون خططهم الجهنمية في تقويض كيان  
العرب حتى بعد انفصالهم ووقوفهم وجها لوجه امام ااروبة بدل أن يساعدهم  
ويتعاونوا معهم على اءلاء شان الشرق ، والاثراك مهما تباعدوا عن الاسلام فهم  
شركيون مثل العرب وليس لهم ما يبررون به تأوثرهم سوى قطعة صغيرة بقيت  
لهم في الجناح الشرقي من بلاد البلكان الذي مازالت تصطبغ بالخطر ولا يقدر أن  
يرسخوا أقدامهم ما لم تساعدهم على ذلك جحافل العرب

ومبالغة في النكاية بالعرب فان الانراك تعاقبوا مع الدول المنتدبة على البلاد  
العربية لاءاقبتهم من السير نحو التقدم لفاء سلخ لواء الاسكندرونة العربي عن  
سوريا وذلك لكي تحول دون وصول العراق الى البحر المتوسط يوم يحاول انقاذ  
سورية من غير طريق الصحراء

فلندع الدول المناوئة تسرف في غرايتها نحو العرب فان من يعرف حيوية  
هؤلاء القوم لا يشك في ان هذه التدابير لا تستطيع خنق روحيتهم فضلا عن ان  
تحليل بينهم وبين التقدم وهم الذين سبقوا جميع الامم الى بناء الممالك واقامة  
المدنيات وصمدوا لجميع الهجمات التي تراءت عليهم طوال خمسة لاف سنة وان  
الفترات التي تمر عليهم في هزاة السكون ما هي الا فترات استجمام الراحة ثم  
يعقبها النشاط

ولا شك ان العرب قد فاقوا من غشيتهم التي اعقبت الحرب العظمى وان لم  
تكن هذه الافوة متساوية في جميع اقطارهم لكنها ذات مغزى عميق في تقدير  
مصائر الامور فان ما يجري من التاهبات في العراق ونجد ومصر مما يقوي صلب  
الامة العربية ويرفع بقية اعضائها الى الانتباه .

ولن نكون مجزفين اذا قلنا ان الامة العربية آخذة في الاستعداد للقيام

# مشاريع العفول والمطابع

العرفان

## عدد مصر الخاص

تأخر الجزء الرابع من المرفان عن الصدور في ميغاده لموزع قاهرة ولأنه سيصدر قريباً جزءاً مزدوجاً «الرابع والخمس» وكل مباحثه عن مصر ما عدا الأبواب فإن بعضها لا علاقة لها بمصر وسيكون هذا الجزء المزدوج من أروع ما تصدره المطبعة العربية طبعاً وورقاً ورسوماً ومواضيع لمشاهير العلماء والكتّاب ففيه مصر في التاريخ لصاحب العرفان والنشيع في مصر للجهند الأكبر السيد محسن الأمين ومصر واسطة عقد الشرق لأمير البيان الأمير شكيب أرسلان ومخترع الرقاص منجم مصري للاستاذ قدري حافظ طرّاقان من أشهر كتّاب فلسطين والقطران الشقيقان للاستاذ عيسى المعارف البحوث اللبنانية الشهير وعضو المجامع العلمية والجامعة المصرية بقلم الدكتور اسحق موسى الحسيني الكاتب الفلسطيني المعروف ومصر دار الأدب للدكتور زكي مبارك الكاتب المصري الشهير ومفتش المعارف وسيادة مصر في العالم العربي للاستاذ خليل جمعة الطوال من أشهر كتّاب شرق بدورها التمهيدية الذي تخافت عنه بضعة قرون تحت تأثير نظرة خاطئة كانت وبالا عليها. وليس من الهين أن تظل أمة يبلغ تعدادها عشرات الملايين منكسة الرأس إلى الأبد وهي الغابضة بيدها على مفاتيح خطرط المواصلات ومعابر المدنيات ولا ينقصها شيء غير قليل من الصلابة والادكار.

عن الإرادة

وقف لله تعالى

الأردن ومصر والرحلة العربية للاستاذ حسان أبو رحل مفتش اللغة العربية في مصر ومن الكتاب المعروفين وماذا كتب عن مصر للعلامة الشيخ سليمان ظاهر الأديب العاملي الكبير والمطبوعات المصرية للاب انستاس الكرملی البحاتة العراقي الشهير ونشاط الشباب المصري في عشرين سنة للاستاذ حانظ محمود رئيس تحرير السياسة الأسبوعية واسماعيل باشا خديوي مصر بقلم الأمير نسيم شهاب الكاتب المؤرخ اللبناني المعروف وفضل مصر على الطب للدكتور شريف عسيران الكاتب الصيدأوي المعروف والطبيب المتفرق الالاع والمجتمع المصري للاستاذ اديب التقي الكاتب الدمشقي الشهير وزعامة مصر الادبية للسيدة وداد سكاكيني الكاتبة الصيدأوية الدمشقية الشهيرة وعشرة أيام في وادي النيل بقلم الاستاذ حلیم دموس الشاعر الكاتب المعروف وقران مصر وايران وهي قصيدة للسيد حسين الكاشاني من علماء وادباء طهران المعروفين ومصر والزعامة الادبية للشيخ محمد شرارة الكاتب العاملي الشهير ومن اساتذة اللغة العربية في مدارس العراق وعصر ابن هاني للسيد حسن الامين المحامي والكاتب العاملي المعروف ومن مدرسي الادب العربي في المدارس العراقية الى غير ذلك من المواضيع هذا عدا ما في الابواب من الروائع وكل ذلك ينسي قراء العرفان الكرام الناخير الذي حصل عن غير قصد ويحسبون انهم يقرأون عددا صادرا عن مصر المليئة بروائعها وبدائعها، لا عن صيدا الفتيمة في عصرها الحاضر مع ما لها من المجد الغابر .

صيداء ٢٦ ربيع الثاني ١٤١٣٥٨ حزيران ١٩٣٩ ادارة العرفان



## حديقة الادب

من المنشور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

.. ويخلد الاسلام

لقى شاعرنا الكبير هذه القصيدة البليغة في الحفلة التي اقامتها جمعية مدرسة الشبيبة بالعاصمة . وقد كان — ولا شك — متاثرا بما يرى ويسمع من مفساد والمظالم فتمنى ان لو فارق هذه المدينة الى بادية لا أنيس فيها وقد ابدع شاعرنا في تصوير تلك المفساد والمظالم غير ان نفسه في تصوير الاولى كان اطول منه في تصوير الثانية، ولماذا؟ — لانه يعيش في وطن الجزائر ..

أشركي كالضحى عدك الظلام يا وجره الرضى عليك السلام  
وأبيري حفل الشبيبة بشرا وهو حفل للمهتدين يقيم  
طاب فيه السماع للمنهضة الوا عي كما طاب للبلغ الكلام  
وتجلى فيه الهدى وسما الذوق وعم الرضى وساد النظام  
والتقت في رضى الاله نفوس ما لها في رضى سواه مرام  
جائحات كأنها لبؤات في جسوم كأنها آجام  
اشتراها منا الاله بنردوس كريم بثوبه قورم كرام  
نحن جند الاله في السرو والجهر وجند الاله ليس يضام  
حولنا منه في البلاء حصون وعلينا منه لدى الباس لام  
نبتغي نصر دينه الحق يحدو نا ولاء لدينه وذامام

باهتـمام كانه سميري واسترام كانه صمصام  
 ونوالي فيه النذارة بالحق وان أبغض النذير الاثم  
 ربما لا يفيد في الانفس الاغضاء والصفح ما يفيد الملام  
 فرط الناس في الحدود فامست تستأري في وطنها الاقدام  
 نشر الكفر في حمى الدين ذكرى هـ واحيت عهدا الاصنام  
 وغدا البغي ظافرا حرله الجند تزييرا تظله الاعلام  
 وفشا الزور والقمار على الارض وراج الخنا بها والمدام  
 واستطار الفساد واستفحل الشر وعم الاذى وطم الخصام  
 هذه الارض للقوي سبط ليس فيها غير الضعيف طعام  
 اكثر الناس يوزعون عايمها بالهراوي كأنهم أنعام  
 هذه أنفس البرايا مرايا أصدائها الذنوب والاثام  
 حل فيها من الخطيئات ران وعلاها من المعاصي غمام  
 واحاط الهوى بها فاصيبت بسقام الهوى وبئس السقام  
 .أؤها شهرة وكبر ومكر وغرور وفتنة وانغمام  
 هذه الدور جلها تهتك الاء راض فيها وتقطع الارحام  
 وبشع المغتاب فيها الاقاويل فبعنى بنسقاتها النمام  
 السن تحتوى على السم كالحيات فيها ليونة وعرام  
 لاذعات كأنها جمرات قاطعات كأنها اجلام  
 كم اصاب بافكها من بريء لم يحم حرله مدى العمر ذام  
 هذه السطرق للمناكر سوق وعليها من العصاة ازدحام



تبصر العين كل ما يؤلم القلوب فكم في قلوبنا آلام  
 ينهر السائلون فيها وتستبكي الأيامي وتدهر الأيتام  
 ويساق الأجير كالغير للشغل على وجهه الحزين قتام  
 وبنية الثروة كبرا على الناس وتقسو عليهم الحكام  
 والملاهي مذاعة تملن الآف واه عنها وتكتب الأقلام  
 والمشاريع صعبة يتدر البلاء فيها ويكثر الهدام  
 وينادي لها الغني ويرجى وهو لاه بماله مستهام  
 وائق بالحياة وهي غرور مستعز بالمال وهو حطام  
 والبغايا طليقة يفتن الشيخ باغوائها ويفري الغلام  
 آه من عشرة القصور ففيها موبقات من الأبرار جسام  
 آه من عشرة القصور ففيها ليس ينجي من الشرور اعتصام  
 ليتني كنت سائحاً موطنني البعيد ولبسي المسوح والاهدام  
 وطعامي النبات من كل نوع ومبיתי الكهوف والأكام  
 وسميري النجيم والطور ففيها وعشيري الوعول والأرام  
 وجهتي للذي هداني وقصدي وصلاتي لوجهه والصيام  
 والبراري مثل الفرديس يصفوا مكث في ظلها ويسمو المقام  
 ليس فيها خطيئة وائتة ص ليس فيها قسطة وانتقام  
 ما بها حرم الحلال بلا خوف من الله أو أحل الحرام  
 فاقبوا شعائر الله واخشوا جانب الله أيها الأقوام  
 علموا أهلكم من العلم حظاً نفعاً تستغله الأنعام

علموا الطفل ما به يتركى قبل أن يستبين منه احتلام  
علموا البنت ما به تحصن الذنوب ليس ليكشف عن أذاها اللثام  
علموا المرء كل ما فيه مجد وشفوف لقدره واحترام  
علموا المرأة الحقائق في الدين فقد طرحت بها الإوهام  
علموها كيف النظام وكيف السعي في بيتها وكيف القيام  
علموها كيف الرعاية للطف ل وكيف التلقين والالهام  
علموها كيف التودد للنزوج وكيف التقدير والانظام  
علموها كيف الوقاية مما هاجتها بشره الأيام  
لا تغرنها بضاعة نخاسين كانت بها الاماء تسام  
كيف تنجو من الشرور نساء لا يوارى وجوههن لثام؟!  
صار خلق العفاف اندر خلق وتنفشى الفسوق والاجرام  
عصمة المرأة احتجاب وصون واباء وعفة واحتشام  
علموا امة الجزائر فلعلهم دليل لخيرها وزمام  
علموها ديننا من الله سمحا ليس فيه اصر ولا ارغام  
بشه في الورى رسول امين منقذ للورى رؤوف همم  
جاء والذئس في ضلال وزيف فهداهم صراطه فاستقاموا  
ولسانا حروفه نبرات مطربات كانها أنغام  
أبدى لا يعتريه فناء عربيا ما شابه إعجام  
صالحا في اللغات للدرس كالسمجد تجلى شذوره وهى خام  
باهت البید زخرف الروض الفصيحى رتاهت على القصور الخيام

# في شمل الاقربقي

ذهب دم المفتي ابن دالي عمر هارا . والامر لله من قبل ومن بعد .  
ولقد كنا منذ سنتين ونيف ، وفي حين اشتداد الدائرة علينا ؛ واتجاه  
النهم نحونا ؛ واستحكام حلقات المؤامرة حولنا ؛ نرفع الصوت في شهابنا هذا  
قائلين :

نريد ان نعرف قتلة المفتي كحول ؛ ونريد ان نعرف اسباب هذه  
الجريمة ؛ ونريد ان نعرف اليد او الايدي التي سلحت اكف المجرمين ودفعت بهم  
الى ميدان الجريمة ، وكنا نعقب على كل ذلك قائلين : اننا لا نريد ان يذهب  
دم هذا القتل هدرا : كما ذهب من قبل دم المستشار ابرانس الذي قتل مقتلا فظيما  
ولم تستطع العدالة الى يومنا هذا وضع كفها في رقبة المجرمين وتنوير النواحي  
المظلمة من هذه القضية الغريبة .

من هم المجرمون الاثمون الذين تعدلوا اخفاء الحقيقة ، وعاقوا سير التحقيق  
ووضعوا العراقيل في وجه الباحثين ، حتى لم تستطع العدالة أن تأخذ مجراها ؛  
وتشفي غلة الهيئة الاجتماعية باراقة دم الجاني الذي سفك دما محرما ؟

واحرصوا حقكم ففقد سيم نهذا لا تناموا عن حقكم لا تناموا  
وجهرا وجه شعبكم للمعالي فهي اهدافه ونحن السهام  
واجعلوا الدين رائدا واماما ليس كالدين رائد وامام  
كل ما يشرع ابن آدم يفنى ولما يشرع الاله الدوام  
سوف تهوي مبادئ الكفر صرعى فانبات ويخلد الاسلام

الجزائر

محمد العيد

ان اولئك المجرمين الاثمين ، هم الذين اغتبنوا فرصة ذلك القتل — إن لم يكونوا هم الذين دبوا مكيدة ذلك القتل — وارادوا قبل كل شيء ان يوقعوا بخبر ومهم واعدائهم من رجال جرمية العلماء المسلمين ، فاتهموا ابن باديس واتهموا العقبي واتهموا عباس التركي ؛ وارلا لطف من الله نزل بساحة رجل الدين والاخلاص والحمية لنال ذلك الاتهام جماعة كبيرة منهم ، ولحلت بهم النقم بصفة لم يهد لها من قبل شيل في البشاعة والشناعة .

أقام المجرمون القرامة ضد جرمية العلماء وحسروا التهمة اخيرا في شخص الطيب العقبي ؛ وهو راس شامخ من رؤوس الجرمية ؛ وعمدة من أمظم عمد الاصلاح والنهضة الدينية الاسلامية الجزائرية ؛ ومن وراء ذلك الرأس كانوا يريدون رؤوسا ومن وراء تلك الشخصية المادية كانوا يريدون ضرب الشخصية الادبية الاسلامية بالفطر الجزائري ؛ وكاوا يريدون استعمال دم كحول القتل لاطفاء كل ما يتقد في القلوب الاسلامية الجزائرية من عطفة واحساس وشعور ؛

قتل كحول ؟ لا يهمنا اذا شخص القاتل او شخص المقتول ! انما الذي يهمنا هو ان نموت مقابل موته نهضة الامة وتنطفي فيها جذوة النطلع للحياة السعيدة والسعي في التحرر من قيود الجمالة والاستبداد ؛ وليكن موته وسيلة لقتل الامة في شخص رجالها ؛ وعحق نهضتها بامتهان كرامة زعمائها .

ذلك هو منطقتهم ، وتلك هي المؤامرة الحقيقية الواقعة النبي ذهب من اجلها دم كحول هدر .

لقد برأت العدالة أول مرة ، الشيخ الطيب العقبي وصاحبه ؛ اذ أمضى قاضي التحقيق التزبه العادل ورقة اسقاط الدعوى عنهما . حيث لم يجد بين يديه أي دليل مهما كان ضئيلا يثبت له ان ذلك الرجل الوافف امامه ؛ والذي جعل ديدنه التبشير بكتاب الله والدعوة الى دين الحق ، انما هو في الحقيقة سفاك محرض على

قتل النفس التي حرم الله .

لكن الايدي الخفية تدخلت من جديد ؛ فنقضت غرفة الاتهام غزل قاضي التحقيق ؛ وأعدت النهمة البشعة لشخص العقبي البريء ؛ ومن ورائه دائما جمعية العلماء وحركة الاصلاح والنهضة الجزائرية .

وكانوا يتوهمون ويا ما أقصر نظرهم وأخس عقولهم وأصغر أحلامهم ، أنهم بإيقاف العقبي في قنص لانتقام وامام محكمة الجرائم ؛ موقوف القاتلين السفاكين صحبة جماعة من قدماء المجرمين وحشلة المجتمع ، أنهم بذلك يحطون من قدره وينسفون نفوذه ويشوهون سمعته ، وما درى المساكين انهم ان اختاروه ليكون ضحية عن الامة ، وان اتبروه الرأس الذي يضرب ليموت الجسد فان الامة الحية الناهضة قد برأتهم من نفسها مكابا رفيعا ؛ وهوت اليه سائر الافئدة ؛ واجتمعت حوله كل القلوب ؛ فمازادوه بوضعه موضع الاتهام الاسوددا ورفعة ؛ وما زادوا نفوذه وسلطانة الارسوخا واتساعا .

وان صيرت المخيلة المريضة لزملاء لهم من قبل وضع السيد المسيح عليه الصلاة والسلام فوق الصليب بين اثنين من اكابر اللصوص — وما قتله وما صلبوه ولكن شبه لهم — فما انحطت بذلك قيمة الرسول المهظم ، بل ازداد بذلك مقداره في نظر مئات الملايين من المسيحيين في كل عصر ومصر .

ثم قالت العدالة كلمتها رغم المؤامرة ورغم الدسائس والاغراض وبرأت الطيب العقبي وصاحبه ، وبرأت الهيئة التي كانوا يريدون ضربها من ورائها . وخرج العقبي وقد نصر الله الحق في شخصه ؛ شامخ الرأس قوي النفس متين الايمان ليستأنف في سبيل الله وفي سبيل العربية والاسلام جهاده انثمر وأعماله السامية الكريمة .

لكن العدالة قد آخذت المتهمين الاخرين بجريرة القتل ؛ واصدرت ضدهم

احكاما تدل على ريبية في النفس وشكوك. اذ مرتكب تلك الجريمة لاجزاء له  
الا الموت . بينما المحكمة اكنفت بالاشغال الشاقة ، معترفة بوجود « وسائل  
تخفيف »؟

انما معنى هذا بالعربي الفصيح ، ان كنا نفهم لغة العدالة ومنطقها : أن  
المحكمة قد اعتقدت بان المتهمين الذين لم تثبت اذانهم بصورة قطعية باتة ؛ لم  
يرتكبوا الجرم الذي ارتكبوا ان كانوا هم القتل ، الا مدفوعين بيد او ايد خفية  
لم يذكشف عنها الستار . وانه ليس من الحق الحكم باعدام اليد التي نفذت ،  
وترك الراس المدبر بعيدا عن يد العدل والقصاص.

فاين هو الراس المدبر اذا ؟ ولم لم تنجح العدالة في وضع يدها عليه ؟  
نخرج هنا بالنتيجة المنطقية الوحيدة المعقولة ؛ ونورد لما كنا قلناه في اوائل  
هذا الفصل ، وهو ان المسؤولين عن هذه الكارثة القضائية ، انما هم اولئك الذين  
اثاروا الضجة المعروفة حول العقبي وابن باديس وجمعية العلماء ؛ يحدوهم الحقد  
والضغينة ويقودهم الغل وشهوة التشفي والانتقام ، فشرشوا على العدالة سيرها ؛  
واضطروها لاتباع الطرق التي لا طائل تحتها ، فما انتج لهم اتهام العقبي وعباس  
وجمعية العلماء الا العار والشار والصغار ؛ وفي وسط تلك الممعة الهرجاء ضاعت آثار  
الجنات الحقيقية ، واكنفتهم الظلمات ؛ فلم يستطع مشعل العدالة ان يكشف  
عنهم الستار .

قال قائل من ابواق الادارة : يجب ان تمنعقد المجالس الادارية من رؤساء  
الحكام للذين تالبوا وتكالبوا وتأمروا النخ على حياة المفتي ،  
واننا لنقول إي نعم ! يجب ان تمنعقد المجالس الادارية من رؤساء الحكام  
للذين تعمدوا بواسطة التهويش والتحرش والاكاذيب والباطيل وشهادات الزور  
والايمان الفاجرة اخفاء الحقيقة في قضية مقتل المفتي ، وتركوا المجرم او المجرمين

يقرون من وجه العدالة وهي مشغلة بتتبع الطريق الذي رسموه لها وهم يعلمون أنهم الكاذبون .

\*\*\*

ويا لله ما كان اعظم العقبي وهو يقف وصاحبه موقف الثبات والصبر في قفص الاتهام الى جانب اصحاب السوابق الآخرين .

لقد كان يعظم ويسمى الى ان يبلغ قمة العظمة والسمو ؛ وكان يصعد بكلمة الحق فتخشع لها الانفس وتنصدع منها قلوب بعض الناس . ولطالما رأيناه وهو المنهم بالتآمر والجريمة والتحريض على القتل ، بترك موقف الدفاع الى موقف الاتهام الجسيم ، وطالما رأينا المتهمين الجسورين الذين جرأهم على الحق ما وراءهم ينقلبون امام العقبي وحجته وصادق محجته ، مدافعين فانرين لا يكادون يجدون الكلمة ينطقون بها ، ولا يكادون يجسرون على رفع الذنـظر لذلك الرجل الذين ارادوا باتهامهم اياه اخماد ناره وكسر شوكته ، فاذا بناره تصهرهم واذا بشوكته تسومهم سوء العذاب واذا به والله ناصره يصول عليهم صولة الحق ويكر عليهم كرم الصديق فيدعهم هشيما تذروه الريح .

وكأين من رجل أو شبه رجل دخل أمام المحكمة ليقوم بقسطه في اتهام العقبي أو ليثبت الدور الذي قضى الايام والليالي في حفظه واتقانه ، فاذا به يتضاغل وينهزم وبقته تنقع من الغنـيمة بخروجه من ذلك الجو المكهرب ، وهو لا يكاد يصدق بنجانه من قفص الاتهام .

\*\*\*

وان من تتبع جلسات هذه القضية ، يدرك بجلاء ووضوح ، ان المسألة في جوهرها كانت تعدى شخصية المفتي القتبـل ، وشخصية العقبي المتهم . كانت القضية كما اسلفنا قضية — المسألة الاسلامية الجزائية — .

ومن استمع الى وكيل القائمين بالحق الشخصي وهو يتناول المؤسسات الجزائرية واحدة واحدة ، ويطعن في الزعماء الجزائريين قديهم وحديثهم واحدا واحدا ، ويتصدى للمدنية الاسلامية نفسها بما لم يهتد لها لوي برتران نفسه ، ويقول ان عصر الظلمات الذي جات فيه خيرول العرب الفاتحين حتى بلغت شواطئ المحيط، وقل قائدهم اذك! اللهم اشهد انه لم يبق امامي من الارض ما اخضعه اربنك وافتحه باسمك ، ذلك عصر مضى ولن يعود ، لان انوار المدنية الفرنسية قد قضت مثل تلك الظلمات .

ثم من استمع الى المدعي العمومي ، وهو لا يتعرض الا نورا يسيرا لمصر المفتي انما يتعرض لكل طناب وشرح لجمعية العلماء ، واديار تاسيسها وغايتها وأساليبها في العمل ، ومن استمع بعد ذلك السنة الدفوع الحارة الصادقة وهي تقشع سحب الاوهام والباطيل ، وترغ الابطال بالحقائق حول جمعية العلماء وانقضية الاسلامية كلها بالفطر الجزائري افتنع بعد استماعه كل ذلك بان الذين دبوا هذه المكيدة واحكموا حلقة لها ، كانوا يريدون من وراء مصرع المفتي ، نفس جمعية العلماء ومحق رجالها، وانقضاء على الحركات الاسلامية الجزائرية قضاء لا تقوم لها من بعد دقائه. الا ان الله فضحهم شر فضيحة ، ونكبهم شر نكبة ، فهم ان تمكنوا من اخفاء آثار الجريمة ، ومكنوا الموعز او الموعزين بالقتل واليد او الايدي انقائلة من الفرار والاختفاء — في حالة ما اذا اثبتت محكمة النقص والابرار فساد الحكم فيما يتعاق بعكاشة وصاحبيه . انهم ان تمكنوا من ذلك ، رايست ذلك هم مقصودهم فهم لم ينزلوا من الجمعية ولا من رجلا ولا من أي حركة اسلامية جزائرية أي نزل . وان وضعوا العقبي وصاحبه أياما معدرات في قبض لاتهم ، فقه اثبتت له العدالة أنه كان يقف يومئذ موقف الشرف والفخر ، وحسبه أنهم اختاروه واختاره الله ليقف ذلك الموقف فداء أمة ودينه ووطنه ، وخرج من ذلك الامتحان رافعا راس أمة ودينه ووطنه . وما زاد ربك الظالمين الا تبارا . والله أكبر والله الحمد .



# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

تمزق اوصال - حاضراً بأجل - مظاهرة - تحت الرماد وفوقه - ضربة في أقصى الشرق - نكبة في أقصى الغرب - برميل البارود - أعدو أم صديق؟ -

سارت الازمة السياسية السورية من سيء الى أسوأ؛ ومن خطر الى أخطر منه؛ حتى بلغت منتهى شدتها خلال هذا الشهر المظلم؛ ووقع الانفجار الذي كان منتظرا منذ امد طويل؛ والويل للضعيف والويل للمغلوب!

كان لنكركس فرنسا على عقبيه في مسألة ابرام المعاهدة المنعقدة سنة ١٩٣٦ مع سوريا تأثيره الشديد في الاوساط السورية عموماً. وكانت وزارة جميل مردم تحاول يؤمّد ومن ورائها رجال الكتلة الوطنية التحصيل من فرنسا على ابرام تلك المعاهدة، بكل وسيلة وبواسطة تنازل مستمر لا يمس جوهر القضية وان كان يمس عرضها؛ لكن رجال الحكومة كانوا مقتنعين يومئذ بان كل امر يهون مقابل التحصيل على الاستقلال والوحدة؛ والزم من كفيل برتق كل فتق واصلاح كل خلل.

لكن الاحزاب المعارضة قامت في وجه الحكومة المردمية بصفة قاسية عنيفة ولم تتورع عن كبل التهم لها جزافاً. فكان شأنها في ذلك شان غلاة الاستعماريين الفرنسيين.

ثم كانت نتائج كل ذلك ان سقطت الحكومة الوطنية السورية، وابتهج بسقوطها أضدادها الوطنيون أكثر مما ابتهج به أضدادها الاجانب؛ والشخصيات

لعنها الله ان ولجت باب السياسة افسدته و افقرته روعته وجلاله . ولقد قال قائل منهم يومئذ في مجلته التي كانت تعتبر لسان الوطنية العربية ! ان القضية السورية في أمان ! بعد سقوط وزارة مردم ؛ وقيام حكومة لا تستند الا لسلطة الانتداب وحراب جنود الاحتلال .

لكننا نعتقد ان سقوط وزارة مردم — رغم ضفافها وغلطاتها — كانت نكبة وطنية على سوريا وعلى العالم العربي اجمع ؛ اذ منذ ذلك اليوم لم تر سوريا استقرارا ولم تتمتع باي شيء من الهدوء ولو كان نسبيا . واختفى ابطال المعارضة وصناديدها الذين كانوا يطردون الشعب وابلا من الخطب وصيوبا من المقالات ضد الوزارة لمردبة وضفافها وتسليمها في حقنق الوطن ، اختفوا وتركوا الدار تنعمي من بناها ، واظهروا انهم من احسن المحافظين على طباع الشرق القديم البائد : يحسنون التحطيم والتهديم ؛ ولا يستطيعون البناء والترميم .

زالت فرنسا الاستعمارية مبتغاها اذ لم تبق امامها حكومة وطنية سورية ، ولم تبق امامها وحدة الشعب الرائعة التي كانت السبب الاساسي في التحصيل على الوحدة وعلى الاستقلال . واي مستعمر يلام اذا ما اوجد له ابناء الوطن الميدان الفسبح ليركض خيله ويصول ويجول ؟

ما كادت الوحدة السورية تتلاشى والوزارة المردمية تنهار تحت ضربات فرنسا وضربات المعارضة ، حتى اخذت حكومة الانتداب تنفذ سياستها الجديدة بكل حرية وبكل اطمان .

وما استطاعت الحكومة الجديدة المرفقة التي افها نصوحى البخاري ثباتا في وسط هذه الممعة المكفهرة ، فاستقالت ، ولم يتقدم احد للجلوس فوق ذلك الكرسي المكهرب ، كرسي السلطة في ساعة الحرج والخطر ؛ وهنالك قبض المندوب السامي على زمام الحكم بيد من حديد ، ينفذ سياسة حكومته الجديدة ويتصرف

في سوريا كأنما هي قطعة لا تتجزأ من أرض فرنسا ، إنما لا ارلمان لها ولا رقيب عليها !

ابتدأت فرنسا عملها ببيترواوا الاسكندرونة نهائيا من الجسم العربي السوري وتقديمه لتركيا عربون صداقة وولاء واشتراك في ايام المحنة السوداء المقبلة ، وتم الامر وأبرم ونفذ — والقضية السورية في امان ... —

ثم مدت سلطة الانتداب للرحدة السورية فمزقتها شر ممزق ، وقطعت اوصالها بصفة يعجز عنها أهر الجزارة فيناحية الجزيرة تستقل بإدارتها وقضائها ، وترفع الى جانب العلم السوري علمها الخاص . وبلاد الدروز وبلاد العلويين تنال مثل ذلك . — والقضية السورية في امان ايضا ... —

وأخيرا يسي سيد هاشم الاتنسي أن بقاءه في كيسي الرئاسة بعد جميع ما جرى أصبح مهزلة ومسخة ، فيقدم الى رئيس مجلس النواب استقالته ويركن الى بيته . وعندهئذ يعمل المندوب السامي حل المجلس النيابي . والاستغناء عن الوزراء بوكلاء الزارات المتوظفين ؛ ويستولى على زمام السلطة العليا باسم فرنسا . — والقضية السورية في امان دائما ... —

هكذا ارادت فرنسا التي تحترم اعضاءها وعهودها ، وهكذا ارادت المعارضة التي تحترم نفسها ووطنها !

فسوريا التي كنا نؤمل بالامس أن نراها في طليعة العالم العربي تقدما وازدهارا ، قد اصبحت اليوم بفضل أعدائها وبفضل ابنائها معا مهشمة صريعة لملقاة على الارض ولا سند لها ولا نصير . فهل يقبض الله لها رجلا آخرين ينفخون فيها روح الحياة الجديدة ؟

\*\*\*

مهما كان يؤلمنا ويحزننا خروج لواء الاسكندرونة عن عروبته ، ومهما كانت

تجرح عزتنا طريقة ذلك الخروج ، على يد الرصي دون اخذ رأي صاحب الحق  
فإننا نعتقد ان خليج الاسكندرونة كان يرجع ازاما لتركيا طال الامر أو  
قصر . وهي لم تفتنا تطالب به حتى قبل انتصاب الجمهورية التركية ، وذلك  
لمصلحة عسكرية بحرية بحثة ، لا دخل فيها لحب التوسع والتبسط ، فلواء  
الاسكندرونة ليس بالغني مادة وليس بالكثير كراءا ومشاة ، انما خليج الاسكندرونة  
الطبيعي المحكم ، ان استرلت عليه يد واحدة — وقد كان نصفه الاعلى لتركيا  
ونصفه الاسفل لسوريا — استطاعت أن تجعل منه مركزا منيعا للاسطول بحمي  
جنوب بلاد الاناضول ويكمن مركزا من أهم مراكز البحر المتوسط في  
المعركة المقبلة .

هذا ما جعل الاتراك يلحون الحاحا شديدا في الاحراز عليه ، وهذا ما جعل  
انكلترا تضغط على فرنسا لتسلمه لتركيا الخليفة ، التي قبضت الثمن العاجل ، مقابل  
الوعد الاجل . وان يمضي زمن طويل حتى يكون ذلك الخليج نسخة ثانية من  
الدردانيل . ويكون مركزا للدفاع — ضد ايطاليا — عن سوريا نفسها وفلسطين  
ومصر .

\*\*\*

وان مصر لتتبرم اليوم — لأول مرة في تاريخها الحديث — بدور سياسي  
علمي ، ان لم يكن دورا اساسيا ، فهو مظاهرة ذات مغزى على كل حال .  
ذلك أن وزير خارجية مصر عبد الفتاح يحي باشا ، قد أم مدينة انقرة  
واستانبول ، كذيل للامهدة الانكليزية التركية ، واطهارا لما تنتجته تلك  
المعاهدة في بلاد الشرق الادنى من أثر حميد . ولم يقتصر الوزير المصري على زيارة  
تركيا فقط ، بل زار بها عراصم الاتحاد البلقاني ؛ تهيدا لدخول مصر في  
الحلف الذي كانت تركيا واسطة عقده ، وهو يجمع حولها دول الشرق الاسلامي

بمعاهدة سعد اباد ، ودول البلقان بمعاهدة الحلف الشهيرة ومن المعلوم ان الجند التركي في حالة اشتعل نيران الحرب العالمية سيكون مكلفا بالدفاع عن سوريا وفلسطين ومصر أو بالمهجر على طرابلس حتى - ولهذا كان من الواجب المبادرة بربط هذه العلاقات المباشرة ، تهبدا لليوم الرهيب .

\*\*\*

انما انكنا ان كانت اطمأنت الى مركز تركيا والدفاع عن ترعة السويس وبلاد مصر ، فانها لا تزال تقاسي الامرين من جراء الفتنة الفلسطينية ولا تزال تذيق اهل تلك البلاد المقدسة أنزاع البلاء والنكال . انها سائرة في تنفيذ سياسة الكتاب الابيض الجديدة التي انكرها العرب والمسلمون واليهود معا . وانها لتجد الصعوبة الكلية في تنفيذ تلك السياسة الغريبة الخرقاء والعرب الاشاوس لا يزالون يحمون الحمى بالنفس والذقيس ويصبغون أرض آبائهم وأجدادهم بدماء أبنائهم واحفادهم

وان كانت النار قد خبت قليلا خلال هذا الشهر ، وظهر نوع فتور في حركة المقاومة والثورة العربية ، فان النار التي تضطرم تحت الرماد تفوق في قوتها وشدها ما فوقه . ولقد قبل : ان الحق اعرج ، ياتي بطيئا . انما هو يصل على كل حال .

\*\*\*

وانكنا تلاقى في اقصى الشرق اضعف ما تلاقيه في الشرق الاوسط من أزمات وحرر . فاليابان هنالك وهي تبنى على انقاض السلطة الصينية النظام الجديد في آسيا قد اصبحت تقابل السلطة الاستعمارية هنالك وجها لوجه ، وتريد ان تحطمها وتهشمها ؛ لكي تفسح لنفسها المجال في بلاد الصين بعد ما تنتخلص من أنصارها الاوروبيين .

خلقت السياسة اليابانية حادث تيان تسين خلقا . وليس هو بالحادث ذي الاهمية

الكبرى ، وجعلت منه ميدانا للنضال والكفاح ، وبواسطته تريد ارغام الانكليز على التنازل والاعتراف بانهم بار النفوذ الابيض في تلك الناحية من الشرق المستعمرة الانكليزية بـدان تسان محاصرة حصارا ضيقا . والمذاكرات التي تفتح خلال هذه الايام وتخيب في طوكيو لن تزيد شدة الخلاف الاتساعا فمشكل الاستعمار في الشرق الاقصى قد بلغ حده من الخطورة ، واصبح من اكبر مشاكل العالم الحديث .

\*\*\*

ولو كانت انكلترا تستطيع الاعتماد حقا على اعانة اميركا لفض ذلك المشكل لكان الخطب عليها نوعا ما . ولو اجهت الحلة باكثر قوة واكبر استعداد . لكن اميركا الانازية الانتفاعية لا ترى أي شيء أو أي مسألة الا من خلال مصلحتها المالية الاقتصادية المادية ، وذلك بصفة وقتية حالية . لا دخل للمستقبل فيها .

فاميركا اليوم لا تتحرك كثيرا ولا قليلا في هذا الصدد ؛ مع انه يهوها كما يهيم انكلترا وفرنسا . بل انها قد ضربت الديموقراطيات ضربة تعتبر نكبة حيث ان مجلس نوابها رفض المشروع الذي قدمته الحكومة قاضيا برفع التحجيس عن توريد السلاح للدول المعتدى عليها ، والخروج عن الحياد . وهذا اخفاق تام بل افلاس سياسة الرئيس روزفلت . فان قرر مجلس الشيوخ هذا المبدأ ؛ فليس للديموقراطية أن تعتمد أصلا على أميركا . لا في الميدان الاروبي ولا في الميدان الاسيوي .

\*\*\*

والحال أن التخرج يزداد في الميدان الاروبي يوما فيوما . وبرميل البارود الموضوع بمدينة دانتزيغ يوشك ان ينفجر ، وسيكون لانفجاره دوي هائل في كل بلاد الدنيا .

ذلك ان المزا عازمة العزم كله على ادخال تلك المدينة ضمن الامراطورية الكبرى والمدينة نفسها وهي المانية نظما ولحما ودما تريد ذلك الانضمام وتسعى اليه ؛ نما بلونيا ترى ان حرمانها من ذلك المرسى الحر ، وما ربما تبعه من قطع المعبر للبحر عنها ، معناه حرمانها من حق الحياة ، وتقديدها ضحية بين يدي المانيا ثم هي تعتمد على ضمان فرنسا و انكلترا . وترى ان استيلاء المانيا على دانمرك انما هو تهديد لاستقلالها وهي تمشق الحسام لصون الاستقلال ؛ وفرنسا وانكلترا مجبورون حتما على خوض غمرات الحرب نجدة لها .

لقد أخذ الانكليز حسب عادتهم يحاولون تخفيف ضغط الحوادث ، واتقاء الشر قبل وقوعه ، فهم ينصحون بلونيا بعدم التشدد وبالفهم مع المانيا بالتي هي أحسن ، وفي نفس ذلك الوقت تراهم يفهمون المانيا باللسان الفصح أنها تقدم على حرب محتمة ان هي أقدمت على محاربة بلونيا أو ارغام بلونيا على امتشاق الحسام ولعلمهم في آخر الامر يعودون بلونيا بتعويض تراب مقابل تسليمها دانمرك طوعا وذلك اهون لديهم من ايقاد نار الحرب للمحافظة على الوضعية الحاضرة .

\*\*\*

ولو ان الانكليز والفرنسيين وثقوا وثوقا تاما من مسلك روسيا في حالة ما اذا وقعت الحرب ، لامكنهم التشدد أكثر من تشددهم الحاضر ، بل لا يمكنهم أن يلوحوا باملاء ارادتهم وفرض آرائهم . لكنهم الى يومنا هذا لا يكادون يعلمون هل روسيا تقيم امامهم موقف العدوام الصديق .

لقد طالت المفاوضات بينهم وبينها الى درجة مملة ، وكما امكن فض خلاف وقف موقفه خلاف جديد أكثر منه تعقدا واصعب حلا ، بحيث أدركوا انه ربما كانت لهم مصادحة في ترك روسيا جانبا أكثر من محاولة ضمها الى صفوفهم فالديموقراطيات التي لا تعتمد بصفة فعلية الا على قوتها وحدها مع ما لها من

حلفاء . وليس لها ان تعتمد اي أعتما د في الرضوية الراهنة — ان لم تتغير قريبا —  
على اميركا او على روسيا .

لهذا فخطر الحرب الاروبية موجود فعلا ، وهو خطر يومي مستمر ، انما  
لا يمكن القول بان الحرب لا مندص عنها . اذ ربما تغلبت الحكمة في آخر الامر  
على الهوج والصلف . وترك قادة الامور في اروبا الوسطى كل غرور شخصي ،  
وقارنوا بين الربح المحقق في دائرة السلام ، والفوز الظني في دائرة الحرب  
والدمار . ولا سلامة للعلم الا في انتصار العقل على الهوى .





عند العمال

## وحدة نقابات العمال

بعمالة قسنطينة



جاءنا منها ما يلي :

إن سكان قسنطينة الجمهوريين ، في احتفالهم بذكرى الثورة الفرنسية ! يوم ١٤ جويلية ١٩٢٩ ! تلبية لدعوة اللجنة المحلية للجهة الشعبية — لاهياء ذكرى مرور ١٥٠ سنة على الثورة الفرنسية — نظرا لحيرتهم من المعاقبات الشنيعة التي اتخذتها محكمة سكبيكدة الاجرامية في شهر فيفري الاخير على عشرة من عمال الزراعة بأوريبور ( دائرة عزابة ) أي ٦٠ سنة « اشغل محنة » معتمدة في ذلك على اتهامهم بحرق قرابة — وما تلك التهمة في الحقيقة الا مظلمة فاحشة ، يحتجون بكل صرامة ضد هذا الحكم الذي لم تكن له أية حجة مؤيدة سوى أنه معاكس للابادي الديموقراطية التي يجب وجودها في هذا الرطن — ويعتبرون ، بعد اظمار سكان شمال افريقيا ولاهم اثناء سفر الرئيس دلادي الى تونس والجزائر ، وفي الحين الذي تهدد الدول الفاشستية فرنسا وتسعى في انهاء امم المستعمرات ضدها بدعايتها الصحافية والاذاعية وكل الوسائل الخفية ، ان خطأ مثلي العدالة الفرنسية في السكبيكدة صعب النتائج ويوشك أن ينهض العالم العربي ضد الغاية الديمقراطية ، وهكذا يفشل ثبات الامة الفرنسية للدفاع ، ويطلبون فسخ حكم محكمة السكبيكدة وانقاع القوانين الامتيازية ويعمدون بتأييدهم اتحاد النقابات العمالي الذي عزم على اخراج العمال الابرياء من السجن وارجاعهم لعائلات ضربت فيها وبلات البؤس

وقف لله تعالى

---

## مجلة الشهاب الجزء السابع المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري  
لمنشئها الشيخ عبد الحميد بن باديس



---

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي  
(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))  
مالك بن أنس

---

وقف لل



أنشئت سنة ١٣٤٢



مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

وقف له تعالى

تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري

لنشرها

مدير التحرير بن باديس



تصدر بقسنطينة كل شهر قري



في هذا الجزء

درس ختم الموطا الشريف بالجامع الاخضر

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ،

مالك ابن انس

وقف له تعالى

لنشرها على انفسنا ، ولنفيد كل على الله

منشئ المجلة

ج 7 م 15

(ثمنه 5 فرنكات)

جزء ٧ مجلد ١٥

## فيهمـرس الجزء السابع \* من المجلد الخامس عشر

صدر يوم الخميس ١ رجب ١٣٥٨ هـ ... الموافق ١٧ اوت ١٩٣٩

|                                       |                                     |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| ٣٥٤ واين الوعود                       | مجالس النذكير :                     |
| الشهر السياسي :                       | ملك النبوة ( القسم السادس )         |
| ٣٥٧ للاستشهاد ، ماذا تحت الرماد ،     | ١٣١ ختم موطا مالك بن انس (ض)        |
| اين المفر ، شمس تشرق وكوكب يافل       | ٣٣٢ درس ختم الموطا                  |
| هل ينضمان او ينفصلان ،                | ٣٤٥ الاسلام دين الحياة والعلم والفن |
| جبلان حول فارة ، ومتى ينفخ في الصور ؟ | حديثه الادب :                       |
| ٣٦٣ تحجير الارادة                     | ٣٤٧ المسجونون من العلماء            |
| ٣٦٤ مؤتمر جامعة الكشافة               | المجتمعات :                         |
| ثمار العقول والمطابع :                | ٣٤٨ العرب ثمانون مايرونا ...        |
| ٣٦٥ الذكرى المحمدية ، العرفان         | ٣٥١ موقف العرب من الديموقراطيات     |
| ٣٦٦ الوحدة الاسلامية                  | في الشمال الافريقي :                |
| ٣٦٧ النبوغ ، الاناشيد المدرسية        | ٣٥٢ ازمة الشؤون الاهلية             |

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

تليفون : ١٥-٢٥ — احمد بوشمال —

# ACH-CHIEB


L'ADMINISTRATEUR GÉRANT  
BOUCHEMAL AHMED

وقف لله تعالى

المجلد الخامس عشر

ج : ٧ م : ١٥

الجزء السابع

|                                                                            |                                                                                                           |                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ادع الى سبيل ربك<br>بالحكمة والموعظة<br>الحسنة<br>وجادلهم بالتى<br>هى احسن | <br>أنشئت سنة ١٣٤٣<br>❀❀ | فل هذه سبيلى<br>ادعوا الى الله على بصيرة<br>انا ومن اتبعنى<br>وسبحان الله وما انا<br>من المشركين |
| اوت ١٩٣٩                                                                   | رجب ١٣٥٨ هـ                                                                                               | قسنطينة                                                                                          |

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مجالس التدكير من كلام الحكماء والخيار وحديث البشائر والتأثير

ويزيد في قلوب الذين يتبعون

الكتاب الكريم



## ملك النبوة

مجمع الحق والخير : ومظهر الجمال والقوة

الاسم السادس

وقف لله تعالى

الاية التاسعة وهي ٢٣ من النمل

«إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»

### الالفاظ والتراكيب

وجدت ، اصبحت ، امرأة ، هي بلقيس باجماع المفسرين وانورخين . تملكهم تتولى امرهم ملكة عليهم . وغير بالمضارع تصويراً للحال العجيب وهو ان تتولى ملكهم امرأة . وعاد الضمير على سبأ ضمير جمع مذكر على معنى القوم ، اذ كانوا يسمون باسم ابيهم . فذكر لفظ سبأ أولاً بمعنى المدينة واعيد عليه الضمير بمعنى القوم على اسلوب الاستخدام . من كل شيء ، لفظ عام اريد به كل ما تحتاج اليه من اشياء الملك والسلطان والقرية والعمران ، عرش ، هو سرير الملك الذي تجلس عليه ، عظيم ، في كبره وقوته وحسنه .

### المعنى

يقول الهدد سليمان (ص) مبينا الخبر العظيم الذي جاء به : «إني وجدت اولئك القوم الذين يسمكون تلك المدينة قد جعلوا امرأة ملكة عليهم . وقد أعطيت تلك الملكة كل ما تحتاج اليه في نظام ملكها وعظمته ومن مظاهر تلك العظمة السرير العظيم الذي تجلس عليه بين أهل مملكها .

### عظمة المملكة العربية اليمنية

كانت بلقيس ملكة على اليمن في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد وقد كانت ملكة عظيمة على ملكة عظيمة راقية . والهدد الذي شاهد ملك سليمان وعظمته قد استعظم ملكها وعرشها وعظمة العرش عنوان عظمة الملك فلذا خصصه الهدد بالذكر ورغب سليمان في الاتيان به

تفوق العرب على الاسرائيليين

كل ذلك الرقي وتلك العظمة بلغتها المملكة العربية اليمنية بنفسها من تفكيرها عملها من قرون بعيدة . فاما الاسرائيليون — وهم اذ ذك في القرن الخامس من تاريخهم — فانهم لم يبلغوا في ذلك العهد الى شيء من ذلك . وما كان لسليمان من بناآت ومنشآت فهو مما صنعت له الجن والشياطين كما جاء في آيات من القرآن عديدة ولم يترك بئر اسرائيل من الآثار ما يدل على شيء ذي بال من الفن والقوة فأما ما تركته البئر فهو شيء كثير قائم مشاهد والاكتشافات ما زالت تظهر منه شيئا فشيئا .

ولاية المرأة الملك

ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ان يفتح قومٌ وأُتوا امرأهم امرأة ، قاله لما باغوه ان الفرس ملكوا عليهم امرأة . فقتضى هذا أن لا تلي المرأة ولاية لا امارة ولا قضاء وأبدت هذا النص الصحيح السنة العملية فاخذ به جمهور ائمة الاسلام وجاءت روايات عديدة عن بعضهم لم يلتفت اليها ولم يعمل بها

تعلييل

لا تصلح المرأة للولاية من ناحية خلقتها النفسية فقد اعطيت من الرقة والحنان والرافة ما أضوف فيها الحزم والصرامة اللازمين للولاية ، وفي اشتغالها بالولاية اخلال بوظيفتها الطبيعية الاجتماعية التي لا يقوم مقامها فيها سواها وهي القيام على مملكة البيت وتدبير شؤونه وحفظ النسل بالاعتناء بالحمل والولادة وتربية الاولاد .

دفع اعتراض

في تواريخ الامم نساء تولين الملك ومن المشهورات في الامم الاسلامية شجرة الدر في العصر الايوبي ومنهن من قضت آخر حياتها في الملك وازدهر ملك قومه

في عهدهما . فما معنى نفى الفلاح عن ولوا أمرهم امرأة ؟

هذا اعتراض بامر واقع ولكنه لا يرد علينا لان الفلاح المنفى هو الفلاح في لسان الشرع وهو تحصيل خير الدنيا والاخرة ولا يلزم من ازدهار الملك أن يكون القوم في مرضاة الله ومن لم يكن في طاعة الله فليس من المفلحين ولو كان في أحسن حل فيما يبدو من أمر دنياه على ان أكثر من ولوا أمرهم امرأة من الامم اذا قابلهم مثلهم كانت عاقبتهم ان يغلبوا .

الاية العاشرة وهي ٢٤ من النمل

وَجَدْتُهُمْ قَوْمًا يَسْبُحُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزِينُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ،  
الالفـاظ والتراكيب

من دون الله تجاوزوا عبادة الله الى عبادة الشمس ، زين حسن ، اعمالهم سجودهم للشمس وغيره من اعمال كفرهم ، فصددهم ، صرفهم صرفا شديدا ، السبيل هو الطريق الوحيد المعهود للنجاة وهو توحيد الله ، لا يهتدون لا يكون منهم سلوك في طريق الحق والسداد .

جملة وجدها مستأنفة للبيان جرأبا على تقدير سؤال فالكلام السابق بين حالتها من زاحية الدنيا فتتشوفت نفس السامع الى معرفة حالتها من زاحية الدين عدم اهتدائهم مسبب عن صد الشيطان لهم وصدده مسبب عن تزييفه لاعمالهم لهم هذا ما تفيده الفاء .

المعنى

وجدتها وقومها مجرسا يعبدون الشمس فيسجدون لها ولا يسجدون لله وقد تمكن الشيطان منهم فحسن في اعينهم اعمالهم فصرفهم عن عبادة الله وتوحيده



مع ظهور الدلائل ووضوح الايات ، فثبتت على ضلالهم لا يكون منهم اهتمام  
لطريق النجاة اظاها في حال من الاحوال.

### سلاح الشيطان وأصل الضلال

حبة لانيان نفسه غريزة من غرائزه وهو يحتاج اليها ليجلب لنفسها حاجتها ويدفع  
عنها ما يضرها ويسمى في تكميلها . هذه هي الناحية النافعة والمفيدة من هذه الغريزة  
ولكنها من جهة أخرى هي مدخل من اعظم مداخل الشيطان على الانسان فيحسن  
له اعماله وهو لحبة نفسه يحب اعماله ويفتر بها فيذهب مع هواه في تلك الاعمال  
على غير هدى ولا بيان فيهلك هلاكاً بعيداً فاستحسن المرء لاعماله هو اصل ضلاله  
وتزيين الشيطان لتلك الاعمال هو احد سلاح للشيطان

### الوقاية

فعلى المرء أن يتهم نفسه في كل ما تدعره اليه وأن يزن جميع اعماله بوزن  
الشرع الدقيق . خصوصاً ما تشتهد رغبته فيه ويعظم حسنه في عينه

الاية الحادية عشرة وهي ٢٥ من النمل

وَالَّذِينَ يَسْتَجِدُّوهُمُ الَّذِينَ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ،

### الافاظ والتراكيب

ألا يستجدوا ، عدم سجدهم ، وأن صدريه ولا نافية وهو بدل بعض من  
اعمالهم خصص بالذكر لانه أصل كفرهم ومبعث فساد اعمالهم الخبء الشيء  
المخبوء فعل بمعنى مفعول يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ بمعنى سترته عن العيون  
فالخبء يشمل كل ما احتوته السموت والارض مما يبرزه الله للخلق لمنفعتهم  
فتشاهده العيون مثل المطر والنبات ، أو تدركه العقول مثل بدائع الخاق ودقائق

الصنع ومنه ما يكشفه الله لاهلء الاكوان من اسرار الخلقه عندما يستعملون عقولهم ووسائلهم العلميه فيأتون بما فيه نفع للعباد و رقي للعمران ما يخفون ما يكتمون في انفسهم أو عن غيرهم ؛ و يعلنون يظهر ون لداس .

المعنى

زين لهم الشيطان من اعمالهم على الخصوص عدم سجودهم لله الذي أقام عليهم الحجة بما يخرجهم لهم من الخيرات المنجيات من السموت والارض من أمطار السماء و نبات الارض مما يدل على عظيم قدرته ولطف علمه الذي احط بما ببواطن الاشياء وظواهرها وبما تنطوي عليه السرائر أو تواريه الستائر وبما هو ظاهر للعموم .

استدلال وتوجيه

السجود مظهر لغاية الذل والخضوع والانقياد والاستسلام ، وتلك أصل العبادة ولا يستحقها من العبد الا من هو — حقيقة — المذم الغني الكايل القوي ، وما هو الا خلقه . فاستدل على استحقة الله سجود دون غيره بما ذكر من اخراجه الحب ويشمل علمه لما خفي وما علن . وذلك متضمن لكماله ونعاه وشمل علمه وعموم سلطانه .

حكم وانبأؤه

انبأني على ان السجود عبادة ولا يستحقها الا الخالق تحريم السجود للخلق فلا يجوز ان يعظم به أحد احدا ولولم يقصد به العبادة أما اذا قصد به العبادة فهو الكفر البواح .

تحذير

كثيرا ما رأينا في الرسوم التي تنشرها الصحف أناسا من المسلمين راكعين أو مقاربين للسجود لذي سلطان . فعلى المسلم أن يحذر من ذلك فلا يفعله ولا ينحني لاحد من الخلق وأن ينكره ذا رآه .

## تشويق القرآن الى علوم الاكوان

من اساليب المداينة القرآنية الى العلوم الكونية أن يعرض علينا القرآن صوراً من العالم العلوي والسفلي في بيان بدیع جذاب يشوقنا الى التأمل فيها والتعمق في أسرارها . وهذا يذكر لنا ما خبأه في السموات والارض لانشاق اليه ، وننبعث في البحث عنه واستجلاء حقائقه وناؤه بدافع غريزة حب الاستطلاع ومعرفة المجهول . وبمثل هذا انبعث اسلافنا في خدمة العلم واستثمار ما في الكون الى اقصى ما استطاعوا ومهدوا بذلك السبيل لمن جاء بعدهم وان نوزنهم الا اذفهمنا الدين فهمهم وخدمنا العلم خدمتهم

## ترتيب في الاستدلال

اخرج الحب لا يكون إلا من العالم بذلك الحب الذي احاط عليه به في حال ستره وفي حال ظهوره فيدل ذلك على شمول علمه لما ظهر وما بطن ومنه ما يخفون وما يعلنون ولذلك عطفه عليه لترتيبه عليه ترتيب المدلول على دليله .

الاية الثانية عشرة وهي ٢٦ من النمل

« اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ »

## الالفاظ والتراكيب

العرش مخلوق عظيم من عالم الغيب أعظم من السموات والارض

## المعنى

الموصوف بتلك الصفات والمزعم بتلك الانعامات المستحق للسجود منهم وقد زين لهم الشيطان عدم السجود له — هو الله الذي لا معبود غيره ولا يستحق العبادة سواه خالق المخلوقات كلها والمالك لها والمدبر لامرها والمتصرف فيها من اصغر مخلوق الى اعظم مخلوق وهو عرشه العظيم الذي فاق كل ما نرى من عالم الشهادة

ترجيبه الترتيب

لما ذكر استحقاقه للعبادة بكماله لانه وانعاماته ذكر أن لا مستحق للعبادة غيره اذ لا يشاركه في تلك الكمالات والانعامات سواه فكان الجملة كالنتيجة لما قبلها . ولما ذكر وحدانيته في الالهية فلا يعبد سواه ذكر وحدانيته في الربوبية بانفراده بالخلق والملك والتصرف والتدبير لهذا المخلوق العظيم ونبه به على ما دونه من المخلوقات ولما كان الحديث على عظمة ملك العباد ملك النبوة وغيره ذكر عظمة ملك الله الذي تصغرا زواياها كل عظمة .

بيان مراد

قد يتم اثنان اللعظان ولكن يجب ان يعبر كل واحد بمعنى لائق بالمقام الذي قيل فيه فلهذا جاء في حق سليمان (ص) « واوتينا من كل شيء » ووصف الهدهد بلقيس بانها اوتيت من كل شيء ، ولما كان المتحدث عنه أولا هو سليمان فكل شيء يهم ما يحتاج اليه من أمر النبوة وملك النبوة

كما أنه قد قل عنها « ولها عرش عظيم » وقال عن الله « رب العرش العظيم » فعرش عظيم بين عروش الملوك ، وعرش الله عظمته أعظم من السموات والارض . وهكذا لا بد من اعتبار المقام في فهم الكلام

للنبوة والقدوة

قد ألهم الله الحيوانات الى ما قد يخفى عن بعض العقلاء ومضى منا كلام عن هذا فيما تقدم من هذه الايات الكريمة وهذا الهدد بين الهداهد فلم ألهم خاصية تنضبه تخضع به بهذا الموقف واتعماله بسليمان (ص) وزمن الانبياء زمن غرق العرائد وظهور الايات ، وقد كان في حتم بيانه وترتيب اخباره وبديع تهديده عبارة بالغة لاولي الالباب . فقد تحمى بالعالم وزنه بالنبيا المتيقن وفصل النبيا فشرح حالها الدنيوية والدينية وتسقل من تشويق الى تشويق اباح منه فكان متشبها فيها

أخبر . بارعا فيما صور مستدلا فيما قرر وفيما انكر ، بصيرا بكيد الشيطان للانسان متفطنا لانباء الفضالات بعضها على بعض خبيرا بترتيب الادلة وحسن الاستنتاج وفيما ذكر الله لنا من هذه العبر البالغة من هذا الحيوان الاعجم حيث لنا على ان نسلك عند ما نخبر ونبين او نبحت وننظر او نستدل ونرتب ونعال — ان نسلك هذا المسلك .

واذا كان الله تعالى قد بعث غرابا ليتعلم منه ابن آدم كيف يوارى سوءة أخيه فكذلك ذكر لنا امر هذا الهدهد الممتاز بين الهداهد لذكته تدي به ، تنبيهها لنا على أخذ العلم من كل أحد والاستفادة من كل مخلوق والشعور دائما بالنقص للسلامة من شر ادواء الانسان: العجب والكبر والغرور . . . « وقل رب زدني علما » « وفوق كل ذي علم عليم »

#### لمحة نفسية

الظواهر دلائل البواطن فالمرء يعرف من سمحات وجهه وفائقة لسانه ، وكثير ما يدل كلمة على مهنته أو فكرته وعقيدته ، كما يدل هيئته أو أبسته وشماله . وما يباشره المرء تنطبع به نفسه وبصطبغ خياله فيجري على لسانه في تشبيهاته وتمثيلاته وفنون قوله ، فقد تختلف العبارات عن شيء واحد في وقت واحد باختلاف نفسيات المتكلمين عليه . وقد عرف الهدهد بين الطيور بثقوب البصر والاهتمام الى الماء في جرف الارض خصيصا هدهد سليمان المميز بين الهداهد فلما استدل ذكر من صنع الله ما هو أقرب اليه وأغلب عليه وهو اخراج الحب الذي منه الماء المنخبوء في جرف الارض .

#### إشارة علمية

دلالة الصنعة على الصانع دلالة فطرية عقلية قطعية فكل ذي صنعة في مكنعته ان يستدل بصنعته على وجود خالق هذا العلم وكاله . يشاهد ان صنعته ما كانت الا به وبماله من قدرة فيها وعلم بها فهديه ذلك الى أن هذا العالم ما كان الا من خالق قادر عالم . فلهذه ذكر ما هو من عمله في الاستدلال على وجود الخالق تعالى ووحدانيته . ومثله كل ذي صنعة .

وفي كل شيء له آية \* يدل على أنه واحد

## ختم موطا مالك بن أنس رضي الله عنه

بقلم الاستاذ الشيخ الجليلاني بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال

وبعد . فان من دواعي الغبطة والسرور وبواعث البهجة والارتياح أن أزف الى المسلمين كافة والى ابناء الوطن العزيز خاصة هذه البشرى الجليلة والمفخرة الخالدة بختم الاستاذ عبد الحميد بن باديس لموطا امام الائمة ومستودع الشريعة مالك بن أنس (ض) بعد ما قضى في خدمته وهداية الامة به درسا بضع عشرة سنة بعمل متواصل وجد جاد يحرر اسائده ويعزز مسانده ويرفع مراسله ويستجلي اسراره ويكتسح به غريم البدع وضلال العقائد . فهذب العتيل وطهر النفوس وحرك الهمم وقوى العزائم وأفعم الصدور بانوار السنة المحمدية . فانزاحت دياجى الجهل وشبه الضلال وعوارض الغفلة وعوامل الجمود واستفاقت الامة من سباتها العميق على ضياء السنة الزهيج فازدفعت تعمل لصالح الدارين ورائدها كتاب الله وسنة رسول الله وهدى السلف الصالح .

يسرني جدا أن أزف هذه البشرى الثمانية بختم الحديث الشريف الى القراء الكرام بعد أن يكون قد استقر في أيديهم العدد الخاص من « الشهاب » يحمل بين جوارحه البشرى الاولى بختم تفسير القرآن العظيم مدبجة اصوله ومحررة فروعه بيراع العالم اديبنا الاكبر وكاتبنا البليغ الاشهر الاستاذ البشير الابراهيمي فهمي بشرى على بشرى وخير يقفوه خير وفتح بعد فتح ونهوض بكتاب الله وسنة رسول الله يستمتع — ان شاء الله — نهوض الامة وتقدمها ماديا وأدبيا اذ لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها . فما أنظمها من منة وما اسبقها من نعمة .

كان ختم الاستاذ الجليل — حفظه الله — للموطا لاثنتي عشرة ليلة خلت من

ربيع الثاني عام ١٢٥٨ الموافق لفتح جوان ١٩٣٩ وكان الاحتفال به رائعا وطيب حديده في الحاضر والبرادي ذائعا وأريج عرفه في المجالس والبرادي ضائعا . وسرى القاري وصف هذا الاحتفال العظيم فيما بعد ان شاء الله .

إن من أراد أن يصلح أمة قد عشت في اذهانها البدع وامتنعت قوتها العقابية ادواء الجهل القسك والنهت حرياتنا سلطات المستبد واثقلت عاتقها فزادح الخطوب يجب عليه — قبل كل شيء — ان يعتام لعلها انجـع الادوية وأقوى المراهم رتقا لكارمها ولا دواء أنفع لامة هذه علتها وهذا مرضها من معالجتها بكتاب الله وتضميد جراحتها بسنة رسول الله فهما ترياق كل علة وباسم كل مرض

وقد ظهرت على الامة الجزائرية — والحمد لله — علائم الشفاء وطلائع الابلال وروء الصحة بعد ما قضى هذا الحكيم النطاسي في معالجتها بكتاب الله وسنة رسوله ردحا من الدهر بذل فيه جهده وروحه . يتتبع هذه الادواء وبقصاها في كل حاضرة وفي كل قرية في كل سهل وفي كل جبل يقتل البدعة ويحيي السنة يطارد الجهل ويحارب لامية بمبت اليأس من النفوس ويبحث فيها الامل يغشي البلدة أو القرية وقلوب اهله متفرقة وأهواؤها متشاكسة وآراؤها متضاربة فلا يبرحها الا والقلوب مجتمعة والاهواء متحدة والاراء متضادة شعارها الوحيد قوله جل شأنه : « فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول »

ولعل أباغ "ظواهر دلالة على يقظة الامة وتفشي روح النهي في افكار ابنائها وسريان الهداية النبوية فيها . ذلك التطور الفكري الذي نراه يزداد يوما فيوما بالرغم من العراقل المنصوبة في سبيله والسدود المضروبة لايقافه . ولكنه تيار الهامي قوي فاض على النفوس لا يمكن إبقائه — ان الله باغ امره — ولو كره الكافرون .

فختتم كتاب الله وسنة رسول الله في هذه الديار التي حل فيها الطاريء

محل الاصيل والسالب محل الكاسب والدخيل محل الاصيل على ضرب من الاسلوب  
يشرح - بحق - فصول الحياة الموقدة للامة ويرضح لها مناهج السلوك ويأخذ  
ببيدها في طريق لاجب وصراط سري . هو ختم مؤذن بختم عصر الجلود والركود  
واقبال عصر النهوض والتقدم .

### موطا مالك ومنزلته

الحديث الشريف هو المصدر الثاني - بعد كتاب الله - للنشر بع الاسلامي  
وهو البيان الشافي والتحليل الفلسفي لكتاب الله قل تعالى « وأنزلنا اليك الذكر  
لتبين للناس ما نزل اليهم » وتبينه يكون بأقواله (ص) وأفعاله وتقريراته . فالعهد  
عن الحديث صدر عن الذكر الحكيم والانحراف عنه انحراف عن شرعة القرآن  
الكريم .

ولقد نال الحديث الشريف من الحيف والاعراض ما نال القرآن العظيم فقد  
انصرف الناس منه انصرفهم عن القرآن وضلوا متشبهين بكتب ملأت بالاقتوال الجدلية  
والمحاكاة اللفظية والالغاز التركيبية . يقطع الرجل مدة مديدة من عمره - وهي  
أنفس مدد الحياة - يكدر بربحته ويستحث أفكاره ويستنفد قوة شبابه وميعة  
فتموته في البحث عن الضمائر ومراجعتها والافعال ومفاعيلها فلا يخرج من هذه المعجزة  
اللاظفة الا وقد تبلدت طباعه ونضبت قريحته واستعجم منطقه بعجمة الشراح وعلك  
الحواشي ولوك التقارير . وهو في ذلك كله معرض عن كتاب الله وسنة رسول  
الله فلا يهتدي بهديهما ولا يرتوي من منهلها الصافي . فيكون كالميت لا ظهرا  
أبقى ولا أرضا قطع .

استمر الناس على هذه الحالة معرضين عن السنة النبوية دهرا طويلا كانت نتائجها  
الحتمية أن تقدم غيرهم وتأخروا وتمدن وتهمجوا وكانت نسبة تقدم اوامك في  
مدارج الرقي على نسبة هبوط هؤلاء في دركات الانحطاط فعمدت الشقة بين الجانبين



وانتم كست الاوضاع وانتم كست الحقائق ورجع الحاكم محكوما والسيد مسودا — وكان ذلك من الله جزاء وفاقا — ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون .

تنفس المسلمون الصعداء وتنسموا نسيم الحياة بعد أن صهرتهم الحوادث وعركتهم الايام وكبستهم الدول الغربية والنهت ملكهم الشاسع وانتهت ثرواتهم الطائلة وصارت تباعهم ببيع الرقيق . استغفر الله !! ان الرقيق اشرف نفسا وأوفر حرية وأهدأ مضجعا واحسن منقلا وأحظى لدى سيده من المسلمين اليوم لو كانوا بفقهاءون .

ازنبه المسلمون على قعقة السلاح وصلصلة المدافع وحفف الطائرات وضرير الذكبات فوجدوا انفسهم قد طوقتهم المدنية الغربية وجعلت بينهم وبين حياة الاستقلال والحرية ردما من المدمرات وسباجا من المهلكات فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا .

رجع الحكماء من المسلمين والمفكرون فيهم — وهم اقل من القليل — يبحثون عن السبب الاصيل والاملة الاولى لهذا الانقلاب التاريخي العظيم وظلوا يتساءلون : اين تلك الجامعة الاسلامية ؟ اين تلك الامبراطورية العربية ؟ أين القرآن العظيم اين الحديث الشريف اللذان قال في حقهما المعصوم (ص) تركت فيكم شيئين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسول الله ؟ وكيف ضلنا وهما بين ايدينا ؟ وكيف امتلكننا وبهما سدلنا وملكنا ؟ أليس الامر ادعى الى الاستعجاب وأبهث على الاسفراب ؟

هما بين ايدينا ؟! هما مشمران بعناية المسلمين علما وعملا ؟! كلا ثم كلا لقد تركنا السعادة حيث تركناها وحالفنا الشقاوة حيث فارقتنا وقبض العدو على ناصيتنا بعد ان عملت تلك الايدي الخفية الاثيمة على تزييدنا فيهما واشغلتنا باحاديث وضهها

الناقمون على الاسلام اتخذوا اعصاب المسلمين وتزهد بهم في شؤون الحياة كلها كقوله لهم:  
الدنيا ليست لنا وانما هي لغيرنا والدولة الفلانية جاء بها الشيخ عبد القادر الجبلاني  
فلا تجوز محاربتها الى غير ذلك من اقوال كلها سمرم وهموم . ونكتبت بنا جملة  
عن مثل قوله تعالى ولا ننس نصيبك من الدنيا — ولن يجعل الله للكافرين على  
المؤمنين سبيلا — ولله الازفة وارسوله وللاؤمنين

ظلت تلك الاسئلة الاكنفة الذكر تشغل جانبا عظيما من اذهان اولئك المفكرين  
وتملأ فضاء كبيرا من عقولهم بل ظلت الشغل الشاغل لهم والامر الحز في نفوسهم  
حتى اهتموا الى العلة الرئيسية التي من أجلها ارتطم المسلمون في تلك الهوة السحيقة  
وهي جنوحهم عن الكتاب العزيز والسنة الصحيحة فطفقوا يهبون بالامة ويصرخون  
بالرجوع الى مشرعها العذب والسير على منهاجها الرافي وقد كان ما ارادوا والحمد  
لله .

وبعد فان المرطا الذي نحن بصدده الحديث عنه هو من أصح كتب الحديث  
وأعمها نفعا لما اشتملت عليه من صحيح الاخبار وبلغ الاثر قول الشافعي (ض) ما على  
ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك . وفي لفظ ما وضع  
على الارض كتاب هو اقرب الى القرآن من كتاب مالك — ولاحظ انها  
شهادة الشافعي — وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي : « مرطا هو  
الاصل واللباب . وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى  
الجميع كمسلم والترمذي ، وقد شمله مالك (ض) بعناية عظيمة واحتفال كبير  
فاجال فيه يد التهذيب والتنقيح حتى أخرجه على هذا الاسلوب العجيب والشكل  
الجميل من حسن الترتيب وسهولة التعبير واتقان الوضع واجادة الصنع وصحة الخبر  
وغزارة الاثر ذكر ابن الهيثم أن مالكا رحمه الله روى مائة الف حديث جمع  
منها في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويخبرها بالاثار

والأخبار حتى رجوت الى خمسمائة . وقال سليمان بن بلال لقد وضع مالك لموطا وفيه أربعة الاف حديث أو أكثر ومات وهي الف حديث ونيف يخلصها عاما فعاما بقدر ما يرى انه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين .  
وقال سعدون الوريثيني من قصيدة في فضل الموطا:

فبادر موطا مالك قبل فوته \* فمابعده - انفات - للحق مطلب  
ودع للموطا كل علم تريده \* فان الموطا الشمس والعلم كوكب  
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه \* ولم لا يطيب الفرع ولاصل طيب  
هو العلم عند الله بعد كتابه \* وفيه لسان الصدق بالحق معرب  
لقد اعربت آثاره ببيانها \* فليس لها في العالمين مكذب

هذه شذرات من كلام الائمة نظما ونثرا في فضل الموطا تبين لنا انها اعظم كتاب في السنة الشريفة وأجل تراث خلفه لنا مالك (ض) وجزاه عن الاسلام خيرا . فخدمة هذا الكتاب خدمة لكتاب الله ونشر لهداية رسول الله وتعميم لما انطوى عليه من خيرات واسرار بين المسلمين وقد قام بهذا العمل الجليل وفاز بهذا الاجر الجزيل استاذنا الجليل عبد الحميد بن اديس رعاه الله وجزاه باحسن ما يجازى به عباده المخلصين

#### اسلوب الاستاذ الحكيم في التدريس

الاساليب ثلاثة اسلوب علمي واسلوب خطابي واسلوب ادبي وابرج الناس فصاحة وافواههم عارضة وأبلغهم تأثيرا في النفوس وأشدهم أخذًا بهجامع القلوب وأقدرهم استيلاء على العتول الجاحدة والاهواء المستعصية . من رزق المقدرته على هذه الانواع ووهب ملكة التمييز بينها والاقتدار عليها فكان اسلوبه في التدريس غير اسلوبه في الخطابة واسلوبه فيهما غير اسلوبه في الادب ثم كان في كل واحد من الثلاثة أفدر على التعبير وامهر في التعبير واحذق في التقرير فلا تعجزه عبارة ولا

ولا يقوته مراد . وكان له قبل هذا كله من سلامة الطبع وذكاء الفريضة وحدة  
الذهن واعتدال المزاج وقوة الملاحظة مغيار صادق ومقياس صحيح يقبس به  
درجات العزلة وبسر به اغرار النفوس ويستطلع به خلجات الصدور ومرامي  
الاهواء حتى يخاطب الناس على درجات عقولهم ونزعات افكارهم .

والاستاذ الحكيم رجل آناه الله ما كان به موصوف تلك الصفات ومنهوتها  
ومبتدأها ومخبرها . يصوغ المعاني الغزيرة في الجمل القليلة البسيطة قد يخرجته بلاغة  
القرآن وفصاحة الحديث والحيد من كلام العرب . نظيره ومنشوره لشدة تفقهه فيها  
واعتنائها بها وممارسته إياها مع بصر نافذ بطارح الكلام ومرامي النفوس وأهواء  
الجماعات والذي يعنيني من هذه الاساليب هو اسلوبه في التدريس .

يعتبر اسلوبه في التعليم والتلقين طريقة مخترعة وخطة مبتكرة وتكاد  
تكون ملكة التفهم ابرز صفاته وأخص نعمته . يختار طريقة الحوار والمراجعة  
والاستفهام والاستنتاج فيفتق — بفصاحته وبراعته — لهاة العي ويحل عقدة  
الالكن ويزيل عجمة الالسن ويمسح عوارض للهجة وعيوب اللغثة وبشارة أجلى  
وأجمل بذيذ لسان التلميذ ويصوغه في قالب عربي .

#### ابرز صفاته في التدريس

من ابرز صفاته في التدريس — بل وفي الحديث المعتاد — العربية الفصحى  
فلا يجنح للبهارات العامية يستعصين بها ولا الكلمات الدورية التي يعتادها بعض  
المدرسين كالكثير من قال ويعني وافهمنا والا لا — الى غير ذلك من التكرات  
التي ياتجىء إليها من ليست له ملكة الفصحى .

وتلوين الاساليب باعتبار طبقات المتعلمين بل في الفن الواحد اذا تعددت  
كتبه وأذكر على سبيل المثال أننا كنا نتلقى عليه مختصر السعد ودلائل الاجاز  
في المعاني فكانت اساليبه تختلف بمقدار ما يبين الرجلين من الخلف في تذوق الفن

والبلاغة الطبيعية وعلو الأسلوب وسطوع البيان وغزارة المادة فكنت تراه — وهو يقرىء في دلائل الإعجاز — يفيض عليك من بيانه الساحر وأسلوبه العذب وعبارته الجزالة وفصاحته الطبيعية ما يجعلك تشك في كبرك نقرأ كتاب عبد القاهر في البلاغة أم عبد القاهر يلتقي عليك درسا في البلاغة ؟ ومن أخص صفاته انه لا يشعر بثقل القواعد وجفاف الحقائق العلمية بل يفيض عليك من روحه الادبية وحياته الاجتماعية ونشاطه المستديم ما يكسبك نشاطا ومرحا ورغبة في العلم وتعطشا له ومما يغرر هذه الخصال ويكون كالجنس لها والعنبر ان لمة ثمتها النصيحة وشدة الرعاية وقوة البصر باحوال التلاميذ خصوصا في حالة الدرس

وللرجل علاوة على ما تقدم روح اجتماعية وقوة اسلامية لا تقف امامها الحواجز اللفظية ولا البرازخ الجغرافية وكبر ما كان يقلقه من عبارات المؤلفين قولهم : مذهبا واصحابنا ويرى المسلمين في جميع اطراف الارض كرجل واحد شعاره دائما انما المؤمنون اخوة .

وأما أسلوبه في التفسير والحديث فهو بأسلوب الاستاذ الامام اشبه واليه اقرب وأبرز ميزاته فيها التطبيق والتحقيق وسوق العبر وصريح العظات .

واذكر اني حضرت مناظرة في تفسير البضاوي في جامع الزيتونة فلم أدر أنا امام أناس يفسرون كتاب الله أم بدرس عبد الباقى على مختصر خليل ؟ وذلك راجع — فيما أظن — الى الكيفية التي يدرس عليها التفسير في جامع الزيتونة فانها طريقة بالية عتيقة تعتمد على المجادلات اللفظية التي تذهب بجلال القرآن وروعه بالرغم من كون القائمين به لهم الباع الطويل والذرع القسبح في العلوم والمعارف وعسى ان يتدارك هذا النقص في المستقبل ان شاء الله .

هذه بعض ميزات الاستاذ الحكيم في التدريس واستقصاء الكل يفيت الإيجاز

المطلوب .

## وصف الحفلة الرائعة بنختم الموطا

قبيل الاحتفال وجهت مراسيم الدعوة الخاصة للعلماء والادباء والاعيان من عمالة قسنطينة مصحوبة ببيان الزمان والمكان وتألفت لجنة أدبية للنظر في شؤون الحفلة وكانت متشكلة من الاديب الناشط السيد احمد بوشمال مدير مجلة [الشهاب] الغراء وأساتذة مدرسة التربية والتعليم وكاتب هذه السطور وفي قاعة مكتب المدرسة قررت اللجنة برنامجها الادبي مساء يوم الاثنين على الساعة الثامنة

وما كادت الشمس تجنح للغروب أصيل يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الثاني حتى تقاطرت وفود الدعوة على مدرسة التربية والتعليم المحروسة حيث وجدوا اخوانهم القسنطينيين ينتظرون قدومهم السعيد بمزيد الشوق فتهالت الوجوه وتفتحت الشفاه ببسمات المودة واللقاء ونطقت الالسنه بالتبجعات المباركة والترحيبات القلبية وتعاينت الارواح قبل الاشباح وتكاملت الوفود في المدرسة وبعد أداء صلاة المغرب انبرى اهالي قسنطينة المضاييف الكرام يتنافسون في تكريم ضيوفهم - كما هي عادتهم - فذهبوا بتلك الوفود الكريمة النازلة على الرحب والسعة الى بيوتهم لتناول وجبة العشاء . وما كاد مؤذن العشاء يعتلي المنار حتى تكاملت تلك الوفود المكممة في الجامع الاخضر المعمور حيث يؤدون صلاة العشاء ويسمعون بعدها درس الختم من الاستاذ الحكيم . وبعد الفراغ من الصلاة وضع كرسى الدراسة في وسط الجامع وحلق حوله الوفود والمستمعون وانتظمت الصفوف الامامية من العلماء والادباء . ولما اتسقت قلائد الحلقات واكتمل نظام الصفوف وغلت السكينة وساد السكون كأن على الرأس الطير طاع الاستاذ من مقصورته كاليدبر ليلة تمامه في موكب من الجمل الالهى والجلال النبوي فاشترأت الرأس اطالونه المباركة ونظامت النفوس وخفقت الافئدة

في الصدور خفقة السرور فاعتلى كرسى الدراسة وانشأ ينثر على مستمعيه الكرام تلك الدرر الغالية والحكم البالغة بفصاحة زادرة وبلاغته ساحرة ونبرات موسيقية تمتزج بالارواح امتزاج الماء بالراح فهز النفوس بمظانته « الحسنية » وخلق العقول بتحقيقه الملمبة وابحائه النفسية .

استغرق في الدرس نحو ساعة ونصف مرت كلمح البصر من شدة فضاء الارواح في لذة الدرس واغرق النفوس في الاصفاء — واللذائذ الروحية أوسع من الزمن — وختم الاستاذ درسه بدعوات مأثورة وتلى على الحاضرين آخر ما كتب بنسخة المخطا اليدوية الاثرية فيـ بين انها مكتوبة بخط صاحبها في القرن السابع الهجري — فيما أظن — .

ولما انتهى الدرس وصداه يتردد في النفوس وهائبه السامية تملأ فضاء القلوب أمر الناس بالجلوس في أماكنهم فقدمت اليهم صحون الزلابيا التي تبرع بها الكريم الخير المفضل السيد الحج حموش فتتناولوها شاكرين مسرورين هاتفين بحياة العلم والعلماء .

ثم بالغ القسطنطينيون الكرام في الحفاوة والتكريم فتقدموا لسائر الحاضرين بمنضحات ماء الزهور فضمخروا الجميع حتى عبت الروائح وامتزج مسك الختام بطيب الوثام . ثم خرجت تلك الجماعات المباركة — وعبارات الشكر والثناء — ملء الافواه — نهادى في أنهج لمدينة الجميلة قاصدة مدرسة التربية والتعليم المرعية حيث تجدها مفتوحة الابواب مهيأة الاقسام مفسوحة الردهات والجوانب مزينة بالاضواء تتوسط هالتها الجميلة ثريا كهربائية عظيمة قامت ليلا نهارا وجدرانها فضارا .

دنالك — وقد ذهب المزيج الاول من الليل — اقيمت للوفود الكريمة حفلة أدبية شيقة هدرت فيها شقائق الخطباء وصدحت بلابل الشعراء وسالت فيها أحاديث

الانسن الممتعة وكان المشرف على الحلقة كاتب هذه الجمل بالحاح من زميله الاديب السيد احمد بن وشال فحمد منبر الخطابة وارتجل كلمة وجيزة باسم طلبة الجامع الاخضر المعمور رحب فيها بالزائرين ونوه باعمال الاستاذ الجليلة وأياديه البيضاء ثم أخذ يقدم آخر نه الخطباء والشعراء واحدا فراحدا فتقدم الاديب السيد محمد الفيسري الاستاذ بالمدرسة المذكورة فالقى خطبة بارعة هز بها النفوس هزات وأثار حماسها كرات وتلاه الاديب السيد محمد الصالح رمضان الاستاذ بالمدرسة المذكورة أيضا فالقى قصيدة كلها عيون بعد ما مهد لها بكلمات كلها شذرات ثم تلاه الشاب الظريف الاديب السيد محمد الطاهر الورتلاني فالقى خطبة نفيسة شنف بها الاسماع وامتع النفوس ثم تلاه الاستاذ عمر بن البسمكري المدرس بمدرسة الفتح بسطيف فالقى قصيدة رنانة اعيد بعض ابداها لمزيد حسناتها ثم تلاه خفيف الروح الاستاذ الاديب الاستاذ عباس بن الشيخ الحسين فارتجل خطابا حماسيا أثار به كوامن الحماس في النفوس ثم تلا الجميع العالم العلامة المؤرخ الكبير الاستاذ مبارك المبلي مدير جريدة « البصائر » الغراء فارتجل خطابا بليغا قارن فيه بين مكانة العلماء من نفوس العامة اليوم ومكانتهم من نفوسها بالامس أعني قبل الاصلاح وبعد الاصلاح فجاء بتحققات جليلة وتعليقات صائبة وأبحاث دقيقة — شنه في كل المواضيع فاجاد وافاد وكان المنتظر أن يكون خاتمة الخطباء لكن قام بعده التلميذ النجيب السيد محمد المديني فارتجل كلمات حماسية حمل فيها على قانون ٨ مارس المشؤوم وما شاكله من قوانين الظلم والفساد وتلاه الاخ البصيري فارتجل كلمات نفيسة هي الى الفلسفة الروحية أقرب ثم ختمت الحلقة بكلمة شكر وتقدير من كاتب هذه الجملة ثم وزعت مشروبات « القازوز » على الحاضرين . ولما هبت نسيمات النعاس على الاجفان واشتافت الجنوب للمصاحح وتحركت المقاعد بالجالسين زادي منادي القسنطينيين الكرام : هلموا الى مصاحفكم الوثيرة التي قد أعدت



## (١) درس ختم الموطأ

كما نقله في وقت الالقاء بعض التلامذة

وقد اجتهد ان يؤدي اغلب المقصود

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . وبه أعتقني واستعين  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأسعد الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .  
الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . أما بعد فإن  
خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة  
ضلالة .

بالسند المتصل الى الامام ابي عبد الله ملك بن أنس رضي الله عنه قال :  
« أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم » وبه قال مالك عن ابن شهاب عن  
محمد بن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لي  
خمسة أسماء ، انا محمد ونا أحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر  
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب »

لكم ومهدت لجسركم الشريفة وارواحكم للطيفة فذهبوا بالجميع الى مرافقهم المبهمة  
لهم فكانت حفاوة على حفاوة وتكريما على تكريم وضربوا المثل الكمال في  
حسن اللقاء وكرم الضيافة وبألف الحفاوة . هذه صورة مصغرة لهذه الحفلة الرائعة  
وار صادفت قلما سيالا وفكرا فسيحا لابرزها في أبهى حللها وأجمل مناظرها

الجيلاني بن محمد الاصنامي

الجزائر

« ١ » ش : اكتفينا بهذا الدرس الجليل عن الحديث المعتاد لمجالس التذكير

السند

روى ملك هذا الحديث رسلا ، ورواه عنه كذلك يحيى بن يحيى والاكثرون ، وجاء مرويا عنه مسندا عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه . وكثيرا ما يروي ملك الحديث مسندا ورسلا . ولا يرسل ملك ولا ياتي ببلاغ في الغالب الا وهو على علم بمن يترك من السند منه محل الثقة والقبول والانتقاد . فاما اذا شك فانه يصرح بشكه . وتصريحه بالشك حين يشك يدلنا على ما تنده من العلم واليقين عند ما يسهكت دون ان يصرح بالراوى . ومن الدليل على أنه اذا كان على شك من الامر يصرح — ما تقدم لنا قريبا في باب التعريف عن المسألة فلما روى عن العلاء بن عبد الرحمن قوله « ما نقصت صدقة من مل ، وما زاد الله عبدا بعفو الا ذنا وما تواضع عبد الارفعه الله » قال لادري ايرفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ام لا .

ثم ان هذا الحديث قد جاء مسندا في الصحيحين وغيرهما .

\*

\* \*

المتن

في قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء فهو ان مفهوم المصروف مفهوم العدد فاما الاول فمن تقديم الجار والمجرور ، واما الثانى فمن لفظ خمسة ، لكن المفهومين ليسا سواء فان مفهوم العدد غير معتبر كما هو اصح الاقوال نعم يسئل عن وجه الاختصار على هذا العدد اذ كان هناك غيره فان النبي (ص) له أسماء كثيرة قد انهاها بعضهم الى الالف . فاختصاره هنا على ذكر خمسة لا بد ان يكون لوجه اقتضى الاختصار عليها . ووجه ذلك أنها هي التي سمي بها في المكتب المنزلة . وهي الخمسة التي يختص بها وليس لغيره الفاظها ولا معانيها كما سيتبين ، واذا كان سمي بغيرها في المكتب المتقدمة فهذه هي الاشهر والاكثر وكفى بهذا الذي ذكرنا ووجه الاختصاص بالذكر .

واما مفهوم الحصر في قوله لي خمسة اسماء أى ليست لغبرى ، فهو مفهوم معتبر  
وهو حصر صحيح ثابت من جهة المعنى ومن جهة اللفظ .

فاما الاول فاننا نجد معها ليست الا له (ص) مختصا بها بين اخوانه من  
الانبياء والمرسلين (ص) وهم المشاركون له في الكمالات ولكن الله يفضل  
منهم من يشاء بما يشاء لانه قص في المفضل عليه ولكن لخصائص زائدة في المفضل  
واما الثاني فكذلك ايضا على سندين .

« انا محمد » مشتق من الحمد والحمد هو الثناء بذكر الكمالات والصفات  
الفاضلة المشتملة على ما هو من صفات الذات أو من صفات الافعال وعلى ما هو من  
باب الكمالات او من باب الانعام . وانما يتميز من الثناء ما كان حقا وصدقا  
بمطابقته لارافع وبمطابقته لما في القلب . ومحمر اسم مفعول من حمد المضاعف العين  
وهو يقتضي التكثير فالمحمد هو ذو الحاصل الكثيرة الجمدة التي تقتضي حمده  
مرة بعد اخرى . فالحمد هو من وقع عليه الحمد ولو مرة واما المحمد فلهذا يكثر  
حمده . وهو في الاصل صفة وقد نقل من الوصفية الى الالهية وجعل دالا على  
الذات المسماة بهذا الاسم .

والمسمي له بهذا الاسم هو جده عبد المطلب بالهام من الله . - والالهام من  
الله هو ما يرفق الله اليه العبد ويهديه اليه دين علم سابق ولا دليل ظاهر وانما هي  
هداية ربانية تكبرين بارشاد القلب الى الشيء الملهم اليه - فهذا الاسم النبوي علم  
منقول من الصفة وهو وان كان موصوفا للذات فان الواضع يلاحظ عند الوضع  
معنى تلك الصفة التي نقل منها . وبذل لهذا ما جاء أن عبد المطلب لما سئل عن تسمية  
ابنه بهذا الاسم ولم يكن من اسماء آباءه واجداده ومن عاداتهم أن يحيوا ذكر  
آبائهم وأجدادهم بتسمية ابنهم بأسمائهم - أجاب اني لارجوا أن يحمده أهل لارض  
كلهم . فدل هذا على أن العربي الواضع للعالم الوصفى يلاحظ معناه لما كان صفة وبهذا

يكون هذا الاسم وغيره - مع العلمية - منظورياً ومشتقلاً على الثناء عليه . ولهذا يعبر القاضي عياض بقوله « فمن خصائصه تعالى له (ص) ان ضمن اسماءه ثناءه ، فطوى الثناء ذكره ، عظيم شكره » وما كانت الاسماء منظوية على الثناء الامع ملاحظة ما كانت عليه قبل العلمية .

والثناء الذي يشتمل عليه هذا الاسم الشريف هو ما دل عليه من كثرة خصاله التي يحمد عليها ويكرن حمده عليها متجدداً . وهذا قد تحقق وهو واقع مشاهد فانه (ص) في حمده الخلق ويحمدونه دنيا وأخرى ويزداد ذلك في المواطن التي يزداد علم الناس ما اعطاه الله من كمالات وما أظهر على يده من انعامات ، ويزداد علمهم بذلك بقدر ما زداد تقدمهم في العلم والمعرفة حتى أننا نرى في عصرنا هذا من غير المسلمين ممن ينصفونه فيذكرون من كماله والخير الذي اصاب البشرية على يده فيشكرونه ويكررون الثناء عليه . فاما من أهل الايمان به فهو كثير شهير ثم ان الخلق كلهم يوم القيامة يحمدونه بما يشاهدون من النعم التي أعظمها وأجلها مرقفه في الشفاعة العامة فيحمدونه الحمد المتجدد المتكرر عند ما يشاهدون ما لم يكنوا من قبل يعرفون

« وانا أحمد » وهو مشتق أيضاً من الحمد غير أن فعله حمد السالم المسند الى الفاعل وهو علم منقول من اسم التفضيل والاحمد هو الاكثر حمداً من غيره وقد علمنا أن النقل منه حبه تلك الملاحظة فقد سمي احمد على اعتبار أنه أكثر الخلق حمداً لله فالخلق كلهم يحمدون الله بلسان الحل أو بلسان المقال وهو أكثرهم حمداً لله على كل حال .

هذا وقد ذهب قوم الى أن أحمد من فعل حمد المبني للنائب على معنى أنه أكثر محمديّة من غيره . وتنفى مرادفته للاول بجعل الاول راجعاً للكمية اي لكثرة الصفات التي يحمد عليها وجعل هذا راجعاً للكيفية .

أي انضائية ما يحمد به. والذي يقر هذا هو لا. ام ابن قيم الجوزية ويقول في تقريره لو كان احمد من المبني للفاعل لكان الاولى أن يسمى حمادا لانه هو الذي يفيد كثرة الحمد. وهذا من هذا الامام على جلالته سم. وغفلة فان أحمد عند ما يكون منقولا من اسم التفضيل المسند للفاعل يفيد تفضيله على جميع الحامدين القليلين والمكثرين فهو الاكثر حمدا لله من كل من أقل أو أكثر. وأما حماد فانما يفيد كثرة حمده ومن كثر حمده قد يساويه أو يفرقه فيه غيره فاما احمد فيفيد — خصيصا مع حذف المتعلق —

أنه بلغ من كثرة الحمد الى مقام كان فيه أكثر حمدا لله من كل حامد على أن هنالك شيئا آخر لا بد من ملاحظته وهو أن الاسمين يراد بهما الدلالة على تكميل الله له من ناحيتين الناحية التي يكون فيها في مقام التعظيم والتكريم بالثناء عليه وهو ما يقتضيه اسم محمد. والناحية التي يكون فيها في مقام الخضوع والخشوع بحمده لله تبارك وتعالى وثنائه عليه ، وهو ما يقتضيه اسم احمد المنقول من المسند للفاعل فمحمد دانا على مقامه الاول الذي يكثر فيه له الحمد ، وأحمد دانا على مقامه الثاني الذي يكثر فيه منه الحمد ، ودانا على أنه في هذا المقام قد فاق سواه وكان فيه لا نظير له. وهذا المعنى لا يمكن أبدا أن يستفاد من حماد . على أن أحمد المأخوذ من المسند الى الفاعل هو الذي يجري القياس ، والمتبادر الى الاذهان عند سماع اسم التفضيل هو الاسناد الى الفاعل ولا يفهم الاسناد الى المنعزل الابقرينة

وحمده لله الذي فاق فيه كل حامد لا يكون الا عن ايمانه ومعرفة له لكمالات الله وازماتاته فيقتضي انه فاق فيهما جميع الخلق والايمان والمعرفة بقتضيان الطاعات الظاهرة والباطنة فيكون قد فاق في الطاعة جميع الخلق وهذا كان هذا الاسم متضمنا لا كمال الثناء عليه بانه أكمل عبد لله علما وعملا .

وهذان الاسمان الشريفان مرتبان في التسمية بهما للخلق والاسبق منهما عند قوم وهم الاكثر من هو احمد وهو الذي سماه الله به في الانجيل كما في سورة الصف « ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد » ثم محمد الذي سماه به جده

توفيقا من الله وهو اسمه في القرآن العظيم كما في سورة الفتح « محمد رسول الله »  
 فالسابق اذا هو احمد . والذين يذهبون الى هذا يقولون ان الترتيب بينهما في التسمية  
 على حسب الترتيب الذي بين المقامين المدلولين لهما فان المقام الاول هو مقام عبوديته  
 وحمده لله ، والمقام الثاني هو مقام كماله باخلاقه وصفاته وأعماله . فهو قد حمد  
 الله أكثر الحمد في مقام عبوديته فجازاه على ذلك بان كان محمدا مكررا حمده  
 في مقام كمالاته والجزاء من جنس العمل فهو ما كان محمدا حتى كان أحمد وهذا  
 ترتيب ظاهر وجيه . ويكون وجه تقديم اسم محمد في هذا الحديث على هذا القول  
 أنه اشهر اسمائه وأنه اسمه في القرآن العظيم .

وذمب قدم الى اسبقية اسمه محمد وأنه سمي به في التوراة واستدلوا على هذا  
 بادلة ونقلوا من التوراة نقولا ووجه التقديم لاسم محمد على هذا القول أنه نظر الى  
 أنه يوجد على فطرة الكمال ويشب على الكمالات والاخلاق الفاضلة التي يتكرر حمده  
 عليها وقد حمده اهله صبيها رضيا ، وحمده قومه شابا سريا وسموه بالامين ثم لما أنعم  
 الله عليه بالبدية كان أحمد الخلق لله بما كان له حينئذ من العلم بكلمات الله وانعاماته .  
 وهو وان كان مقطورا على الايمان والعلم والكمال وقد كان حامدا لله من يوم  
 ادراكه لكن حمد النبي الرسول ليس كحمد من لم يكن بعد نبيا رسولا . فعلى هذا  
 النظر من الترتيب يظهر وجه الاسبقية لاسم محمد على هذا القول

« وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر » والمحو هو الازالة . وفسر لنا صلى  
 عليه وآله وسلم هذا الاسم دون الاسمين السابقين لان اشتقاقهما كاف في ظهور معناه  
 بخلاف الماحي فانه قد يخفى المراد منه باعتبار الشيء المحو ولذلك بينه بقوله الذي  
 يمحو الله بي الكفر .

وهذا المحو الذي كان به (ص) اما علمي واما عملي وقد حصل المحو به  
 (ص) للكفر علميا وعمليا فاما الاول فقد جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بادلة

قاطعة وبراهين ساطعة على صدقه في كل ما جاء به من الحق والهدى والنور جاء من ذلك بما لم يات به غيره وكل ذلك محروا زالة للكفر في العالم العلمي . وأما الثاني فإنه (ص) جاء والارض في ظلمة من الكافرين ضلال أهل الكتاب وثنية المشركين وأنواع أخرى من كفر الكافرين ، فدعى الى الله وصبر وجاهد ، فمات (ص) حتى انتشر الاسلام في جزيرة العرب كلها التي كانت سببا في انقاذ البشرية وهدايتها فهذا محرم علي ، ومحرم آخر وهو انه (ص) قد زويت وطويت له الارض حتى شاهد مشارقها ومغاربها وقيل له انه ستبلغ دعوته الى ما زوى له منها وقد كان ذلك كذلك ففي الامد القصير ظهر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وانحى سلطان الكفر وانهدت عروش الجبابرة عرش القياصرة بالشام وعرش الاكسرة بالعراق وتنازع المحو والازالة .

قال : يمدح الله لان الخلق انما هو لله . ويقول : بي لانه هو السبب . ويفيد المضارع ان المحر يتجدد وكذلك كان فما زال المحو العلمي يتجدد فما نجمت ضلالة الا وكان فيما جاء به حجة دامغة لها وما زال المحو العملي كذلك يتجدد والاسلام ينتشر من نفسه انشا الا يلحقه فيه غيره ممن ينفقون في نشر نحلهم الاموال الطائلة ويسخرون القوات المتسوعة المائلة وليس انتشاره في خصص الامم المنحطة بل في الامم الراقية والذين سبقوا اليه منها هم تلامذاهم ما يدل على أن أكبر آيات الاسلام هي آياته العلمية الخالدة فلما يتجدد تجددوا مشاهدا مستمرا بهذا النبي الكريم عليه وآله الصلاة والسلام .

« وأنا الحشر الذي يحشر الناس على قدمي » الحشر الجمع وتقدير الكلام على اثر قدمي وجمع الناس على اثر قدمه كناية عن اتباعهم له والمعنى ان الله يجمع الناس كلهم على شريعته جمعا تشريعي فلا يقبل من احد شيئا الا باتباعه في شريعته والسير على اثر اقدمه ، سواء اكان من اهل الملل الاخرى او من اهل ملته

فلا نجاة لكافر من ضلال الكفر الا باتباع شريعته ، ولا نجاة لمسلم من ضلال البدعة الا باتباع سنته .

ويفيد المضارع في قوله يحشر ان هذا الجمع متجدد لان شريعته دائمة وسنته باقية فما من جيل الا وهو مكلف بالسير على قدمه وذلك . يعني تجدد جمع الناس جميعا تشريعيا على اتباعه . واسند الحشر لنفسه في قوله الحاشر لانه الكاسب المباشر المبالغ عن الله شرعه لعباده وقيل يحشر باسناد الحشر الى الله وحذف الفاعل للعلم به من المعنى وسبق الكلام — لانه هو الخالق المشرع . على وزن قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وقوله : الله يتوفى الانفس حين موتها .

« وأنا العاقب » هو الذي يخلف شيئا ويتي بعده وهو صلى الله عليه وآله وسلم جاء بعد جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وخلفهم . وقد جاء في رواية مسلم مفسرا فقال « وأنا العاقب الذي لا نبي بعده » وعند غير مسلم « الذي لا نبي بعدي » وأقوا بالتفسير انه لا يعقبه غيره فهو خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليهم أجمعين .

\*\*\*

تقدم لنا في صدر الدرس أن قوله (ص) لي خمسة اسماء يقتضي اختصاصه بها وهو اقتضاء صحيح ومطابق للواقع فهذه الاسماء ليست الا له ذلم يسم الله نبيا ولا رسولا بواحد منها فهو مختص بالتسمية بها من الله بين سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين (ص)

نعم قد سمي بعض العرب ابنه محمدا قبل البعثة بقليل وهم نفر قليل ولم يعرفوا بنبوة ومنهم من أسلم فكان من اتباع النبي (ص) فكان ذلك القليل النادر في حكم العام ، على أن المقصود بتخصيصه بتخصيصه من بين سائر الانبياء ، والشيء انما يفضل بالنسبة لمن في منزلته فيحمد (ص) لما تذكر فضائله وخصوصياته انما تذكر بالنسبة للانبياء والمرسلين فاذا قلنا ان محمدا (ص) خص بهذا الاسم مثلا فعني



ذلك اننا لا نجد له من الانبياء والمرسلين . فهذا الاختصاص للفخري بهذه التسمية .

وكذلك هو مختص بها من جهة معانيها فله من الكمالات التي يتحل بها والانعامات التي جملها الله سببها فيها والمواقف التي يقفها ما ليس لغيره ، فليس ينال غيره من الحمد مثل ما يكون له ، من الله ومن الناس وهو يقابل تلك النعم الربانية عليه بالحمد . فلا يكون الحمد من احد مثل الذي يكون منه الله . وكفى في هذا حديث الشفاعة الثابت المشهور فانه لما بخر ساجدا لله يفتح عليه بانواع من الحمد لم يكن يعرفها هو من قبل فقد بلغ في حمده الله مقاما لم يبلغه احد . ولما يتقبل الله شفاعته العامة في فصل القضاء بحمده اهل المواقف كلهم في ذلك المقام المحمود ، فقد بلغ من حمد الناس له مقاما لم يبلغه غيره . فبان اختصاصه (ص) بهنئ الاسمين الشريفين محمد وأحمد دون جمع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام .

وكذلك الاسم الثالث فانه مختص بمعناه واذا راجعنا تواريخ الانبياء والمرسلين (ص) فاننا لا نجد احدا منهم محي به من الكفر ما محي بمحمد (ص) ولقد نصرت على هذين النبيين الكريمين موسى وعيسى (ص) فانتم تعرفون من القرآن ما قاسى موسى من بني اسرائيل الذين ما جفت اقدامهم من ماء البحر حتى قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وما نقصه كتبهم يدل انهم لم ترسخ لهم قدم في الايمان فاني محو هنا . واما عيسى (ص) فقد رفعه الله اليه وما آمن به الا افراد ثم بقيت دعوته مغررة . وما انتشرت النصرانية المنسوبة اليه باطلا الا بعد ثلاثمائة سنة على يد ملك بيزنطا قسطنطين . على انهما (ص) لم يرسل رسالة عامة حتى يعم المحر بهما وانما ارسل رسالة خاصة لبني اسرائيل كما لم ياتيا من الايات بمثل ما ائني به لمحو كل كفر وباطل وكفى بآية القرآن لحمة على الزمان المتجددة على الاجيال .

فهذا يبين لكم ان المحر العلمي والعملي باكماله واشده انما هو خصر صبة له عليه الصلاة والسلام.

ولعلمكم تقولون ان العرب قد ارتدت بعد موته (ص) فاين هو المحر ، فالجواب ان الردة لم تكن عامة ، فان الاكثر والاظهر هم الذين ثبتوا على الاسلام والطاعة لخلافة رسول الله (ص) ولم يبدلوا شيئا ، وطائفة كثيرة بقيت على الاسلام وانما امتنعت من اداء الزكاة وهذه هي التي توقوف عمر وغيره في قتالها وشرح الله صدر أبي بكر لقتالها ورجع الصحابة (ض) اليه ، وطائفة أخرى ارتدت عن الاسلام جملة كاصحاب طليحة وسجاح — وقد راجعوا الاسلام بعد — والاسود ومسيلمة وكان في غمار هؤلاء المرتدين افراد من المؤمنين يقاومون وتوقفت طائفة تنظر لمن تكون الغلبة .

وكان السر الاكمل في هذه الردة على تفصيلها ان يتبين للناس ان الذين اتبعوه اتبعوه لانه نبي لا لانه عربي

لقد ثبت المحر به مباشرة في الاكثر الاظهر وثبت المحر بواسطة خليفته ومن معه ممن انطبق عليهم قول الله « فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخفون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » والمحر على يد هؤلاء السادة محربه وهكذا كل محر يقع على يد اتباعه الى يوم الدين فهو محربه وله مثل حسنات مباشره على قاعد السابق للخير والباقي به والداعي اليه .

وكذلك الاسم الرابع فهو شخص به عناء لان الله لم يجمع الناس جميعا تشريعا على نبي قبله فقد كان النبي يرسل الى قومه خاصة وارسل هو (ص) الى الناس عامة .

وكذلك الاسم الخامس فهو المختصر بختم الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم

ذلك اننا لا نجد له من الانبياء والمرسلين . فهذا الاختصاص للفخري بهذه التسمية .

وكذلك هو مختص بها من جهة معانيها فله من الكمالات التي يتحل بها والانعامة التي جعله الله سببا فيها والمواقف التي يقفها ما ليس لغيره ، فليس ينال غيره من الحمد . بل ما يكون له ، من الله ومن الناس وهو يقابل تلك النعم الربانية عليه بالحمد . فلا يكون الحمد من احد . بل الذي يكون منه الله . وكفى في هذا حديث الشفاعة الثابت المشهور فانه لما يخرس اجرا لله يفتح عليه بانواع من الحمد لم يكن يعرفها هو من قبل فقد بلغ في حمده الله مقاما لم يبلغه احد . . ولما يتقبل الله شفاعته العامة في فصل القضاء بحمده اهل الموقف كلهم في ذلك المقام المحمود ، فقد بلغ من حمد الناس له مقاما لم يبلغه غيره . فبان اختصاصه (ص) بهنئ الاسمين الشريفين محمد وأحمد دون جمع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام .

وكذلك الاسم الثالث فانه مختص بمعناه واذا راجعنا تواريخ الانبياء والمرسلين (ص) فاننا لا نجد احدا منهم محي به من الكفر ما محي به محمد (ص) ولنتذكر على هذين النبيين الكريمين موسى وعيسى (ص) فانتم تعرفون من القرآن ما قاسى موسى من بني اسرائيل الذين ما جفت اقدامهم من ماء البحر حتى قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وما نقصه كتبهم يدل انهم لم ترسخ لهم قدم في الايمان فأي محورها . واما عيسى (ص) فقد رفعه الله اليه وما آمن به الا افراد ثم بقيت دعوته مغرورة . وما انتشرت النصرانية المنسوبة اليه باطلا الا بعد ثلاثمائة سنة على يد ملك بيزنطا قسطنطين . على انهما (ص) لم يرسلتا رسالة عامة حتى يعم المحور بهما وانما ارسلتا رسالة خاصة لبني اسرائيل كما لم ياتيا من الايات . بل ما اتى به المحور كل كافر وباطل وكفى بآية القرآن لحمة على الزمان المتجددة على الاجبال .

فهذا يبين لكم ان المحرر العلمي والعملي باكماله واشه له انما هو خصر صبة له عابه الصلاة والسلام.

ولعلمكم تقولون ان العرب قد ارتدت بعد موته (ص) فاين هو المحرر ، فالجواب ان الردة لم تكن عامة ، فان الاكثر والاظهر هم الذين ثبتوا على الاسلام والطاعة لحافة رسول الله (ص) ولم يبدلوا شيئا ، وطائفة كثيرة بقيت على الاسلام وانما انتزعت من اداء الزكاة وهذه هي التي توقفت عمر وغيره في قتالها وشرح الله صدر أبي بكر لقتالها ورجع الصحابة (ض) اليه ، وطائفة أخرى ارتدت عن الاسلام جملة كاصحاب طليحة وسجاح — وقد راجعوا الاسلام بعد — والاسود ومسيلمة وكان في غمار هؤلاء لمرتدين افراد من المؤمنين يقاومون وتوقفت طائفة تنظر لمن تكون الغلبة .

وكان السر الاكمل في هذه الردة على تفصيلها ان يتبين للناس ان الذين اتبعوه اتبعوه لانه نبي لا لانه عربي

لقد ثبت المحرر به مباشرة في الاكثر الاظهر وثبت المحرر بواسطة خليفته ومن معه ممن انطبق عليهم قول الله « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخفون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » والمحرر على يد هؤلاء السادة محربه وهكذا كل محرق على يد اتباعه الى يوم الدين فهو محربه وله مثل حسنات مباشره على قاعد السابق للخير والباقي به والداعي اليه .

وكذلك الاسم الرابع فهو مختص بمعناه لان الله لم يجمع الناس جميعا تشريعا على نبي قبله فقد كان النبي يرسل الى قومه خاصة وارسل هو (ص) الى الناس عامة .

وكذلك الاسم الخامس فهو المختص بختم الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم

عليهم اجمعين .

\*\*\*

هذه الاسماء الشريفة نأخذ منها حظ العلم وحظ العمل فاما حظ العلم فقد تقدم، وأما حظ العمل فعلىنا اذ علمنا معنى اسمه محمد أن نستكثر من الاخلاق الطيبة والاعمال النافعة والمواقف الشريفة مما ننال به الحمد من الله والناس .

وعلىنا اذ علمنا معنى اسمه أحمد أن نكثر من حمد الله على نعمه ونعم الخلق ونعم الهداية ونحمده اجمالا وتفعيلا ويتضمن هذا علمنا بهذا النعم وذلك يقتضي توسيع دائرة معلوماتنا بخلاقه وبشرعه فنتناول كل ما نستطيع من العلام والمعارف التي توصلنا الى ذلك وتدلنا عليه

وعلىنا اذ علمنا معنى اسمه الماحي أن نعمل على محو الكفر والضلال والشر والباطل وكل ما ينهي عنه الاسلام وما ابتدعه المبتدعون وحملوه اياه . نبحر ذلك كله من انفسنا وحيثما استطعنا ولا سبيل الى هذا المحر الا بالعلم والعمل واظهار الاسلام بساركنا في الحياة امام الناس في مظهره الصادق الصحيح فاعظم ما يحى به الكافر سلفنا الصالح هو هديهم وساركهم وتطبيقهم للاسلام تطبيقا صحيحا على الحياة في انفسهم وفي غيرهم في جميع الاحوال .

وعلىنا اذ علمنا معنى اسمه الخاشع أن نتقيد بشريعته وسنته فلانقول ولا نعمل ولا نعتقد الا ما لا يخرج عنهما فيكون قولنا دائما ما ذا قل محمد (ص) وما ذا فعل وكيف كان في مثل هذا الموقف في مثل هذه الحال في كل ما نقتضيه من مواقف وما يفترضنا من احوال وبهذا نكون قد حشرنا انفسنا على اثره . وعلىنا أن ندعو الناس الى اتباع شريعته وسنته بما نبين لهم من براهين الحق وأدلة الصديق وبما نذكر لهم من محاسنه ومحاسن ما جاء به وبذلك نكون قد عملنا على حشر ما استطعنا من الناس على شريعته وجمعنا ما أمكننا من القلوب على تعظيمه ومحبته

وفي ذلك الحر والسعادة للناس اجمعين.

وعلمنا اذ علمنا معنى اسمه القب وهو الخاتم أن نرد كل ما يحدثه المحرثون من زيادة في شريعته ، ونعد كل من يأتي ذلك ويتظاهر بالاسلام دجالا من الدجاجلة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يكون بعده دجاجلة وكذابون وأولهم مسبله والمتبئون الكذبة فلا قول الا قوله ولا هدي الا هديه ولا اسلام الا ما جاء به .

\*\*\*

ها أن ملكا - رحمه الله تعالى ورضي عنه وجزاه عنا أحسن الجزاء - قد ختم كتابه الجليل بهذا الحديث الشريف المشتمل على هذه الاسماء النبوية الكريمة فهل هنالك من نكتة ؟

إن هذا الموطأ هو أقدم كتاب لنا الفقه امام عظم من اتباع "تابعين" وهو كتاب يعلمنا العلم والعمل ويعرفنا كيف نفهم وكيف نستنبط وكيف نبني الفروع على الاصول ، يعطينا هذا كله وأكثر منه بهريج بيانه وبأسلوب ترتيبه للاحاديث والآثار والمسائل . وان شراح هذا الكتاب الجليل لم يعرفه حقه - في نظري القاصر - من هذه الناحية وهي من أعظم نواحيه

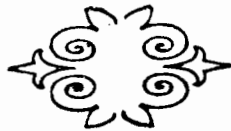
ومما هو مشهور من ابتكار ملك في كتابه هذا الكتاب الجامع الذي ختم به الموطأ فإنه نظر الى مسائل عديدة من امهات الشريعة في العقائد والاخلاق والادب والاحكام وغيرها فنظمها في سلك واحد وسماها بالكتاب الجامع وهذه الاصول التي نظمها في هذا الباب بنى عليها من جاء بعده فروعا وعقد عليها أبوابا كبخاري وغيره .

وان مالكا لم يذكر في موطئه كتابا خاصا بالسيرة النبوية كما فصل ذلك غيره ممن جاء بعده ولكنه ذكر أسمائه الشريعة (ص) فكفاه وذكر

اسمائيه متضمن لسيرته (ص) فكيفه في ذكر حياته (ص) أن يذكر أسمائه  
ولما كانت سيرته من بدايتها الى نهايتها هي المثل الصادق للشرعة كلها والسفر  
الجامع للدين الاسلامي كله - ختم كتابه بهذا الحديث المشتمل على هذه الاسماء المتضمنة  
لها . وهو كالتحصيل بعد التفصيل .

ونكتة اخرى وهو ان كل ما نأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإنا  
نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية . والمثال الكامل  
لذلك كله هو حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته الطيبة ، فهذا الحديث  
بعد ما تقدمه من الكتاب كله مثل الغاية من الوسيلة .  
فسيرته - صلى الله عليه وآله وسلم - هي الجامعة لحسن الاسلام والغاية  
لكل كمال .

ومن أروع المزايا لحتم الكتاب ان كان آخر هذه الاسماء الشريفة هو العاقب  
والعاقب هو الخاتم . عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وجميع الآل والتابعين أفضل  
الصلاة وأزكى التسليم - سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين .



## الاسلام دين الحياة والعلم والفن

المستشار الشيخ عبد الحميد بن باديس



الكلمة النفيسة الوجيزة التي انقأها فضيلة العلامة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الحميد بن باديس في احتفال جمعيات الحياة بقسنطينة : التربية والتأهيل ، الشباب الفني كشافة الرجاء ( ولا يخفى أن لاولى علمية والثالثة فنية والثالثة رياضية ) ابتهاجا بضيوف ختم القرآن في كلية الشعب بقسنطينة مساء الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني من السنة السالفة وفيها نتجل الروح العظيمة المعهودة في خادم الاسلام والعربية المخلص بهذه الديار كما يظهر فيها وصف رائع للأخلاق والقائمين بها .

والكلمة التقطتها اثناء القائما وأنيقن أنه لم يفترني منها ولا حرف واحد وقد كان لها تأثير كبير في نفسي ونفوس الحاضرين وقتئذ .

ولما لم ننشر في عدد الشهاب الخاص باحتفالات ختم تفسير القرآن العظيم الذي برز منذ مدة في حلة قشبية أحببت أن أثبتها في هذا العدد منه الذي سيلخص احتفال ختم دروس الحديث الشريف من كتاب « موطأ » مالك في هذه السنة لهذه المناسبة الطيبة ليطلع عليها القراء الكرام المغرمون بتتبع كلام الاستاذ الامام

محمد الصالح التتطري

( قسنطينة )



## كلمة الاستاذ الامام

الشيخ عبد الحميد بن باديس

أيها الاخوان

الاسلام دين الحياة والعلم والفن ، والحياة قوة وايمان وجمال ، والعلم يمثل  
القوة والفن يمثل الجمال . وبهذا تحتفل بكم يا ضيوف القرآن جمعيات  
قسنطينة الحيوية التي تمثل القوة والايمان والجمال .

أيها الاخوان

اذا كنت استمد القوة والحياة فنما استمدهما ممن أولوني شرف الثقة  
والاخلاص لديني ولأمتي ، واخص منهم الاسود الكبار وهم اخواني الاقوياء  
من رجل "علم الذين أجدني مهما وقفت موقفا الا وجدتهم معي كلاسود . وأما  
الاشبال الصغار فهو لاء الابناء الذين تشهدونهم يحتفلون بكم الليلة . ولقد جاءت  
قسنطينة تحببكم بكم بارها وصغارها . فذكراكم يا ضيوف القرآن خالدة وهي  
منقوشة في قلبي لا تفننى ولا تنمحي .

انني أعاهدكم على أنني أنضي بباضي على العربية والاسلام كما أنضيت  
سوادى عليهما ، وانها لواجبات ... وانني سأنصر حياتي على الاسلام والقرآن  
ولغة الاسلام والقرآن هذا عهدي لكم .

واطلب منكم شيئا واحدا وهو ان تموتوا على الاسلام والقرآن ولغة الاسلام  
والقرآن .

أنا زارع محبة ولكن على أساس من العدل والانصاف والاحترام مع كل أحد  
من أي جنس كان ومن أي دين كان . ( من كل جنس من كل دين )  
فأعملوا للاخوة ولكن مع كل من يعمل للاخوة فبذلك تكون الاخوة صادقة .

# حديقة الادب من المنشور وامنظنوم، اليوم وقبل اليوم

## المسجونون من العلماء

لأُمير شعراء الجزائر الأستاذ محمد العيد عل خليفة

تَسَاءَل الشَّعْبُ فِي ضَيْقٍ وَفِي حَرَجٍ

هَلِ الْمَسَاجِينِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ فَرَجٍ ؟

هَلِ لِلذِّبْنِ بِسِجْنٍ (الْكُدِيَّةِ) اعْتِقِلُوا

رَوْحِ مِنَ الْعَفْوِ صَفْوٌ طَيِّبُ الْأَرْجِ ؟

قُلْ لِلْوَلَاةِ دَعُوا التَّضْيِيقَ وَاقْتَصِدُوا

فَرُبَّمَا جَسَرْنَا التَّضْيِيقَ لِلْمَرْجِ

وَلَيْسَ بِصُلْحِ سَيَرُ التَّالِيَيْنِ لَكُمْ

مَا دَامَ فِي سَيَرِ كُمْ ضَرْبٌ مِّنَ الْعَرَجِ

عُودُوا عَلَى الشَّعْبِ بِالْحُسْنَى فَلْيَأْنِكُمْ

عَلَى كَوَاهِلِهِ تَرْقُوتُ فِي الدَّرَجِ

# المحتدات

## من الجرايد والمجلات

العرب ثمانون مليوناً ...

### ... ولكنهم لا يريدون أن يخيفوا احدا !

بقلم ابراهيم عبيد القادر المازني

أحب أن أعرض في هذه الكلمة الوجيزة ما ينبغي في رأيي ، أن نتجه اليه وتسمى له البلاد العربية ، أو بلاد العربية اذا شئت ، فأقول إن هذه البلاد بينها من أسباب المشاركة ما ليس بين أمة وأمة أخرى في هذه الدنيا . ولا أحب أن أعرض للاصول ، فإني أرى أناسا يقولون إنهم فنيقيون ، وآخرون يزعمون أنفسهم فراعنة ، وقرما يدعون أنهم كرد أو أتراك أو لا أدري ما ذا أيضا ... فليكن كل هذا كما يشاء أدعيؤه ولا أقول دعائه ، فحسبي أن هؤلاء الملايين الثمانين من حدود إيران الى شواطئ المحيط الاطلسي يتكلمون العربية ولا يعرفون لهم لغة سراها ، ولا يكونوا بعد ذلك ما شاءوا ، فراعنة أو فنيقيين أو مغولا فإن وحدة اللغة تكفيني بل هي فوق الكتابة . ووحدة اللغة معناها تطابق أسلوب اللغة كبير ، فما يسهل انسانا أن يفكر الى الان بغير معونة الالفاظ . وما دمتا نفكر بلغة واحدة فإن أسلوب التفكير لا محالة يكون واحدا . وهذا من البداهة فيما أعلم .

أضف الى ذلك أننا أمم متجاورة وأن ميراثنا التاريخي واحد ، وأن

أجواءنا متقاربة ، وأن طبقات حضارتنا ليس بينهما تفاوت يستحق الذكر ، وأن عاداتنا متشابهة ، ومصالحنا الاقتصادية مشتركة وأهم من ذلك أن الخطر علينا واحد في هذا الزمان .

فإذا سألت القاريء : أين في هذا العلم جماعة أخرى من الأمم بينها مثل هذه الروابط والوشائج : في اللغة والجوار والميراث تاريخي والمصالح والعادات والخطر ؟ فإنني لا أحتاج إلى جواب ، وغير معقول أو طبيعي أن تظل بلاد العربية متباعدة .

وإذا كانت فرنسا وبريطانيا تسعيان لمخالفة الروسية الشيوعية على الرغم مما بينهما وبينهما من تفاوت في الأصول واللغة والنظم الاجتماعية والسياسية والأغراض والغايات والمصالح ، والمواقع الجغرافية ، وإذا كانت جماعة الأمم البريطانية في أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا واستراليا تؤلف دولة واحدة ، فإنني أكون مثال الاعتدال والقصد والتواضع في الغاية ، حين أقول إن الأمم العربية — أو التي لغتها العربية — ينبغي لها أن تكون فيما بينها حائفاً قوياً ، وطيداً الدعائم .

وهذا الحلف لا يقتضي من أمة من هذه الجماعة أن تنزل عن شخصيتها الخاصة ووجردها الذاتي ، واستقلالها وخصائصها فإن لكل واحدة من الأمم العربية أن تحتفظ بشخصيتها واستقلالها فيبقى العراق ومصر والدولة العربية السعودية ، دولة ملكية النظام وكل منها مستقل قائم بذاته ، ويبقى لبنان وسوريا وجمهوريةين مستقلتين ، وفلسطين وشرقي الأردن كما يحبان أن يكونا ، ولكنه يكون بينهما حلف أمتين وأوثق مما يعقد بين شعوب مختلفة مثل تركيا والعراق والافغان وایران ، أو بين تركيا ودول البلقان ، حلف تتفق فيه هذه البلاد العربية أو غيرها مما ينضم إليها في المستقبل بعد أن يفوز بحقه في الحياة الحرة مثل تونس والجزائر ومراكش على توحيد نظم التعليم ، ومحو الحواجز الجمركية

والغذاء الجرازات فيما بينها ، وتبادل المحاصيل الزراعية في مواسمها ، وتبادل التنظيم التجاري على العموم وترثق الروابط الاقتصادية ، وتوحيد النظام العسكري ، وما يتبع ذلك من سلاح ، وذخيرة ، وآلات ، وأدوات النخ ...

والغرض من ذلك كله أن تصبح هذه البلاد كـ: كـ: واحدة ، وصفامتراصا متعاوننا ، للدفاع عن وجود اعضاء هذه الكـ: كـ: ، وصون مصالحها ، والذباد عن كـ: كـ: ، وكل منها فيما عدا ذلك مستقل بشؤون له الخاصة على هـ: هـ: .

واذا كان هناك عسر في الوقت الحاضر — وإلى زمان آخر — في اندماج هذه هذه الكـ: كـ: ، بعضها في بعض ، وقيام دولة واحدة منها جميعا ، فانه لا مشقة ولا عسر في عقد حلف فيما بينها على نحو ما أسلفت .

وسواء أرضي البعض عن هذا الحلف أم لم يرض ، فإن الأيام والحوادث تسوق اليه وتحمل عليه ، وكفى بتهديد الدول الاوتوقراطية للامم الضعيفة ، باعثا على الحث على عقد هذا الحلف على اننا جربنا مزايا التعاون بين الامم العربية في قضية فلسطين والمأمول أن نجربه أيضا في قضية سوريا ، وغيرها من قضايا البلدان العربية ، وهذه خطيرة لا رجوع فيها ولا انكفاء عنها ، فإن سير الزمان يهضي بالانته قال منها الى ما بعدها ، ونحن ثمانون مليونا ، وزيادة ، يا كـ: كـ: الطامعون متفرقين ، ولكن أقوى معلة عربية لا تقوى على هضمنا مجتمعين ، وفي المائيا ثمانون مليونا — او حوالي ذلك — يخيفون العالم ، ولستنا نريد أن نخيف أحدا ولكنه لا أقل من أن نكون بتحالفنا وتعاوننا قادرين على صرف الدول عن الطمع فينا . وهذه ادنى مراتب القوة ومزلة الكرامة .

المكشوف

ابراهيم عبد القادر المازني



## موقف العرب من الديموقراطيات

من مقال للاستاذ اميل الغوري في «الاهرام»

ان العرب السوريين والفلسطينيين ، ويربى عددهم على اربعة ملايين ، ومن ورائهم العالم العربي ، لا يقصدون من جهادهم ونضالهم السياسي الا الوصول إلى حريتهم واستقلالهم ، وهم لا يفضلون بين استعمار واستعمار ولا يختارون بين سيد وسيد ، بل يريدون أن يعيشوا سادة في ديارهم وأن تكون علاقتهم مع جميع الشعوب والامم علاقة ود وصداقة وتبادل مصالح . والعرب بطبيعتهم ، وبموجب تعاليم نبيهم العربي الكريم ، أقرب الى النظم والاساليب الديمقراطية منهم الى النظم الاخرى لبعيداً عن مبادئ الشرى ، وبالتالي فانهم يفضلون صداقة من يحمل مبادئ الشرى على صداقة من لا يحملها ولا يعمل بها . ولكن هذا الكلام الحقيقي لا يعني أن العرب مستعدون لنضحية أمانيتهم ومطالبهم على مذبح تلك الصداقة .

وذا وقع ما نخشاه وتخشاه الدول الديمقراطية من اتجاه العرب وجهة أخرى فلا يقع اللوم الا على سياسة الحكوماتين الفرنسية والانكليزية ! لان الظرف الان مؤاتى جداً لحل قضيتي سوريا وفلسطين حلاً مناسباً عادلاً ، فاذا رفض الجانب الديمقراطي الان انتهاز هذه الفرصة المناسبة واكتساب صداقة السوريين والفلسطينيين ، ومن ورائهم ملايين العرب والمسلمين فيصبح ما ورد في ختام افتتاحية الاهرام « إن الذي يستطيع رجال السياسة عمله اليوم ولا يريدون أن يعملوه ، قد يريدونه غداً ولكنهم لا يستطيعون ... »

# في شمس الأبريق

## ازمة الشؤون الاهلية

كنا منذ نحو السنتين ونيف ، تقدمنا على صفحات شهابنا هذا بالتهنئة الصادقة لحضرة مسيو مدير مدير الشؤون الاهلية بالفطر الجزائري لتخلصه من ربة تلك الادارة . وخروجه من ذلك الجو المذوق الكدر ، ورجوعه الى ميدان العلم الفسيح .

ذلك لاننا نعتز لمسيو ميو بالمقدرة العلمية الفائقة ، والتبحر في فقه والفنون العربية ؛ ونعتقد انه يفيد كثيرا عندما ينكب على العمل في ميدانه وكل ميسر لما خلق له . انما نحن بعكس ذلك لا نعترف لمسيو ميو بالمقدرة الادارية ولا بالمهارة في ميدان السياسة ؛ ونرى انه قد اخطأ خطأ عظيما في قبوله منصب ادارة الشؤون الاهلية ، كما اخطأ خطأ عظيما اولئك الذين زجرا به في ذلك الميدان . فتلك الادارة قد تدرجت في عهده من سيء الى اسوأ ؛ وأصبحت بؤرة جوسسة وممكن فتنه ومصدر شقاق وتفرقة بين الناس ؛ ونتائج كل ذلك ظاهرة واضحة لا تحتاج لاقامة دليل .

وقد خبط المدير الذي خرج من التدقيق القلمي الى المهرج السياسي خبط عشواء ، في ظلماء ، وما كانت نتيجة ادارته الا انتماع الجميع بان هذا الرجل قد وضع في غير موضعه ، واركب غير مركبه ، وان انة ذه من وطنه قد أصبحت ضربة لازب ؛ عبانة لسعته الخاصة في الميدان العمومي ؛ وصيانة لما بقي من سمعة لذلك الطلل البالي المقلب بادارة شؤون الاهالي .

لكن حدث اذك من الاحداث ما جعل لادارة العليا تعدل بن اجراء أي

تغيير في تلك المملكة الصغيرة ، اثناء ظروف دقيقة ! حركة المؤتمر الاسلامي وحركة الوفد ؛ ثم مقتل المفتي خليل .

وبذلك استمر مسيو ميو على علمه في تلك الادارة ، وما ازداد في العمل يوما الا ازداد فيه عدد اضراده وقل فيه عدد انصاره ؛ اذا استثنينا جيش المأجورين والمرزقة من جراسس ودهاءة واضرابهم . حتى اصبح نفوذ تلك الادارة في حكم المذولم ؛ ولقيت من لدن مجلس النيابات المالية مقاومة عنيفة وما يكاد يشبه عدم تعاون معها .

واخيرا عادت اشاعة تخلص مسيو ميو من تلك الادارة الى الظهور . ويقول بعض العارفين ان استقالته رسميا من تلك الادارة قد صبحت مسألة أيام ، وأنه لن يمضي شهرا سبعة امبر حتى يكون مسيو ميو قد عاد والورد أحرر الى ميدان الكتب والتدريس ، ويكون قد تولى تلك الادارة رجل آخر يحاول ان ينقذ فيها ما يمكن انقاذه ، او يتولى حلها وتوزيع تركتها الضعيفة على مختلف الادارات الاخرى .

ولقد قيل والله اعلم ان هذه المسألة قد تم الاتفاق في شأنها بمدينة باريس ، بين سمر الوالي العام مسيو لوبور وبين وزير الداخلية مسيو سارو ، وكان رئيس الوزراء مسيو شوطان ، حيث الح مسيو لوبور على سامعيه في طلب الاستقالة ، طالبا للراحة بعد عمل طويل ومجهود عنيف ؛ لكن الوزيرين الحان من جهتهما على الوالي في وجوب البقاء بمنصبه السامي في مثل هذه الاوقات الحرجة ؛ وعرج مسيو شوطان على ذكر المثل الذي ضربه سمر مسيو لوبران رئيس الجمهورية لامة وكبار موظفيها ، حيث قبل رئاسة الجمهورية لمدة سبعة اعوام اخرى مع كبير حاجته للراحة والهدوء تضحية شخصية منه في سبيل امته .

وانما منع اخيرا مسيو لوبور بذلك . انما اشترط احداث تغيير في بعض الادارات



واخصها ادارة الشؤون الاهلية معترفا بقيمة مسيو ميرو العلمية ونزاهته الشخصية ،  
ومعترفا كذلك بافلاس سياسته الاهلية .

واصبح الامر - حسبما قيل - محل اتفاق بين المتحادين الكبار - واتح  
المفارقة الان حل اختيار الخلف ؛ الذي ربما كان مسيو شيفروى من كبار  
موظفى الرلاية العامة .

ونحن من جديد نتقدم بالتهنئة لمسبو ميرو العلم ، ونرجو له سرعة التخلص  
من مركزه الشاذ الحالي الذي لم يخلق له . والنفرغ للعلم والطابة والكليات .

## واين الوعود ؟

لقد قبل الناس فى هذا الوطن وعود الحكومة المتكررة بشقة واطمئنان  
واعتقدوا أن فجر الاصلاح الحقيقى المنشرد لن يلبث حتى ينبثق ؛ زاد فى ثقتهم  
تلك واطمئنائهم ما كره لهم النواب المسلمون اثر سفراتهم المتعددة لفرنسا من  
قرب تحقق الوعود وانجاز المحتم من الاصلاحات .

وطال لاننظار وتكررت الوعود ، ثم اصبحت الحيلة تسارر النفوس  
اذرات ان الوعد لا تكرر الا قصد التسريف والمطلة . وان دار لقمان على  
حلقها ، تغير كل ما على وجه البسيطة الالهى .

كان المشتغلون بالسياسة ومنهم الكثير من النواب يعتقدون ان الوزارة  
الحاضرة التى احرزت على تفويض من السلطة التشريعية لم يسبق له نظير ، سوف  
تغتنم اول فرصة لسن الاصلاحات المنشودة وتحقق الرغائب الاسلامية الجزائرية  
بواسطة اوامر قانونية تصدرها تحت مسؤوليتها الخاصة ، فتفتح بها أبواب الامل  
فى وجه الشعب الصديق المنتظر الذى كاد يفقد صبره ويستولى عليه اليأس والتذمر  
لكننا راينا الحكومة الحاضرة تسن آت وآت من الاوامر القانونية ؛  
تشمل سائر مناطق الحياة القومية ؛ وتكاد تغير وجه الحالة الاجتماعية والاقتصادية

بفرنسا والبلاد التابعة لها ، وناهيك بمثل قانون حماية العائلة وما يشبهه ؛ لكن مسألة الاصلاحات الجزائية لم تحظ من ذلك السيل المنهر بكثير ولا بقليل ولم يفكر اولئك الذين جمهورا بصفة استثنائية كل الساط التشريعية والتنفيذية بين ايديهم ، في وجود مسألة اسلامية بالجزائر أو وجوب اجراء الاصلاحات السريعة بالشمال الافريقي .

نعم . لقد تذكرنا في امر واحد ؛ ونكون ناكرين للجميل ، غامطين حق المحسنين ان لم نذكره ونسجله ؛ ذلك الامر الواحد هو قانون جديد لم نطلع به على نصه العالي ومفهومه العالي : يتعلق بنصب مراقبة جديدة على الصحف الاهلية التي تصدر بالمستعمرات وبلاد الحماية والانتداب

فمعاملة الصحف العربية معاملة الصحف الاجنبية بالجزائر ؛ وقوانين روني وشرطان في النصيب عليها ؛ وقوانين الصحافة في تونس التي تعتبر الكانب سيء النية اصاله الا ان امكنه ان يبرهن على حسن نيته ؛ كل ذلك واثله لم يكف الحكومة فزادت تلك الاغلال الثقيلة غلا جديدا لا ندري هل تستطيع ان تجد على جسم الصحافة الاهلية مكانا خاليا من القيود تطوقها به .

كان في استطاعة الحكومة ان تفعل شيئا حسبا وعدت ؛ لكنها لم تفعل الى يومنا هذا الا نقيض ما وعدت ، وانفذ قلنا في العدد الاسبق من الشهاب ما رواه لنا حضرة الدكتور تامزالي عن سمو الوالي العام نفسه وما وعده به وما سوح له بروايته عنه من قرب انجاز الاصلاحات المنشودة .

وأخذنا ننتظر واخذ الناس اجمعون ينتظرون معنا . وقد ترك المنشائون تشاؤمهم موقتا ؛ لكن مضى الشهر ومضى وراءه شهر آخر ، وهذا الشهر الثالث يكاد ينقضي بعد ذلك ؛ فاصبح المنشائون أكثر تشاؤما من قبل ، وخسر المتفائلون أكثر تفاؤلهم ، وسادت مرجة من الياس على سائر الطبقات .

كانوا يتعلمون بوجوب حصر الجهود في ميدان الدفاع الوطني وحده، وتعبئة الجند واعداد المعدات، حتى يامن الوطن غائلة الاجنبي وغارة العدو المترصدة، فصبر الناس وأكبروا هذه العاطفة. ورأينا كيف تمكنت الحكومة في اشهر قليلة بفضل المجهد المالي الخارق للعادة الذي بذلته الامة الفرنسية والامة الجزائرية من تكريين قوة رهيبه تستطيع ان تتحدى اكبر قوى العالم واشدها حولا وطولا. واصبحت فرنسا آمنة داخل حدودها مطمئنة الى قوتها وقوة حلفائها الشداد. وحل الاطمئنان محل الجزع الاول. فما ينتظرون بعد ذلك؟ ثم اليس من اكبر وسائل الدفاع الوطني اجابة رغائب الامة التي اظهرت ساعة الشدة والبأس - جميع ساءات الشدة والبأس السالفة - قوة تضامنها ومساندة اخلاصها للفضية المشتركة، والتي اذا جرد الجند اخذوا من زهرة شباهها وقلدة اكبادها. آت الآلاف الالقاء بهم في وجه النار؟

ان الامة كادت تقطع الامل من استماع كلمة الحكومة في هذا الموضع او ترى لها عملا في هذا الميدان، فهي تريد ارادة قوية ان تسمع كلمة زرايها الذين قدموا لها باسم الحكومة انواع التظيمات ومختلف الوعود، فهي تراقب بدقة موقوفهم الجديد الذي يجب ان يتخذوه تجاه هذا السكوت المتواصل من جانب الحكومة؟

فما ذا تراهم قائلون؟ وما ذا تراهم فاعلون؟



# الشهر السياسي

## في عالمي الشرق والغرب

لاستشهاد — ما ذا تحت الرماد ؟ — ابن المذفر ؟ — شمس تشرق وكوكب ياقبل  
هل ينضم ان ام ينفصلان ؟ — جبلان حول فارة — ومتى ينفتح في الصور ؟

تالله ان امرهم لعجب ؛ وان جهادهم العنيف لما لم تروا مثله الانبياء منذ  
وقائع الحروب الصليبية الى يومنا هذا .

اولئك قوم من اقبح العرب ومن صميم المسلمين ، رابطوا حول المسجد  
الاقصى و فرق هذاب فلم يلبثوا الدامية وعلى جبالها ، وقسموا بالله جهاد ايمانهم  
ليموتوا اشرافا احرارا تحت ضرب القنا وخفق البنود ؛ أو ليعيشن اشرافا احرارا  
فوق أرض حرة شريفة لا يدنسها استعمار ولا يتغلغل بين ربوعها دعي دخيل .  
ومت الجموع منهم اثر الجموع ؛ وتلاشت لهم الديار اثر الديار ، وضربت لهم  
الربوع اثر الربوع . وانهم في سبيل الله والعروبة والاستقلال يستعدون ذلك  
الموت ويستمرئون طعم العذاب ويستبدلون بديارهم المنسرفة الفانية دار الخلد  
الدائمة ، حيث يحتلون ، قاء الصدق بين يدي المليك المقندر .

لا يزال الجهاد هنالك قائما مستمرا . وان كانت شدته قد خفت زعما قبل  
واننا لنعقد ان هذا الهدو النفسي الموجود هنالك منذ نحو الشهور ، ليس الا  
نتيجة المساعي التي تبذلها الحكومات العربية في الوقت الحاضر سواء بالقاهرة  
أو في لندرة . للتمكن من تحقيق رغائب العرب وتنقيح الكتاب الابيض لاخير  
بما فيه راحة لهم وهناء . فان اخفقت تلك المساعي ولم تكمل تلك الجهود بنجاح

فإنه لا يمكن أن يكون له شأن في التاريخ ، وإنما لا يستطيع أن يثبت ، وإنما لا يستطيع أن يفقد أهمية والشرف .

\*\*\*

وعلى ضئيف بردي ، أزمة أخرى قريبة حادة لا تدري أيان مستقرها وكيف يكون مآلها .

هناك . زقت حكومة الجمهورية الفرنسية ، خميسا بيناه في الشهر السابق أوصل سوريا شرمزق ؛ وهدمت كيانها ؛ واقامت على انقاض ساطنها القومية نرعا من الحكم المباشر بتولاه ويشرف عليه المندوب السامي ؛ والسلطة العسكرية تحتل البلاد وتضرب عليها وحواليها نوعا من حالة الحصار ، فلا الرجال يستطيعون كلاما ولا الافلام تستطيع كتابة ، ولسان حالهم يقول :

رب يوم بكيت فيه فلما \* صرت في غيره بكيت عليه

وصديق شكوت منه فلما \* جئني غيره شكوت اليه

تقول السلطة الفرنسية انه من الامر الهائل انها عما قريب ستعلن امر الانتداب الجديد ، وتعيد للدستور حياته ( بعد تنقيحه طبعا ) ؛ ويشكل مجلس النواب حكومته الجديدة . فما لن يكون ذلك الا عند ما يتقرر الوضع الحاضر ، وبسبب في البلاد نظام التمزيق وتشتت شمل الوحدة الذي يسير اليوم في طريق التنفيذ العاجل السريع . فلن تقوم حكومة برضى الاحتلال الا على اساس الاعتراف بالامر الواقع ، ولا تعتمد معاهدة جديدة مع فرنسا الا لتقريب ذلك الامر الواقع . فحكومة باريس قد وطئت أكناف سوريا بصفة قوية ، ولن تنزع عن مركزها هذا الا بعد حوادث جسام ، كتغير في السياسة الفرنسية رأسا على عقب ؛ أو تغير تلبه الحوادث في السياسة العالمية ، أو تغير في الرضعية الحالية بسوريا . وكل ذلك على ما نرى لا يزال بعيدا . ولا تزال محنة سوريا طويلة . وويل لمن

غلب . وويل لمن خدع وانخدع !

\*\*\*

وهذا لك محنة أخرى عرسية تقع في شمال سوريا ، بل هي نكبة نكب بها نحو الثلاثين الفا من أبناء العرب الذين لم يرضوا أن تضمحل عربتهم في البوتقة التركية بلواء الاسكندرونة ، وفضلوا ترك الدار وحيدة الغربة . فمنهم من أم سوريا وربوع لبنان وقليل عددهم ومنهم من لا يزال ينتظر أرضا عربية تأويه وتستقبله . وهم بنارضين الان حكومة العرق وحكومة شرق الاردن قصد السماح لهم بالاستقرار فيها .

واقرا اسلم الانراك نه نيا تلك الربوع الغاء يوم ٢٢ يولية ؛ وانسحب منها آخر جندي فرنسي ، وقابلت اغلبية البلاد الجند التركي القادم صحبة الوالي الجديد ورجل الادارة متقبلا حاسبا رائعا . وخطب الوالي باسم الجمهورية خطابا ممتعا أكد فيه أن الحكومة تضمن المساواة للجميع ، وتتعهد باحترام سائر الحقوق وكل الشعائر ؛ وانحى باللائمة على « المواطنين » الذين أثرت فيهم الدعاية الاجنبية ففضلوا النزوح على تبقاء تحت علم الجمهورية قائلا إن هؤلاء قوم لا يعرفون بعدما هي قيمة الاغتراب وترك الدار وجوب الافق للبحث عن مستقر جديد .

ويقال ان الكثير من العرب الذين كانوا يريدون الرحلة قد عدلوا عن رأيهم اثر ما رأوا ما هو واقع بسوريا وفضلوا الانضمام قلبا وقالبا للوطن التركي وان ما تبذله السلطة التركية هناك من وسائل الترغيب يمكن أن يؤثر على الكثير من راغبي الهجرة فيعدلوا عنها .

على أن لمأساة موجودة فعلا . نسأل الله أن يخفف وقعها ويقصر أمدها .

\*\*\*

لقد ازداد خلال هذا الشهر تاق الشمس المشرقة اليابانية في الميدان السياسي كما زداد اقول الكركب السياسي الانكليزي في سماء الشرق الاقصى . وذلك

نتيجة انفصال النفوذ الواقع بين الامبراطوريتين الضخمتين ، تلك تريد ان تفتح لنفسها آفاقا جديدة للزحف والانتشار ، وهذه تريد ان تحافظ على ما وطنته انفسها من مركز ممتاز في اقصى الارض .

وكانت حوادث تيان سين البسيطة في ذاتها هي التي اوقدت هذه الشرارة وسببت للسياسة الانكليزية هذا الاندحار الذي سبب كين له حتما ما وراءه ، ان لم ننتبه للسياسة الانكليزية في آخر وقت ونصون نفوذها عن الانهيار

لقد اتت تحت المذاكرات في طريق كبير بين نواب الانكلز واليابانيين لمحاولة فض ذلك المشكل الظاهري ؛ ومحاولة فض المشكل الحقيقي الذي هو تأييد الانكليز الظاهر للحكومة المالية الصينية التي تقاوم الغزوة اليابانية مقاومة عنيفة فتناك ، والى يومنا هذا لم تتقدم المذكرات طويلا انما احرزت اليابان على نصر اول مبين ، واندهرت سياسة الانكلز اندحارا فادحا ، حيث اعترفت انكلترا اعترافا غير صريح بالامر الواقع اليوم في بلاد الصين ؛ واعترفت للجنرال الياباني بانه المحافظ الوحيد على الامن في البلاد المحتلة والتزمت بانه لا تعمل أي عمل مباشر أو غير مباشر لمرقلة اعمال اليابانيين في حربهم الحاضرة .

ان هذا الاندحار الانكليزي سرأتمت لفاهمة في المؤتمر أولم تتم في آخر الامر قد زاد في غرور اليابانيين ، ولهم الحق أن يزدادوا به غرورا ، وفتح في وجوههم آمالا جديدة ، واكسبهم ثقة متينة في النصر النهائي . وانهم ان انتصروا لا ينتصرون على الصين كما هو ظاهر الامر ؛ انما ينتصرون على انكلترا وفرنسا وأميركا في الحقيقة .

ذاك هو ما حذا بالدرلة الاميركية لاعلان نقض معاهدتها التجارية مع اليابان انما لن يكون ذلك الا بعد ستة اشهر أخرى . وخلال هذه الستة اشهر ستستمر اليابان على ابتياع البترول من أميركا وكل ما يلزمها من مواد الحرب التي تنقصها

ومن يدري ما ذا يقع في العالم بعد ستة اشهر اخرى ؟  
 فاليابانيون وان آلتهم ضربة اميركا ، لم يفقدوا املهم ولم يتشامخوا ، ولا  
 يزالون يمكنهم الضربة تلو الضربة . وما فاز في هذه الحياة الا الغامر  
 الجسور .

\*\*\*

انما هنالك مشكل كبير مقترح أمام العدوين معا : اليابان وروسيا .  
 فديل المحرر الذي اثر في ترديد أن تضم كيفما كانت الحالة ومهما تعددت  
 الوسائل دولة اليابان اليها .  
 ودول الديموقراطيات تريد أن تضم اليها دولة روسيا كيفما كانت الحالة  
 ومهما تعددت الوسائل كذلك .

لكي الدوائر السياسية اليابانية ليست متفقة حول هذه الغاية . فان كان رجل  
 الحرب والعسكرة يريدون هذا الانضمام ويحبذونه فان رجل السياسة  
 يترجم من خيفة ويخشى سره مغتبه . ولا يزال الخلاف بين الجانبين في  
 نفس مجلس الوزراء بالغاً اشده . ولعله لا يقع البت في ذلك الا بعد ظهور  
 نتيجة المؤتمر الانكليزي الياباني وتلك نتيجة لا بد ان تظهر قريباً ، سلبية كانت  
 ام ايجابية .

أما روسيا فهي تبدي مثل تلك المخاوف ، وتحترز وتبالغ في الاحتراز ،  
 وارتأت اجراء مباحثات عسكرية الى جانب لمباحثات السياسية التي ونفت تجاه  
 عتبة تفسير « الاعداء الغير المباشر » فاسرعت فرنسا وأزككتها بارسال بعثتين  
 عسكريتين حلوا بمدينة موسكو ، وباشرتا المذاكرات مع رجل العسكرية  
 الروسية . لكن هذه المسألة لا تنزل نسبر بببطء الى ان يعلم مدى اتصال اليابان  
 بدولاني المحرر . فان اعلنت اليابان انضمامها للحلف الطلياني الالمانى ، اعلنت روسيا  
 انضمامها سربها للحلف الانكليزي الفرنسي . ويقع عكس ذلك فيما اذا كانت



روسيا هي السابقة للانضمام لجنب الديموقراطيات فان اليابان تبادروا لربما في نفس ذلك اليوم بمقدار المحالفة مع الدكتاتوريات .

فوقوف اليابان تجاه روسيا وجها لوجه أمر محتم ، وهو واقع فعلا وبصفة دموية في حدود منغوليا ، حيث هناك وقائع جريئة يرمية ، انما لن يستتب ذلك عبثه النهي . الا اذا ما انفجر بركان الجنون الدولي العام .

\*\*\*

وان ذلك لبركان ، وفروحه اليوم في مدينة داننبرغ ، شديد الضغط يوشك ان ينفجر بين ساعة واخرى . وحل تلك القارة الصغيرة وهي مدينة داننبرغ ، يتصادم يوميا في الميدان السياسي جبلان من حديد ! المانيا وبلونيا ؛ ومن وراء هذه قوة الجمهرات الرهيبة ، ومن وراء تلك قوة الدكتاتوريات العظيمة . ولقد اقتنع الجميع ان داننبرغ لالمانية سوف ترجع لالمانيا ، وان المانيا النازية لا تستطيع ان تترك داننبرغ والا انهار نفوذها وتقرض سلطتها . لكن هل من حل سلمي لذلك المشكل ؟ وهل يمكن ان تنضم داننبرغ لالمانيا دون أن تهب فيالق بولونيا وقرات فرنسا وانكلترا للافواج عنها ؟ ذلك هو مشكل المشاكل وعقدة كل مفاوضة !

لكننا نعتقد اعتقادا صادقا أن شبح الحرب الأوروبية أو العالمية لا يزال بعيدا عنا وأن يوم الانفخ في الصور ، لا إعلان المجزرة البشرية القادمة لم يحن وقته بعد . فالاستعداد الجسيم من الجانبين المتخاصمين يجعل قدام احدهما على مهاجمة الآخر أمرا جازما ، ولا يزال على ما نعتقد لرجال السياسة من العقل والادراك ما يجعلهم يعتقدون أن كل صلاح مهمما كانت التضحيات في سبيله جسيمة ، يفوق جميع ما عسى ان تنتج من الحرب ، بعد ان تترك الدنيا خرابا يبابا . والمستقبل لله .



## تحرير «الارادة»

جريدة «الارادة» التونسية جريدة يومية تكتب في السياسة الداخلية — التونسية والافريقية — وفي السياسة الخارجية بنزاهة واستقلال . واسلوب واضح قريب الافهام ، مع اطلاع على الحقائق الاستعمارية والتصرفات الادارية وخبرة بالمقاصد والغايات ...

راجت هذه الجريدة الكبرى المفيدة رواجاً عظيماً سريعاً بالوطن الجزائري وتلقاها الشعب المتعطش لجريدة سياسية صادقة مثلها بمزيد الاقبال ، فما كان من الادارة الجزائرية ازاء هذا الا المبادرة بمنع دخولها للجزائر .

ان لادارة هنا لا تسمح لجريدة سياسية عربية بالبقاء سواء اكانت من الداخل ام من الخارج ويخطيء من ينسب شيئاً من الحرية الصحفية للصحافة العربية السياسية بالجزائر . ونظرة في صحافتها العربية القليلة الموجودة — كافية لفهم هذا وتسليمه .

نمر ب عن اسفنا واسف الشعب الجزائري على هذه المعاملات الاستثنائية التي نتجرع آلامها حيناً بعد حين .

## مؤتمر جامعة الكشافة الإسلامية بالجزائر

من مقال لحضرة الفاضل السيد بوعلام موساوي نائب كشافنة «القطب» بالجزائر

لا شك في ان الرحلات الكشفية تعتبر من أهم مبادئ الكشفية لانها تعود الشبان بمقابلة الشدائد والذغاب على المصائب واحتمل المشق . فالكشافة تربي فيهم الاخلاق المحمودة وتجعل منهم اخوانا متحابين وتجعل التعارف بينهم في مشارق الارض ومغاربها ، الكشافة مدرسة تربية وحياة حرة الاولاد ولا ينال العبد مراده في هذا الزمان الا بالمشقة والعذاب حيث المانع موجود في كل وقت وزمان فحينئذ اذا اراد الانسان أن يبالغ المراد في هذه الحياة عليه بالصبر والعمل وكثرة النرد فيما يلحظه من تربية الاولاد والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقد كانت رحلة فرقة الجواله والكشافة لأول مرة الى عاصمة الجزائر يوم مشهـدي تاريخ الجزائر والحمد لله وكانت هاته الرحلة صلبة ورابطة بين جمعية الكشافة الجزائرية بفضل الله

بارك الله فيهم وأيدهم لي فعل الخير والعمل الصالح وجعلهم ذرية صالحة الاسلام والجزائر فالكشافة تبعث في الشباب روح الحياة والكمال والشجاعة والرجولة ونظرد عليهم الجبن وتكون منهم رجالا نخلاصن لربهم ولسديتهم ولوطنهم ولانفسهم . هنا وصف الكاتب المؤتمر الذي نعذر عن نشره لاطلاع القراء عليه في المصحف

اليومسية والاسبوعية

ومن هؤلاء الاشبال تتركب ادارة جامعة الكشافة .

السادة : أبو راس محمد رئيس — الجزائر — الاغا عامر نائبه — الجزائر — فتاح طيب كاتب عام — الجزائر — تجينني الطاهر نائبه — الجزائر — رومان السعيد — أمين المال — الجزائر — مختار ميلود نائبه — الجزائر —

اعضاء مستشارون

السادة : بو بربط محمد — تبزي وزو — غزل الصديق — مليانة —

# مشاريع العرفان والمطابع

## الذكرى المحمدية

أصدرت جمعية الهداية الإسلامية في بغداد سفراً جليلاً حافلاً في ذكرى المولد الكريم لسنة ١٣٥٨ كمادتها من سنوات مضت . وقد اشترك في تحرير هذه الذكرى عدد وفير من رجال الأمة العربية فيهم المدرس والطبيب والقائد والسياسي والاجتماعي والأديب والمحامي ، فجاء الكتاب مشتملاً على أبحاث جلية راقية في نواح عديدة من عظمة الإسلام وتاريخه ومقاصده وإصلاحه وأصلاحيات حال المسلمين وغيرهم اليوم به ، مما يفيد كل داعية إلى الإصلاح — على الخصوص — الاطلاع عليه .

جزى الله جمعية الهداية الإسلامية المجاهدة في تلك الديار العزيزة على العرب والعروبة والإسلام .

### العرفان

عدد مصر الخـاص

مجلة العرفان التي تصدر بصيدا من بلاد الشام من أمهات المجلات العربية التي أنبت عليها النهضة الحديثة في الناحية الدينية والاجتماعية والقومية والفكرية فهي نظيرة المنار والموقف والمهمل .

وقد أصدر صاحبها الأستاذ السيد عارف الزين عدداً خاصاً بمصر كان غاية في الجمع والوضع والطبع . وقد أنطى صورته مصفوفة صادقة بمصر من جميع

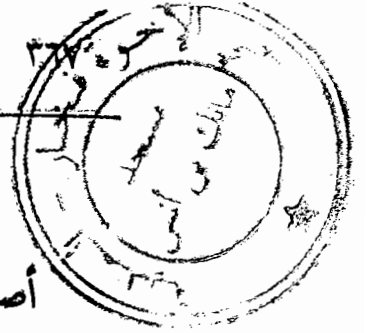
نواحيها فتحدث عن ماضيها وحاضرها ومركزها من الشرق الاسلامي العربي وما ينتظر لها ومنها فيه . كل ذلك باقلام فطاحل الكتاب من الشام ومصر والعرق . ومصر الذي تتوجه اليها اليوم أنظار شقيقاتها في العروبة والاسلام جديدة بهذه العناية وكل مشارك في الحركة العربية والاسلامية العامة لا غنى له عن هذا السفر الجليل .

شكر الله للاستاذ عارف الزين صنيعة الزين ومدد للعروبة والاسلام في حياته الطيبة المباركة .

## الوحدة الاسلامية

الامير محمد سعيد آل الامير عبد القادر الجزائري شخصية بارزة من هذا البيت العربي الجزائري الشريف وقد أصدر مجلة تحت الاسم اعلاه وبين أيدينا الان العدد الثاني منها . وقد حوى جانباً عظيماً من الحديث عن النهضة العربية الاخيرة ووثائق تاريخية عن الثورة العربية بالشام وموقف بعض رجال هذا البيت الكرام منها . كما اشتمل على قسم مما يحتاج اليه في اصلاح حال المسلمين والنهوض بهم وجمع شملهم وقد خلاص هذا العدد مما كان في الاول من لوثات طرقية ونزعات تخيلية مما نظن الامير وقع فيها عن حسن نية لبعده عن هذه الديار .

نرحب بعمل الامير الجليل ونثني على خدمته الصادقة للوحدة الاسلامية المشتملة — طبعاً — على الوحدة العربية ، ونرجو لعمله الاثر الطيب والفوز المبين



## النبوغ

أصدرت جريدة السعادة التي تصدر بالرباط بالمغرب الاقصى تحت رعاية دار الحماية الفرنسية ملحقا شهريا تحت الاسم الاعلا لخدمة الادب والفن والعلم والاجتماع ولنعرض صورة المغرب الادبية وتمثل حياته الماضية والحاضرة وترضح مدى تطوره الفطري ونشاطه الذهني في أبنائه ودرجة النبوغ في افراده .  
وبين أيدينا الان منها العدد الاول والثاني وكلاهما قد اشتمل على مقالات في هذه الابواب باقلام جماعة من اخواننا المغاربة منهم المعروفون في عالم الادب والكتابة .

تسرننا هذه الخطوة التي خطتها السعادة نحو الخدمة الادبية ونود أن يتسع أمانها جرة الحرية الذي لا يهبش الادب الحقيقي الا فيه ليتم عملها الذي يستحق الشكر والتأييد .

## الانشيد المدرسية

وقف لله تعالى

لابناء وبنات المدارس الجزائرية

النعم والتالحين طبيعة انسانية بل حيوانية وانما تظهر بارقي مظاهرها في الانسان فمن الضروري لتربية الشيء أن يأخذ حظه منه ولهذا وضعت الاناشيد وتلحينها في المدارس غير ان هذه الناحية الطبيعية لا تؤنبي ثمرها المقصود الا اذا كان لها اثر في القلب والعقل والخلق . ولهذا نختار الاناشيد المشتملة على العفة والصحيحة والافكار السليمة والاخلاق الفاضلة . وقد راعى كل هذا الاستاذ محمد بن العابد المدرس في مدرسة التربية والتعليم لاسلامية بقسنطينة — في الاناشيد التي وضعها . فجدبر بجميع القائمين على تعليم ابناء وبنات الجزائر العربية المسلمة أن يجعلوها من برامجهم شكر الله للاستاذ خدمته التربوية المفيدة ونفع شبيبته باثره الطيب